

الدور الاجتماعي والسياسي للمرأة الهندية ١٩٤٧م - ١٩٩٧م

بإشراف

للحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الأسيوية

مقدم من الباحثة

منى حسن عباس محمد حسونة

إشراف

الأستاذ الدكتور

ثروت محمد محمد شلبي

أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة بنها

الدكتور

عبد الحكيم عامر الطحاوى

مدرس الحضارات

معهد الدراسات والبحوث الأسيوية - جامعة الزقازيق

عام ٢٠٠٦ م

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة البحث
٥	أولا : إشكالية البحث
٦	ثانيا : المحددات النظرية والمنهجية
٦	(أ) مفاهيم الدراسة
٧	• مفهوم الدور
١١	• نظرية الدور من وجهة نظر النظرية البنائية الوظيفية
١٣	• المفهوم الإجرائي
١٤	• المركز الاجتماعي
١٦	• الوضع الاجتماعي
١٧	• الحراك الاجتماعي
١٨	• الحراك الاجتماعي وتأثيره على الدور عند المرأة
١٩	• التغير الاجتماعي
٢٥	• التغير الاجتماعي وتأثيره على الدور
٢٦	• التغير الثقافي
٢٨	• الطبقة والطائفة
٣٠	• العادات والتقاليد
٣١	(ب) المنطلق النظري
٣٢	ثالثا : فروض الدراسة
٣٤	رابعا : منهج وطرق أدوات الدراسة
٣٧	خامسا : مجالات الدراسة
٣٨	سادسا : البناء الأيديولوجي للدراسة
(٣٩ - ٧٥)	الفصل الأول
٤٢	مدخل لدراسة البناء الاجتماعي للهند
٤٦	• لمحة جغرافية عن الهند
٤٩	• الملامح الانتروبولوجية لعناصر السكان
٥٢	• اللغات واللهجات
٥٢	• الأديان والطوائف
٦٢	• الهندوسية
٦٥	• الدين الإسلامي
	• المسيحية

تابع قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٦٦	• السخية
٦٧	• البوذية
٦٨	• الجينية
٦٨	• البهائية
٦٩	• اليهودية
٧٠	• وضع المرأة الهندية فى الأديان المختلفة
(٧٦-١٢٨)	<p>الفصل الثانى</p> <p>الدور الاجتماعى والثقافى للمرأة الهندية</p> <p>أولاً : الدور الاجتماعى للمرأة الهندية</p> <p>(أ) دورها فى مجال التعليم والطب والتمريض</p> <p>• دور المرأة فى التعليم</p> <p>• دور المرأة فى الطب</p> <p>• دور المرأة فى التمريض</p> <p>(ب) دور المرأة فى مجال المحاماه والقضاء والخدمة الاجتماعية</p> <p>• دور المرأة فى المحاماة</p> <p>• دور المرأة فى القضاء</p> <p>• دور المرأة فى الخدمة الاجتماعية</p> <p>(ج) دور المرأة فى الجمعيات النسائية</p> <p>• المشكلات التى تعوق الدور الاجتماعى للمرأة الهندية</p> <p>١- سوء التغذية</p> <p>٢- قلة الرعاية</p> <p>٣- افتقار التعليم</p> <p>٤- سوء المعاملة</p> <p>٥- فقد السلطة</p> <p>ثانياً : الدور الثقافى للمرأة الهندية</p> <p>(أ) فى مجال الأدب والرواية</p> <p>(ب) فى مجال الفن</p> <p>• التمثيل</p> <p>• الغناء</p> <p>• الإخراج</p> <p>• الفنون الشعبية</p>

تابع قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثالث
(١٢٩ - ٢٠٠)	الدور السياسى والاقتصادى للمرأة الهندية
١٣١	أولا : الدور السياسى للمرأة الهندية
١٣٢	(أ) النسق السياسى فى الهند
١٣٤	• السلطة التشريعية (الحكومة)
١٣٦	• السلطة التنفيذية
١٣٦	• السلطة القضائية
١٣٧	• الأحزاب السياسية
١٤٥	(ب) لمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة السياسى
١٥٢	• الحركات النسائية للمرأة الهندية قبل وبعد الاستقلال
١٥٣	• الساتياجراها "المقاومة السلمية" .
١٥٥	• حركة الملح
١٥٦	• مخيمات اللاجئين
١٥٧	• حركة المعلمون
١٥٨	• حركة المواصلات
١٥٩	• حركة اللغة
١٦٠	• حركة الغذاء
١٦٨	(ج) التمثيل النسائى للمرأة فى النسق السياسى
١٦٨	١ - مجلس الشعب (اللوك سابها)
١٧٢	٢ - المجالس المحلية (بانشيات راج)
١٧٤	٣ - الأحزاب السياسية
١٧٦	ثانيا : الدور الاقتصادى للمرأة الهندية
١٧٨	(أ) القطاع المنظم (الحكومى)
١٧٩	(ب) القطاع غير المنظم (غير الحكومى)
١٨٠	(ج) القطاع الزراعى والحرف اليدوية
١٨١	(د) الأعمال المنزلية وغير المنزلية
١٨٢	المشكلات التى تعوق الدور الاقتصادى للمرأة :
١٨٢	• الإجهاد فى العمل
١٨٣	• التمييز فى الأجور
١٨٤	• إنكار عمل المرأة وتأثير التكنولوجيا
١٨٥	• قلة المهارة

تابع قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٨٨	• معدلات البطالة
١٩٢	- دور مؤسسة العاملة لحماية حقوق المرأة
١٩٢	- دور المؤسسات الحكومية في تفعيل دور المرأة
١٩٨	• الحكومة المركزية
	• حكومة الولايات
(٢٣٨-٢٠١)	الفصل الرابع نماذج لبعض الشخصيات النسائية لها دور بارز في المجتمع الهندي مع تطبيق "دليل المقابلة"
٢٠٣	أولا : شخصيات لها دور بارز في المجال السياسي
٢٠٤	١- فيجا لاكشمي بانديت
٢٠٥	٢- ساروجيني نادو
٢٠٨	٣- انديرا غاندي
٢٢١	٤- جايا لالتيها
٢٢٤	ثانيا : شخصيات لها دور بارز في المجال الاجتماعي
٢٢٤	١- الأم تريزا
٢٢٨	٢- شبانة عزمي
٢٣٤	ثالثا : وفي المجال الثقافي
٢٣٤	١- قرّة العين حيدر
٢٣٦	٢- نرجس " فطيمة الرشيد"
(٢٥٢-٢٣٩)	خاتمة البحث
٢٤١	أولا : نتائج الدراسة ومدى تحقق صدق فروض الدراسة
٢٤١	أ - النتائج الخاصة بالدور الاجتماعي
٢٤٣	ب- النتائج الخاصة بالدور الثقافي
٢٤٤	ج- النتائج الخاصة بالدور السياسي
٢٤٧	د- النتائج الخاصة بالدور الاقتصادي
٢٥٠	ثانيا : الرؤية المستقبلية لدور المرأة الهندية في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي

تابع قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
(٢٧٥-٢٥٤)	قائمة المراجع
٢٥٤	أولا : المراجع العربية
٢٥٨	ثانيا : الدوريات العربية
٢٦٤	ثالثا : الرسائل العلمية
٢٦٥	رابعا : المراجع الأوردية
٢٦٥	خامسا : المراجع الأجنبية
٢٧٢	سادسا : الدوريات الأجنبية
٢٧٢	سابعا : مراجع الانترنت
٢٧٤	ثامنا : دوريات الانترنت

قائمة الملاحق

الصفحة	الموضوع
(٢٧٧-٢٨٨)	أولا : الخرائط
٢٧٨	١- الهند وما بها من ولايات .
٢٧٩	٢- أجناس الهند
٢٨٠	٣- الفصائل اللغوية
٢٨١	٤- الأديان
٢٨٢	ثانيا : المقابلات الشخصية
	ثالثا : الصور
٢٨٣	١- فيجا لاكمي بانديت
٢٨٤	٢- ساروجيني نادو
٢٨٥	٣- انديرا غاندي
٢٨٦	٤- الأم تريزا
٢٨٧	٥- شبانة عزمي
٢٨٨	٦- نرجس (فطيمة الرشيد)

المقدمة

المحتويات

أولاً : مقدمه الدراسة

ثانياً : المحددات النظرية والمنهجية

أ - مفاهيم الدراسة

- نظرية الدور
- نظرية الدور من وجهة نظر النظرية البنائية الوظيفية
- المركز الاجتماعي وعلاقته بالدور
- الوضع الاجتماعي
- الحراك الاجتماعي وعلاقته بالدور عند المرأة
- التغير الاجتماعي وتأثيره على الدور

- التغير الثقافى وعلاقته بالتغير الاجتماعى

- الطبقة والطائفة

- العادات والتقاليد

ب- المنطلق النظرى

ثالثا : فروض الدراسة

رابعا : منهج وطرق وأدوات الدراسة

خامسا : مجالات الدراسة

سادسا : البناء الايديولوجى للدراسة

المقدمة

حظى موضوع دراسة أدوار المرأة باهتمام كبير من جانب علماء الدراسات الانسانية بصفه عامه ، وعلماء الاجتماع ، والانثربولوجيا بصفه خاصه مما يعكس حيوية هذا الموضوع واتساع نطاقه .

واختيارنا لموضوع المرأة وإبراز أدوارها المتعددة يستند الى أن المرأة تشكل نصف المجتمع ، ودورها يتحدد من خلال درجة المساهمة فى العملية الانتاجية ومشاركتها السياسية والاجتماعية لأنه بدون ذلك فإن المجتمع لايعمل بكامل طاقته .

كما أن الاهتمام بدراسة أدوار المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية أدى الى زيادة الاهتمام بالعنصر البشرى باعتبار العنصر الحاسم الحيوى ، والهدف والوسيلة فى تقدم المجتمع، وقد انعكس هذا الاهتمام بشكل واضح فى المؤتمرات والندوات التى اتخذتها الحكومة والمنظمات على المستوى العالمى والأقليمى لتحتل المرأة دورها الحقيقى فى المجتمع^(١) .

(١) السيد عبد الفتاح عفيفى : بحوث فى علم الاجتماع ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٣٥ .

وللتأكيد على دور المرأة فى تنمية المجتمعات كان تفكير الأمم المتحدة فى جعل الفترة من عام ١٩٧٥م / ١٩٨٥م عقدا عالميا للمرأة تدرس فيها مشاكلها على المستوى القومى ، والعالمى والمعوقات التى تحد من انطلاق نشاطها ، ومن مشاركتها للرجل فى البرامج التى تستهدف تغيير اتجاهات الأفراد والجماعات ، وتحقيق الخدمات اللازمة لهم ، وإثارة الرأى العام على المستوى الدولى للاعضاء ، وعلى المستوى الدولى تجاه مشاكل المرأة عموما وكفالة حقوقها ، وتحديد واجباتها نحو اسرتها ، ووظيفتها ولهذا يمكن إزالة المعوقات التى تحد من الطاقة النسائية للعمل بغية الوصول إلى حياة أفضل^(١)

كما أكد مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م على ضرورة خلق حلول للمشكلات التى تعوق أدوار المرأة أو التقليل منها لما كان لأدوار المرأة المتعددة من أهمية عظيمة فى إحداث التنمية والرقى لما تؤديه من أدوار عديدة ، ومتنوعة سواء داخل الأسرة أو فى المجتمع إذا كان هذا هو الاهتمام بالمرأة بشكل عام على مستوى العالم فقد برز الاهتمام بأدوار المرأة الهندية ، ومشاركتها فى العمليات التنموية من العديد من المهتمين بقضايا المرأة فقد جاء " المهاتما غاندى " ليؤكد على أهمية هذا الدور قائلاً : إن لكل من الرجل والمرأة الحق فى الحصول على وسيلة ملائمة للعيش كما أكد أيضاً على ضرورة منح المرأة مركزاً مشرفاً فى الشؤون العامة^(١) .

وعندما بدأت حركة الكفاح القومية من أجل التحرر رسخت مشاركة المرأة الفعالة هذا الاعتقاد فكان من الطبيعى أن تبذل الجهود عند صياغة الهند المستقلة عام ١٩٤٧م لدستورها لازالة كافة العقبات الاجتماعية التى تواجه المرأة ، ومنها مبدأ المساواة وعدم التمييز

- (2) [HTTP : // WWW . UN . ORG / WOM EN WATCH / DAW / FALLOWUP / RESPONSES / INDIA . HTM](http://WWW.UN.ORG/WOMENWATCH/DAW/FOLLOWUP/RESPONSES/INDIA.HTM)
- SHRIVASTAV , ARCHANA : REPLIES TO QUESTIONNAIRE . ON THE UMPLEMENTATION OF THE BEIJING PLATFORM FOR ACTION, BO MBAI, INDIA .

(١) شريمان نارايان : الاشتراكية فى تخطيط الهند ، ترجمة " محمد أمين " ، الدار المصرية ، ١٩٦٤ م ، ص ١١٩

- (2) [http : // web . idrc . ca / en / ev . topc – html](http://web.idrc.ca/en/ev.topc-html)
UPMANYA , SHAILGA : STAT IN THE INDIA POLITICAL SYSTEM, COMMAN WEALTH PUBLISHERS , NEW DELHI , 1997 , P . 105 .
- HEITZMAN , JAMES AND REBERT , WORDEN : AREA HAND BOOK SERIES INDIA – A COUNTRY STUDY WASHINGTON, D. C, 1996 .

على أساس الجنس ، وهذا الحق يكفله الدستور الهندي عام ١٩٥٢م ، مما ساعد على تغيير صورة المرأة ذاتها الأمر الذى أدى الى تغير النظرة الى المرأة داخل الأسرة ، والمجتمع^(٢)

وتناقش هذه الدراسة الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى الفترة من عام ١٩٤٧ م ١٩٩٧م ، اى خلال نصف قرن بعد استقلال الهند من الحكم البريطانى ، وذلك بهدف توضيح هذه الأدوار ، ورصد بعض العوامل التى يمكن أن تؤثر على أدائها .

فى الواقع إن السياسات التى تم تثبيتها بعد حصول الهند على الاستقلال كان عليها عميق الأثر فى مساعدة قطاع عريض من النساء على تحسين أوضاعهن ، والقيام بأدوار متعددة فى مجالات مختلف مما أتاح لهن المجال للإلتحاق بالوظائف المختلفة بل أن العديدات منهن استطعن الوصول الى مراكز السلطة بما فى ذلك أرفع المناصب السياسية فى الدولة بعد أن مهد الحق فى التصويت الطريق أمامهن للاتجاه نحو الاهتمامات السياسية ، والى جانب ذلك تألفت المرأة فى ادوار اجتماعية عديدة على اختلافها فيوجد طبيبات وممرضات ، ومحاميات وقاضيات ومعلمات ، وتفوقت أيضا فى مجال الطيران المدنى ، والفضاء ونالت أعلى الشهادات هذا بالإضافة الى مشاركتها فى عمليات الانتاج من خلال دورها الاقتصادى .

وبالرغم من كل هذه النتائج الإيجابية التى أفرزتها المرأة من خلال أدوارها الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية لها فى المجتمع والآليات والمؤسسات التى وضعت لصالحها منذ الاستقلال ، وصياغة الدستور الهندي إلا إنه يوجد فارق بين الوضع القانونى للمرأة والواقع المعيشى ، فواقع الممارسة مازال يظهر وكأن كل العوامل الذاتية والاجتماعية ، والمخزون الثقافى لمختلف الطبقات والطوائف ، يقلل من قيمة هذه الأدوار .

فالحقيقة قد واجهت المرأة الهندية كثير من المعوقات التى تؤثر على أداء أدوارها المختلفة ، نتيجة للعوامل العقائدية ، والموروثات الثقافية المرتبطة بالبناء الاجتماعى ، إلا أنها نجحت فى أن تتغلب على هذه المعوقات وأن تتألق فى أداء أدوارها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

وعلى هذا فقد جاء موضوع دراستنا الراهنة حول توضيح الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى ظل الظروف ، والعوامل الاجتماعية المؤثرة فى أداء هذه الأدوار ،

والتأثيرات الناجمة من هذه المعوقات ومايصاحبها من أنماط تأثيره تتطبع بصماتها ليس على المرأة داخل الأسرة فحسب بل على المجتمع كله .

أهمية الموضوع وأهدافه :

تتضح أهمية البحث الراهن في إبراز الدور الاجتماعي والسياسي للمرأة الهندية في الفترة من ١٩٤٧ م - ١٩٩٧ م ، وإلقاء الضوء على بنية المجتمع الهندي ومكوناته المختلفة من عادات وتقاليد ونظم اجتماعية مختلفة ، والتي تؤثر على أداء هذه الأدوار .

وفي ضوء موضوع الدراسة يمكن لنا أن نضع أهدافاً للدراسة الراهنة على النحو التالي :

- إبراز الدور السياسي للمرأة الهندي في البرلمان ، والأحزاب السياسية والحركات السياسية ، والمنظمات النسائية قبل الاستقلال وبعده .
- إبراز الدور الاجتماعي للمرأة الهندية في مجال التعليم بمراحلته المختلفة ، وفي الطب والتمريض ، والجمعيات الأهلية ، والعمل الاجتماعي للمرأة بشكل عام ، وتوضيح بعض المشاكل التي تعيق أداء المرأة لأدوارها الاجتماعية
- مناقشة الدور الثقافي للمرأة بفروعه المتنوعة من أداب وفنون ومدى أهمية هذا الدور في تحليل الواقع الاجتماعي بالهند بما يحمله من ثقافات مختلفة ومتعددة ومدى أهمية هذا الدور في معالجة بعض القضايا الاجتماعية .
- إبراز الدور الاقتصادي للمرأة في القطاع الرسمي وغير الرسمي ، وفي مجال الزراعة وبعض الحرف ، والصناعات الصغيرة التي تقوم عليها إقتصاديات الهند

ثانيا : المحددات النظرية للدراسة

أ- مفاهيم الدراسة :

يعد تحديد المفاهيم ، والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة في تصميم البحوث ، والدقة والموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة ومن مستلزمات الدقة في العلم ، وضع تعريفات واضحة ومحددة لكل مفهوم أو

مصطلح ، وإذا كان تحديد المفاهيم أمر لازماً فإنه يصبح أكثر إلزاماً في البحث العلمي على اعتبار أن المفاهيم العلمية هي محددات ، وموجهات نظرية في البحث .

وسوف تستعين الدراسة الراهنة بنظرية الدور وإعتبارها منطلقاً نظرياً لها ، حيث تركز الدراسة على الدور التي تقوم به المرأة الهندية في مجالات عديدة منها المجال السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في ظل ظروف متنوعة ، ولا يمكن فصل نظرية " الدور " عن " البنائية الوظيفية " حيث إن إحدى معاني الدور هي الوظيفة التي يؤديها الفرد في ظل ظروف معينة ، وبذلك فإن نظرية الدور هي انسب توجه نظري لموضوع الدراسة الراهنة .

كما تستعين الدراسة أيضاً ببعض المقولات لعلم الاجتماع والمفاهيم أهمها الحراك الاجتماعي Social Mobility والوضع الاجتماعي Social Status والتغير الاجتماعي Social Change والتغير الثقافي Cultural Change والطبقة Class والطائفة Caste والعادات والتقاليد Tradtion Cusloms وعلاقة الدور بكل هذه المفاهيم .

- مفهوم الدور :

يشير مفهوم الدور الى مجموعة من معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعاً معيناً في البناء الاجتماعي^(١) ، وتتكون هذه المعايير من مجموعة من التوقعات التي ترتبط بأوضاع معينة يكونها الآخرون^(٢) والتي تضم معاملة الفرد للآخرين أثناء تأديته لدوره ، وتوقعات شاغل الدور عن سلوك الآخرين تجاهه^(٣)

بمعنى إنه لا يمكن أن تفصل بين شخصيه الفرد ، والدور الذي يؤديه ، وبين تركيب الفرد وتكوينه الثقافي والاجتماعي ، والنفسي ، وحتى البيئي كل هذه المكونات تسيطر بل ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء الدور وتوقعاته لهذا الدور ، ورفضه أو قبوله لأداء هذا الدور^(٤)

(١) عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، ط ٣ ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٧

(٢) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د. ت ، ص ٣٩١ .

(٣) محمد الجوهري : طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ م ، ص ١٨٣ .

(٤) سامية الساعاتي : الثقافة الشخصية ، ط ٣ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٩٤ .

ويختلف تقبل الدور من أفراد عن أفراد أخرى فنجد بعض الناس تتقبل أحيانا الدور الذى يقوم به سواء حدد هذا فى ضوء توقعات الآخرين أو فى ضوء فكرتهم عن أنفسهم والبعض الآخر لايشغل نفسه كثيرا بهذا الدور الذى يقوم به بينما البعض قد يكره أحيانا الدور الذى يقوم به فى الحياة فبعض السيدات يرحبن بدورهن كأمهات ، ويحببن هذا الدور ، بينما تكره البعض الآخر هذا الدور وتسخطن عليه ، وبعض الناس يرحب بالوظيفة التى يقوم بها وينظر إليها نظره تقبل بينما البعض الآخر رافض لها وللدور الذى يقوم به .

وهناك العديد من التعريفات لاصطلاح الدور ، وهى تعبر عن وجهات نظر مختلفة ، أو مذاهب فكرية متعددة ، وتتلخص وجهات نظر العلماء فى مفهوم الدور من وجهة النظر الثقافية والدور من وجهة النظر الاجتماعية ، والدور من وجهة النظر النفسية الاجتماعية .

وتتبلور وجهة النظر الثقافية للدور فى تلك التعريفات التى تحدده بأنه الأنماط المعيارية للثقافة ، ومن بين هذه التعريفات يبرز تعريف " رالف لينتون " R . linton وقد عرف " لينتون " الدور بأنه " المجموع الكلى للأنماط الثقافية المتصلة بمركز معين وبهذه المعالجة فإن الدور يعد مظهراً دينامياً للمركز ^(١) كما يتضح أن له علاقة واضحة بالمعايير السلوكية أى أن الدور من وجهة نظر " لينتون " Linton يتكون من الاتجاهات، والقيم والسلوك الذى يعنيه المجتمع لأى فرد من أفراد الذين يحتلون مركز معيناً .

وتختلف القيمة التى تصبغها الثقافة على الأدوار التى يقوم بها الفرد باختلاف هذه الثقافة من مجتمع لآخر ، وقد ذهب " ليفى ستروس " Levey Satrauss إلى أنه يوجد بعض أوجه الشبه بين معظم الثقافات حول وضع المرأة ، اذ تخلع ثقافة المجتمعات بصفه عامة أهمية كبيرة على الأدوار التى يقوم بها الرجل ، بينما تعطى وزناً هامشياً للأدوار التى تقوم بها المرأة حتى لو كان العائد الإقتصادى لأدوارها مرتفعاً ^(٢)

(١) محمد عاطف غيث : مرجع سابق ، ص ٣٩٠ .

(٢) السيد عبد الفتاح عفيفى : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٣) سامية الساعاتى : مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

- جوناثان تيرنر: بناء النظرية الاجتماعية ، ترجمة " محمد سعيد فرج " ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٢٠ .

ويؤكد هذا الاتجاه على أن الفصل بين الدور والوظيفة على أساس النوع Sex في تقسيم العمل في كثير من الثقافات وخاصة في دول العالم الثالث أمر مسلم به ، وأن أى محاولة لتغيير ذلك ينظر إليها بوصفها تهديدا لكيان المجتمع .

أما تعريفات الدور من وجهة النظر الاجتماعية ، فتتضمن تلك التعريفات التى تركز على إبراز الناحية السوسولوجية ، وتعالج الدور على أنه مفهوم الفرد لموقفه فى ضوء مركزه الاجتماعى ، بالإضافة الى مراكز الآخرين الاجتماعية ، ومن أبرز تلك التعريفات تعريف " بارسونز " (٣) Parsons " بأنه قطاع من النسق التوجيهى الكلى للفرد الفاعل وهو ينتظم حول التوقعات فى علاقتها بمحتوى تفاعل معين تلك التوقعات التى تتكامل مع مجموعة بعينها من المعايير القيمية " التى تتحكم فى التفاعل مع واحد أو أكثر من المتغيرات من الأدوار التكميلية المناسبة "

وتتضح وجهة النظر النفسية الاجتماعية للدور فى تلك التعريفات التى تتناول الدور بوصفه سلوك الفاعلين الذين يحتلون مراكز إجتماعية ، ويعنى مفهوم الدور " كيفية فهم الأفراد لما يجب أن يكون عليه دورهم ، وكيف يكيفون سلوكهم لتوقعات أدوارهم ، وأدوار الآخر عندما تكون المعايير التى تحكم الدور المقبول معايير غامضة (١) .

ونخلص من خلال الأفكار السابقة لعلماء الاجتماع والانثربولوجى ان الدور هو المظهر الدينامى للمكانه ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور ، ويتحدد دور الشخص فى أى موقف عن طريق مجموعه من التوقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه .

والدور بمعنى عام يمثل السلوك المتوقع من الشخص الذى يشغل مركزا معيناً بمقتضى هذا فان لكل دور خصائص تميزه وصفات يمكن ان تتبناها فهناك من جهة توقعات الأفراد بالنسبة للسلوك المناسب للشخص الذى يشغل مركزا معيناً هذه التوقعات هى

(١) محمد الجوهري ، عبد الله الخريجي : طرق البحث الاجتماعى ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ١٨١ ، ص ١٩٣ .

(-) جوناثان تيرنر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

(2) INTERNATIONAL ENCYCLO PEDIA OF SOCIAL SCIENCES, VOL B., 1971 P. 13 .

عبارة عن المعتقدات السائدة ومن جهة أخرى هناك قواعد سلوكية تميز الشخص الذى يشغل مركزا معيناً (٢)

ولما كان لكل فرد أوضاع كثيرة داخل المجتمع فهو لذلك يؤدي مجموعة أدوار مختلفة ، وطالما أن وحدة الذات تتطلب درجة معينة من التكامل السلوكي والقيمي فان الشخص يميل إلى التأثير في طريقة أدائه لأدواره المتعددة •

فهناك دور مكتسب Role Achiened يقوم به الفرد سواء اختاره أو علمه ، ولذلك فالذوق المكتسب يعتبر نتيجة لجهود الفرد وأفعاله ، ودور موروث Role Ascribed

ويحصل عليه الفرد بصفه تلقائية عند ميلاده ، أو عند وصوله الى سن معين ، ويعتبر دور الجنس " الذكر أو الأنثى ، من أكثر الأدوار عمومية (١).

كما يوجد " دور متوقع " Role Perceived ، توقعات الدور التى يعتقد الشخص أن الآخرين ملتزمون بأدائها نحوه فى موقف معين ، وهو أيضا ذلك الدور الذى يعتقد الشخص أن الآخرين يتوقعون منه القيام به على أن الدور يتطابق مع متطلبات الدور أو التوقعات الفعلية للآخرين أو مع تحديد دوره الشخصى •

وأیضا " دور ملزم " Role prescribed وهو الدور الذى تحدده المستويات الثقافية ، وقد استخدم " تيودور نيوكومب " T. New Coumb هذا المصطلح للإشارة إلى السلوك المتوقع من الذين يشغلون دوراً معيناً ، وقد فرق فى هذا الصدد بين هذا المصطلح ، وبين مصطلح " سلوك الدور " الذى يشير الى سلوك أى فرد فى دور معين (٢)

- الاضطلاع بالدور :

الاضطلاع بالدور أو أخذ دور الآخر ، وهذا يعنى أن الانا يستجيب بأن يضع نفسه عقليا أو تخيليا فى دور الشخص الآخر من أجل أن ينظم سلوكه الخاص به غير أن ذلك التنظيم ليس من الضرورى أن يسير فى اتجاه التواءم مع توقعات الآخر ، وعلى ذلك

(١) سهير عادل صبحى : دور المرأة الريفية فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، بحث ميدانى فى قرية مصرية " ترسا " محافظة الفيوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية بنات عين شمس ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ م ، ص ٤٢ •

(٢) محمد عاطف غيث : مرجع سابق ، ص ص ٣٩١ ، ٣٩٢ .

يستطيع عالم الاجتماع مناقشة قيام أحد الفاعلين والبدء بجزء من السلوك ، واستجابة فاعلين آخرين له ، أى التفاعل فى ضوء الاصطلاح بالدور .

ويترتب على ذلك أن التفاعل الذى ندركه فى ضوء مصطلحات الدور هو بالضرورة تفاعل اجتماعي ، بالمعنى الذى يقصده " ماكس فيبر " Max Vaebbar حيث أن الفاعلين يعدلون سلوكهم فى ضوء تصوراتهم لأدوارهم الخاصة بهم فضلا عن تصوراتهم لأدوار الآخرين^(٣) .

- صراع الدور Role Conflict :

يعنى صراع الدور بأنه موقف يجد فيه الفرد أن آدائه لدور معين على أكمل وجه يؤدي إلى تعطيل التوقعات الخاصة بدور آخر الأمر الذى يؤدي إلى إحساسه ببعض الذنب^(١) .

وهذا يعنى بأنه قد يقوم الأنا بصراع الأدوار على مستويين الأول : داخل فئة أدوار الخاصة به ، والثانى بين أدواره الخاصة به وأدواره الفاعلية للآخرين ، ومن الناحية الأولى إذا وجد اختلاف بين إدراك الأنا لدوره وإدراكه لسلوك دوره الواقعي ، أما الصورة الأخرى من صراع داخل فئة أدوار الأنا فتحدث عندما يدرك وجود بعض التناظر بين آداء بعض الأوامر التى يفرضها عليه أحد أدواره ، وآداء الأوامر التى يفرضها عليه أحد أدواره الأخرى^(٢) .

وقد ينشأ الصراع فى المستوى الثانى عندما تختلف الطريقة التى يدرك بها الأنا دوره عن الطريقة التى يتبعها الأشخاص الذين يشغلون الأوضاع المقابلة فى تعريف هذا الدور .

وعليه فإن الصراع بين أدوار المرأة على مستوى الأسرة وعلى مستوى المجتمع يجب حسمه خلال التنازل عن بعض الأدوار أو محاصرة بعض الأدوار أو التركيز على بعضها

(٣) عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(١) محمد الجوهري ، عبد الله الخريجي : مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

(٢) عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(٣) سمير نعيم أحمد : النظرية فى علم الاجتماع ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٧١ .

أكثر من البعض الآخر ، ذلك لأن هذا الصراع يفضى إلى وظائف معوقة لوظائف الأسرة ، ولوظائف النسق الاجتماعي^(٣)

- نظرية الدور من وجهة نظر النظرية البنائية الوظيفية :

عند دراسة البنائية الوظيفية للدور فإنه يجب توضيح معنى الوظيفية الاجتماعية ، " فالوظيفية" تعنى الدور الذى يؤديه العنصر أو النظام بالنسبة للوحدة الكلية أو للبناء الشامل للمجتمع .

وهذا يفسر الأدوار الاجتماعية والاقتصادية ، والسياسية التى تقوم بها المرأة داخل البناء العائلى ، والمجتمع ككل ، والعلاقة المتبادلة بين هذه الأدوار والبناء الاجتماعي .

أما مفهوم البنائية :

ظهرت فكرة البنائية الاجتماعية عندما أهتم البعض بدراسة المجتمع ككل ودراسة أى نظام من نظمته فى علاقته بنظم المجتمع الأخرى لما لهذه النظم من تأثير متبادل على بعضها ، ومن ثم فإن البنائية تعد اتجاه منهجى يقوم على الربط بين أجزاء أى بناء كلى لكشف ما بينها من روابط وعلاقات^(١) .

وبذلك يحقق المدخل البنائى التكامل بين الجزء والكل ذلك التكامل الذى يخلع على الجزء والكل معناه ، وذلك يعنى أن العناصر الجزئية لاى بناء ليست ذات معنى فى حد ذاتها فى حالة انفرادها ، وان نخلع عليها هذا المعنى عندما ترتبط هذه الأجزاء بالعناصر الجزئية الأخرى فى علاقات منتظمة وثابتة ، ومن ثم أصبحت الأولوية فى البنائية للعلاقات دون الأشياء ، وذلك لان هذه العلاقات هى التى تحدد وظيفة تلك الأشياء وتضفى عليها معانيها المختلفة كما إنها تجعل لكل شيء ببنائه المتكامل الذى يرتبط بدوره مع الأبنية الأخرى بعلاقات أكثر اتساعا .

(١) السيد على شتا ، نظرية علم الاجتماع ، مطبعة الاشعاع ، الاسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٠٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .

- كمال المنوفى : أصول النظم السياسية المقارنة ، الزينعان للنشر ، الكويت ، ١٩٩٧م ، ص ١٠١ .

" والبنائية الوظيفية " عند كل من " كونت " و " سينسر " ، ورد كليف براون " ودوركايم " ، و " مالفينوفسكى " ترى المجتمع نسقا يتكون من أجزاء مترابطة وظيفيا وتحكمه قوانين طبيعية ، وبذلك كانت البنائية والوظيفية تتصور المجتمع باعتباره كائنا عضويا يتضمن نسق المعايير والأنساق الفرعية التى تستجيب للقوانين الطبيعية والغرائز ونظام تقسم العمل فى المجتمع ، ويجب أن تكون كلها فى حالة اتزان ، وبالتالي يؤدى هذا الكائن دوراً متزناً والعكس صحيح^(٢) .

وهكذا فالمرآة كعضو أساسي داخل النسق العائلي أو النسق الاجتماعي تحتل مكانة تمارس من خلالها مجموعة من الأدوار ، وإذا ساءت الظروف من حولها أختل أداء سلوكها للدور الذى تقوم به .

ولكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يتغير تغيراً جوهرياً ، فالمرآة تحتاج إلى ما يجعلها تؤدي وتبدع فى الأدوار المنوط بها^(١) .

ويفهم من النظرية الوظيفية وشروحاتها أن الوظيفية هى ذلك الدور الذى يسهم به كل مكون من مكونات النسق فى تحقيق أهداف النسق .

وأن هناك أربعة أنماط من الوظيفية هى الوظيفية الواضحة Manifest Function هى التى يقصدها الناس ويتصرفون لانجازها بادراك وفهم والوظيفة الكامنة Latent Function غير المقصودة من المشاركين فى النسق ، والوظيفة المحققة Enfunction Funtion أى المحققة لأهداف النسق ، والوظيفية المعوقة Dysfunction function

(١) أحمد زايد : علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ص ١٢٨ .

(2) LEVEY, MARUEN : STRUCTURAL FUNCTIONAL ANALYSIS , IN INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL, SCIENCE , VOL . 6, THE MACMILLAN, N. Y. , 1968 , PP. 24 , 29.
- MOORE , WILPERT : SOCIAL CHANGE , INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF SOCIAL SCIENCE , VOL 4 , THE MAC MILLAN .

وهى تعوق بعض أو كل أهداف النسق وهى التى تسهم فى اختلال التوازن والتكامل والتكيف^(٢) .

- المفهوم الإجرائى :

إذا كان المفهوم الإجرائى لنظرية الدور هو تحويل المفاهيم الوصفية المجردة إلى مفهوم يمكن قياسه فى الميدانى ، لذا فتحاول الباحثة جاهدة أن تضع مفهوم إجرائى للدور حيث إنه مفهوم محورى فى هذه الدراسة •

وحيث ان نظرية الدور تتبلور فى أن الأفراد فى مراكزهم أو مواقعهم الاجتماعية يسلكون فى إطار من التوقعات لذلك فان نظرية الدور تهتم بأفكار ثلاثة •

- المراكز أو المواقع التى تقلدتها المرأة الهندية سياسيا فى ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والبنائية مثل التدرج الاجتماعى والمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية

- المراكز أو المواقع الاجتماعية التى تقلدتها المرأة الهندية فى المجتمع وماتقوم به من أدوار متعددة فى المجتمع من خلال ثقافة المجتمع وماتضفية من قيمة اجتماعيه على الأدوار التى تقوم بها •

- المراكز أو المواقع التى تقلدتها المرأة فى ضوء حجم مشاركتها فى عمليات الإنتاج للمشاركة فى الاقتصاد الهندى ، وذلك فى ضوء متغيرات الطبقة أو الطائفة التى تنتمى إليها ، والمراحل التاريخية التى يمر بها المجتمع بصفه عامه ومايصاحبه من تغير مماثل فى أدوار المرأة •

- السلوك أو النضالات التى خاضتها المرأة فى موقفها السياسى من أجل الحصول على الاستقلال والحصول أيضا على حقوق المرأة أو مناهضة بعض الأوضاع السياسية الخاطئة بالمجتمع •

- التوقعات التى يتوقعها الأفراد خاصة المرأة من بعض الشخصيات النسائية لآدائها أدوارها فى المجالات المختلفة ، وتوقعات المرأة أيضا من الآخرين •

- المركز الاجتماعي Social Status

المركز الاجتماعي هو وضع الشخص أو الأسرة أو الجماعة القريبية بالنسبة للأشخاص أو الأسرة في النسق الاجتماعي ويحدد هذا الأمر حقوق وواجبات ، وسلوك الآخرين بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقات مع أشخاص من مراكز اجتماعية أخرى .

وللمركز الاجتماعي توزيع تسلسلي هرمي حيث يشغل عدد قليل من الأشخاص أعلى الأوضاع ولعل أبسط نموذج نظري لنسق المركز الاجتماعي هو التوزيع الذي يحدده الوضع عن طريق المسافة في امتلاك القدرات التي يطلبها المجتمع ، وتتعدل صورة توزيع المراكز الاجتماعية بفضل تدخل عدة عوامل مثل نظام الملكية الخاصة والوراثة والخدمات الاجتماعية كما يتحدد المركز الاجتماعي بالتعليم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للمهنة والأنشطة الأخرى في المجتمع^(١) .

وهناك علاقة وثيقة بين الدور والمركز حتى أن بعض العلماء الاجتماعيين يطلقونها أحيانا على مسميات واحدة أو يستخدمون أحدهما للدلالة على الآخر فالدور هو المظهر الدينامي للمركز وعندما يضع الفرد الحقوق والواجبات التي تكون المركز موضع التنفيذ فإنه حينئذ يكون مؤديا للدور فالدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع المرتبط بالمركز الاجتماعي^(٢) .

فالدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع المرتبط بالمركز الاجتماعي ، والمركز ببساطة هو بطاقة التعرف أو وسيلة التعرف على دور اجتماعي معين وهكذا ، ولكي نحلل المركز الاجتماعي ينبغي علينا أن تذكر الملامح الجوهرية للسلوك المتوقع الذي يسمى " بالدور " وأن التحليل الجيد للمركز ينحصر في بيان كل مواصفات الدور المرتبط به وعلى هذا الأساس فإن مفهوم الدور ومفهوم المركز مفهومان لا ينفصلان إلا لغرض التحليل فقط .

(١) عبد الهادي الجوهري : المرجع السابق ، ص ٢١٤ .

(٢) سامية الساعاتي : مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

(٣) سهير صبحي : مرجع سابق ، ص ٤١ .

ويرى "نيوكومب" New Comb وهو من كبار علماء النفس الاجتماعيين أن الدور الاجتماعي هو المركز الاجتماعي في حالة أداء الوظيفة المتوقعة ، ويعرف "دريفر" Drever المركز الاجتماعي بأنه دلالة الفرد في الجماعة كما تتعدد من خلال اتجاهات أعضاء الجماعة نحوه .

ومعنى هذا ان مفهوم الدور الاجتماعي ومفهوم المركز مرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا ، وفي محاولة "لنيوكومب" أن يعرف الدور الاجتماعي دون الاعتماد على مفهوم المركز نجده يشير الى الخدمات التي يضطلع بها الفرد باسم هذا الدور ^(٣)

كما نجد أيضا من الباحثين من يفضل استخدام مفهومي المركز والدور في وحدة متكاملة ، أكثر من استخدامها كمفهومين منفصلين ، ومن هؤلاء "هيل" Hill و "هانس" Hansen اللذين استخدمتا المفهومين معا في اصطلاح واحد هو المركز - الدور Role - Status ^(١).

- الوضع الاجتماعي Sociol Position

يرادف مصطلح الوضع الاجتماعي في كثير من الحالات لبعض المصطلحات الأخرى كالمركز الاجتماعي Social . Status ، أو الدور الاجتماعي Sociol Role ، ويرجع ذلك لعدم توافر الدقة في استخدام المصطلحات في الكتابات السوسيولوجية .

وقد عرف "راد كليف براون" A.R.Rak life Broiwn عالم الانتروبولوجيا البريطاني "الوضع الاجتماعي" Sociol Position هو "المكانة" الذي يشغله الشخص في البناء الاجتماعي ، وقد ميز بين "الوضع الاجتماعي" والدور الاجتماعي "بأنه اشار الى "البناء الاجتماعي" مختلف عن "التنظيم الاجتماعي" كالمدرسة التي تستطيع تميز فيها عدة عناصر مماثلة للأوضاع الاجتماعية ^(٢).

(١) سامية الساعاتي : مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

(٢) عبد الهادي الجوهري : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(٣) سهير صبحي : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

والمجتمع يرسم لكل من الذكر والأنثى دورين متباينين على كل منهما أن يقوم بدوره المحدد ، ويعتبر المجتمع من يخرج فيها عن الدور المرسوم شخصا منحرفا لأن الأفراد في مجتمع معين يتوقعون من الذكور غير ما يتوقعون من الإناث من خصائص سلوكية وسمات شخصية وقدرات عقلية محددة ، ولبساطة وتركيب البناء الاجتماعي الذي يتركز حول مكانات محددة تتزايد فيها المكانات " الممنوحة " Ascribed عن المكانات " المكتسبة " Achieved حيث تحدد المعايير محتوى الأدوار المتعلقة بالمكانات بوضوح نسبي وتتزايد درجة اجماع " الأفراد Consensus عن السلوك المتوقع ، ويتوقع ارتفاع درجة التفاهم المشترك بين الأفراد الأمر الذي يبدو مناقضا للموقف في المجتمع الحضري وبدرجات مختلفة ذلك المجتمع الذي يضم العديد من المجتمعات المحلية المتنوعة (٣) .

– الحراك الاجتماعي Social Mobility

إذا كانت نظرية الصراع تركز على التمايزات الاجتماعية بين مختلف الطبقات متخذة من دراسة الطبقات الحاكمة أو الصفوة أو الأحزاب السياسية أو الوعي الطبقي لها، ومنطلقا لها وتفسرها في ضوء الصراع الاجتماعي أو الطبقي أو السياسي فإن دراسة الحراك الاجتماعي تؤكد ضرورة توازن المجتمع وتكامله ، وليس هذا عن طريق التناقضات الطبقيّة ولكن عن طريق الصعود أو الهبوط على سلم التدرج الطبقي – ولذا يعتبر الحراك الاجتماعي الوجه الدينامي لدراسة الطبقة ، والتدرج الطبقي (١) .

والحراك الاجتماعي هو انتقال الأفراد من مركز الى آخر ومن طبقة إلى أخرى ، وقد يكون الحراك الاجتماعي حراكا أفقيا Horizontal وهو تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى آخر في نفس الطبقة كما يحدث من يتحول الفرد من وضع معين إلى وضع آخر أو انتقال فرد من مكانة إجتماعية إلى مكانة أخرى في نفس الطبقة وقد يكون الحراك راسيا Vertical وهو انتقال الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى أو أرقى ، وهناك نمطان للحراك الرأسي فهناك الحراك الصاعد أو الحراك الهابط ، وإذا رجعنا إلى

(١) غريب سيد أحمد : الطبقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ م ، ص ٩٣ .

(٢) اسماعيل عبد الباري : أسس علم الاجتماع ، ١٩٨٢ م ، ص ١٧٠ .

– ذكي بدوي : قاموس علم الاجتماع ، دار الصلح ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٧١ .

(٣) غريب سيد أحمد : مرجع سابق ، ص ٩٤ .

مفهوم التدرج لوجدنا أن هناك أحداث اقتصادية أو سياسة أو مهنية تنتج عن الحراك أيضاً ، وتعنى الأحداث الصاعدة انتقال الفرد من وضع طبقي هابط إلى وضع طبقي آخر راق^(٢)

ويذهب " سوروكين " Sorkean إلى أن الحراك الاجتماعي يعنى أى تحول لشخص من وضع اجتماعي معين إلى آخر ، ويؤكد " كيرت ماير " على أن الحراك هو الوضع الذى يشير إلى إمكانية الأشخاص فى التحرك إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية على هرم الترتيب الطبقي^(٣)

وهذا يعنى أن الحراك الاجتماعي ظاهرة إجتماعية ترتبط بظاهرة أعم هى ظاهرة التغير الاجتماعي Sociol Change التى يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات أو القيم الاجتماعية ، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر ، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى ، وذلك حسب اختلاف المكان والزمان ، وقد أشار " روبرت ميرتون " Robert Merten عالم الاجتماع الأمريكى الانتباه إلى وجود حواجز متباينة تعترض الحراك الاجتماعي لعل من أهمها اللون أو الأصل العرقى ، فهى قد تؤثر فى المركز الاجتماعي^(١) .

ومن ناحية أخرى يدرس الباحثون الحراك الاجتماعي عند الإناث ويخرجون بنتيجة مؤداها أن أوضاع المرأة عبر التاريخ جعلتها أكثر ارتباطاً بالرجل الذى اعتبر قيذا على حراكها الصاعد ، ولكن كلما ازدادت المرأة فى درجة تعليمها وفى أوضاعها المهنية، وأصبحت صاحبة اتخاذ القرار كلما أدى ذلك إلى بزوغ شخصيتها وأتاحت الفرصة لحراكها الصاعد^(٢) .

وتختلف سرعة الحراك الاجتماعي أو بطئاً بحسب درجة انفتاح المجتمع أو انغلاقه ، وحيث أن المجتمعات الأسرع تغييراً الأكثر انفتاحاً على غيرها تكون أسرع فى حدوث الحراك الاجتماعي ، وتمثل المجتمعات الصناعية اليوم هذا النمط من المجتمعات الصناعية الحديثة فهناك ترتيب تسلسلى للمراكز الاجتماعية بحيث تزداد امتيازات الثروة والقوة والاحترام

(١) عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٢) اسماعيل عبد البارى : الديمجرافيا الاجتماعية ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٠م ، ص ١٢٧ .

(٣) عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

كلما صعدنا أعلى التسلسل الهرمي ويستطيع أى شخص الانتقال من مركز اجتماعى إلى آخر اعتمادا على ما يكسبه من وسائل فى متناول يده بخلاف الحال فى الطائفة والطبقة المنغلقة (٣) .

الحراك الاجتماعى وتأثيره على الدور عند المرأة :

تتأثر عملية الحراك الاجتماعى بمشكلة تباين الأدوار Role Differentiation التى تؤدى إلى عملية صراع الأدوار فيما بعد ، وقد يقال أن صراع الأدوار وتباينها مسألة تدخل فى عداد التهيؤ للحراك وهذا صحيح ، ولكن قد يعوق هذا الاختلاف فى الأدوار البعض فى مواصلة حراكة ، فقد يصاب نتيجة لذلك بالاغتراب ولنضرب مثالا بما يحدث داخل أسرنا الحديثة ، فمع خروج المرأة إلى مجال العمل ، وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية أدى ذلك إلى حدوث خلل فى الأدوار بين الزوج والزوجة ، تلك الأدوار التى كانت فى الماضى لصالح الرجل دون منازع فهو صاحب إتخاذ القرار ، ولكن المرأة اليوم ترغب فى تغيير هذه الوضعية التقليدية خاصة بعد أن اتاحت لها المجتمعات الحديثة فرص التعليم والاشتغال ، أى أنها قد عازمت على القيام بحراك اجتماعى لصالحها من أجل تأكيد شخصيتها ، ولكى تصبح مشاركة للرجل فى صناعة القرار (١) .

وقد نجحت المرأة العاملة فى الوصول إلى هذا الوضع وكان له أثر عكسى فى أحيان معينة مما خلق مشكلة تباين الأدوار الزوجية ومن ثم صراعا أى أن الحراك كان فى صالح الطبقة العاملة من السيدات وقد قلص هذا الحراك جزءا من مكانة الرجل وإن كان هذا الحراك المهنى والسياسى والتعليمى للمرأة هو فى صالح الأسرة بما فيها الزوج فأى عائد تحصل عليه الزوجة العاملة سوف يعود بالتالى على الأسرة ، وهذا الحراك الأسرى أصبح يمثل ظاهرة مجتمعية ، فالمرأة على مستوى المجتمع تؤدى دورا مركبا تعتبره قضيتها الاجتماعية وربما أدى ذلك إلى عوامل نجاح لهذا الحراك لكن فى الوقت نفسه قد تشعر المرأة بالإحباط برغم ما تؤديه من دور ، وذلك بسبب إحساسها بأنها لم تحصل على الفرص المتكافئة للذكور ، وأن المجتمع عادة ما يلقى بتبعات القيادة إلى الرجل على عكس

(١) إسماعيل عبد الباري : بناء المجتمع ونظمة ، ص ٥٦ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٥٧ .

المرأة ، ولذلك تتبين اختلافا في الأدوار بسبب هذه الفوارق في الفهم للدور المنوط بكل الجنسيتين . (١)

– التغير الاجتماعي Social Change

يعتبر التغير الاجتماعي من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في الدراسات السوسيولوجية ذلك لان علم الاجتماع لا يقتصر فحسب على دراسة المجتمعات الاستاتيكية الثابتة المستقرة لكنه يهتم بشدة بدراسة المجتمعات الديناميكية المتطورة خاصة وأن عالمنا المعاصر يشهد تغيرا في بنائه ووظائفه ، ومن ثم كانت الضرورة لملاحقة دراسة هذه التغيرات بأشكالها المتباينة من أجل الوقوف على عوامل القوة ، وعوامل الضعف في المجتمع^(١) .

ويتعرض مفهوم التغير الاجتماعي لثمة مشكلات كامنة ، وتتبع هذه المشكلات من تنوع التعريفات من ناحية ، ومن الطابع المعقد لعملية التغير الاجتماعي من ناحية أخرى فقد تعرض مفهوم التغير الاجتماعي لجهود عديدة مثله مثل غيره من مفهومات العلوم الاجتماعية .

فالحديث عن التغير الاجتماعي يعنى الحديث عن المجتمع برمته في تفاعلاته المعقدة وفي إتساعه في الزمان والمكان ، وإن الحديث عن التغير الاجتماعي يعنى صعوبة القياس وصعوبة الأمساك بالعناصر الأساسية فيه لأن التغيرات الاجتماعية أمور لا يمكن ضبطها وقياسها إلا بصعوبة ، كما لا يمكن التنبؤ بحدوثها .

رغم كل هذه المشكلات إلا أن العلماء لم يكفوا عن تعريف التغير فهناك مجموعه التعريفات التي تركز على التغيرات الهيكلية في البناء الاجتماعي فالتغير الاجتماعي في هذه المجموعة من التعريفات سيشير إلى التحولات أو التبدلات في بناء المجتمع أو الهياكل

(١) اسماعيل عبد الباري : أسس علم الاجتماع ، د . ن . ١٩٨٢ م ، ص ١٠٦ .

(٢) أحمد زايد ، إعتقاد علام : التغير الاجتماعي ، ط ٢ ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٨ .

– عدلى على أبو طاحون : في التغير الاجتماعي ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ م ،

ص ٥ ، ٤ .

(٣) محمد سعيد فرج : ما علم الاجتماع ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د . ت ، ص ٢٥٩ .

الاساسية فيه مثل حجم المجتمع وتركيب أجزائه المختلفة والتوازن بين هذه الأجزاء ومن هذه التعريفات

تعريف " جنز برج " Ginsberg الذى حدد التغير فى البناء الاجتماعى كالتغير فى حجم المجتمع وتركيبه ، ونمط التوازن بين أجزائه أو نمط تنظيماته ^(٢) .

وقد يشير التغير أيضا إلى التحولات التى تحدث نتيجة التأثيرات اللاشعورية للحياة الاجتماعية ، والثقافية نفسها مثل القيم والاتجاهات ، وطرق الحياة التى تسود مجتمع معين فى مرحلة من مراحل التطور ، والتى تشكل العلاقات الاجتماعية المنظمة التى هى جوهر البناء الاجتماعى ^(٣) ومن الأمثلة على هذا النوع من التعريفات تعريف "ولبرت مور " W . moore ، للتغير بأنه التبدل الجوهرى فى الأبنية الاجتماعية أى فى أنماط الفعل الاجتماعى بما فى ذلك النتائج المرتبطة بهذا التبدل كما تنعكس فى التغيرات التى تطرأ على القيم ، والمعايير والمنتجات الثقافية والرموز ، وسواء ركزت على الهياكل أو على أنماط التفاعل ، فإن التعريفات البنائية تهتم بالتحولات الكبرى التى تطرأ على المجتمعات ، وتقصد بالتحولات الكبرى تلك التى تأخذ زمنا طويلا فى حدوثها ، فتترك أثارا بعيدة المدى على الهياكل الثابتة لبناء المجتمعات ^(١) .

وهناك التعريفات التى تركز على الوظائف فالتغير الاجتماعى هو تغير فى المكونات النسقية أو النظامية فى المجتمع . وغالبا ما يميز علماء الاجتماع بين التغيرات التى تمثل جزءا ضروريا من نسق أو نظام اجتماعى دائم مستمر ، وبين التغيرات الأصلية فى النسق أو نظام ذاته ، وهم يرون أن التغيرات التى تكون جزءا من النسق تؤدي بدورها إلى تغير النسق ذاته مثال ذلك أن النسق السياسى عادة ما يسمح بإحلال الأحزاب بعضها محل البعض الآخر لذلك فإن الفشل فى تحقيق هذا الإحلال قد يعتبر كما لو كان تغيرا فى هذا النسق ^(٢) .

(١) أحمد زايد ، اعتماد علام : مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢) محمد عاطف غيث ، محمد على محمد : دراسات فى التنمية والتخطيط الاجتماعى . دار المعرفة

الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ م ، ص ٥٩ .

(٣) محمد سعيد فرج : مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

ويحاول بعض العلماء التمييز بين التغيرات الكلية والتغيرات الجزئية فى النسق الاجتماعى لذلك قد يعتبر الإصلاح الاجتماعى أو عمليات التوسع فى الخدمات الاجتماعية تغيرات جزئية فى نسق يقوم على أساس الملكية الخاصة واللامساواة ، ولذا يرى " جينز سلفادور " أن التحول فى النظام الاجتماعى صورة مميزة للإنسان وحده ، ولهذا السبب تعد المجتمعات الإنسانية أنساق اجتماعية ، لان الانساق الاجتماعية ينبغى أن تتطابق مع مواقف جديدة تخلقها عناصر نشطة داخل الانساق نفسها ، ومن خلال تلك العملية تصل الانساق إلى مرحلة جديدة أو مستوى جديد يختلف عن المراحل الأولى (٣)

أما عملية التغير عند " هربرت سبنسر " Herbert Spencer فتشير لانتقال المجتمع من حالة يسودها التجانس إلى حالة اللاتجانس وقد حاول " والتر باجوت W.Baghot تفسير تغير المجتمع من خلال السلوك المألوف ، والعناصر الداخلية التى تتصارع معه (١) .

كما أن كلمة " تغير " Change تعنى أية اختلافات يمكن أن نلاحظها خلال فترة من الزمن " أما كلمة " التغير الاجتماعى " Social Change فتشير للإنسان وعلاقته بالآخرين وبذلك يكون التغير الاجتماعى عملية مستمرة خلال فترة من الزمن تطراً فيها اختلافات على العلاقات البشرية (٢) .

والتغير الاجتماعى Social Change يعنى فى مفهومه أيضاً تلك التحولات التى تحدث فى التنظيم الاجتماعى أى بناء ووظائف المجتمع ، فهو تبديل للبناءات الاجتماعية متضمناً النتائج التى تحدث فى هذه البناءات متمثلة فى قواعد السلوك والقيم ، والنواتج الثقافى ، والرموز ، فالتغير الاجتماعى له صلة وثيقة بالتحولات العديدة التى تحدث فى مختلف أنماط الحياة الإنسانية ، وكل تغير فى المجتمع ينعكس أثره على الإنسان بالضرورة .

لذا فعند استخدامنا لمفهوم " التغير " Chang لابد أن نضع فى اعتبارنا التجربة الماضية للإنسان فى أبعادها الثقافية ، والاجتماعية من خلال مجتمع معين لأنها هى التى

(١) فادية عمر الجولانى : التغير الاجتماعى ، دار الاصلاح ، السعودية ، ١٩٨٤ م ، ص ١٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥ .

تجعله قادرا على خلق الثقافة ونقلها فى شكل إجتماعى من جيل إلى جيل والتغير الاجتماعى لابد أن يكون تغير فى آلية الترابط الانسانى^(٣) .

ويرى علماء الاجتماع أن التغير الاجتماعى Social Change حالة طبيعية للمجتمع وقد لخص " ويلبرت مور " Willert E. Moore

الصفات الرئيسية للتغير فى :

- بحث التغير الاجتماعى السريع فى أى مجتمع أو ثقافة •
- ليست التغيرات مؤقتة كما لا يمكن عزلها مكانيا ، أى أن التغيرات تحدث فى سلسلة متتابعة ، وليست فى صورة أزمان مؤقتة ويتبعها فترات هادئة من التغير وتميل النتائج إلى الامتداد فى أقاليم بأكملها أو فى العالم كله •
- تزداد نسبة التغير المعاصر كثير عن نسبته فى العصور السابقة ، تبعا لذلك تنتشر التكنولوجيا المادية بسرعة وكذلك الاستراتيجيات الاجتماعية^(١) .

كما يذهب " سماسر " Smelser إلى أن التغير يتمثل فى أحد الأنماط التالية :

- التغير فى البناء الاجتماعى أو نماذج التفاعل بين الأفراد وتأثير التغير فى البناء الاجتماعى يكون من خلال البناء ، والوظيفة فالتغير فى هذه الأحوال يشتمل على الأدوار والمكانات الاجتماعية بحيث يكون نتيجة التغير ظهور أدوار مستحدثة ، ومكانات جديدة تعمل على تأصيل التغير •
- التغير فى النماذج الثقافية ، وتشمل القيم الخاصة بالحكم الدستورى الديمقراطى ، والآراء الدولية المعرفة ، والرموز التعبيرية^(٢) .

(٣) ثروت محمد شلبى : الاتجاهات النظرية والمنهجية فى التنمية ، المجمع العلمى ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ص ٣٤.

(١) عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٢) ثروت شلبى : مرجع سابق ، ص ص ٣٦ ، ٣٧ .

- مداخل متعددة فى تفسير التغير الاجتماعى :

ذهب " ريتشارد ابلهام " Richard Appel أن ولبرت مور Willert E . Moore يضع مداخل أربعة ، أهتمت من وجهة نظرة بدراسة التغير الاجتماعى كما يلى :

• المدخل الأول : وهو نظرية التطور

والتي أصبحت عنصرا سائدا فى الفكر الاجتماعى فى نهاية القرن التاسع وأوائل القرن العشرين ، فقائمة المنادين الرئيسيين بالتطور الاجتماعى تتضمن " هربرت سبتسر " Herbert Spencer " ولويس مورجان " Lewis Morgan حيث قاما باستخدام المفاهيم التى أرساها " دارون " Darwen كالتكيف الاختيارى لتعليل حدوث مراحل التنظيم الاجتماعى المفترض تعاقبها .

• المدخل الثانى : النظرية الماركسية

ويذهب " وليبرت مور " Willert E . Moore إلى أنه حتى الماركسية لم تكن شكلاً مغايراً عن نظرية التطور خاصة فى تمسكها بمفهوم المراحل المتعاقبة للتنظيم الاجتماعى بتركيزها بشكل كبير على ما يحدث من تفاعل بين التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعى ، وفى الواقع فإن الفكر الماركس قد شارك فكر النظرية التطورية اعتقاداً بأن أية مرحلة من مراحل التنظيم الاجتماعى تعقب الأخرى من خلال تفاعل القوى .

• المدخل الثالث : النظرية الوظيفية :

فهى تحاول تفسير الظواهر الاجتماعية وظيفياً ، وتكمن الفكرة الأساسية فيها فى أن الأجزاء المختلفة للبناء الاجتماعى هى أجزاء يسود بينها التساند ، ومن ثم فهى متوازنة ذاتياً إلى حد ما وهى تفرض البحث فى منشأ الأشياء ومن دعاة ذلك " دور كايم " Dorkeim " وراد كليف براون " Radcliffe Brown ، " ومالينوفسكى " Malinovski على أساس نبذ التفسير القائم على مبادئ وراثية فضلاً عن أن الوظيفة مالت نحو رفض أو تجاهل كافة التساؤلات حول ديناميكيات التغير الفعلية فالوظيفة تتجاهل العامل الديناميكى للتغير على أساس أن اهتمامها الأكبر بتوازن المجتمع

• المدخل الرابع :

الذى طرحه " وليرت مور " Willert E . Moore وهو من البدائل القليلة الحية للوظيفة هو نموذج " الصراع فى المجتمع " وأن هذا لا يبدو كأنه عملية انشائية شاملة ، ولكنه تغير فقط فى إبراز العناصر المتصارعة لموازنة التكامل الاجتماعى او إيجاد التوازن الاجتماعى وبوجود الصراع هو بمثابة احتمال لوقوع التغير^(١) .

إن مناقشة " وليرت مور " Willert E . Moore لمداخله الأربعة التى اهتمت من وجهة نظرة بدراسة التغير الاجتماعى Social Change أخفقت فى أن تبين بشكل كاف كيف تختلف هذه النظريات عن بعضها ، ويبدو أن الملاحظات القليلة التى ذكرها قد صممت لكى تبين لنا التشابه بين " الماركسية " " والوظيفية " " والتطورية " وأن كافة النظريات التى ، وضعها فى تقديره تعتبر بدائل للنمط الأساسى " النظرية التطورية " ولا يتضح فى هذه الحالة ما هى هذه الفروق الهامة فى هذه المداخل •

التغير الاجتماعى ، وتأثيره على الدور :

يهما من تعريف التغير الاجتماعى ما يتصل بأهم عناصر التغير والاختلاف فى أدوار الأفراد التى يقومون بها فى المجتمع من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى ، وكذا أدوار التنظيمات ، والنظم والمؤسسات داخل المجتمع ، وما تقوم به من أدوار تختلف أيضا من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات ، وتعديلات من حيث الدرجة والسرعة ، وفى ضوء ذلك يمكن القول بأن التغير الاجتماعى " صفة أساسية من صفات المجتمع ، وهى صفة لا يمكن أن تخضع لإرادة معينة ، بل هى نتيجة تيارات اجتماعية وعوامل ثقافية واقتصادية ، وسياسية يتدخل بعضها فى بعض ، ويؤثر بعضها على البعض •

وطالما أن التغير الاجتماعى هو تغير فى المجتمع فيمكن القول أن التغير الاجتماعى يعنى التغير فى البناء الاجتماعى فهو يتضمن الظواهر التى تحدث أثرا فى نظم المجتمع وتؤثر فى العلاقات بين الناس ، وفى علاقاتهم بالنظم الاجتماعية القائمة فى

(١) المرجع نفسه : ص ص ٣٧ ، ٣٨ .

المجتمع كحركة التصنيع مثلاً أو تنظيم الأسرة أو التوسع الأفقي في الزراعة ، وما يصاحبها من حركة التهجير والتوطين وتكوين مجتمعات جديدة ^(١) يدخل في هذا تعاقب الأشخاص ذو المراكز في الأسرة أو في العمل أو في الحكم وما نقوله عن تغير الأشخاص يمكن أن ينطبق على التغير في أدوارهم واتجاهاتهم •

التغير الثقافي Cultural Change

إن الثقافة نسق ، كأي نسق آخر وتتركز ، وظيفتها في علاج مشكلات الإنسان سواء ما تعلق منها بأسلوب الحصول على الطعام أو المأوى أو رعاية الشباب أو وسائل الاتصال أو وسائل الضبط الاجتماعي ، فضلاً عن ذلك فأنها تصنع نمط العلاقات الاجتماعية التي يربط الجماعات في إطار ثقافي معين لأنها تساعد الإنسان على التكيف مع ظروف البيئة الاجتماعية أو الجغرافية ، وحل المشكلات التي تواجه الجنس البشري أن علاج هذه المشكلات يمثل مادة الثقافة وفي اطاره تؤسس الأدوار المختلفة للأفراد والجماعات •

وإن ثقافة أي مجتمع قد تكون من النوع المتطور الدينامي بمعنى أنها تكون في حالة تغير مستمر أو قد تكون من النوع المقدس أي بطيء ، وبالتالي تكون فرصة حدوث تغير ثقافي قد يفضي إلى تقدم نادر الحدوث ، ومن هنا كانت أهمية الحديث عن عملية التغير الثقافي ، والثقافة هي نتاج التعلم أكثر من كونها موروثاً ، وفي نفس الوقت فإن العوامل البيولوجية التي تؤثر في عملية الوراثة قد تتأثر عن الأخرى بالتعليم أو ان تدخل في تفاعل مستمر مع عمليات الاكتساب ^(١) .

(١) صلاح العبد وآخرون : علم الاجتماع التطبيقي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، د . ت . ص ٤٠ ، ص ٤٢ .

- فادية الجولاني : المرجع السابق ، ص ١٥ .

(١) إسماعيل عبد الباري : أسس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

ويشير التغير الثقافى إلى التغيرات الملموسة فى العناصر المادية ، وغير المادية للثقافة سواء كانت هذه التغيرات من خلال إضافة أو حذف أو تعديل فى السمات الثقافية أو فى مركب الثقافة ، وتتحدد مصادر التغير الثقافى الى الاحتكاك بالثقافات الأخرى .

وتحمل الثقافة فى طياتها عوامل تغيرها ، كما تتصف عملياتها بالاستمرارية إذ ليست العناصر الثقافية إستاتيكية الحال ، بل تتصف بالدينامية وتشتمل الثقافة على عموميات وخصوصيات ونعنى بالعموميات أسماط الرئيسية التى تسود المجتمع كله ، وتميزه عن المجتمعات الأخرى من ثم تعبر العموميات عن وحدة المجتمع ، وتضفى على ثقافته طابعا مميزا ومقومات خاصة ، وتتمثل العموميات فى وحدة المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد واللغة والممارسات المشتركة بين أعضاء المجتمع فالعموميات على هذا النحو ثوابت أما الخصوصيات ففى الجوانب الوظيفية من الثقافة ، ويتخصص فى كل جانب فيها جماعة من الأفراد يقومون باتقانها والاعتماد عليها عند تقديم خدماتهم للجماعة وتعتبر الخصوصيات أساس تقسيم العمل وتوزيع الأدوار داخل الجماعة ولا تكون الخصوصيات ثابتة كالعموميات بل تتطور وتتبدل ويمكن استعارتها أو اقتباسها من جماعات أخرى ، ومن أمثلة الخصوصيات الثقافية ما يتميز به كل قطاع من قطاعات المجتمع من حيث المهارة ^(١) .

وهذا تتساءل هل هناك من فروق بين التغير الثقافى والتغير الاجتماعى ؟

إذا كانت الحضارة أو الثقافة Culture تعنى التراث الاجتماعى الذى خلفه شعب من الشعوب فلا بد من التأكيد أن التغير الثقافى على حد تعبير " مالىنوفسكى " هو العملية التى يتغير بواسطتها نظام المجتمع الحالى فى نواحية الاجتماعية السياسية ، والمادية من شكل إلى آخر ، وهذا التعبير ، وإن كان ينطبق بصفة خاصة على المجتمعات البدائية ، إلا أنه يؤكد حقيقة لا مفر من الاعتراف بها ، وهى أن التغير الثقافى أوسع نطاقاً وأفسح وأرحب مجالا من التغير الاجتماعى فالتغير الثقافى يتضمن كافة التغيرات التى

(١) أحمد زايد ، اعتماد علام : مرجع سابق ، ص ١٤١ .

- عدلى على طاحون : فى التغير الاجتماعى ، المكتب الجامعى ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ م ، ص ١٢ .

(٢) محمد صلاح العبد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٤١ .

- ذكى بدوى : مرجع سابق ، ص ٩٢ .

تحدث فى مختلف الثقافة والحضارة بما فى ذلك العلوم والفنون والتكنولوجيا Technology والآداب والفلسفة كما يتضمن كافة أشكال وقواعد النظام الاجتماعى وقوانين التغير الاجتماعى نفسه أما التغيرات الاجتماعية هو التغيرات التى تطرأ على العلاقات الاجتماعية (٣) .

ونجد أن هناك أيضا علاقة بين الدور والتغير الثقافى حيث أن البيئة الثقافية لاي مجتمع أو أى نظام اجتماعى داخل هذا المجتمع تشمل معايير تتزاكم بمرور الزمن ، وكذلك بالمكان والعامل الذاتى والعامل المتغير والطبقة لتكوين الأدوار .

الطبقة Class

نظرا لان طبيعية الدراسة على المجتمع الهندى ، ونظرا لما تتسم به الهند من النظام الطبقي السائد فلا بد من أن تضم المفهومات السابقة تعريفا لكلا من الطبقة والطائفة وإبرازه ، والفرق بينهما .

" والطبقة Class " هى فئة كبيرة من الناس داخل نظام طبقي تتميز بمركز اجتماعى واقتصادى واحد بالنسبة للفئات الأخرى فى المجتمع ، والطبقة غير منظمه ، ولكن الافراد الذين فتكون منهم يتشابهون مع بعضهم البعض فى التعليم والحاله الاقتصادية والمركز الاجتماعى (١)

وتركز الدراسات الامبيريقية للطبقة على طريقة تصنيف الناس الى طبقات ، وما يترتب على ذلك من نتائج فهى تربط بين الطبقة والتنقل الاجتماعى ، وتتناول ارتباط الطبقة ببعض المتغيرات الأخرى مثل التنشئة الاجتماعية ، والصحة العقلية وبعض الابعاد

(١) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(١) محمد عاطف غيث : مرجع سابق ، ص ٤١٧ .

(٢) السيد عبد الحليم الزيات : البناء الطبقي والتنمية السياسية فى المجتمع المصرى ، ج ١ ، دار المعارف

الاسكندرية ، ١٩٨٥ م ، ص ١١ .

الديموجرافية ، والأمراض الاجتماعية أو الانحراف الاجتماعى ، ومعدلات الزواج ، والطلاق ، وعضوية المنظمات والاتجاهات السياسية .

ويعتقد " ماكس فيبر " أنه من اليسير أن نفرق بين الطبقة التى تشير الى وضع معين وبين الطبقة الاجتماعيه أو (جماعة المكانة) باعتبارها متصله بالهوية وأسلوب الحياة^(٢) .

" والطبقة الاجتماعية " عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز عن غيرها من الجماعات من حيث الموقع الذى تشغله فى نظام الانتاج ، ومن حيث علاقتها بوسائل الانتاج الاساسية ، ودورها فى التنظيم الاجتماعى للعمل ، وكيفية ومقدار ماتحصل عليه من نصيب فى الثروة الاجتماعية . وتتوقف قوة الطبقة فى المجتمع على مالها من فعالية فى هذه المجالات ، وماتحققه لنفسها من مراكز ومكانات متميزة^(٣) .

وذهب " لويد وارنر " Lewed Wener إلى أن الطبقة ترتبط بالمكانة وإنها تتحدد بما يعتقد أو يقوله أعضاء المجتمع ، ويعنى هذا ان البناء الطبقي لا يستند الى معيار موضوعى ، وإنما إلى محكات شخصية أى نظرة الناس لمن هو أعلى أو أدنى من الناحية الاجتماعية ، وقد وضع " وارنر " افراد المجتمع على سلم طبقي ذى درجات ست تبدأ من الطبقة العليا وتنتهى بالطبقة الدنيا^(١) .

وطالما نحن بصدد وضع دلالة اصطلاحية للمفهوم الطبقي كان من اللازم إن نفرق بين المفهوم الطبقي والمفهوم الطائفي Caste حيث تعود كلمة طائفة إلى نظام اجتماعي هندي محوره الاعتقاد الدينى فى أهمية وسيادة طبقة البراهما انطلاقا من هذا الفهم يقسم الأفراد إلى مراتب تتميز بالجمود على عكس الطبقة التى تتميز بالحراك - وفق أسس ومعايير نوعيه مثل المولد فضلا عن ذلك فإن المفهوم الطائفي يتضمن قيودا على الحرف ، وعلى الزواج وأصبحت الكلمة تطلق بعد ذلك بصفه تهكمية على نظام طبقي قائم على الوراثة ومعترف بوجود امتيازات ، ويوجد حوالى ثلاثة آلاف طائفة فى الهند بعضها يرجع

(١) كمال المنوفى : مرجع سابق ، ص ٨٨ .

(٢) اسماعيل عبد البارى : بناء المجتمع ونظمه ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

- عبد الهادى الجوهري : مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

إلى أصول قبلية أو عنصريه أو حرفيه أو إقليمييه أو دينية ، بل إن هذه الطوائف قد تنقسم داخليا إلى وحدات أصغر حجما والنظام الطائفي يتسم بالجمود بحيث يجعل الحرفة وراثية داخل نظام الطائفة الواحدة ومعنى هذا انه لاوجود لمفهوم الحراك وان الفرد رهن بالوضع الاقتصادي والاجتماعي لأسرته وطائفته^(٢) .

وتعتقد الباحثة أن كلا من مفهومي الطبقة والطائفة يرتبط بموضوع البحث ، وذلك لان المجتمع الهندي مجتمع يقوم على النظام الطبقي ، ومجتمع متعدد الطوائف ، ويرتبط الدور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمرأة في الهند بالطبقة والطائفة التي تنتمي إليها فنجد أن نساء الطبقات العليا ، والمتوسطة يشغلن الوظائف والمناصب السياسية العليا ، وذلك لما يتمتعن بوضع طبقي تمنحهم مكانة عالية بالمجتمع كذا لتمتعهن بقدر عالي من التعليم يتيح لهم الفرصة لشغل المناصب الهامة بالمجتمع ، أما نساء الطبقات الدنيا والفقيرة فهم يقمن على الاعمال الدنيا مثل عاملات النظافة في المصانع ، والشركات الحكومية ، وغير الحكومية أو كعمالة موسمية في المزارع .

كما يتأثر أيضا الدور بالطائفة التي تنتمي إليها المرأة فيوجد بعض الطوائف التي تنظر إلى المرأة على أنها خلقن لتربية الأولاد وإعالة الأسرة فقط .

العادات والتقاليد

مفهوم العادات Customs

يقصد بها السلوك المكتسب الذي يشترك فيه أفراد شعب معين وتعد هذه العادات معايير ينظر إليها على أنها ذات قيمة اجتماعية .

فالخروج على العادات يؤدي أحيانا إلى السخرية والنبد ، ويعتقد البعض أن العادات تنشأ عن التكرار الواضح للأفعال ، وهي لذلك تعتبر عادات فردية " Habits " بالنسبة للفرد وعادات جماعية " Customs " بالنسبة للجماعة وتكتسب العادات بطريقة لاشعورية في الوقت الذي يعتقد من يلتزم بها في أفعاله وسلوكه أنها صادقة ، وحقيقة ويصبح العرف والعادات مصدر من مصادر القوانين والنظم .

ويعتقد علماء الاجتماع أن حياة المجتمع تتشكل من خلال نمو العادات وممارستها وأن علم المجتمع هو في صميمه دراسة لهذه العادات .

وينظر علماء الاجتماع ، والانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية إلى العادات كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع وهي عادات اجتماعية تتبلور من خلال مجموعة أفعال وأنماط السلوك الخاصة بحياة الجماعة لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها، وأوضاعها الاجتماعية .

والعادات الاجتماعية هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً ويتعلم اجتماعياً ويمارس ويتوارث اجتماعياً ، وتلعب العادات الاجتماعية دوراً فعالاً وهاماً في ضبط سلوك الفرد في المجتمع ونظم حياته في المسار الصحيح لذلك فهي تحدد له جوانب الصواب كذلك الاتجاه السائد العام للجماعة التي تخضع لها

التقاليد Tradition

هذا المفهوم يطلق على انتقال بعض المعتقدات وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل آخر ، وقد يستخدم هذا المصطلح بمعنى الثقافة أو كعنصر ثقافي ينتقل عبر الزمان ويحقق درجة الدوام والاستمرار^(١) .

وتؤكد الباحثة أن كلا من مفهومي العادات والتقاليد يرتبط بشكل مباشر بالنظام الطبقي والطائفي لكل جماعة حيث تختلف العادات والتقاليد من طبقة لآخرى ، وكذا من طائفة لآخرى ، كما تؤثر بشكل مباشر على المجتمع كله لأنها تشكل ثقافة المجتمع نفسه ، وبالتالي تؤثر على أوضاع المرأة حسب الطبقة أو الطائفة المنتمية إليها ، ومن ثم فهي تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على أداء أدورها في المجالات المتعددة .

(١) السيد حنفي عوض : قراءات في علم الانسان ، مطبعة خضر ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٦٩ .

ب- المنطلق النظرى

تعتمد الدراسة الراهنة على نظرية الدور ، وذلك لعدة اعتبارات لعل من أهمها أن هذا المفهوم الذى يستند على التوقعات المتصلة بمجموعة من المراكز الاجتماعية المترابطة ، والتي تتضمن أدواراً اجتماعية للأفراد أو الذين يشغلون هذه المراكز ، سوف يتيح لنا تحديد الدور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمرأة فى المجتمع الهندى ، من حيث كونها زوجة وربة أسرة من ناحية ، ثم بيان دورها من حيث كونها صاحبة قرار سياسى أو تمتعها بمركز سياسى ومساهمتها فى العمليات الإنتاجية من ناحية أخرى ، ومن حيث ما يتوقع منها المجتمع ، وما تتوقعة هى من هذا المجتمع لتذليل العقبات التى تحول أداء أدوارها أو منحها لبعض حقوقها السياسية والاجتماعية ، وأخيراً دور المرأة من حيث هو كائن أى من حيث ما تؤديه فعلاً فى المجتمع ، وذلك كله بغرض معرفة مقدار الاتفاق والتغاير بين هذه الأدوار وانعكاساتها على وضع المرأة فى المجتمع ، لذا كان المنطلق النظرى للدراسة الراهنة " نظرية الدور "

ثالثاً : فروض الدراسة

تقوم النظرية الاجتماعية بدور هام ، وضرورى فى البحث الاجتماعى حيث أنها تمثل أحد المصادر الأساسية التى يستقى منها الباحث فروضه ، وتساؤلاته نظراً لما تحتوى عليه من تصورات وقضايا أساسية يمكن اختيارها •

كما تعتبر نتائج الدراسات والبحوث السابقة أحد المصادر التى يمكن ان يستند عليها أى باحث فى صياغة فروض دراسته وتساؤلاته ، حيث تلقى الضوء على مشكلة البحث

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على قضية محورية ، وهى تحليل الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى الفترة من ١٩٤٧ م حتى ١٩٩٧ م فجاءت فروض الدراسة على النحو التالى:

الفرض الأول :

يرتبط دور المرأة الهندية ارتباطاً طردياً بالنسق السياسى

ويفسر هذا الفرض التساؤلات التالية :

- ما مدى المشاركة السياسية للمرأة قبل الاستقلال ؟
- هل نجحت الحركات النسائية فى أن تحقق أهدافها لتغير بعض الأوضاع السابقة ، وحصول المرأة على حقوقها أسوة بالرجل ؟
- ما هو دور المنظمات السياسية النسائية بالهند ؟
- ما هى حجم المشاركة السياسية للمرأة فى البرلمان والأحزاب السياسية ، وما مدى تأثير المورثات الثقافية ، والبنية الاجتماعية على حجم هذه المشاركة ، وعلى الدور السياسى للمرأة بشكل عام ؟
- هل نجحت المرأة فى أن تتقلد منصب سياسى (رئيسة وزراء وحاكمة ولاية وعضو، بالبرلمان) وما مدى تحقق هذا النجاح ؟

- الفرض الثانى :

يرتبط دور المرأة الهندية ارتباطاً طردياً بالنسق الاجتماعى والثقافى .

- وتقيس الباحثة هذا الفرض بالتساؤلات التالية :
- ما هى العلاقة بين الدور الاجتماعى للمرأة ، والبناء الاجتماعى أى (العلاقة بين الدور الاجتماعى والطبقة والطائفة) ؟
- ما هى أهم الأدوار الاجتماعية التى تقلدتها المرأة ، وحققت بها نجاحات ؟
- هل هناك دور فعال للجمعيات النسائية فى حل بعض المشاكل المتعلقة بالمرأة من تعليم وصحة وفقر ؟
- هل أستطاعت المرأة من خلال دورها الثقافى سواء فى الأدب أو الفن أن ترصد بعض القضايا الاجتماعية السائدة ، وتصحح بعض المفاهيم الخاطئة عن المرأة ؟
- ما هى أهم المشاكل التى تعاني منها المرأة الهندية ، وتعيق القيام بأدوارها ؟

- الفرض الثالث :

يرتبط دور المرأة الهندية ارتباطاً طردياً بالنسق الاقتصادى .

- ويفسر هذا الفرض الإجابة على التساؤلات التالية •
- ما هو الدور الاقتصادي الذى تقوم به المرأة فى القطاع الحكومى وغير الحكومى، وما موقف هذه القطاعات من توظيف المرأة ؟
 - ما هى معدلات البطالة للمرأة الهندية ، والمشاكل التى تعاني منها المرأة وتعيق أدوارها الاقتصادية ؟
 - ما هو دور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة ؟

رابعاً : منهج وطرق أدوات الدراسة

أ - منهج الدراسة :

من المسلم به أنه من يكتب فى منهجية علم الاجتماع فإنه يكتب تقنياً للفكر^(١) فالمنهج هو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة ، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع البحث ، وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها •

والعلم الذى يبحث هذه الطرق هو علم مناهج البحث ، ويعتبر " أوجست كونت " أول من استخدم Methodology وقصد به العلم الباحث فى الطرق المستخدمة فى العلوم للوصول إلى الحقيقة ، والمنهج بمعناه يعنى مجموعة الأطر والاجراءات والخطوات التى وصفها الباحث عند دراسته لمشكلة ما^(١) .

والدراسة الراهنة سوف تجرى على المرأة الهندية ، وتحليل أدوارها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وتحقيق الهدف العلمى ، كما تقوم بدراسة هذا الأدوار فى الماضى والحاضر •

وتعتمد الباحثة على بعض المناهج على النحو التالى :

(١) سامية جابر : منهجية البحث فى العلوم الاجتماعية ، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨م، ص ٨ .

(١) محمد شفيق : البحث العلمى " الخطوات المنهجية " لاعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ١٩٩٤ م ، ص ٨٦ .

١- المنهج التاريخي :

أدوار المرأة الهندية المتعددة منذ عام ١٩٤٧ م - ١٩٩٧ م ، وذلك لربط الماضي والحاضر ومن هنا جاء استخدام للمنهج التاريخي لأنه يوضح العلاقة السببية بين الماضي والحاضر من حيث انماط الحياة السائدة ، والنظم الاجتماعية ، والمستوى الحضارى فى كل حقبة من حقبة التاريخ .

ويعتبر العالم العربى " ابن خلدون " هو أول من أتبع المنهج التاريخي فى مقدمة فى القرن الرابع عشر ، والذي يقرر بأن العلوم يجب أن تتخذ العصر الذى بدأ فيه الموضوع الذى تعنيه بالبحث كنقطة بداية لدراسة هذا الموضوع (٢) .

كما أطلق عليه كل من " ابن خلدون وأجست كونت " " المنهج السامى " لأنه يعرف ببواطن الأمور ، ويعطى عمقا للظاهرة الاجتماعية المدروسة .

٢- المنهج المقارن Comporatione Method

استخدمت الباحثة هذا المنهج على أساس دراسة أوجه الشبة والاختلاف بين أدوار المرأة الاجتماعية السياسية قبل وبعد الاستقلال من خلال مشاركتها فى بعض المنظمات السياسية والاجتماعية ، والحركات السياسية بهدف الحصول على حقوقها ، كما تعرفت الباحثة من خلال إستخدام هذا المنهج على بعض المشاكل التى تعاني منها المرأة قبل وبعد الاستقلال أى قبل عام ١٩٤٧ م وبعد هذا العام وقتئذ .

والمنهج المقارن منهج هام فى الدراسات الاجتماعية لانه يقوم بتحليل أوجه التشابة والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر الاجتماعية أو بين الأدوار فى حقبات تاريخية مختلفة ، ويرجع الفضل للتبئية على أهمية هذا المنهج العالم الفرنسى " أميل دور كايم " Amel Dorkim عندما أكد على أن هذا المنهج يلعب دورا هاما فى كشف العلاقة العلمية فى العلوم الطبيعية ، وإذا كان اجراء التجارب العلمية أمر مستحيل فعلم الاجتماع

(٢) غريب محمد سيد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ م ،

فإن " دور كايم " Dorkim يرى أنه يمكن استخدام منهج التجربة غير المباشرة التي تعتمد على المقارنة .

وقد سبق " دور كايم " كلا من " كنت " " وسبنسر " فى القيام بالعديد من الدراسات الاجتماعية القائمة على المقارنة ^(١) .

٣- المنهج الوصفى :

كما أستدعت طبيعة الدراسة إستخدام " المنهج الوصفى " لانه يساعد على دراسة الحقائق الراهنة من خلال ظاهرة أو موقف أو أوضاع معينة كما يساعد على جمع الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة ، ومحددات الظواهر الاجتماعية التي تتصل بها وتفسيرها، وكشف الجوانب التي تحكمها وأثارها بالصورة التي عليها فى الواقع ^(٢) .

ولما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية ، ومدى فاعلية هذا الدور فى المجتمع الهندى ، وتأثير هذا الدور ببنية هذا المجتمع بما يحويه من ثقافات وعادات وتقاليده مختلفة ، وبعض المشاكل التي تعاني منها المرأة الهندية والتي تعيق أداء أدوارها ، لذلك فقد استعانت الدراسة الراهنة بالمنهج الوصفى " لوصف وتشخيص هذا الدور وبهدف رصد الواقع للمرأة الهندية من الناحية الاجتماعية والسياسية .

طرق وأدوات البحث :

يستعين البحث " باستمارة " " المقابلة " كطريقة ، وأداة لجمع المعلومات الميدانية من الميدان ، حيث أعتمدت عليها الباحثة لما تتيحه من رؤية متكاملة ومتعمقة للحالات ، بالإضافة إلى أسلوب الحوار الجماعى من مجتمع الطلبة الهنود الدارسين فى الجامعات المصرية ، وبعض العاملين من الهنود بالقاهرة ، وقد قابلتهم الباحثة فى المركز الثقافى

(١) صلاح منسى : مناهج البحث الاجتماعى ، د . ن ، د . ت ، ص ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) عبد الباسط عبد المعطى : البحث الاجتماعى ، محاولة رؤية نقدية لمنهجية وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية

، الاسكندرية ، ١٩٩٦ م .

الهندي " مولانا أبو الكلام آزاد " بالقاهرة ، وذلك لمحاولة تعميق واختبار بعض البيانات والآراء والخبرات التي أؤخذت من كل حالة منفردة حيث يتيح الحوار فرصة تداعى بعض الأفكار والخبرات والمواقف لدى الجماعة .

وقد استخدمت الباحثة (استمارة المقابلة) مع بعض الطلبة الهنود الدارسين فى الجامعات المصرية لجمع البيانات الأمبريقية من الميدان وأعطاء صورة متعمقة ، وواقعية عن آرائهم فى بعض الشخصيات النسائية ، والأدوار المتعددة للمرأة الهندية بشكل عام فى المجال الاجتماعى والسياسى والثقافى والاقتصادى ، على اعتبار إنهم يمثلون فكر وثقافة مجتمع الدراسة .

خامسا : مجالات الدراسة

أ - المجال الجغرافى :

يقصد به النطاق المكانى لإجراء الدراسة ، وهو بالتحديد فى شبه القارة الهندية .

ب - المجال البشرى :

ويتضمن المجال البشرى جمهور البحث الذى تشملهم الدراسة وهم فى هذا البحث يتمثل فى المرأة ، وخاصة المرأة الهندية لإبراز أدورها بعد الاستقلال فى مجالات متعددة ومختلفة

ج - المجال الزمنى :

ويتضمن هذا المجال الوقت التى أستغرقته مراحل البحث المختلفة من عام ٢٠٠٢ م حتى عام ٢٠٠٦ م ، وقد تضمنت هذه المرحلة اعداد الأجزاء النظرية ، والميدانية على قدر المستطاع ، ومن دراسات لبعض الشخصيات الهندية .

سادسا : البناء الايدىولوجى للدراسة

الفصل الأول :

تستعرض الباحثة فيه البناء الاجتماعى لشبة القارة الهندية فتعطى نبذه عن جغرافية الهند ، والملاحم الانثربولوجية والثقافية لعناصر السكان ، ثم تتناول الباحثة اللغات واللهجات ، وتستعرض بالتحليل الأديان والطوائف الهندية ، ووضع المرأة فى الأديان والطوائف المختلفة .

الفصل الثانى :

وتناقش الباحثة فيه بالترفضيل الدور الاجتماعى والثقافى للمرأة الهندية حيث تتناول دورها فى مجال التعليم ، وفى الخدمات الطبية والقضاء والمحاماة ، وأيضا دورها فى مجال خدمة المجتمع والجمعيات النسائية ، والمشاكل التى تعاني من المرأة وتعيق أدوارها الاجتماعية ثم تستعرض الباحثة دورها الثقافى من خلال الأدب والفن .

الفصل الثالث :

وتناقش فيه الباحثة الدور السياسى والاقتصادى للمرأة الهندية ، حيث تتناول النسق السياسى فى الهند ، والذى يتمثل فى السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ، كما تتناول الأحزاب السياسية المتعددة بالهند ، ثم تتناول الباحثة لمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة السياسى قبل الاستقلال وبعده كما عرضت الباحثة مظاهر ومستويات مشاركة المرأة فى البرلمان الأحزاب السياسية المختلفة .

كما تعرض الباحثة فيه . الدورة الاقتصادية للمرأة فى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ، ودورها فى القطاع فى القطاع الزراعى والصناعات الصغيرة ، ومعدلات البطالة وبعض المشاكل التى تعاني منها المرأة وتعيق أدوارها الاقتصادية ، ودور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة .

الفصل الرابع :

وفيه تستعرض الباحثة نماذج لبعض الشخصيات النسائية التى لها دور بارز فى المجالات المختلفة فى المجال السياسى والاجتماعى والثقافى وتركت بصمة واضحة فى الهند ، ودعمت الباحثة هذا الفصل بتطبيق " دليل المقابلة " كطريقة لجمع البيانات الامبريقية من الميدان على بعض الطلبة الهنود فى الجامعات المصرية بالقاهرة ، وبعض

العاملين من الهنود فى القاهرة ، وكانت المقابلة فى المركز الثقافى الهندى " مولانا أبو الكلام آزاد " بالقاهرة ، وأماكن متفرقة أخرى •

" الخاتمة " :

- تحاول الباحثة فى خاتمة الدراسة أن تقدم خلاصة نتائجها ورؤيتها بالتركيز على أهم النتائج التى أنتهت إليها ومدى تحقيقها لفروض الدراسة ومن خلال الفصول النظرية ومن الدراسة الامبريقية التى اعتمدت على دليل المقابلة ، وقد تم ذلك من خلال الاتى :
- استخلاص أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ، وتشمل نتائج خاصة بالدور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمرأة •
 - وضع رؤية مستقبلية لدور المرأة الاجتماعى والسياسى والاقتصادى •

الفصل الأول

مدخل لدراسة البناء الاجتماعي

للهد

المحتويات

أولا : لمحة جغرافية اجتماعية عن الهند

ثانيا : الملامح الأنثروبولوجية والثقافية لعناصر السكان

ثالثا : اللغات واللهجات

رابعا : الأديان والطوائف

خامسا : وضع المرأة فى الأديان والطوائف

تمهيد :

أثرت طبيعة الهند الجغرافية إلى حد كبير فى فلسفة أهلها التى تولدت من جدلية العلاقة بين الأرض كموقع ومناخ ، وبين التاريخ كأحداث ، حيث التنوع فى مناخها وطرق

المعيشة فيها ومساحتها المتسعة التي ساعدت على إسكان الذين تسللوا إليها من الخارج ،
وهيأت لكل مجموعة فرص واسعة لممارسة حياتهم وفقا لأحوالها وظروفها .

فقد عاشت على أرض الهند سلالات عديدة ذات ثقافات وتقاليد مختلفة ، واعتنقت
ديانات عديدة وتحدثت لغات متنوعة ، ويؤمنون بفلسفات متباينة ، وقد صاحب هذه
الاختلافات التي يخلقها تعدد الديانات والأعراق والطوائف والأيديولوجيات السياسية
والأوضاع الاجتماعية والسياسية ، وأساليب المعيشة اختلافاً في أوضاع وأدوار المرأة عند
كل طبقة وطائفة .

ومن ثم سنتناول الباحثة في هذا الفصل المداخل النظرية لدراسة البناء الاجتماعي
للهند على النحو التالي :

أولاً : إعطاء لمحة جغرافية اجتماعية عن الهند

ثانياً : توضيح الملامح الأنثروبولوجية والثقافية لعناصر السكان

ثالثاً : تناول اللغات واللهجات المتعددة

رابعاً : توضيح الأديان والطوائف والنظام الطبقي في المجتمع الهندي

خامساً : توضيح مكانة المرأة في الأديان والطوائف والطبقات المختلفة

أولاً : لمحة جغرافية عن الهند :

إن الموقع الجغرافي لكل بلد هو الذي يشكل الاتجاهات التاريخية له إلى حد كبير
كما أن للمناخ ، والأنهار ، و الجبال ، والصحارى ، التي تتكون منها أجزائه دور كبير في
تشكيل حياته وتوجيه أفكاره .

وتتمتاز الهند كوحدة جغرافية بأنها تضم مساحة كبيرة مترامية الأطراف بها ظروف طبيعية متباينة ، و ظروف بشرية مختلفة ، فهناك تباين فى التضاريس ، والمناخ يختلف في تفصيلاته من إقليم لآخر ، كذلك يوجد تباين فى المظهر البشرى ، كما تكثر فيها اللهجات ، و تعددت اللغات بالإضافة إلى وجود عقائد دينية متباينة .^(١)

و"بهارات" Bhart هو الاسم الهندوسي للهند "أو جمهورية الهند" حسب التسمية الرسمية التي تشكل مع باكستان وبنغلاديش ، شبه القارة الهندية فى جنوب شرقى آسيا وهي كتلة ضخمة من اليايس تقع بين درجتى عرض ٨ - ٣٧ درجة شمالاً ، و خطى طول ٧٠ - ٩٦ درجة شرقاً " .^(٢)

وتتميز الهند بموقعها الهام على خريطة العالم فهي شبه جزيرة تشبه قارة إفريقيا و هي عبارة عن مثلث قاعدته إلى أعلى و رأسه إلى أسفل ، وقاعدته جبال "الهمالايا" Hemalaya الشامخة ، ورأسه "راس كومارى" Comary ، وضلعا المثلث فى الشرق والغرب يدور حولهما البحر ، أما قاعدة المثلث فى الشمال فتحيط بها سلسلة ، جبال "الهمالايا" و جبال "سليمان" ويحتضنها نهران عظيمان أحدهما نهر "الأندوس" Indous "السند" وينبع من جبال "الهمالايا" ويصب فى خليج العرب بعد أن يتصل بأنهار "البنجاب" Bunjab " الأنهار الخمسة " ، و الآخر نهر "كنكا" Kank أو نهر "الكينج" Elking

وهو ينبع أيضاً من جبال الهمالايا ويصب فى خليج "البنغال" Bunjal بعد أن يتصل بنهر "براهما بوتز" Brahma المقدس وهى التي تزود سهول شمالي الهند بالمياه اللازمة لزراعتها ، واعتبر قدماء الهنود منطقه "الهمالايا" مأوى للنساك والرهبان منذ القدم فقدسوها ،

(١) سيد إحسان الرحمن : الإسلام ودوره الثقافي في الهند ، مجلة ثقافة الهند ، المجلد ٥٤ ، العدد ٣ - ٤ ، يصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٩ .
- محي الدين اللوائى : أضواء على التاريخ الهندي ، صوت الهند ، العدد ٤٢٩ ، تصدر عن مركز استعلامات السفارة الهندية ، القاهرة ، ١٥ يوليو ١٩٧٠ ، ص ٥ .

(٢) SWAMENATHAN , MS : MANOZAMA YEAR BOOK , MALAYLA MANARAMA , NEW DELHI, 2004 , P499.

- دولت أحمد صادق : جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، آسيا ، أوروبا ، ج١ ، الانجلو المصرية ١٩٨٩ ، ص ١٠٣ .

وكانت الهند تستخدم ثغور وممرات هذه المناطق الجبلية لتوثيق العلاقات التجارية والسياسية مع بلدان غرب آسيا ^(١).

ويجاور الهند ممالك "بلوخستان" Plokhstan، و"أفغانستان" في الشمال الغربي ، و"التركستان" Tarkstan في الشمال ، والصين China في الشمال والشمال الشرقي ، و"بورما" Porma في الشمال الشرقي وحضارة الهند قديمة جداً ، وقد أنتجت تربة الهند فلاسفة عظاماً قبل أن يولد "سقراط" ، وانتشرت في الهند معاهد العلم ، ووجدت المباني الضخمة في عهد كانت الجزر البريطانية تعيش في بربرية وفوضى ^(٢).

أما عن حاله المناخ في الهند فتقسم السنة إلى ثلاثة فصول مناخية تختلف عن الفصول العادية ، وهي فصل البرد ، وفصل الحر ، وفصل الأمطار الموسمية .

وفصل البرد يبدأ من شهر أكتوبر إلى شهر مارس وفيه يكون المناخ معتدل وجو خال من الأعاصير ، وفصل تشتد فيه الحرارة يبدأ من شهر مارس تقريباً إلى مايو حيث تبلغ الحرارة ذروتها وتكون درجة الحرارة غير محتمله فقد تزيد علي ٤٠ درجة مئوية وهو موسم جاف ، ولكن توجد بعض الأقاليم تسقط فيها الأمطار ، مما تساعد علي قيام الزراعة بها مثل البنغال ، و"آسام" ، و"ميسور" Assam&Maysour ^(٣).

فصل الأمطار الموسمية حيث يخفف من حدة الحرارة ، واذ كانت تظل شديدة وتبدأ من الشمال في شهر يوليو إلى سبتمبر ، وتبدأ قبل ذلك في الجنوب ، وتسقط الأمطار بغزارة شديدة يصحبه رعد وبرق ، وكثير ما تسبب هذه الأمطار سيولاً وفيضانات تقضي علي الحرث ، وتترك وراءها خرائب ، وأمراضاً متعددة ، وتعد المناطق الشمالية مثل "البنغال وآسام" أغزر مناطق الهند بالمطر ^(١).

(١) احمد محمود الساداتي : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٨.

(٢) احمد رجب : تاريخ وعماره المساجد الأثرية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ٨٤.
(٣) احمد شلبي مقارنة أديان (أديان الهند الكبرى ، الهندوسية ، والجينية ، والبوذية) ، طه النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢١ .

(٣) محمد مرسي أبو الليل : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، مؤسسه سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٢٠ .

(1) SWAMINATHAN, MS: OP.CIT . P.501.

- عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٣.

إن هذا الاختلاف في المناخ ، وفي طبيعة الأرض ، وفي نظام الحياة قد أدى إلى انقسام الهند إلى مناطق جغرافية ، كما أدى هذا الاختلاف أيضاً إلى اختلاف في عادات الناس سواء في الملبس و المأكل و الاحتفالات و لكن يجدر بنا أن نعيد إلى الأذهان إن الهند على الرغم من وجود هذا التباين الإقليمي و التباين البيئي قد حافظت دائماً على إحساس قوى من " الوطنية العامة " حتى صار شعار فلسفتنا " الوحدة مع التنوع " .

وتبلغ مساحه الهند حوالي ٣.٨ مليون كيلومتر مربع بالإضافة إلي جزيرة "سيلان" وعدد سكانها مليار و ٢٧ مليون نسمة طبقاً للتعداد السكاني لعام ٢٠٠١م ، وتمثل المرأة في الهند حوالي نصف تعداد السكان أي حوالي ٤٩٥.٧ مليون نسمة وفقاً للتعداد السكاني عام ٢٠٠١م أيضاً ، وهو ما يقدر بـ ٤٨.٧ في المائة من جملة تعداد السكان .

والهند من الدول التي تعاني من نسبة فقر عالية ، فبلغت نسبة الفقر عام ١٩٩٧م لمن يعيشون علي أقل من دولار يومي ٤٤% من السكان ونسبة ممن يحصلون علي أقل من دولارين يومياً ٨٦% من السكان وبلغ نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي عام ٢٠٠١ نحو ٤٦٠ دولاراً سنوياً ، وبلغت نسبة أمية المرأة في الهند نحو ٦٠% من إجمالي السكان معظمها في المناطق الريفية .^(٢)

ورئيس جمهورية الهند هو أفول باكير زين الدين عبد الكلام ويطلق عليه "إيه .بي . جي عبد الكلام" A P J Abdul Kalam ، وهو مسلم الديانة ^(١) ، ويطلق عليه أبو البرنامج

(2) SWAMINATHAN , MS: OP.CIT, P.522

[HTTP://WWW.UN.ORG/WOMENWATCH/DAW/FOLLOWUP/RESPONSES/INDIA.HTM](http://www.un.org/womenwatch/daw/followup/responses/india.htm)

-ARCHANA SHRIVASTAV : REPLIES TO QUESTIONNAIRE ON THE IMPLEMENTATION OF THE BEIJING PLATFORM FOR ACTION , MOMBAI , INDIA .

(1) MAHTA , MADHUP : INDIA HORIZON , VOLUM 51 , COUNCIL FOR CULTUERAL RELATIONS , NEW DELHI , 2004 , P . 9.

النووي لأنة أول من وضع خطة لتطوير برنامج الصواريخ النووية ، وتولى الرئاسة في عام ٢٠٠٢ م .^(٢)

أما رئيس وزراء الهند هو "مانموهان سينج" Manohansang البالغ من العمر ٧١ عاماً ، وينتمي إلى طائفة السيخ ، وتولى الحكم في يوليو عام ٢٠٠٤ وكان "مانموهان سينج" يشغل منصب وزير المالية أثناء حكم رئيس الوزراء السابق "بي . في . ناراسيما" (" B . V . Narasema ") منذ عام " ١٩٩١ . ١٩٩٦ م " ونجح " مانموهان " في وضع الهند علي خريطة الاستثمار العالمية^(٣) . وينتمي مانموهان سينج إلى حزب المؤتمر الهندي الذي تتزعمه "سونيا غاندي" . " Sonia Gandhi " الإيطالية المولد ، وأرملة " راجيف غاندي " . Rajav Gandhi رئيس وزراء الهند في عام ١٩٨٤ م .^(٤)

ثانياً : الملامح الأنثروبولوجية لعناصر السكان :

(٢) نهال ماثور : شخصية من الهند " زين الدين عبد الكلام " عندما يتحول الحلم إلي رسالة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) محمد حامد : رئيس وزراء الهند الجديد يتعهد بمواصله جهود السلام والإصلاحات الاقتصادية ، مجلة صوت الشرق تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٤٤١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ص ٤ .

(4) DAGAR , SHER SINGH : INDIA NATIONAL CONGRESS , HUME TO SONIA GANDHI , GYAN SAGAR PUBLICATIONS , DELHI , 1998 , P.129 .

توافدت على الهند موجات متتابة من هجرات و أجناس مختلفة و جاء معظمها من الشمال الغربي ، و جاء بعضها من الشمال الشرقي و كالهجرات التي تصل إلى الهند تتخذ طريقها إلى السهل الشمالي و تستقر فيه ، ثم تتابعت بعدها هجرات جديدة تدفع السابقة نحو الشرق و الجنوب .

وفي الجنوب " الدكن " Deakan نجد أقدم عناصر السكان الذين لجأوا إلى الجبال والغابات وقد عبر بعضهم البحر إلى جزيرة "سيلان" Seelan ، واستقرت هذه الموجات وامتزجت ببعضها البعض ، و أقدم هذه العناصر هم جماعات من الجنس " الزنجي " انتقلت إليها من جنوب شرقي آسيا و كانوا قصار القامة لهم صفات الزواج . (١)

و جاء بعدهم جماعة " الملايو " من جنوب شرقي آسيا و لهم صفات تشبه صفات الزواج أيضاً ، و قد اندمجوا مع العنصر الزنجي ، و يطلق على هذه الجماعات ((جماعات ما قبل الدرافيدي)) Bre.Dravdions . (٢)

و في عام ٢٠٠٠ ق.م جاء إلى الهند العنصر الدرافيدي Dravdions ، وهم من أقدم العناصر المتحضرة ، والذين حلوا محل رجال القبائل في السهول والأقاليم وانتشر "الدرافيديون" في جميع أنحاء البلاد ، ولا يزال "للدرافيين" وجود في غرب الهند ويمثلون عنصراً أساسياً في معظم سكان الهند الحالية . (٣)

كما توالى موجات " الآريين " Arian من "السيث والهون " علي الهند قادمة من ناحية الشمال الغربي لجبال "الهيماالايا" في عام ١٥٠٠ ق . م واكتسحت أمامها "الدرافيديين" Dravdions وأخضعوا ما تبقى منهم لسلطانها وأخذوا عن "الدرافيديين" Dravdions نظمهم الحكومية والاقتصادية . (١)

(١) رأفت الشيخ و محمد رفعت : آسيا في التاريخ الحديث و المعاصر ، ط١ ، عين الدراسات و البحوث الاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٢٥ .

(٢) محمد مرسى أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٩

- جودة حسنين جودة : جغرافية آسيا الإقليمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٧ م ، ص ٣٤٨ .

(3) SEN , K. M : HINDUSIM , PENGUN BOOK, INDIA1991 , P. 17

- نسيم أختار : تطور الهند العلمانية ، مجلة آفاق الهند ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، العدد ٧ ، مجلد ١٢ ، نيودلهي ١٩٩٩ م ، ص ١٨ .

(1) SEN,K.M :OP.CIT, P.18.

وكان الآريون Arian قوم يختلفون في صفاتهم الجسمية عن الدرافيديين Dravdions ولعلمهم اقرب شبيهاً بسكان أوروبا الشمالية . فهم أكثر بياضا وميلا إلى الشقرة من أي جماعه في الهند ، وسكنوا في بادئ الأمر إقليم "البنجاب" Punjab ثم أخذوا بعد ذلك ينتشرون في منطقه " الدواب " التي صارت مركز لحضارتهم .^(٢)

ويرى الباحثون أن الجنس "الآرى" آسيوي الأصل ، كان يعيش في وسط آسيا في بلاد "التركستان" بالقرب من نهر "جيجون" ثم زحفت أفواج ضخمة من هذا الجنس ، واتجهت نحو إيران عبر الهند واتجهت كذلك نحو أوروبا .^(٣)

وبالتقاء الآريين مع السكان الأصليين نشأة سلالات مختلفة لها مميزات خاصة بها وذلك في حوض "الجانج" والأجزاء الشمالية من هضبة "الدكن" ، وهي سلالات ذات ملامح بها شيء كثير من النعومة بدلاً من الصفات الخشنة الجامدة في الأجزاء الغربية في الهند^(٤)

وفي ذلك العهد القديم بدأ نظام الطبقات وكانوا يلقبونه "بالفارنا" أي اللون وأصبحت هذه الطبقات ذات أهمية كبرى في تاريخ هذه البلاد فمن الآريين كانت طبقة رجال الدين البراهمة Brahemen ، وطبقة المحاربين الاكشتريه Kastia ، ومن التوارنين تكونت طبقة التجار والصناع (الفایشيا Vaisya) ، أما الهنود الذين لم ينتموا إلى الآريين أو التوارنين "السكان الأصليين بالهند" فجعلوهم الطبقة الرابعة طبقة الخدم والعبيد والمنبوذين .^(٥)

وقد أتت إلى الهند بعد "الآريين" عناصر "مغولية" عن طريق الشرق و"بنغال" حيث اختلطوا بالعنصريين "الدافيدي والآرى" ، وبعد هذا جاءت هجرات أخرى من "التركستان"

- نورمان ديالمر : النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمود فتح الله ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨ .

(٢) جودة حسنين جودة ، وعلي احمد هارون : جغرافية الدول الإسلامية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م ، ص ٥٧٨ .

(٣) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٤) جواهر لال نهرو : اكتشاف الهند ، ترجمة فاضل جتكر ، ج ١ ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ص ١٢٧ .

(5) WEBER , MAX : " THE RELIGIONS OF INDIA, " THE SOCIETY OF HINDUSIM AND BUDDHISM, NEWYORK , 1958,P.73.

و"أفغانستان" ، ومن هذه الهجرات جماعه "الساكا" الرعاة الذين هاجروا إلي الهند في القرن الثاني ق.م وبعدها جاءت جماعات أخرى انتشرت في حوض "السند" و"الجانج" وعرفوا باسم "الهنود البيض" وقد نشروا الخراب أينما حلوا ^(١).

وقد وقعت عده غارات من ناحية الشمال الغربي ، وكانت هذه الغزوات ترمي إلي تكوين إمبراطوريات إلا أنها جلبت معها كثير من العناصر "التركية" ، و"الفارسية" ، وعلى الرغم من أنهم حكموا بعض أجزاء من السند إلا أنه لم يكن لهم استيطان جنسي له أهمية، ثم دخلت إلي الهند في عهد الاستعمار عناصر أوروبية من البرتغال والفرنسيين والإنجليز ^(٢).

أما المسلمون فقد تدفقوا تدريجياً صوب الهند من بلاد المغرب وبلاد فارس وذلك بعد وفود مجموعه من "الزرادشتين" من ارض فارس بقليل ، وقد عرفت الهند نوعين من المسلمين أولهما : المسلمين التجار المسالمين والذين لاقوا إكراماً من قبل الهندوس حتى أنه سمح لهم بناء المساجد وممارسة شعائهم الدينية ، وعلى أيديهم تحول الكثير من الهندوس إلي الإسلام ، وتزوج التجار العرب من الهنديات وتبعهم الدعاة والفقهاء والمتصوفون المسالمون والذين أطلقوا عليهم "الهندوس المحمديين" MOHAMDANS هؤلاء الدعاة جاءوا يدعون للإسلام وتبع هؤلاء التجار والمتصوفة مجموعه من العلماء العرب الذين درسوا بدورهم علوم الهند والرياضيات والفن ونقلوا منها الكثير إلي العالم العربي .

وكان مقر المسلمين محدوداً في البداية في ولاية "الزند" ، ولكن مع اتساع الفتح الإسلامي لبلاد الهند وهو النوع الثاني من المسلمين انتشر الإسلام والمسلمون في المنطقة الواقعة علي ساحل البحر العربي من حوض "السند" ، ثم ما لبث الإسلام أن انتشر في إقليم "البنجاب" والبقاع المجاور ^(١).

(1) SHARMA , L . P : THE MUGHUL EMPIRE , DELHI , 1988, P.117.

- محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق، ص ٣٠ .

(2) PHILIP , C . .H : POLITICS AND SOCIETY IN INDIA , NEW YORK , 1962 , P.14.

(1) HAVELL, E.13. : HISTORY OF ARYAN RULE IN INDIA , 1971, PP. 325.326

HARDY , P: THE MUSLMS OF BRITISH INDIA , CAMBRIDGE, 1972,P3.

تتقسم العناصر السكانية المكونة للمجتمع الهندي إلى الهندوس وهم يمثلون ثلثي عدد سكان الهند ، و ينقسمون بدورهم إلى فصائل ٧٢% هندوس --- ينتمون إلى أصول آرية ، بينما يمثل المسلمون ٢٥% من عدد السكان .^(٢)

ثالثاً : اللغات واللهجات :

تعددت اللغات في الهند تعدداً لا مثيل له في أي بلد آخر علي وجه العموم فهناك أكثر من لغة ، ولهجة يتحدث بها الهنود بعضها قريب جداً من الآخر مع استثناء لغات قبائل الهند الوسطي و"هيمالايا" ، وقد بلغت عدد اللغات واللهجات في الهند إلى نحو ٢٤٠ لغة و ٣٠٠ لهجة ، بالإضافة إلى الفارسية .^(٣)

وقد حددت المادة رقم (٣٤٣) من الباب السابع عشر في الدستور الهندي ١٤ لغة رئيسية في الهند ، وهذه اللغات هي السنسكريتية الهندية ، الأوربية ، التأميلية ، البنغالية الكجراتية ، المراتية ، البنجابية ، الكانادية ، التلوجو ، المليالاميه ، الأورية ، الأسامية.^(٤)

- السنسكريتية : وهي لغة هندية كلاسيكية ولغة أدبية وتعتبر بمثابة أم اللغات الهندية .

- الهندية: وهي اللغة الرسمية الرئيسية لدولة الهند وهي منتشرة بصفة خاصة في ولاية أوترا براريش Utter Pradesh ، "بيهار" Pihar و "راجستان" Rajasthan ويتحدث بها ٣٩.٨٥% من سكان الهند .^(٥)

- الأوردية : احدي اللغات الهندية المعروفة ، والمتداولة بصفة خاصة في مناطق لکنهو وبهوبال Bohbal Luknow وحيدر آباد Hudar Abad وميسور Mausour وكشمير Kashmir ، وغيرها ويتحدث بها ٥.١٣ % .

(٢) ثناء منير صادق : "الساتياجراها" أو العصيان المدني ودورها في استقلال الهند من ١٩١٩م إلى ١٩٤٧ رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الزقازيق ، قسم التاريخ ، ١٩٩٨م ، ص ١١ .

(٣) كامل سعفان : معتقدات آسيوية (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان) ، ط١ ، دار الندي ، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ١٥١ .

(4) THE STATMENT YEAR – BOOK 1960, EDITED BY S.H.STEINBERG, MACMILLAN AND C O., LONDON, 1960,P.142.

- RESEARCH, REFERENCE AND TRAINING DIVISION : INDIA 2000, AREFRNC E ANNUAL PUBLICATIONS DIVISION . MINISTRY OF INFORMATION AND BROADCASTING. GOVERNMENT OF INDIA, PATIALA HOUSE, NEW DELHI P.297.

(5) DERBYSHIRE, J.DENIS:POLITICAL SYSTEM OF THE WORLD, LONDON, 1984 , P.619. ESPOSITO, JOHN L : ISLAM IN ISIA, RELIGION, POLITICS AND SOCIETY, OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 1987, P.167.

- التأميلية :تستخدم في ولايتي تاميل نادو Tamil Nadu ومدارس Madars بنسبة ٦.٢٦ %^(١).
- البنغالية : ويتكلم بها سكان البنغال الغربية West Bengal ، وكذلك باكستان الشرقية Eastern Bakastan بنسبة ٢.٧٦ %.
- الكجراتية : وتنتشر في الشمال الشرقي من "بومباي" Bombay و "جوجرات" Gujarati بنسبة ٤.٨١ % .
- المراثية : يتحدث بها ولاية مهاراشترا Mahorashtra بنسبة ٧.٣٨ % وهو سكان الجزء الأوسط من هضبة الدكن .
- البنجابية : وتستخدم هذه اللغة في البنجاب Bungab بنسبة ٢.٧٦ % .
- تلجو : يتكلم بها بنسبه ٧.٨ % من سكان ولاية اندهرابرايش Andhrabradesh شرق هضبة الدكن .
- كانادية : وتنتشر هذه اللغة بين سكان إقليم ميسور Mausour في الجانب الغربي من الهضبة قرب جوا Goa بنسبة ٣.٧٦ %^(٢) .
- مليام : في ولاية كيرالا Kerala منتشرة بنسبة ٣.٢٩ %.
- الأورية : في أوريسا Oraissa ، والآساميه في آسام Assam بنسبة ٣.٣٢ % .
- الكشميرية : في كشمير Kashmir وهي الولاية المتنازع عليها بين الهند والباكستان بنسبة ٠.٤٦ %^(٣) .

ولما كانت لغات الهند متعددة ، حتى في الإقليم الواحد ، حيث يلجأ أهل الديانة الواحدة إلى لغة واحدة ، في حين يلجأ أهل ديانة أخرى إلى لغة أخرى ، فقد لزم أن يكون التعليم الذي كانت تديره حكومة الهند البريطانية بلغة متحدة بين القوم لذلك لجأت الحكومة الهندية وقتئذ إلى فرض "اللغة الإنجليزية" كوسيلة لتلقي العلوم بالمدارس الثانوية والعليا والجامعات كما أصبحت تلك اللغة الرسمية في المكاتبات الحكومية وغيرها ، وهي لغة

(١) محمد الجالوح : الهند أرض الديانات والفقر والثراء ، مجلة الكويت : العدد ٢٤٧ ، تصدر عن وزارة الثقافة ، الكويت ، مايو ٢٠٠٤ ، ص ١٦ .

(2) LAKSHMI, VIJAYA PBN DIT: THE EVOLUTION OF INDIA LONDON , 1957, P.5.
CHIROL , SIR VALENTINE : INDIA , LONDON , 1962, P4

(3) RESEARCH , REFERENCE AND TRAINING DIVISION INDIA AREFRENCE ANNAL INFORMATION AND GOVERNMENT OF INDIA, 1996, P.590.

التجارة أيضاً و لغة التحدث بين المثقفين ، إذا ما اختلفت لغاتهم الوطنية ولذلك انتشرت اللغة الإنجليزية في الهند وخاصة في المدن الكبرى وعلي الأخص بين البيئات المثقفة .^(١)

ومما تجدر الإشارة إليه أن لغات الهند الوطنية المختلفة قد اقتبست علي مر السنين من اللغة الإنجليزية ، بحيث أصبحت نسبتها في اللغة الأوردية لا تقل عن ١٠ % ، كما تجدر الإشارة كذلك أن لغة الأوردو هذه - وهي اللغة التي يتكلموها عامة المسلمين في الهند الشمالية علي الأخص - كانت في الأصل لغة الفاتحين المسلمين ، الذين انحدروا إلي الهند من الشمال الغربي ، ولذلك كان فيها كثير من اللغات الأجنبية عن الهند ، بحيث يقال أن بها من اللغة الفارسية ما لا يقل عن ٢٥% ومن اللغة العربية ما لا يقل عن ٢٠ % .

وإذا كانت لغة الأوردو هي الغالبة في شمال الهند ، فإن الجنوب يصعب التفاهم فيه بلغة مشتركة ، غير اللغة الإنجليزية التي يتعلمها من يريد أن يفهمه أكبر عدد من الناس ، وقد زاد دخول هذه اللغة من حده التفاوت بين الطبقات في هذا الإقليم ، فليس من الميسور تعلمها وإجادتها إلا لأبناء طبقه البراهمة.^(٢) كما أصبحت اللغة الأوردية لغة الباكستان الرسمية وإن طغت عليها الإنجليزية.^(٣)

أما اللغة العربية ، فإنها تدرس في الجامعات . كلغة جامعية (أكاديمية) لنيل الإجازات في الآداب ، بدراسة اللغة العربية أو الفارسية ، للتقدم لامتحان علي أن كثير منهم قد عني باللغة العربية ، باعتبار كونها لغة "القرآن الكريم" و"الحديث الشريف" ، كما عني البعض "باللغة الفارسية" استقصاءً للأدب الفارسي ، وله في الهند مكانه عظمي بين كبار المثقفين^(١).

(1) J. DENISDERBYSHIRE : OP. CIT, P. 619

- BANZAI, P. N. K : CULTURE AND POLITICAL HISTORY OF KASHMIR, VOL I, CENTER FOR RESEARCH IN RURAL AND INDUSTRIAL DEVELOPMENT NEWDELHI , 1994 , PP. 251 - 253.

- أبو الحسن الندوي : المسلمون في الهند ، المجمع الإسلامي العلمي ، لكانو ، الهند ١٩٨٧ ، ص ٢٠٠ .

(٢) محمد احمد حبيب : معالم التاريخ الإسلامي بين الهند والباكستان ، الفكرة ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ص ١٨٨ .

- كامل سوغان : مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

(٣) إحسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النفائس ، دبت ، ص ٣٢٣ .

- كامل سوغان : مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(١) حمد احمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

والتي جانب هذه اللغات الرئيسية توجد مئات غيرها من اللغات المذكورة ، وأن كلاً من هذه اللغات لغة حياة ذات كيان خاص وغنية بالذخائر العلمية والأدبية وهذه اللغات وآدابها تمثل حياة الشعب الهندي ومشاعره تمثيلاً حقيقياً في شتي نوحى الحياة البشرية لأن آداب وعلوم وفنون هذه اللغات تتطوي على الذخائر الثقافية والحضارية من مصادرها الأصلية .

رابعاً : الأديان والطوائف

قد يرى البعض أن الدين في أي مجتمع مسألة شخصية تتعلق باعتقاد الفرد وحرية ، وربما يؤيد هذه النظرة ما نلمسه في المجتمع من حريات دينية تتيح للفرد أن يمارس معتقداته أو لا بحسب فكره الذاتي ورأيه الشخصي ، هذا الاعتقاد يبرر عدم فعالية هذا النظام في مجتمع يموج بتيارات ومذاهب شتى تتعارض مع الدين كنظام اجتماعي ، أو يتحالف معه باعتباره أداة اجتماعية ضابطة ، ولكن ورغم هذه النظرة المتباينة للدين ، وبرغم انتشار النزعة الفردية المادية عند الأفراد والمجتمعات ، لازال للدين أثره في النفوس خاصة في المجتمعات المحافظة التي مازالت تتمسك بالعقيدة الدينية كإطار للحياة الاجتماعية وقواعد ضابطة للسلوك.^(٢)

ومن أجل ذلك نحاول دراسة أديان الهند ونتعرف على أصلها ونشأتها وعناصرها، ونتحدث عنه كنظام اجتماعي مثل أي نظام قائم في المجتمع .

والدين في الهند له أثر بالغ ، فقد كان أساس لتقسيم التاريخ الهندي إلي مجموعة عصور ، ففي القرن العشرين قبل الميلاد قامت مجموعة قبائل آرية غزو الهند وفرضوا ثقافتهم وكتبت في هذا العصر و"الفيدا" . وهي أبرز المؤلفات الأدبية ، ولذا سمي هذا العصر بالقيدي ثم جاء العصر البرهمي ، ولذا سمي هذا والعصر الإسلامي ، ثم الأوروبي وكل عصر كان يحمل ديانته ومعتقداته .^(١)

(٢) إسماعيل عبد الباري : بناء المجتمع ونظمه ، رشيد للطباعة ، الزقازيق ، ١٩٨١ ، ص ٢٧٠ .

(١) SPEAR , PRECIVAL :INDIA AMODERN HISTORY , THE UNIVERSITY OF NICHICAN PRESS , M . S . A 1961 P. 33.

ولذا نجد أن أديان الهند تتعدد وتتنوع ما بين الديانة الهندوسية ، والسيخية والمسيحية والإسلامية ، والبوذية ، والجينية ، والبهائية ، واديان أخرى .^(٢) ولكل منها طقوس ونظم اجتماعية ومعتقدات ثقافية خاصة ومختلفة بعضها عن البعض إلا في بعضها فيمكن أن تتفق نتيجة لمعايشة بعض معتنقي هذه الأديان كالآتي :

١- الهندوسية :

هي فلسفة أو نظرة إلي ما وراء الطبيعة أكثر منها دين^(٣) . وليست لها صيغ محددة المعالم ، ولذا تشتمل من العقائد ما يهبط إلي عبادة الأحجار والأشجار ومما يرتفع إلي التجريدات الفلسفية الدقيقة ويعتقها قرابة ٨٢% من إجمالي سكان الهند .

ونجد لعقائدها جذوراً في قلب آسيا ، بعيداً عن الهند فالهة "الفيديك" Vedic التي تخص المرحلة القديمة للهندوسية ، جاءت مع الهجرات الآرية الأولى ويعتقد بعض سكان المناطق الجنوبية الوسطي في جمهوريات آسيا الوسطي ذات الغالبية الإسلامية وكانوا يعبدونها ، وقد أثبتت الدراسات والحفريات الحديثة أن الأفكار الرئيسية للهندوسية، قد ولدت في الهند علي يد الهنود الأصليين "كالدرافيديين" Dravdians ، بينما جاءت أفكار أخرى من الشمال مع قدوم الآريين Arian^(٤) .

وتعتبر الهندوسية هي العقيدة الدينية الكبرى الوحيدة في العالم التي ليس لها رسول أو مؤسس كما أنها لا تستند إلي كتاب مقدس واحد فهناك "الريج-فيدا" Regrada التي صيغت بين ١٦٠٠ و ١٨٠٠ ق.م^(٥) . "والأوبانيشهاد" Upanishadas وهو حوار بين الأرباب والمؤمنين بهم ، والبهاجافاد Bahaga والسوتراس Sytras وغيرهما^(٦) .

والهندوسي يمكنه أن يقدر المعبود الذي يشعر انه اقرب إلي قلبه دون الحاجة إلي أن يعبد باقي الأرباب ، وإن كان إيمانه بأحدهم يعني إيمانه - بالتبعية- بالآخرين كذلك فقد يذهب الهندوس إلي المعبد للصلاة ، ولعبادة أحد الأرباب أو بعضها ، أو قد لا يذهب علي

(2) RADHAKRISHNAN, S : INDIAN RELIGIONS , VISION BOOK , FIRST PUBLISHED , NEWDELHI , 1979 P.19.

(٣) نورمان دربالم : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٤) إيهاب الشريف : الهند أسرار ومفاتيح ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٢ .

(5)

JATAVAD.INDIANSOCIETYCULTUERANDDEOLOGIESSURAHPUBLICATIO
NS,INDIA, 1998,p.15 .

(6) RERCIVEL,SPEAR:INDIAN MODERN HISTORY, UNIVERSITY OF KICHIAN
PRESS, M.S.A,1461,P34.

الإطلاق مكتفيا بالميل للروح التي تسكن قلبه ، وهناك من يؤدي طقوسه من خلال حج للمعابد الرئيسية أو التطهر بمياه نهر الجانج ^(١) المقدس هذه الحقيقة تجعل من الهندوسية ألي بدأت تتخذ شكلها الحالي .

لعل تطور الهندوسية من امتزاج عقائد السكان الأصلية "الدرافيديين" Dravdias مع العقائد الوافدة مع الهجرات "الآرية" Arian وهى العقائد التي يطلق عليها "الفيدا" Vide قد ساعد هذا التنوع عبادة الآريين لقوى الطبيعة كالشمس بينما فضل الدرافيديين عبادة أرباب يمثلون رموزا دينية . ^(٢)

وتحوي الديانة الهندوسية الكثير من المعتقدات، وإن كانت كلها يحتويها إطار التسامح الجماعي الذي يؤمن به الهندوك، وبالرغم من التسامح الديني التي يحمله الهندوسية إلا أنها تبرز الفوارق الاجتماعية بين "الأسمى" و"الأدنى" في مختلف المجالات. ^(٣)

(١) نهر الجانج :هو أقدس الأنهار عند الهنالكهه ،حيث يتطهرون بمائه ويلقون بجثث موتاهم فيه ، ويحجون إلي منابعه العليا ويتدفق هذا النهر من جبال الهملايا من ارتفاع أربعه آلاف متر ،لمزيد من التفاصيل أنظر : أحمد محمود الساداتي : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضاراتها ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧م ص٨.

(2) LAKSHMI , VIIJAYA PANDIT : OP . CIT , P.4.

- محمد خسر: التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمسلمين الهنود، صوت الشرق، العدد ٣٣٤ تصدر من مركز استعلامات الهند، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٣ .

(3) HAKRISHANAN , S , RAD : INDIAN PHILOSHY , INDIA VOL I , 1966, P.133 .

أهم عقائد الهندوسية من وجه نظر أصحابها :

واهم العقائد في الديانة الهندوسية أربعة :

١- الكارما

٢- تناسخ الأرواح أو تجوال الأرواح

٣- الانطلاق

٤- وحدة الوجود

وفيما يلي رأى الهندوس في كل من هذه العقائد:

أ- الكارما :

تعنى فى اللغة "السكربتية" قانون الجزاء ولا يستطع أحد أن يتملص منه، وقد جاء في كتاب "يوغاواسستها" - احد الكتب الهندوسية- انه ليس في الكون مكان يفر إليه المرء من جزاء أعماله حسنة كانت أم سيئة ، وجميع أعمال الشر الاختيارية التي تؤثر في الآخرين لا بد من أن يجازى عليها بالثواب أو العقاب طبقاً (لناموس) العدل الصارم .

ولكن الهندوس لاحظوا من واقع الحياة أن الجزاء قد لا يقع فالظالم قد ينتهي دون أن يقتص منه ، والمحسن قد ينتهي دون أن يحسن النية، ولذلك لجأوا إلى القول يتناسخ الأرواح ليقع الجزاء في الحياة القادمة إذا لم يتم في الحياة الحاضرة .^(١)

وتحاول فلسفة اليوجا تقريب موضوع الكارما إلى الأذهان فتذكر أن حياتنا تكون سارة أو غير سارة تبعاً لما وضعنا لها من أسباب بما قدمنا من أعمال ، أي الجزاء من جنس العمل ، ولكن الكارما تجعل جزاء حياة في حياة أخرى .

ب- تناسخ الأرواح :

يطلق بعض الباحثين علي هذه العقيدة تعبيراً اصطلاحياً آخر هو "تجوال الروح"، وقد يطلق عليها "التناسخ" فقط ، ويطلق عليها كذلك "تكرار المولد" والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلي العالم الأرضي في جسم آخر ، وسبب التناسخ أو تكرار المولد هو أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق بعد ، وقد تكون خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقاتها بالآخرين لا بد من أدائها . فلا مناص إذا من أن تستوفي شهواتها في حيوانات أخرى وان تتذوق الروح ثمار أعمالها التي

(١) احمد شلبي: مرجع سابق ، ص ٦٣.

قامت بها في حياتها السابقة . يرى الهندوس أن جسد الإنسان المادي هو الذي يولد من جسدي أوالدي ، وأما الذي يحركه وينشطه ويسيطر عليه فجسد لطيف يتركب من القوى الأساسية والحواس والقوى الآلية المحركة ، والعناصر اللطيفة والعقل .

فإذا حدث الموت مات الجسد المادي وتوقف ، أما الجسد الطيف (الروح) فلا يموت بل يخرج ويعمل مده من الزمن في آفاق الكون اللطيفة التي تشبه حالة أحلامنا فيجرب هناك الجنة والنار التي تكلمت عنها الكتب الدينية الخاصة بهم ثم يعود مرة أخرى إلي هذه الحياة متقمصاً جسداً جديداً ، وتبدأ بذلك دورة جديدة لهذه الروح ، وتكون هذه الدورة نتيجة الدورة الماضية ، فتوجد الروح في إنسان أو حيوان ، ويسعى أو يشقى نتيجة لما قدم من عمل في حياته السابقة .

ولا تذكر الروح في عالمها الجديد شيئاً من عالمها السابق -علي حد قولهم- فكل دوره متقطعة تماماً بالنسبة للروح عن سواها من الدورات.^(١)

وهنا نجد الديانة الهندوسية تلتقي مع الأديان السماوية في جانب ، ولكنها سرعان ما تتبعد عنها ، فنقطة الالتقاء هيا خلود الروح وحسابها علي ما قدمت ، ولكن الأديان السماوية ترى الروح كائناً مستقلاً بجسم ، فهو يحاسب علي ما ارتكب مع هذا الجسم ويتم الحساب بعد إن يعترف الإنسان بأخطائه ويذكره بها لسانه الذي نطق ويده التي امتدت ورجله التي مشت "اليوم نختم علي أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون" ^(٢) صدق الله العظيم .

أما في الهندوسية فهناك انقطاع تام بين الدورتين ، ومعنى هذا أن الروح تعاقب على ذنب لا تعرفه ولا تذكره ، وترى الأديان السماوية أن الأرض دار بلاء واختبار ، وإن الآخرة دار حساب جزاء ولكن الهندوسية اعتبرت الأرض دار جزاء وثواب .

(١) المرجع نفسه ، ص ٦٤ .

- SUDHIR SAKAR: THE INNER WORLD, ABSYCHO-ANALYTIC STUDIES OF CHILDHOOD AND SOCIETY IN INDIA, NEW YORK, 1978 P.45

- نورمان د. المر : مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) سورة يس: الآية ٦٤ .

ج- الانطلاق :

يعني اكتمال الميل والشهوات وتوقفها ، وتغلب الإنسان على نفسه بحيث لا يبقى له شهوة ولا ميل ، بل يقنع بما حصل عليه فإذا تم ذلك مع انقطاع عن الأعمال وعن علائق الدنيا وما فيها من ملاذ وعصيان تلك التي تستلزم تكرار المولد ، فإذا تم له ذلك نجا من تكرار المولد ، وامتزج "ببرهما" ، وهذه الحالة هي التي يعبرون عنها "بالانطلاق" فالانطلاق هو الامتزاج "ببراهما" ، وهدف الحياة الأسمى هو الانطلاق من دورات الوجود المتوالية والاندماج في الكائن الاسمي وهذا الانطلاق لا يكتسب بالأعمال لان الأعمال الصالحة يجازى عليها الإنسان عن طريق الميلاد المتكرر كالأعمال الشريرة تماماً .

ويؤخذ على هذا المبدأ انه جعل التصوف والزهد أفضل من صالح الأعمال ، فهي الطريق للاتحاد بالله ، أما صالح الأعمال فتنتج عنها دورة جديدة في الحياة تثاب فيها الروح على ما قدمت من خير في الدورة السابقة .^(١)

د- وحده الوجود:

فقد كان الهندوس يؤمنون أن في العالم قوة عظيمة يلزم التقرب لها بالعبادة والقربانين ، وكانت هذه القوة تسمى "براهما" ، وفي مرحلة تالية لم تعد القربانين المادية ضرورية بل حل محلها مراقبات على ظواهر كونية تخيلها الناس ضحايا وذلك "كالشمس" و"النار" و"الهواء" ، وفي مرحلة الثالثة راقب الإنسان نفسه وتصورها قرباناً يوصل إلى "برهما" ، وفي مرحلة رابعة تجردت المراقبات عن تصور القربانين بل صار الناس يراقبون أنفسهم على انهم القوة الكامنة العالمية المؤثرة ثم وصلوا من التمثل إلى العينية ، وأدعنوا أن النفس الشخصية هي عين القوة الحيوية العالمية أو "البرهما" ، فصار المفكر والموضوع الخارجي شيئاً واحداً ، تلك هي عقائد الهندوسية .

(١) احمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٦٧ .
- نهاد خياطة : الهندوسية ديانة أم أسلوب حياة ، مجلة صوت الشرق تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٤٢٦ ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٩ .

وللهندوس الآن حيواناتهم المقدسة كالبقرة والشعبان وهم يتركون هذه الحيوانات حرة طليقة في أي مكان ، وهم يلجئون أيضاً إلى علو التنجيم في حالات كثيرة رغم عدم صلتهم بمعتقداتهم الدينية .

"ومانو" هو أبو البشر عند الهندوس ، وتتلخص شريعته في خمس وصايا هي : ألا تؤذى مخلوقاً حياً ، أن تقول الصدق ، ألا تسرق ، أن تعيش طاهراً - أن تضبط شهواتك ، وتعد هذه الوصايا هي الخطوة الأولى في تعاليم اليوجا .

البقرة :

حظيت البقرة في الهند باسمي مكانه ، وهي من المعبودات الهندية التي لم تضعف قداستها مع كر السنين ، وتوالي القرون ففي كتب (الفيدا vida) حديث عن قدسيتها والصلاة لها فيقول الهندوس لها أثناء الصلاة : (أيتها البقرة المقدسة ، لكي التمجيد والدعاء ، في كل مظهر تظهري به ، أنثي تدرين اللبن في الفجر أو عند الغسق أو عجباً صغيراً ، أو ثوراً كبيراً ، فلتعد لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك ، وماءً نقياً تشربه لعلك تنعمين بيننا بالسعادة)^(١).

وهذا يعني أن البقرة تمثل عند الهندوس رمزاً أساسياً وتقوم بدور محوري في حياتهم فهي بمثابة رمز للعطاء والخير لهم ولذا يقوموا بتقديسها والصلاة لها كما أنه لا يمكن لأحد أن يذبحها أو يضربها أو يلحق بها أي أذى .

ومن أهم المظاهر الاجتماعية والاقتصادية عند الهندوس تحريم ذبح بعض أنواع من الماشية وعلي الأخص البقرة^(٢) ، وقد كان غاندي يعتبر البقرة بمثابة ألام للهندوس وهي رمز الرحمة وهذا الاعتقاد في التحريم ناتج عن إيمان مسيطر علي الهندوس ، مما جعل هناك شعوراً أن الحياة لديهم ليست محكومة من البشر فحسب بل من البقر أيضاً .

وقد تبين أن نسبة البقر إلي الأفراد في ربوع الهند علي نحو ٤٥ % ، وقد أثبتت أن ٩٠% من أبقار الهند لا تغطي نفقاتها ، وعلي هذا فهي مصدر خسارة اقتصادية كبيرة وقد

(١) احمد شلبي : مرجع سابق ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) بدر جمال الإصلاحي : البقره في مختلف الأديان ، ثقافة الهند المجلد ٥٤ ، العدد ٣ - ٤ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٣ .

أيد هذا مجلس الزراعة في الهند إذ تقدر الخسارة الناتجة عن الاحتفاظ بالمواشي عديمة الفائدة مبلغ ٥٨٥ مليون دولاراً^(١).

ونظراً لما تتمتع به البقرو من قدسيه عند الهندوس فنجد أن لها من تماثيل في كل المنازل والميادين وأماكن العمل ، كما أن لها حرية مطلقة للتحرك في أي مكان فهي تجوب الشوارع علي غير هدي أو ترقد فيها ولا يجرو أحد علي الاقتراب منها رغم ما تسببه من مشاكل^(٢).

كما يقدر الهندوس بعض الظواهر الطبيعية الأخرى غير البقرة ويعبدونها وقد ذكرت مجموعة من الظواهر الطبيعية في كتبهم المقدسة ، والذي يتخذونها آلهة لهم مثل: "ارونا" Orna إله السماء ، و"إندرا" Andra إله الرعد الذي يسبب الأمطار كانت له الغلبة فيما بعد ، وإلهة "الشمس" والذي كانت تعبد في خمسة أشكال فتعبد لذاتها باسم "سورية" Sorua وتعبد كمصدر للانتعاش باسم "ساو ترى" Sawtry ، وتعبد لتأثيرها في نمو الحشائش و النباتات وتعرف باسم "بوشان" Boshan ، وتعبد كنبت السماء باسم "مترا" Matra وأخيراً باسم "وشنو" Shnow أي النائب عن الشمس ثم استقل "وشنو" فعبد لذاته كما يعبد الهندو كلا من الآلهة اغني إلي النار ، والإله "اوشا" إله الصبح والإله "رودرا" Rodra إله العواصف و "برجانها" Bargana إله المطر والمياه والأنهار والإله "ايو" Ouo ، "واتو" Oto إله الرياح^(٣).

إن الديانة الهندوسية توزع الآلهة حسب المناطق وحسب الأعمال التي تتناط بها هذه الآلهة ، فلكل منطقته "آلهة" ولكل عمل أو ظاهرة "إله" ، وعلي هذا اشتهرت الهند بكثرة الأديان والمعتقدات التي تضارع في كثرتها لغات الهند أو تقرب منها^(٤).

(١) نوال عمر : الاشتراكية في الهند بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ١٩ .

(٢) جريده المساء : رمز الهندوس (البقره) ، العدد ١٧٠٨٢ ، الخميس ، فبراير ٢٠٠٤ .

(٣) هامايون كبير : التراث الهندي ، المركز الثقافي الهندي ، آزاد بهوفن ، نيودلهي ، د . ت ، ص ١٠٨ .

(٤) احمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

- محمد احمد محمد : المجتمع الهندي ، ثقافة الهند و مجلد ٥٣ ، العدد ١ ، تصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، الهند ، ٢٠٠٢م ص ٣١ .

التقسيم الطبقي في الفكر الهندوسي :

يعد النظام الطبقي احد أهم المميزات الاجتماعية الخاصة بهذا البلد وقد بدأ نظام الطبقات بتقسيم حاد وثابت بين "الآريين" Arian ، وغير "الآريين" ، فالآريون بداءة كانوا يشكلون طبقة واحدة ، ولم يكن هناك أي اختصاص ذات شأن - فكلمة " آريا " مأخوذة من كلمة أصلية تعني يحرق أو يفلح - "فالآريون" جميعاً كانوا زراعيين ، وكانت الزراعة تعتبر مهنة نبيلة ، وفالح الأرض أو حارثها كان أيضاً يقوم بمهام الكاهن والجندي ، والتاجر^(١) .

إن نظام التقسيم حسب الطبقة ارتد علي "الآريين" أنفسهم وزادت التقسيمات حسب الوظائف والاختصاصات ، وأخذت الطبقات الجديدة تظهر فمن الناس قسم يولع بالعلم ويكون طبقه "البراهمة" Brahman والقسم الثاني من هواة الحكم والسلطان والحرب ومنهم تتكون " الكشترية " Kshatriyans ، والقسم الثالث أولئك الذين جلبوا علي حب المال وتكون طبقه التجار والزراع " ويشيا " Vaishyas والقسم الرابع خلقوا فقراء وبلداء فلا يصلحون للمهن السالفة ويقومون بالخدمة وتتكون منهم طبقة "الشودرا" Shudras^(٢) .

أ- البراهمة : The Barhman

هم طبقة رجال الدين الذي تقوم بدراس أسفار " الفيدا"^(٣) Veda ، وتعليمها وتقديم القرابين "للآلة" التي لا تقبل من الناس إلا عن طريقهم ، ويجب أن يحافظ البرهمي علي كنز الشرائع المدنية والدينية ، ويوضع البرهمي في الصف الأول من صفوف الدنيا^(٤) ، وهو محل لاحترام جميع الآلة بسبب نسبة وحدة وأحكامه حجة عند الهندوس والكتاب المقدس هو

(1) NEHRU , JAWAHARLAL : THE DISCOVERY OF INDIA JOHN DAY COMPANY , NEWYORK , 1946, P.317.

(٢) رأفت الشيخ ومحمد رفعت : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٣) " الفيدا " VEDA يعتقد الهندوس أن الفيدا هي كتب مقدسة وموحي بها وهذا اعتقاد خاطئ فالفيدا تعني العرفة أي أنها الفيدات تعني مجموعة من المعرفة الموجودة وهي تضم تراتيل وصلوات وطقوس ، وسحر ، انظر : SPEAR,PERSIVAL : OP.CIT,P34 , 35

(4) EMEYELOPEDIA BRITANNICA , VOL,9,1921,P.1128.

- لويس رينو : الأدب الهندي ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٥م ، ص ٩ .

الذي يمنحه هذا الامتياز . والبراهمة يزعمون أنهم خلقوا من رأس الإله " براهما " أحد الآلة المقدسة عند الهندوس ، ولذلك كانوا أعلى الناس وخالصة البشر .^(١)

ب- الأكشترية : The Kshatriyas

وهم طبقة الجند ، والملوك ، والأمراء ، والأغنياء ، ويزعمون أنهم خلقوا من مناكب "برهما" ويديه ، وهم لهذا الغزاة والحماة والقوة ، وعليهم مسئولية الحماية السياسية والعسكرية للبلد ومرتبته دون مرتبة "البراهما" وهي المرتبة التي تليها^(٢).

ج - الوشية : The Vaishyas

وهي طبقة الصناع والعمال والباعة المتجولين والعمال الزراعيين . وهؤلاء خلقوا كما يزعمون من ركبتى الإله " براهما " . وهذه الطبقة تنقصها المزايا الشعائرية والاجتماعية والاقتصادية التي يتصف بها الكهنة والنبلاء والمسافة بينها وبين الطبقة التي تسبقها^(٣).

د - الشودرا : THE SHUDRAS

هذه الطبقة هي دعامة الصناعة الهندية حيث تستوعب الحرفيين الذين لا حق لهم في امتلاك الأراضي ، وتعلو هذه الطبقة طبقة أعلى منها هي " الشودرا النقية " وتحترف الصناعة والتجارة في المدن ، وتفرض الكتب المقدسة علي طائفة الشودرا القيام بواجب الخدمة أو الصناعة ، وهؤلاء يزعمون أنهم خلقوا من قدمي الإله " براهما " ^(٤).

وهناك دون هذه الطبقات الأربع : المجرمون ، وأبناء الرزيلة والذين يتناولون الأعمال القذرة في المدن والأعمال الحقيرة ويسمون من ليسوا من الهند " أمليج " ومعناها أنجاس ، ويعتبرون أنفسهم الطبقة المنبوذة وهم في ادني طبقات السلم الاجتماعي وأصبح المنبوذون في الهند اكبر جماعة عنصرية مغلوبة علي أمرها في العالم .^(٥)

ولا يزال النظام الطبقي سائد في الهند حتى الآن ، وتتفرع كل طبقة من طبقات الهندوسية إلي طوائف متعددة ، فيكون مجموع هذه الطوائف ما يزيد عن ٣٠٠٠ طائفة تبعاً

(١) محمد أبو زهرة : مقارنة الأديان القديمة ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٤٠ .

(٢) عز الدين فريد : الهند شعبها وأرضها ، من دار محفوظات المركز الثقافي الهندي ، القاهرة ، ص ٥٢ .

(3) ENCYCLOPEDIA BRITANNICA : OP. CIT , P.1128.

(٤) نورمان و. ديريالم : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٥) نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٥ .

لشرائع " مانو Mansmir ^(١) . كما أن الطائفة الأخرى تتكاثر وتتجزأ بدورها إلي مالا نهاية ^(٢) .

٢- الدين الإسلامي :

يبلغ عدد المسلمين في الهند أكثر من مائه وخمسون مليون نسمة وهو ثاني أكبر تعداد لمسلمين في العالم بعد أندونيسيا ، وأكبر أقلية دينية في الهند بعد الهندوس ويشكلون ١٣.٣٥% من العدد الكلي للسكان ، ويشكل المسلمون أغلبية في ولاية "جامو" Jammu وكشمير "Kashmir بنسبة ٦٥.٨٥% وجزر "لاكشديب" Lakshdoub ٩٤.٣٧% من إجمالي السكان ، وهم أكبر أقلية دينية في اثنتي عشرة ولاية ، أي أن تعدادهم يأتي بعد الهندوسية مباشرة ، وثاني أكبر أقلية دينية في خمس ولايات وست مقاطعات اتحادية، بعد المسيحية والسيخية .

وعلاوة علي ذلك توجد مجموعات المسلمين المتميزة اجتماعيا وثقافيا باختلافاتها الإقليمية في لغاتهم ولهجاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتركيباتهم المهنية، وفنونهم في ٢١ منطقة من ٥٨ منطقة حسب التصنيف الاجتماعي الثقافي للمناطق في الهند ، وهناك اعتقاد شائع بأن المسلمين يعيشون في المناطق الريفية النائية عن المدن ، غير أن النظر إلي توزيع السكان في الهند يؤكد عكس ذلك ^(٣) .

والمسلمون في الهند يتبعون الشريعة الإسلامية المعروفة بالقواعد والأصول وفي الهند مذهبان إسلاميان هما المذهب السني والمذهب الشيعي ، واللذان يختلفان فقط حول بعض التفسيرات وممارسة الطقوس والشعائر ^(٤) .

وعلي الرغم من الصدام بين العقيدتين الإسلامية والهندوسية الذي طبع ببصمته المراحل الأولى لتواجد الإسلام في الهند وازدادت حدته أثناء الاحتلال البريطاني للهند .

(١) " مانو " هو احد حكام الهند عام ٣٠٠ ق.م و قد أقر قانوناً باسم قانون مانو وهذا القانون يضم كثيراً من التعاليم والتوجيهات الخاصة بالعادات والتقاليد الاجتماعية وقد اعترف بكتب الفيدا علي أنها خزانة المعرفة لمزيد من التفاصيل أنظر سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٢) عبد الرحمن حمدي : الهند عقائدها وأساطيرها ، دار المعارف ، د.ت ، القاهرة ، ص ٢٤ .

(٣) إيهاب الشريف : مرجع سابق ، ص -----

- هيثم جلول : المسلمون في الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند العدد ٤٢٠ ، القاهرة ، ص ٨

(٤) براناف كولار : الصوفية في الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٩ .

- ثناء منير صادق: مرجع سابق ، ص ١٦ .

إلا انه يمكن القول أن الإسلام أثار واضحة في المجتمع الهندوسي من نواح وجوانب متعددة من أهمها اختفاء عقيدة كثرة الآلهة وتعددتها التي كان الهندوس يعتمدون عليها ويتخذونها وسيلة للحصول علي الرزق .^(١)

وتأثر الهندوس الذين ينتمون إلي طبقه الخدم ، والعبيد ، والمنبوذين بمبادئ العدالة الاجتماعية التي يحس عليها الدين الإسلامي ، ملاذاً للتخلص من قوة النظام الطبقي الصارم الذي تفرضه الديانة الهندوسية .

وجاء التأثير الثاني للإسلام متمثلاً في حقوق المرأة الهندوسية وذلك لان المجتمع الهندي قبل دخول الإسلام لم يقر بحقوق المرأة ولا يصون كرامتها كعضو هام يمثل نصف المجتمع ، ولا يرى المجتمع الهندي أن لهم حق في الحياة بعد وفاة الأزواج ويحرقن أنفسهن بالنار علي وفاة أزواجهن " عادة ساتي " Satay .^(٢)

ولكن المرأة أصبحت بعد الإسلام عضوا هاما في المجتمع حيث قام الملوك ورجال الحكم المسلمون بدورهم في اصلاح الطقوس والعادات المتبقية في الهند وخاصة إصلاح تقليد عادة " ساتي " Satay .^(٣)

وعلي أية حال إن الإسلام في الهند استطاع أن يترك بصماته علي المجتمع الهندي كل أديانه وطوائفه ، وإذا كان المسلمون أقلية دينية فهم ليسوا أقلية إلا من حيث العدد وبخلاف ذلك فإن المسلمون من حيث عددهم ومن حيث تراثهم الاجتماعي والثقافي وتأثيرهم السياسي يشكلون ثاني اكبر القطاعات هيمنة من الشعب الهندي .

النظام الطبقي في الإسلام :

(١) محمد عبد القادر ، أحوال المسمين في الهند من ١٩٤٧ حتى ١٩٩٧ م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠١ ، ص ٥ .

(٢) نورمان . ديالمر : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٣) أبو الحسن الندوى : مرجع سابق ، ص ١٧ .

لم يقتصر التقسيم الطبقي في المجتمع الهندي علي طائفة في المجتمع الهندي علي طائفة الهندوس فقط وإنما ظهر هذا التقسيم علي المسلمين أيضاً وذلك بسبب تأثر المسلمين الهنود بالهندوسية في حياتهم الاجتماعية ، فجعلوه إسلاماً فيه اتجاهات هندوسية وبعد التمييز بين السيد والخادم وكأنهما من جنسين مختلفين ، ومعاملتهم كمعاملة المنبوذين في بعض الأحيان ، وكذلك التفريق الدائم بين القبائل علي أساس المهن والحرف .^(١)

ولم يوفق الإسلام لنشر المساواة بين جميع الناس في البقاع الهندية التي يهيمن عليها ، مع أن القول بالمساواة كان من أهم الأسباب التي دفعت الناس لاعتناق السلام ، وظل المسلمون في الهند يعرفون نظام الطبقات^(٢) متأثراً بالفكر الطبقي الهندوسي فظهرت بينهما الطبقات الاجتماعية التي تميز بين الأشراف والذين ينسبون أنفسهم للرسول "صلي الله عليه وسلم" وبين الأجلاف .

الطبقة الأولى : وهي تشمل السادات والشيوخ .^(٣)

الطبقة الثانية :

تشمل المهنيين مثل الحائكين ، والجزارين ، والنجارين ، والزياتين ، والحلاقين إلا إنه بسبب التأكيد الصريح للإسلام علي أخوة المسلمين ورفض صارم من الرسول "عليه الصلاة والسلام" للنسل واللون والقبيلة كأساس شرعي للفرق بين الرجل والرجل فإن التشكيلات الطبقة الجامدة لا توجد عند المسلمين .

أما الامتياز الطبقي بين الأمير والفقير ، ومالك الأرض والمحروم منها،^(٤) والطبقة الراقية ، والطبقة العاملة تنتشر علي نحو غير مكبوح عند المسلمين كما هو عند بعض الديانات الأخرى.^(٥)

٣- المسيحية :

(١) أبو الحسن الندوي :المسلمون في الهند، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٢) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٣) SRINIVAS , M. N : INDIA SOCIAL STRUCTURE , DELHI 1980 , P.7 .

(٤) H.W,SWITH I IDIA STUDIES , DELHI, 1973, P.28 .

(٥) ثقافة الهند ، المجلد ٥٠، العدد ٤٠، تصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودلهي ، الهند ، ١٩٩٠م ، ص ٨٦ .

تأتي الأقلية المسيحية في المرتبة الثالثة بعد الهندوسية والإسلام ويبلغ تعدادها ٢٢ مليوناً نسمة ، وتعتبر المسيحية من أقدم الديانات في الهند .^(١)

وقد ساعدت العلاقات التجارية العلاقات التجارية بين أوروبا والهند والتي تضاعفت بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح علي توافد العديد من المبشرين ، كما أدي وقوع الهند تحت وطأة الاستعمار البريطاني علي انتشار المسيحية ، وقد اقتصر انتشارها علي طبقات معينة - خاصة النخبة المثقفة - بعد أن فقدت بريقها لبعض الوقت لأنها كانت في الوقت نفسه ديانة المستعمر الذي أجمع كل الهنود ، بما فيهم المسيحيون علي طرده ومع ذلك فقد تمكنت المسيحية بفضل تعاليمها ، أن تحقق انتشاراً في الهند لتصبح الديانة الثالثة من حيث عدد معتنقيها كما ذكر .^(٢)

ويمثل المسيحيون ربع سكان ولاية " كيرالا " Karal في الجنوب الغربي ، وينتمي المسيحيون في أنحاء أخرى من الهند إلي طبقات اعتنقت المسيحية فراراً من القيود فرضها عليها نظام الطبقات الدنيا التي تنتمي إليها كطبقة "المنبوذين" ، وعلي الرغم من ذلك تأثرت المسيحية في ولاية "كيرالا" Karal نظام الطبقات الهندوكي.^(٣)

وفي عام ١٩٤٧ م ، وعندما حصلت الهند علي استقلالها وأصبحت الهند في زمرة الأمم ذات السيادة ، أرتفع أيضاً شأن مسيحي الهند فتم إلغاء اتفاقية "البادرودو" Badordo في عام ١٩٥٠ م وتوقفت كافة أشكال التدخل البرتغالي في الكنائس الهندية ، وفي عام ١٩٥٢ م أصبح "للكاثوليك" كنيسة خاصة بهم لأول مره في تاريخهم وأسس "البروتستانت" في سبتمبر ١٩٤٧ م أول كنيسة مستقلة لهم ، واستمر شأن المسيحيين في الهند في الإعلاء حتى أصبحوا يشكلون اليوم جزءاً هاماً من النسيج الهندي .^(٤)

٤- السيخية :

(١) عبد الرحمن حمدي :مرجع سابق ، ص ١١٦ .
 - ج . ن . راغهان : تقديم الهند ، ترجمة "عبدالحق علي بن شجاعت علي" ، المركز الهندي للعلاقات الثقافية ، نيو دلهي ، د . ت ، ص ٤٦ .
 (٢) إيهاب الشريف :مرجع سابق ، ص ١٣٠ .
 - محيي الدين الالوني : المسيحية في الهند ، صوت الهند، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند، العدد ٥٥٧ ديسمبر ، القاهرة ١٩٧٨ م، ص ٩ .
 (3) SMIL H.W : INDIAN STUDIES PUBLICATIONS DIVISION MINISTRY OF INFORMATION AND BROADCASTING GOVERNMENTO INDIA, DELHI 1973 , P.32.
 (٤) ب- ن تشوبرا : المسيحية في الهند وظهورها وتاريخها ، مجله صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات السفارة الهندية ، العدد ٣٧٣ ، القاهرة ديسمبر ١٩٩٤ م ، ص ٧ .

تمثل السيخية الطائفة الرابعة في الهند من حيث التعداد ، فيبلغ تعدادها حوالي ١٦.٣ مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٩١م أي بنسبة ١.٩٩% بدأت السيخية في أول الأمر كطبقة مسالمة ثم تحولوا إلى مجموعة محاربة نتيجة لمقاومتهم الفتح المغولي ، ومؤسس العقيدة السيخية هو " الجورو نانك " Gornanak الذي ولد في عام ١٤٦٩م تقريباً في مدينة "تالو أندي" Talo Andy قرب ولاية "لاهور" Lohour من عائلة تنتمي إلى طبقة "الاكشترية" The Kshatriyans أي الحكام والقادة العسكريين .^(١)

وكانت المبادئ التي بشر بها "نانك" Nanak هي وحدانية الخالق وحق كل إنسان بتحري المعرفة عن الخالق بصرف النظر عن طبقاته الاجتماعية ، وقبل وفاته عام ١٥٢٣م أوحى بخلافته في رسالته الروحية إلى المرشد أي الجورو "أنجاد" Anjad الذي يعود إليه وضع الكتاب المقدس الخاص بهم لدي السيخ وبعد حلفتين جاء "رام داس" Ramdas الذي يعود إليه فضل بناء المعبد الذهبي في "أمريستا" Amrusta عاصمة ولاية البنجاب Punjab في عام ١٥٧٩م .

وشهد القرن الثامن عشر قيام السيخ بتأسيس نظام يعرف بـ "الخالصا" أو " الإخوة الأبرار " بهدف الدفاع عن هوية هذه الطائفة .^(٢)

ونجح أتباع نانك ومؤيدوه في ترسيخ قدم "السخية" غي إقليم البنجاب واعتنقها العارضين للتكوين الهرمي للمجتمع الهندوسي والنظام الديني للبراهمة ، وعندما استقلت الهند في عام ١٩٤٧م ، وقيام دولة باكستان واعتبرها دولة للمسلمين الهنود^(٣) ، وجد السيخ أنفسهم بدون وطن ، ولذا فكروا في تكوين دولة خاصة بهم تفرض نفسها وذلك بعد تدهور الوضع الطائفي في الهند بسبب موجات العنف التي حدثت في ولاية "آسام" Assam بين الهندوس والمسلمين حيث إرتكب الهندوس عدة مذابح لأكثر من ثلاثة آلاف مسلم لحملهم علي مغادرة البلاد والإلتحاق بالبنغال Bangal .

(1) P.122. JATAVA, D. R :

- أحمد رجب : تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) عبد الله الخاني : السخية صورة عن قرب ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات السفارة الهندية ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠ .

(٣) محمد حسن الاعظمي : القائد الأعظم وقصة باكستان ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ص ١٣٧ .

والعقيدة السيخية ترفض الأصنام ، وتعدد الآلهة ، وتؤمن بالله واحد وتعارض نظام الطبقات وكلها أمور يوافق عليها الإسلام إلا أنها أخذت عن الهندوسية مبدأ "الكارما والتناسخ" ، إضافة إلى ذلك ، فإن العقيدة السيخية نفسها لا تدعو إلى التقشف مثل بقية العقائد الدينية الأخرى كما أن تحررها من القيود الاجتماعية جعل السيخ أكثر استعداداً للهجرة في كل بقاع العالم و خاصة أوروبا ، فالسيخ لهم في بريطانيا وحدها ما يقرب من خمسين معبداً ، كما أنها تعمل علي زرع مشاعر المحبة والتعاطف والإحسان بين البشر.^(١)

وهنا تبرز معطيات الإسلام في العقيدة الإسلامية في العقيدة السيخية ويأتي في مقدمتها عقيدة التوحيد ، وبيان بالذات الإلهية ، والوصول إلى الذات الإلهية لا يأتي ، وفقاً للسيخ إلا بالمداومة علي ذكر الله ولذلك انتشر لديهم حلقات الذكر ، ومن الأوجه الأخرى لمعطيات الإسلام في العقيدة السيخية ما تؤمن به هذه العقيدة من المساواة بين بني البشر .

كما تخلو عقيدة السيخ من أي نمط من أنماط الطقوس الوثنية وهكذا أصبح السيخ أمة متميزة عن الطبقة الهندية الأخرى وأن كان يوجد بينها وبين العقائد الأخرى أوجه تشابه مثل الإيمان بالتناسخ ، إلا أنها ظلت بفضل العنصر الإسلامي تعاليم يسودها التسامح.^(٢)

٥ - البوذية :

علي الرغم من أن العقيدة البوذية انتشرت في جميع أرجاء جنوب شرق آسيا ، إلا أن عدد أتباعها في الهند اليوم ضئيل لا يتعد ٢% من إجمالي السكان .

ولدت الديانة البوذية علي يد " سيدارتا أوتشاكيا مولي " ، الذي ترك عائلته في التسعة والعشرين من عمره وصار "ناسكا" ، وبعد سبع سنوات من التأمل لقب نفسه "بوذا" أي المستتير أو المتيقظ وبشر بتعاليمه طوال أربعة وأربعين عاماً ، وتتلخص هذه التعاليم في أن قيمة الفرد مرتبطة بمعرفة الله وبقوته المعنوية بصرف النظر عن الطبقة أو إقامة الشعائر أو تقديم الضحايا ، كما نادي أن جميع البشر متساوون أمام الله ، وشارك بوذا المنبذون طعامهم ، ومن وصايا البوذية الامتناع عن القتل والسرقة والكذب والزنا والخمر.^(١)

(١) إيهاب الشريف : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .
- دهرم سنخ : نظام خالسا نظام إجتماعي مثالي ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن مركز استعلامات الهند ، نيودلهي ، مارس ١٩٩٩م ، ص ٢٣ .

(٢) أحمد القاضي ، معطيات الإسلام في الفكر السيخي ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .

(١) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

وتقوم فلسفة "بوذا" علي قانون التغير والتحول المستمر لكل ما في الدنيا وقانون السببية أي أن لكل شيء علته ، ويعتقد بوذا أن المكسب الذي يحصل عليه الإنسان ليس في مظهره الخارجي أو أي نجاح لكنه في هدوء العقل والسلام الداخلي مع النفس ، والإنسان السعيد هو الذي وصل إلي التفكير السليم وتحرر من الأنانية والكراهية ، ومن أي شهوة أو رغبة أو طموح فردي .^(٢)

هذه هي أهم الأديان الموجودة بالهند، وتوجد بعض الطوائف الأخرى مثل الجينية والبهائية واليهودية .

أ- الجينية :

هي إحدى الديانات الهندية التي قامت علي الزهد والتقشف والتشدد في العيش والبعد عن ملذات الدنيا وعمادها الراضيات الشاقة والمراقبة الذهنية^(٣) وتقوم فلسفتها علي عدم العنف والصدق في القول والعمل وعدم السرقة والبعد في الدنيا عن جميع أنواع المتع والملذات^(٤) ، ولا تؤمن الجينية بتعدد الآلة كما لا تؤمن بكتب "الفيدا" الهندوسية وترفض النظام الطبقي التي تقوم عليه الديانة الهندوسية^(٥) .

ب- البهائية :

جاءت الطائفة البهائية حديثاً من إيران بسبب تناقض مبادئها مع الإسلام الأمر الذي سبب مشاكل جمة لمعتقها في إيران ، لأن المسلمون علي قناعة راسخة أن "محمد" صلي الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء ، ولا يمكن قبول فكرة ظهور أنبياء في القرن التاسع عشر .

وقد تلقت العقيدة البهائية دعماً من قوى شتى لأسباب روحية ، وفكرية وسياسية وأتاح لها ذلك أن تحقق بعض النجاحات في أوروبا وأمريكا ، وفي الهند أيضاً ويعد المعبد

- NEHRU , JAWAHARLA : OP.CIT, P.202.

(٢) عواطف شلبي :دبلوماسية في بلاد السحر والعجائب، الكتاب الثاني ، الهيئة المصرية، القاهرة ١٩٩٥م، ص ٣١

(٣) كامل سعفان :مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

(٤) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، مرجع سابق ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

أحمد محمود الساداتي : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٥) نورمان دريال :مرجع سابق ، ص ٣٤ .

- عبد الرحمن حمدي : قراءة في كتاب الهند وعقائدها ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٢٦٤ ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ٨ .

البهائي في "نيودلهي" New Delhi صرحاً متميزاً ، ويدل علي أن البهائيين يتمتعون بكامل حرياتهم .^(١)

جـ اليهودية :

اليهود أيضاً لهم وجود في الهند ، ولهم أيضاً معابدهم وأثارهم الخاصة ، وقد هاجر معظم أفراد الجالية اليهودية من الهند إلى إسرائيل وبقي بعضهم متشبثاً بالأرض التي جاء إليها أجداده ، ومعبدهم الكبير في " كوتشين " Cotcheen أقدم معابد اليهود في الهند منذ القرن السادس عشر إضافة إلى المعابد الأخرى في "مومباي" Mompy و"كلكتا" Culcta ، وهذا يؤكد أن خريطة الهند الروحية يتسع لليهود أيضاً .^(٢)

ولا تتوقف أديان الهند عند هذا الحد فتولد الأديان والعقائد في الهند مع كل يوم جديد ومن الخطأ أن ننظر بعين ضيقة إلى الهند بوصفها بلد الهندوس فقط .

خامساً : وضع المرأة في الأديان المختلفة :

لقد تعرض وضع المرأة في المجتمع الهندي إلى متغيرات اجتماعيه واقتصادييه كثيرة ، وذلك بسبب سيطرة الحكم الإسلامي سابقاً ، الذي فرض علي مجتمعات الهند أنماطا اجتماعيه وسلوكية جديدة ، وكان وضع المرأة الهندوسية الأمثل هو ما كانت تتمتع به قبل مجيء المسلمين إلى بلاد الهند ، الذي تلاشي تدريجياً في عهد الأتراك ، بينما احتفظت المرأة بعاداتها وتقاليدها القديمة ، وتمسكت بها بكل تقدير وتقدير ، وكان بعض الناس ينظرون إليها باحتقار ودونية وبقية رهن الاتهامات والشجب من قبل المجتمع .

تشربت الفتاه في الأسرة الهندوسية التعاليم الخاصة بدينها وتقاليدها التي تحت علي تقديم الاحترام والإجلال لكل أعضاء الأسرة من الصغر وحتى سن متقدمة ، ولقد فرضت عليها التعاليم الهندوسية عبادة زوجها كما يزعمون .

(١) إيهاب الشريف ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٣٥ .

وانبثق عن مثل هذه الاعتقادات صدق خالص تجاه الزوج والقيام والسهر علي خدمته حتى في أكثر الأيام محنةً وضنكاً Adversity كما ينبغي عليها الالتزام المطلق بتقديم الطاعة والولاء لزوجها لكي تساهم في توفير الحياة الهادئة السعيدة للأسرة .^(١)

ويعتبر الرجل "إله" المرأة الذي حق عليها عبادته ، واحتمال قسوته ، ومن اجل ذلك لا يحق للمرأة أن تظل علي قيد الحياة بعد وفاة زوجها إذ يجب علي المرأة الهندوسية الأرملة أن تحرق نفسها وهي حية مع جثه زوجها المتوفى ، وأن تعيش حقيرة ذليلة ، وتبقي محط تحقير وامتهان لجميع أفراد أسرتها ، حتى المجتمع ينظر إلي المرأة التي لا تتصاغ إلي هذه التعاليم نظرة دونية ، فمنع من إطالة شعورهن ، وحرّم عليهن اتخاذ الزينة والمجوهرات ومنع من لبس الثياب الجميلة .^(٢)

وتعامل الأرملة في الهند أحياناً كالساحرة الشريرة ، واستغل هذا الوضع بعض الأحزاب السياسية ، ومن ذوى الميول الرأسمالية و الإقطاعية لمهاجمة "أنديرا غاندي" وهي امرأة أرملة في فتره حكمها وذاعوا بين عامة الشعب أن الكوارث التي تتعرض لها الهند من حين إلي حين مثل الفيضانات أو موت الآلاف من الجوع الأمراض كل ذلك لان التي تحكم الهند امرأة أرمل .^(٣)

فوضع "الترمل" Widowhood هو عقاب عن الآثام والخطايا السابقة في الحياة وكانت ممارسة "الساتي" Saty طوعية من العادات القديمة قدم مجتمع الهندوس وبقيت تتأصل في المجتمع لتصبح من الشعائر الدينية واجبه علي الجميع ، وهذه العادات تأتي خلافاً لرغبة النساء فالواجب يتطلب منهن التسليم للأمر الديني المفروض .

وغالباً كانت تمارس هذه الطقوس وسط النساء "البرهميات" وهي الطبقة العليا ومن ينتمي إلي طبقه " الاكشتريه " المحاربون في الديانة الهندوسية ، وظلت هذه العادة متبعة

(١) ريخا ميسرا : المرأة في عصر المغول ، ترجمه أحمد الجوارثة ، الكندي للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٩٩٨م ، ص ١٨٣ .

(2) S.RAM SHARMA: WOMEN AND EDUCATION, NEW DELHI INDIA , VOL , 1995, P.152.

(٣) نوال السعداوي : مرجع سابق ، ص ٢١١ .

قروناً وأجيالاً حتى تنبّه المصلحون^(١) إلي ما تنطوي إليه هذه العادة من ظلم ووحشية للمرأة ، فقاموا ينادون بإبطالها ، وأصدر قانون عام ١٩٢٩م لمنع حرق الأرملة إلا أنه حرم عليها الزواج ثانية إرضاء للرأي العام .^(٢)

وهناك عادة كبيرة الشبة "بالساتي" Saty ، أطلق عليها اسم "جوهر" Gohar منذ عهد المغول وهي من الشعائر الدينية السائدة في المجتمع الهندي ، ولا سيما وسط عوائل قبائل "الراجبوت" الهندية ، فعندما تترأى الهزيمة لزعيم "الراجبوت" وجنوده في أرض المعركة فإنهم يقدمون علي قتل نسائهم وأطفالهم ، أو ربطهم جميعاً وقذفهم في النار ، وبعدها يذهبون للقتال حتى الموت .

أما المرأة المسلمة فقد كانت بعيدة كل البعد عن ممارسة هذه الطقوس لأن الدين الإسلامي لا يبيح ممارستها ، والدليل علي ذلك هو محاولة بعض ملوك المغول المسلمين إصدار قانون بمنع إجبار المرأة الهندوسية علي تأدية طقوس "الساتي" SATY أسوة بالمسلمين ، ولكن لم تمنع هذه الطقوس نهائياً وظل المجتمع الهندوسي بطبقاته خاصة البراهمة والاكشترية ممارسة هذه العادة ولم يستثني سوي نساء الطبقة الدنيا من هذه العادة .^(٣)

ويختلف وضع النساء في طائفة "الشيخ" عن وضع النساء في "الهندوسية" فلم تقبل فلسفة الشيخ مرتبة ثانوية للنساء الشيخ ، واعترفت بالمساواة بين الرجل والمرأة فتقوم ديانة الشيخ بتحديد واجبات كلا من الزوج والزوجة نحو الآخر في بناء أسرة سليمة تشكل أساس بناء مجتمع قوى .

وأوقفت الديانة "السيخية" كافة الممارسات المهينة للمرأة وأكدت علي إمكانية قيام المرأة بنشاط في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

(١) من أمثال رام مواهن روى الذي هاجم عادة "الساتي" حرق المتزوجات وهما علي قيد الحياة مع أزواجهن بعد وفاتهم وهاجم أيضاً أفكار التعليم للنساء وتعدد الزوجات ، لمزيد من التفاصيل أنظر

- ج. ن راغهان ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .
- ك.م. باننيكار : آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٣٢ .

(٢) أمينة السعيد : مشاهدات في الهند ، دار المعارف ، مصر ١٩٤٦ م ، ص ٦٩ .

(٣) ريخا ميسرا : مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

والديانة السيخية هي الوحيدة التي فتحت للمرأة منصب "أسقف" كما تولت رئاسة بعض الوحدات الإدارية التي أطلق عليها "ابرشيات" ^(١).

وفيما يتعلق بحقوق المرأة في الملكية والإرث والزواج والطلاق والمهر ، فقد تميزت المرأة المسلمة والسيخية في الهند عن المرأة الهندوسية ونساء الطواف الأخرى فالمرأة المسلمة تراث طبقاً للشريعة الإسلامية للذكر مثل حظ الأنثيين وأحياناً يطبق قانون التقاليد الهندوسي الذي لا يورث المرأة حتى ولو لجأت إلى المحاكم والهيئات القضائية أو إذا كان حقها مكتوب وهذا يكون في حالات نادرة ^(٢).

أما المرأة الهندوسية فهي لا تراث أبداً ، فإذا توفي زوجها أو والدها لا تراث شيئاً من ماله وتضطر في مثل هذه الحالة أن تعيش عبئاً على أفراد أسرتها ^(٣).

وقد ذكرت بعض المصادر أن القانون الإرث الذي عمل به عام ١٩٥٦م منح الإناث الهندوسيات الحق في إرث الذكور الهندوس الذين يموتون بدون أن يكتبوا وصية وقد أجاز القانون حصة متساوية في الإرث لكل من البنت والام والارمله بعد أن كانت هذه الممتلكات تنقل فقط إلى الأبناء أو إلى الإخوة الذكور من اللذين لهم الحق في القيام بالطقوس الدينية المتعلقة بالمتوفى ^(٤).

وتختلف المرأة في الديانة السيخية فهي لها الحق في الميراث والشرء وتوزيع ممتلكاتها والتصرف بها بحريه تامة وعن مسائل الطلاق ، فالقانون الهندوسي يبيح الطلاق ولكنه في حالات قليلة لان الهندوسية تنتظر إلى المرأة المطلقة نظرة احتقار باعتبارها عاراً على المجتمع الهندوسي ، لذا نجد نسبة حالت الطلاق في الهندوسية قليلة جداً ^(٥).

والإسلام يبيح أيضاً الطلاق ، ولكنه في الظروف التي يمكن تجنبها ، ويباح الطلاق في حالة فشل محاولات الصلح بين الزوجين ، وتحاول الشريعة الإسلامية المحافظة على

(١) هرنديركور سيخون : مرتبة النساء في ديانة السيخ ، مجله آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، نيودلهي ، العدد مارس ، ١٩٩١ ، ص ٣٠ .

(٢) مقابلة شخصية مع فضل الرحمن يوم الخميس الموافق ١٢/٢٢/٢٠٠٥ بالمركز الثقافي الهندي ، القاهرة .

(٣) مجلة المرأة اليوم : العدد ١٨١ و تصدر عن المؤسسة العربية للصحافة والطباعة والنشر ، أبو ظبي ، ٢٤ أغسطس ، ص ٥٣ .

(٤) ج.ن.ر. راغان : مرجع سابق ، ص ١٢٤ .

(٥) ريخاميسرا : مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

- مقابلة شخصية مع مالشريبيراساد يوم الاربعاء الموافق ١٠/١٢/٢٠٠٣م ، في المركز الثقافي الهندي بالقاهرة .

الروابط الزوجية باعتبار إن الطلاق شيئاً يصعب حدوثه ، ولكنه الحل الوحيد بعد استحالة الحياة الزوجية^(١) ، كما حددت الشريعة الإسلامية بأنه لا يجوز زواج المسلمة ألا من مسلم ، ويمكن زواج المسلم من أى طائفة أخرى وليس العكس^(٢) ، ولا يجوز للمرأة الهندوسية الزواج من طائفة أخرى ، ولا من طبقة غير طبقتها ، وهذا يرجع إلى حدة التقسيم الطبقي فالهندوسية الامر الذي بلغ في بعض الأحيان بعدم سماح سكان بعض القرى بالزواج من سكان قرى أخرى .^(٣)

وعلى الرغم من حدة التقاليد الهندوسية ألا انه استطاعت "انديراغاندى" Andira Gandhi الخروج من هذه التقاليد وتزوجت من "فيروزغاندى" Feros Gandhi والذي كان ينتمي إلى ديانة غير ديانتها وطبقة غير طبقتها وهو ينتمي إلى ديانة تعبد النار.^(٤)

وأيضاً زواج ابنها "راجيف غاندي" Rajiv Gandhi من "سونيا غاندي" Sonia Gandhi الإيطالية المولد والتي تحمل الديانة المسيحية .^(٥)

أما مسائل تعدد الزوجات فلا يوجد تعدد زوجات في الهندوسية على العكس في الإسلام فقد كفل للمرأة حقوقها المالية ، والاجتماعية ، والمساواة ، والعدل في التعامل بين الزوجات .^(٦)

إذا كان هذا هو أوجه الاختلاف في وضع المرأة في بعض الأديان الهندية المختلفة ، فإن أيضا يمكن القول بأنه يوجد اختلاف في وضعها في نفس الديانة من طبقه لأخرى في مسائل عديدة منها ، الزواج ، و المهور ، والتعليم .

لقد أصبحت مسألة الزواج للفتيات الهنديات معضلة كبرى وأزمة مقلقة بسبب العادات السائدة في ارتفاع المهور ونفقات الزواج التي تعطي من قبل أهل الفتاة يوم زفافها وتنتشر هذه العادة غالبا بين الطبقات الاجتماعية المتدنية أو الفقيرة سواء في الهندوسية أو عند المسلمين ، وتمارس هذه العادة بشكل كبير في بعض الولايات الهندية مثل

(١) ابو الحسن الندوي : في مسيرة الحياة ، ج ٢ ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٠ ، ص ٩٠ .

(٢) محمد عبد القادر : أحوال المسلمين ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٣) ثناء منير: الساتياجراها أو العصيان المدني ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(4) DELHI, INDIA, 1998, P.65.. TANDON , R.K: WOMEN IN MODERN INDIA

(5) HEALY, KATHLEAN : RAJIV GANDHI THE YEARS OF POWER, DELHI, INDIA, 198, P.----

(6) LUCKMAW , DELHI , VOL ,3, 1996, P . 50 MUSLIM LAW KHALD , SAYED AND RUSHID'S

"اترابراديش" Uttrabrdish و"بيهار" Bhar وإقليم "البنغال" Bungal وبعض ولايات الجنوب الأخرى مثل "حيدرأباد".^(١)

ونتيجة لانتشار هذه العادة تقبل بعض الأسر الفقيرة علي زواج بناتهن في سن مبكرا ، وذلك هربا من دفع المهر وتحمل أعباء وتكاليف الزواج لهن وتنتشر هذه العادة في بعض الطبقات التي تقع في أدنى السلم الهرمي سواء للهندوس أو المسلمين وأيضاً داخل الطبقات والقبائل المغلقة .

أما فيما يتعلق بتعليم المرأة والفتيات ، فنجد أن المرأة المنتمية للطبقات المتوسطة هي التي تتطلع إلي استكمال تعلمها وعمل دراسات عليا حتى الدكتوراه ، وذلك لكي تستطيع أن تشغل وظائف مرموقة في المجتمع الهندي وتتمثل في طبقة الشودرا "الطبقة المتوسطة في الطائفة الهندوسية".^(٢)

نستخلص مما سبق أن المرأة المسلمة تتمتع بحظ أوفر عن مثيلاتها في بعض الأديان والطبقات الأخرى مثل الهندوسية والبوذية في قوانين الأحوال الشخصية خاصة المسائل التي تتعلق بالإرث ، والزواج ، والطلاق ، والنفقة والتمتع بالحقوق في الحياة بعد وفاة زوجها ، ولكنها لا تتمتع بنفس القدر في التعليم ولذا نجد أن أعلى نسبة أمية منتشرة بين المسلمين .

وتنتظر أسر الطبقة المتوسطة من بناتها غير المتزوجات أن يقيم علي إعالتهم ويرى العديد من الفتيات الهنديات خاصة الهندوسيات منهن أن التعليم يعتبر وسيلة لاكتساب مكانة اجتماعية مستقلة ، كما تسعى نساء هذه الطبقة إلي الارتقاء بمكانتها التعليمية والمهنية هرباً من الزواج المبكر وإيجاد فرصة أفضل و أحق في اختيار الزوج المناسب .^(١)

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور عبد المجيد حبيب الله الندوى ، مدرس اللغة الأوردية ، يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/٩/١٢ بالمركز الثقافي الهندي بالقاهرة .

(2) HTTP://WWW.THP.ORG/REPORTS/INDIANWOMAN
BURBS , JOHN F : THOUGH EGAL , CHILD MARRIAGE IN POPULAR IN PART OF INDIA, THE NEW YORK TIMES, MAY , 1998.

(1) TANDON,R.K:OP.CIT , P.273
MEHTA,SUSHIAL:REVOLUTION AND STATUS WOMEN IN INDIA , NEW DELHI , INDIA,1982 , P.130..

أما نساء الطبقات الدنيا فتنتشر بينهم الجهل والامية بشكل واضح باستثناء بعضهم،
وتسعي نساء هذه الطبقة إلي تعلم حرف مثل أعمال الحياكة والنسيج والتطريز وأعمال
أخرى. (٢).

وتعمل هذه الفتيات في مجالات متعددة لكسب الرزق فهي تشتغل بالزراعة والغزل ،
والنسيج ، والتجارة ، وتقطيع الأشجار ، وبيع الأسماك مع قيامها بواجباتها الأسرية ، وإدارة
شئون المنزل ويقمن أيضاً بالتجارة والاشتغال في صنع الأواني الفخارية وأدوات التجميل ،
والحلي ، ويعملن علي توفير متطلباتهن المادية. (٣)

يتضح مما سبق وجود علاقة بين وضع المرأة الهندية وبين الطائفة أو الطبقة التي
تنتمي إليها ، فنجد أن المرأة في الديانة الهندوسية وضعها أو دورها يرتبط بالطبقة التي
تنتمي إليها سواء طبقة عليا ، أو متوسطة ، أو دنيا ، وتختلف هذه المكانة عنها في الديانة
السيخية ، أما المرأة في الديانة الإسلامية فهي تحصل علي كافة حقوقها الشرعية ولكنها لا
تستطيع أن تحصل علي مكانة عليا بالمجتمع .

الفصل الثاني الدور الاجتماعي للمرأة الهندية

(٢) ريخا ميسرا : مرجع سابق ، ص ١٩٠

(٣) صوت الهند : العدد ١٩٩٦، ٣٨٩م، ص ١٨ .

الفصل الثاني

الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الهندية

المحتويات

- أولاً- الدور الاجتماعي للمرأة الهندية
- أ- دورها في مجال التعليم والطب والتمريض
 - ب- دورها في مجال المحاماه والقضاء والخدمة الاجتماعية
 - ج- دورها في الجمعيات النسائية
 - د- المشاكل التي تعيق الدور الاجتماعي للمرأة الهندية

- ثانياً- الدور الثقافي للمرأة الهندية
- أ- دورها في الأدب والرواية
 - ب- دورها في الفن (تمثيل - إخراج - غناء)

أولاً- الدور الاجتماعي للمرأة الهندية :

يعرف الدور الاجتماعي بشكل عام بأنه الممارسة الاجتماعية التي يقوم بها الشخص والتي يتوقع قيامه بها ، وهي تتضمن صيغ مساهمته في الأفعال الاجتماعية

التي تحددها الظروف التاريخية للمجتمع وتقسيمه الطبقي والضوابط الاجتماعية المختلفة ، وينود الثقافة الاجتماعية السائدة ، والمنتشرة داخل البيئة الاجتماعية ، ويترتب علي هذه الممارسة حقوق وواجبات تقرها الجماعة والطبقة التي ينتمي إليها الشخص ، وأيضا مجتمعه المحلي .

والمشاركة الاجتماعية للمرأة تعني الفرص المتاحة للمساهمة في صناعة القرارات واتخاذها وتنفيذها ، وقد تكون المشاركة رسمية أي محدودة بالقوانين وغير رسمية أي ناتجة عن تفاعل مجموعات ذات مصالح متقاربة بناء علي مستوى وعيهم ، ومشاركة المرأة هي جملة نشاطاتها المؤثرة في رأيها وموقفها وتأثيرها في القرارات الأساسية الخاصة بجماعات النساء أو بالمجتمع ككل .

ولقد تقلدت المرأة الهندية أدوارا اجتماعية متعددة ، كما شاركت في أنشطة اجتماعية جديدة ومنحت أوضاعا لائقة وذلك نتيجة للتغيرات الهائلة التي حدثت في الهند منذ عام ١٩٤٧ .

وفي الفقرة التالية تناقش الباحثة موضوع الدور الاجتماعي للمرأة من عدة جوانب :

- أ- دورها في مجال التعليم والطب والتمريض
- ب- دورها في مجال المحاماه والقضاء والخدمة الاجتماعية
- ج- دورها في الجمعيات النسائية
- د- المشاكل التي تعيق الدور الاجتماعي للمرأة الهندية

أ - في مجال التعليم والطب والتمريض * في التعليم :

بالرغم من أن المرأة الهندية كانت في فترة ما من تاريخ المجتمع الهندي خاصة قبل الاستقلال ، محرومة من مجرد مهارات القراءة ، أو الحصول علي قدر

عالي من التعليم ، إلا أنها الآن تقوم بمهام تعليمية جديدة في العمل بالتدريس في مراحل المختلفة بداية من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم العالي والجامعة .

- التعليم الابتدائي Primary School

أدى إنشاء عدد كبير من مدارس التعليم الابتدائي^(١) إلى فتح مجال مهني لتوظيف عدد لا بأس به من النساء في هذه المرحلة . أرتفع تدريجياً مع زيادة عدد المدارس من ٢٥٠.٠٠٠ معلمة عام ١٩٥١م حتي بلغ ١٣٤٥٣٧ معلمة في عام ١٩٨١م^(٢) ووصل إلي ٥٨٤٩٥٣٠ معلمة في عام ١٩٩٧م وتتضمن هذه المرحلة فصول أولية وحضانة للأطفال في السنوات الأولى من العمر .^(٣)

- التعليم المتوسط Middel School

ارتفع عدد النساء الملمات في المدارس المتوسطة بالهند من ٨٥٣٢ عام ١٩٦١إلي ١٩٩٠عام ١٩٧٤، ومن ٨٣٦٤٩ عام ١٩٨١م^(٤) إلي ٤٢٧٧٥٤ عام ١٩٩٧م^(٥)

- التعليم الثانوي Secondary School

يحظى التعليم في المدارس الثانوية بعلم متتوعة مثل العلوم الإنسانية والتجارة والزراعة ، وعادة ما يكون معلمو المدارس الثانوية قد حصل علي شهادة دراسات عليا بعد البكالوريوس - أي مدرسون مدربون- وأحياناً يتم تعيين معلمين ، ومعلمات غير

(١) قامت الحكومة بإنشاء ٣٠٣ مدرسة عام ١٩٥١م وأرتفع هذا العدد إلي ٢٨٠٠ مدرسة في عام ١٩٧٤م ، حتي وصلت إلي ٣٨.٥٥٣ مدرسة عام ١٩٩٧م لمزيد من التفاصيل أنظر

[HTTP://WWW.EDUCATION.NIC.IN/HTMLWESIARMT.HTM](http://www.education.nic.in/htmlwesiarmt.htm)

- MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT , EDUCATION IN INDIA , 2000 .

(2) SHARMA , USHA AND SHARMA , B . M . : STATISTICAL SURVY OF WOMEN EDUCATION , SERIES11 COMMONWEALTH PUBLISHERS , NEWDELHI , INDIA 1995 , P.326, 332

(3) [HTTP://WWW.EDUCATION.NIC.IN/HTMLWESIARMT.HTM](http://www.education.nic.in/htmlwesiarmt.htm)

- MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT , EDUCATION IN INDIA , 2000

(4) MAHTA , SUSHILE : REVOLUTION AND STATUS OF WOMEN IN INDIA, BUBLISHED BY. B. V. GUPTA, NEW DELHI, INDIA, 1982, P 332 .

(5) [HTTP: WWW.EDUCATION. NIC.IN/HLMTMELS/I AMRI, HTM](http://www.education.nic.in/hlmtmels/i_amri.htm) MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT, EDUCATION IN INDIA, SELECTED EDUCATIONAL. STATISTICS, 1997

مدربين علي هذه المرحلة أي بعد التخرج مباشرة ، وذلك لسد العجز الموجود في هذه المدارس ، لذا قد ارتفع عدد النساء المعلمات في هذه المرحلة التعليمية من ١٩٩٨٢ معلمة عام ١٩٥٢م ^(١) إلي ٦٥٥٤٤٥ معلمة حتى عام ١٩٨١م ^(٢).

– التعليم الجامعي University Teaching

الجدول التالي يوضح عدد النساء العاملات بالتدريس في الجامعات والكليات المختلفة في الهند في الفترة من ١٩٥١ حتى ١٩٩٧م ^(٣)

الكلية Faculty	١٩٥١	١٩٦١	١٩٧١	١٩٨١	١٩٩٧
الآداب	١٠٩١	٥٦٢٤	١٠١٣٦	١٧١٩٢	لم
العلوم	٣٧٩	-	٥٣٨١	٨٧٣٦	يتم
التجارة	٤	٥٧	٢٢٧	٩٠٤	الحصول
التربية	١٣٠	٤٤٨	٩٢٤	١٢٨٧٠	عليه
الهندسة	١	١٢	٩٢	٢٠٥	
الطب	١٧٣١	٧٣١	٢٢٣٦	٤٠٨٥	
الزراعة	١	٢١	٤٩	٧٥	
الحقوق	لا يوجد	٩	١٧٣	١٤٥	
المجموع	٣٨٣٧	٦٩٠٢	١٩١٥٥	٣٢٦٢٩	

ويتضح من الجدول السابق إرتفاع عدد المدرسات بكليات الآداب في الفترة من عام ١٩٥١م حتى عام ١٩٨١م من ١٠٠٩١مدرسة إلي ١٧١٩٢مدرسة ، أي بزيادة قدرها ٦١٠١مدرسة ونسبة ٢٤.٢% ، وفي كلية العلوم ارتفع عدد المدرسات من ٣٧٩ إلي ٨٧٣٦ حتي عام ١٩٨١م أي بنسبة ١٧.١% أي بفارق ٧.١% عن كلية الآداب .

(1) MEHTA, SUSHILE:OP.CIT, P.141 .

(2) [HTTP://WWW.EDUCATION.NIC.IN/HTMLWEB/IA MSI.HTM](http://www.education.nic.in/htmlweb/iamsi.htm)
MINISTRY OF EDUCATION AND CULTURE, SELECTED EDUCATIONAL STATISTICS , 1981.

(3) SHARMA, USHA AND SHARMA , B . M :WOMEN AND EDUCATIONAL DEVELOPMENT, SERIES11, COMMONWEALTH PUBLISHERS , NEWDELHI , INDIA1995 , P P. 118 - 119.

أما كلية التجارة فمن الملاحظ أن نسبة الإقبال عليها كانت ضعيفة إلى حد ما فبدأت بـ ٤ مدرسات عام ١٩٥١م وبلغت إلى ٩٠٤ مدرسة في ثلاثين عاماً أي بنسبة ٦.٣% ، ويلاحظ أيضاً أن كلية الطب جاءت في المرتبة الثالثة بعد كليتي الآداب والعلوم حيث كانت نسبة الزيادة ٢٠.٩% .

وإذا نظرنا إلى كلية الحقوق والزراعة والهندسة فنجد أن نسبة تسجيل المدرسات بها أقل عدداً من الكليات الأخرى فهي تتراوح ما بين ١.٧% ، ٢% ، ٤.٥% ، وهذا يؤكد عدم إقبال النساء علي مثل هذا النوع من التخصصات علماً بأنه يوجد بالهند عدد لا بأس به من النساء العاملات في مهنة الحقوق والهندسة والزراعة ولكن خارج الجامعات.

وهذا يؤكد أن المرأة في مجال العمل بالتعليم الجامعي تقبل علي الكليات النظرية التي لا تحتاج إلى قدر عال من التدريب والمهارة والمجهود الذهني مثل كليتي الآداب والتربية أكثر من إقبالها علي الكليات العملية ويدل علي ذلك أن كلية الآداب والتربية والطب حيث بهما أكبر عدد من النساء المدرسات مقارنة بالكليات الأخرى العملية مثل الزراعة والهندسة والتكنولوجيا .

التدريس في مجالات متنوعة :

ظهرت في الهند العديد من المجالات الحديثة للتدريس بعد الاستقلال مثل معلم التربية الرياضية ، فقد كانت بعض المدارس والكليات تقوم بالاستعانة بمدرّب التربية البدنية لتدريب الطلاب بدنياً ، وإنما في الوقت الحالي أصبح وجود معلم للتربية البدنية أمراً إجبارياً لجميع المؤسسات التعليمية بل إن بعض المؤسسات الكبرى لديها مدير متخصص في التربية البدنية ليركّز عمله في الأساس علي توفير الرعاية البدنية والرياضية للعاملين ، ويوجد عدد لا بأس به من الفتيات يعملن في هذا المجال ومنهن من برعن فيه .

معلم الحرف :

لقد أدرجت بعض المدارس مادة لتعليم الحرف في المناهج الدراسية كجزء من هذه المناهج مثل الغزل ، الحياكة ، والفنون اليدوية مثل صناعة النحاس ، علوم منزلية وتتطلب هذه المادة معلمين ومعلمات متخصصين ، ولديهم مهارات وقدرات عقلية خاصة لكي يستطيع أن يقوم بتدريب الطلاب علي هذه الحرف ، وممارستها عملياً ، وتعمل النساء المتخصصات في الحياكة والتطريز والعلوم المنزلية كمدرسة للحرف ، كما تقوم بتزويد الطلاب فن الطهي ، رعاية الطفل ، التغذية ، وكل ما يتعلق بإدارة المنزل .^(١)

معلم الرسم :

تنظم المدارس فصولاً لتعليم فن الرسم ، وذلك كنوع من الأنشطة الزائدة علي المناهج ، وفيها يقوم معلم الرسم بتعليم الطلاب فن الرسم والصبغة والنحت بواسطة استخدام الأدوات والتقنيات اللازمة ، ويعلم مدرس الرسم الطلاب نماذج للرسم باستخدام وسائل عدة .

معلمات الموسيقى :

تنظم في العديد من المدارس فصول للموسيقى ، وذلك من أجل المهتمين بالغناء أو العزف علي الآلات الموسيقية وتقوم معلمات الموسيقى بتنمية هذه الموهبة لدي الطلاب من خلال القيام بعدة تدريبات صوتية أو تدريبات علي استخدام الآلات الموسيقية ، إلي جانب ذلك يوجد هناك فصولاً للموسيقى في المدن الكبرى بالهند تعطي دروساً في الموسيقى . وهناك أيضاً أكاديميات علي سبيل المثال أكاديمية "سانجيت ناتاك" Sanjat Natak في جميع ولايات الهند حيث تمنح تدريباً في الموسيقى الكلاسيكية ، الرقص ، المسرح ، والتمثيل.

معلمات الأطفال (المعاقين) الاحتياجات الخاصة :

(1) SHARMA,S , RAM : WOMEN AND EDUCATION , ACONCEPTUAL FROMEWORK ,VOL I ,
COMMEN WEALTH PUBLISHER'S , NEWDELHI , INDIA , 1995.
- MAHTAS , SUSHILE : OP.CIT , P. 141 .

لقد أثبتت المرأة أنهن معلمات جيدات للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها مهنة تحتاج إلي قدرات خاصة تتوفر في المرأة أكثر من الرجل مثل الصبر والعطف الإنساني . وكيفية المعاملة والقدرة علي فهم الأطفال المعاقين ، ويكونون علي قدر من التعليم والتخصص لأداء هذه المهمة .^(١)

* في مجال الطب :

إن الحاجة إلي وجود طبيبات ، وممرضات ، ومدربات إلي جانب المعلمات الأكفاء بلغت درجة عظيمة في الهند الحديثة بحيث اكتسبت المرأة الهندية التقدير اللائق بها في المجتمع باعتبارها ذات نفع كبير للمجتمع ، وباعتبارها مواطنة مشاركة في كافة الأنشطة العامة ، كما وضع لذلك حداً لعمليات العنف والتعدي علي المرأة .

وفي السنوات الأولى بعد الاستقلال كان الطريق وعراً وشاقاً أمام كفاح المرأة الهندية ، وبخاصة المطلقات في سن صغيرة للتحرك بعيداً عن النمط التقليدي للمجتمع وكان المناخ الاجتماعي السائد غير مشجع تماماً ، ولكن المرأة الهندية لم تهدأ ولم تكل وكانت مهنة الطب هي أول مهنة جذبت المرأة الهندية إليها بعد التدريس .

وتعد السيدة "اناند يياي جوشي" Anandi Bai Joshi أول امرأة هندية تدرس الطب ، وكانت تنتمي للطبقة العليا بالمجتمع ، وأقدمت على دراسة الطب في عام ١٨٨٣ م بكلية طب النساء في ولاية "فيلاد بلفيا" PHILADAPHIA بأمريكا وتخرجت عام ١٨٨٦ م حيث عادت إلي الهند لتكون مسئولة عن قسم النساء بإحدى المستشفيات الهندية .^(١)

كما احتلت بعض من النساء مناصب قيادية في مجال الطب منهما "اني جاجناتان" Anie Jagannathan شغلت وظيفة طبيب جراح مقيم في مستشفى "كاما" الكائن في "بومباي" Kama , Bombay في حين شغلت "راكما باي" RUKMABAI

(1) MAHTAS , SUSHILE : OP.CIT , P. 142 .

(1) [HTTP://WEB.IDRCI.CA/EN/EV.HTML](http://web.idrc.ca/en/ev.html)

- LIDDLE , JOMMA AND RAMA JOSHI : DAUGHTERS OF INDEPENDENCE GENDES"

CASTE AND CLASS IN INDIA , NEW BRUNSWICK , NJ1986.

- MAHTA , SUSHILA : OP.CIT., P.131.

منصب مديرة مستشفى النساء في "سوارت" Surat وأدى إقدام هذه النساء الهنديات على العمل كطبيبات إلى إقبال الكثير من النساء الأخريات لاتخاذ نفس الخطوات في مجال الطب .

كما قامت الدولة بتوفير التسهيلات اللازمة لتدريب المرأة على مجال الطب من خلال تأمين قيد المرأة في كلية الطب الخاصة بالرجال والكائنة في "مدراس" Madras ومنذ ذلك الحين فتحت كليتي الطب في "مدراس" Madras ، وكلية الطب في "ستانلي" Astanly في فترة السبعينات في القرن الماضي أمام المرأة لدراسة الطب .

وفي الثمانينات تعالت الدعوات لجعل المرأة تلتحق بكلية الطب في "كلكتا" Culcata إلا أن الرأي العام في "البنغال" Bangal لم يشجع الفكرة ثم فتحت بعد ذلك كلية "كلكتا" Culcata أبوابها أمام النساء الراغبات في تعلم الطب ، بينما لم تكن هناك مشكلة لقبول النساء في "بومباي" Bombay لدراسة الطب في الكلية الخاصة بالرجال .

وفي نهاية القرن السابع ، تم إنشاء كليات طب خاصة بالمرأة ، وكانت البعثات التبشيرية هم أول من أدرك أهمية إنشاء كليات خاصة للمرأة بالهند ، وبذلك بدأت الكلية المسيحية لطب النساء في "اليوذهيانا" Ludhana كمدرسة صغيرة للطب تقوم بتدريس علم الطب للنساء المبشرات وفي عام ١٩١٧ م تم فتح هذه المدرسة أمام الطلاب غير المسيحيين وتم انتسابها لجامعة "البنجاب" Pungab.

وتم تأسيس كلية الليدي "هارديج" Laddy Haruegz للطب في "دلهي" Delhi عام ١٩١٦م والتي تعتبر أكبر صرح علمي لتعليم الطب للمرأة ، إذ يوجد بها إقامة لنحو ٣٠٠ طالبة ويوجد أيضا كلية ثالثة تم تأسيسها عام ١٩١٨ م في فيلور Fulor في ولاية "مدراس" Madras^(١) وفي عام ١٩٣١ م كان بالهند نحو ٣٠٠٠ طبيبة ممارسة Practitioner وارتفع هذا العدد ليبلغ ٥٠٠٠ طبيبة ممارسة خلال عام

(1) IBID , P. 132.

١٩٤١م . وبناءً على تقرير القوى العاملة الذي صدر خلال الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٦٨م بلغ عدد الأطباء نحو ١٢٠٠٠٠ طبيب من بينهم ١٢٠٠٠ من النساء ، ويعتبر هذا العدد كبير بالمقارنة بأي دولة أخرى . (٢)

وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذا العدد يقل كثيراً عن الاحتياجات الأساسية للطبيبات في الهند ، حيث تمثل النسبة بين عدد الطبيبات والعدد الإجمالي للسكان نحو ١ : ٥١٠٠ أى طبيبة واحدة لكل خمسة آلاف ومائة نسمة .

وفى عام ١٩٧٣م كانت هناك ٩٥ كلية طب بالهند تقبل التحاق ١٢٥٠٠ طالبا وطالبة ويتخرج منها ٩٠٠٠ طبيباً سنوياً ، ومن بينهم ٢٥% من الفتيات ، بموجب هذا المعدل يتخرج نحو ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ طبيبة في كل عام . (٣)

وقد ارتفع هذا العدد بشكل ملحوظ إلى أن أصبح بالهند في الفترة من عام ١٩٩٠م - ٢٠٠٢ أكثر من ١٠٠ ألف طبيب وطبيبة (٤) يقوموا بمتابعة مليار و ٢٧ مليون نسمة حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠١م . (٥)

هذا وقد سعي عدد لا بأس به من النساء للالتحاق بكليات الطب بعد الاستقلال الهندي عام ١٩٤٧ ، وقد شجع أولياء الأمور الطبقات العليا "طبقة البراهمة" ، والطبقة المتوسطة "طبقة الاكشترية" بالمجتمع الهندي فتياتهم علي اختيار دراسة الطب والعمل بهذه المهنة وذلك لاعتبارها أفضل المهن الإجتماعية التي يمكن أن تتقلدها المرأة ، لما تضيفه هذه المهنة من مكانة ووضع إجماعي مرموق . (١)

(2) AREFERENCE ANNUL : INDIA 1976, OP . CIT, P .89

MAHTA , SUSHILA : OP. CIT, P.133.

(3) MAHTA , SUSHILA : OP. CIT, P.133

(4) HTTP: ATLAS.GLOBALHEALTH.ORG/ INDICATOR
-CATEGORY , RONKING : INDIA PHYSICIANS . 2002.

(5) SWAMINATHAN , MS : OP.CIT , P.522.

(1) HTTP: ATLAS.GLOBALHEALTH.ORG/ INDICATOR CATEGORY , RONKING : INDIA
PHYSICIANS . 2002.

وهذا يؤكد وجود علاقة بين الدور الذي تقوم به المرأة والطبقة المنتمية إليها فالطبقات العليا تسعى دائماً أن تحافظ علي وضعها ومكانتها التي منحها لها المجتمع الهندي فلذا نجدها دائماً تحتل الوظائف الاجتماعية العليا ، والمناصب السياسية الهامة بالمجتمع ولأن مهنة الطب من المهن الاجتماعية التي تضي علي أصحابها مكانة عالية لذا يكون معظم أصحابها من أبناء الطبقة العليا .

* في مجال التمريض

لقد كان البشر جميعاً ، من رجال ونساء وأطفال ، خلال العصور في حاجة إلي التمريض في احدي فترات حياتهم ، حتى قيل أن التمريض كان موجوداً قبل عهد التاريخ المعروف ، وإن المرأة كانت دائماً ممرضة بالغريزة ، وقد ذكر في بعض الكتب التاريخية لوجود رجال من الممرضين ، ولكن التمريض كمهنة تحترفها النساء لم تتطور إلا خلال المائة عام الماضية .

وقد مر تطور التمريض في الهند بمراحل ثلاث هي :

المرحلة الأولى : تنحصر بين عامي ١٩٠٦م حتى ١٩٢٠م وضع في هذه المرحلة الأسس الأولى لمهنة التمريض ، واتخذت الخطوات الأولى لتنظيم خدمة التمريض عن طريق تدريب السيدات لهذا الغرض وتعد ولاية "مدراس" Maddars أولى الولايات التي قامت بتدريب النساء علي هذه المهنة في بعض المستشفيات التابعة للولاية ، وذلك بالاستعانة ببعض الممرضات من الدول الغربية .

وفي هذه المرحلة تم إنشاء عدد كبير من مراكز التدريب خاصة في ولايات مدراس Maddars، نيودلهي NewDelhi، أحمد آباد Ahmed Abad، بومباي Bombay، والبنغال Bengal، اندرو Andro، دلهي Delhi، بونا Pona راجستان Rajasthan، وكان الإقبال علي ممارسة مهنة التمريض قاصراً لحد ما علي الهنود الذين ينحدرون من أصل بريطاني وعلي المسيحيين ، وإن كانت بعض المنظمات

كمنظمة "سيفا سادان" قد شجعت الهنديات وساعدتهن علي التمرن علي التمريض والتوليد .^(١)

لقد أصبحت التلمذة للتدريب على التمريض في تلك الفترة نظاماً مقررًا ، واقتصر بصورة رئيسية على المستشفيات ، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى فتحت ميداناً آخر هو سلاح التمريض العسكري ، ولكن لم يبدأ إعداد المشتغلات بالتمريض للعمل في الحقل الصحي العام إلا في عام ١٩١٨م وذلك بإنشاء " مدرسة ليدى ريدنج " الصحية لتدريب الزائرات الصحيات .^(٢)

وفي عام ١٩٠٨م شكلت هيئة الممرضات المحترفات وجمعية الممرضات المدرجات وقد أتاح ظهور مجلة التمريض في عام ١٩١٠م الفرصة لكي تتشر الممرضات نتائج خبرتهن وتجاربهن في المجلة ، والإفادة من هذه التجارب وتبادل الآراء النافعة .

وقد اتخذت أولى الإجراءات لتنظيم عملية الالتحاق بمدارس التمريض والامتحانات في "بومباي" Bombay، وذلك بعد إنشاء جمعية تمريض "بومباي" عام ١٩٠٩م ومنذ عام ١٩١١م كانت هذه الجمعية مسئولة عن جميع الإصلاحات التي أدخلت كالتفتيش على مدارس التمريض والاعتراف بها واقتراح البرامج التي تدرس في تلك المدارس وإجراء الامتحانات وتسجيل الممرضات والموليدات العاملات .^(١)

وفي عام ١٩٣٩م أنشأت مجالس التمريض في جميع الأقاليم الهندية باستثناء إقليم "آسام" Assam^(٢) وقد أظهرت المشكلات الصحية الناجمة عن الحرب العالمية

(1) AREFRENCE ANNDAL, INDIA 1976 : MINISTRY OF INFORMATION AND PROODCASTING - GOVERNMENT OF INDIA , MAY , 1976 , PP.89 , 90 .

- و.ر بيت : ملائكة الرحمة ودورهم الكبير في الهند ، مجلة صوت الهند ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد مارس ، القاهرة ١٩٦٢م ، ص ٢ .
(٢) و.ر بيت : مرجع سابق ، ص ٢ .

(1) JHA,UMA SHANKAR AND PUJARI PREMLATA : INDIA WOMEN TODAY , TRADITION , MODERNITY , CHALLENG , VOL .3, KAN ISHKA PUBLISHERS , INDIA ,1996 ,P .121 .

(٢) آسام : ASSAM تقع ولاية آسام علي سفوح جبال الهمالايا وهي مدينة صناعية تجارة وتشتهر بالنباتات المتنوعة ، والزيتون والشاي ويبلغ مساحتها ٧٨ و٤٣٨ كيلو متر مربع ، وعاصمتها "جواهاتي" Gohaty لمزيد من التفاصيل أنظر :

MANORAMA YEARBOOK , MALYALA MANORAMA , NEW DELHI , 2004 , P .638 .

الأولى الحاجة العاجلة إلى وجود ممرضات للصحة العامة ، وتأكيداً لآراء المسؤولين ضرورة وجود قيادة في هذا الميدان ، وغيره من الميادين ، انشأ رابطة جمعيات الصليب الأحمر في لندن وأنشئ مركز دولي للمناهج الخاصة بالتمريض الصحي العام ، وكذلك في ما يتعلق بإدارة التمريض والتعليم .

وقد جلب هذا المركز ممرضات كثيرة من بلاد متعددة من بينها الهند ، كما أنشأت كذلك مراكز أخرى لعلوم التمريض المتقدمة وقد كان لهذه التطورات أثرها على التمريض في الهند ، وذلك عن طريق إعداد الكثيرات من الممرضات الأجنيات اللاتي يعملن في الهند إعداداً أفضل والممرضات الهنديات اللاتي سافرن إلى الخارج لتلقى علوم متقدمة في التمريض ، ولكن عدد الممرضات اللاتي كان في الهند خلال عام ١٩١١م لم يتجاوز ١٢ ممرضة ، وكان معظم الممرضات يتركزن في المدن الكبرى ، وظل ميدان العمل ضيقاً كما كان من قبل .

اتخذت حكومة الهند إجراءات لتحسين مراكزهن احدهما إنشاء سلاح الممرضات المساعدات في عام ١٩٤٢م ، يتألف من النساء اللاتي قضين من ثلاثة إلى تسع شهور في التمريض وثانيهما إنشاء مدرسة إدارة التمريض في عام ١٩٤٣م لإعطاء منهاج قصير في إدارة التمريض لأعضاء سلاح التمريض العسكري الهندي ، وكان تنفيذ برنامج النهوض الصحي بالريف حافزاً جديداً على تحسين نوع الخدمة وزيادة عدد الممرضات .^(٣)

عدد النساء في مجال التمريض :

ولأن التمريض مهنة قاصرة على المرأة أكثر من الرجل فقد أعطاها ذلك صلاحية للاختلاط بشكل كبير بطوائف المجتمع المختلفة ، والوصول إلى متطلباته الحيوية والوقوف على احتياجاته الأساسية ، وإقامة علاقة قوية به وبناءً على طبيعة عمل التمريض فان الممرضات يشغلن مواقع بارزة في كافة مجالات الرعاية الصحية .^(١)

(3) MEHTA, SUSHILA : OP. CIT , P.133.

(1) [HTTP://WWW.LINDARTICACCLES.COM/P/ARTICLES/MIQA4036/IS/200808/AI/NQ/20242](http://www.lindarticaccles.com/p/articles/miQA4036/IS/200808/AI/NQ/20242).

وتؤكد الإحصائيات أن هناك انتشاراً كبيراً لعدد الممرضات والمولّدات ، والزائرات الصحيّات خلال الفترة من عام ١٩٥١م حتى ١٩٧١م ، فقد وصل العدد الإجمالي للممرضات بكل التخصصات إلى ١٠٠٥٥٠ ، منهم ٧١١٩٩ من الممرضات ، و ٧٦٢٩٣ من المولّدات و ٤٢٨٣ زائرة صحيّة . (٢)

وحاولت الباحثة جاهدة للحصول على إحصائية حديثة لعدد الممرضات بالهند بشكل عام ولكنها لم تجد إلا عام ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م في خمس ولايات فحسب وهم :

ولاية آسام ASSAM وهى الولاية التي تقوم بتخطيط وتنظيم البرامج التأهيلية من اجل تحديث وتطوير خبرات ومهارات الممرضات الممارسات (٣) . هذا بالإضافة إلى وجود بعض الولايات الأخرى منها ولاية "أورينشال براديش" Aruna Chal Pradesh و"ميجالايا" Meghalaya ، و"مانبور" Manipur ، و"ميزروام" Mizoram ، و"نجالاند" Nagaland .

والجدول التالي يوضح عدد العاملات في مجال التمريض في عام ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م في الولايات الخمس السابقة :

الولاية	Nurses ممرضات	Auxiliary nurses مساعدة ممرضة	Health visitors زائرة صحيّة	Dhais قابلة	Others آخريّن
آسام ^(١) Assam	٨٨٣	١٣٩٣	N A	N A	-
أرنشال براديش ^(٢) Aranachal	١٦٤	٢١٨	٤٦	١	٤٠
ميجالايا ^(٣) Meghalaya	٣٥٢	٥٦٠	٣٩	N A	-

SEDA, SHEILA: NURSING JOURNAL OF INDIA, AUG 2002.

(2) MEHTA, SUSHILA : OP. CIT , P.134.

(3) JHA, UMASHANKAR AND PUJIONI , PREMLATE: OP . CIT . PP.31,32.

(1) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=140810&PAGE.ID=286](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=140810&PAGE.ID=286)

(2) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=111214&PAGEID=72](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=111214&PAGEID=72)

(3) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=150613&PAGEID=330](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=150613&PAGEID=330)

٨٣	١٢٤٤	٢٠٢	٥٢٠	٢٤١	مانبور ^(٤) Manipur
-	١٢٣	N A	٧٠٤	٤٣٣	نجالاندا ^(٥) Nagaland
٦٥	N A	٢	N A لا يوجد	٤٠٠	ميزورام ^(٦) Mizoram

ونظراً لأن الممرضات يمثلن قوة عامة ، وهامة في النظام الصحي بالهند لأنهن دائماً علي اتصال دائم ، ومباشر بالعملاء في المجتمع لذا تؤكد منظمة التمريض والصحة بالهند (TNAT) بأهمية المساواة بين الجنسين من خلال تقنين قيادة التمريض بجميع مستويات الرعاية الصحية ، وحل مشاكلهن .

فقد قام " مركز تنمية الأنشطة السكانية " (CEDPA) بالهند بتعزيز ، وتوسيع نطاق برنامجها التدريبي للتمريض من خلال برنامج المرأة للقيادة (WLP) في التمريض حيث تم إختيار نخبة نشيطة من النساء في مجال التمريض لتلقي التدريب علي قيادة المرأة في التمريض .

كما قامت أيضاً منظمة التمريض والصحة بالهند (TNAT) بالتعاون مع مركز تنمية الأنشطة السكانية (CEDPA) ، وهيئة اليونيسيف (UNICEF) بتنظيم مؤتمر لمدة خمسة أيام حول موضوع القيادة في التمريض للمساواة بين الجنسين ، في الفترة من ٨ إبريل عام ٢٠٠٢ حتى ١٣ إبريل ٢٠٠٢م بمقر المنظمة بالهند وبحضور جميع أعضائها.

وقد كان الهدف العام من المؤتمر هو دعم مديري الممرضات لممارسة القيادة من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين ، وذلك لإدراك أهمية دعم المرأة ، وتقويضها

(4) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=13135&PAGEID=626](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=13135&PAGEID=626)

(5) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=17061&PAGEID=626](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=17061&PAGEID=626)

(6) [HTTP://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=160613ID=650](http://DATABANK.NEDLI.COM/CONTENT.PHP?MENU=160613ID=650)

- NATIONAL INFORMATICS.CENTER, ASSAM AND NORTH EASTERB CAUNCIL .

لتولي مراكز قيادية في الصحة الإنجابية من خلال دعم حقها في المساواة، وبناء حلقات اتصال بينها وبين المجتمع والمنظمات الصحية الأخرى. (١)

وركز المؤتمر علي بعض القضايا الهامة الأخرى التي تواجه الممرضة بوصفها امرأة عاملة وتتمثل هذه القضايا في:

- عدم كفاية التعويض المالي عن ساعات العمل الزائدة .
- التحرش الجنسي بالمرضات من قبل الزملاء ، والمرضي والعامّة بما يسبب لها ضيقاً نفسياً واضطراباً ذهنياً.
- العنف القائم علي أساس الفارق الجنسي .

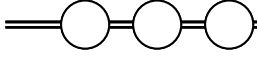
وقد أوصى المؤتمر في نهايته علي :

- ضرورة تغير المنهج التعليمي للتمريض وطرق الإشراف عليّة خاصةً لدور "القابلة" DHIES وذلك لان معظم المواصفات القياسية (للقابلة) لا يتم تطبيقها من خلال الممرضات .
- تغيير قانون ممارسة مهنة التمريض .
- حماية الممرضات قانونيا لدي ممارستهن أعمالهن .
- تخويل المرأة مناصب قيادية في مهنة التمريض أو منح السلطة لهن. (٢)

تعليق

(1) [HTTP://WWW.LINDARTICLES.COM/P/ARTICLES/MI](http://www.lindarticles.com/p/articles/MI)
NURSING JOURNAL FOR, INDIA : NURSING LEADERSHIP FOR GENDER QUITTY AND
SAFE MOTHERPOOD 2002 .

(2) IBID.



ب- دور المرأة في مجال المحاماه والقضاء والخدمة الاجتماعية :

تعد شبه القارة الهندية من الدول التي تزخر بالكثير من المشكلات الاجتماعية وبخاصة ما يسمى بـ " الشرور الاجتماعية " SOCIAL Evils مثل عادة زواج الأطفال والترمل في سن الطفولة ، وارتداء "البردة " Purdah ، واليتم ، والدعارة ، والقمار ، والفقر .

كل ذلك خلق ضرورة ماسة لتفعيل بعض المهن الاجتماعية الأخرى مثل القضاء والمحاماة ، والأخصائيين الاجتماعيين ، والتي انتشرت بين السيدات والفتيات الهنديات خاصة بعد استقلال الهند .

* دور المرأة في المحاماة :

إن مهنة المحاماة من المهن الاجتماعية التي انتشرت بين النساء في الهند فقد كان عدد الحاصلات علي بكالوريوس المحاماة قليل قبل عام ١٩٤٧م ، وتعد السيدة "كارنيليا سورابجي" Karnalua Sorabjy أول امرأة هندية تحصل علي درجة البكالوريوس في الحقوق المدنية من جامعة اكسفورد Oxford عام ١٩٢٣م ، وبعدها اتجهت بعض النساء بالالتحاق بكليات الحقوق في لندن .

وعلي الرغم من ذلك فقد وقف المجتمع الهندي بعاداته وتقاليده الجامدة عن ممارسة النساء لمهنة المحاماة ، وأصبحت المهنة قاصرة علي الرجال مثلها مثل بعض المهن الأخرى .^(١)

ونتيجة لذلك قامت النساء في عام ١٩٢٨م بثورة شديدة ضد القيود المفروضة عليهن في ممارسة المهنة ، وأجبرت الحكومة الهندية علي إصدار قانون يقضي بأحقية ممارسة النساء مهنة المحاماة ، ولذا كان هناك ما يقرب من أربعمئة سيدة تعمل في الحقل القانوني عام ١٩٣١م ، وارتفع هذا العدد ليصل إلي ألف وسبعمئة سيدة في عام ١٩٨١م إلا أن هذا الرقم يعد ضئيلاً مقارنة بالرجال الممارسين للمهنة .^(١)

وذلك لأن العديد من الفتيات اللاتي تحصلن علي درجة الليسانس في الحقوق منهن المحاماة كمهنة لأنها تعد من المهن الشاقة بالنسبة لهن ، لذا اتجه الكثيرات منهن للعمل في بعض الوظائف الإدارية في الشركات الخاصة والحكومية .

(١) MEHTA , SUSHILA : OP.CIT , P.156 .

(١) [HTTP://WWW.WHNNL.ORG/ENGLISH/NEW_SFULLTXT_SHTML_FEMINIST_DAILY_NEWS](http://www.whnnl.org/english/new_SFULLTXT_SHTML_FEMINIST_DAILY_NEWS), 5-1-2004 .

* دورها في القضاء :

يوجد بالهند اليوم عشرات من النساء اللاتي يتولين منصب قاضي ، وقاض قضاة "رئيس محكمة " ولكن اقتصر دورهن علي النظر في بعض القضايا المرتبطة بمحاكم الأسرة وقضايا الاغتصاب ، والتحرش الجنسي ، والدعارة ، والمهور ، الإرث ، المخدرات ، التسول ، وابتعدت عن القضايا التي تنتظر في محكمة الجنايات .^(٢)

ومن أشهر السيدات اللاتي يعملن في مجال القضاء هي السيدة " البلاسير " Labpatihis وهي قاضي قضاة في احدي المحاكم العليا بالهند لعام ١٩٩١م ، وقد سبق لها العمل كقاضيه مساعدة ، ثم قاضية دائمة في العديد من المحاكم العليا في نيودلهي " New Delhi " وعدد من الولايات الهندية الأخرى منذ عام ١٩٧٨ .^(٣)

والسيدة " سوجاتا مانوهار " Sowgata Manhawr وهي قاضي قضاة محكمة "بومباي" Bombay العليا منذ عام ١٩٩٣م .^(٤) والسيدة "فاطمة بيوي" Fatma Bubayx وهي أول قاضية مسلمة في الهند ونالت شهرة واسعة في مجال القانون في عملها في المحكمة العليا بولاية "كيرالا" Karal ، أما في محاكم دلهي فيوجد الكثير من القاضيات المسلمات منهن " سوناخان " Sona Khann ، "سنبل رضوى" Sonbl Radw ، وتتوير أختر Tanwer Aktar وزبيدة خاتون Zabada Katon وفهيمه حسن Fahema Hassan .^(٥)

* دورها في الخدمة الاجتماعية : Social Work

لقد كان العمل في الخدمة الاجتماعية في الهند قبل الاستقلال يقتصر علي محاربة بعض المشكلات المتعددة الأبعاد ، وتحرير المرأة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للفئات المختلفة في المجتمع في مختلف أنحاء الهند .

(2) [HTTP://WWW.WHNNL.ORG/ENGLISH/NEW SFULLTXT SHTML](http://www.whnnl.org/english/new_sfulltxt_shtml) . SOURCE : [FEMINIST DAILYNEWS](http://www.whnnl.org/english/new_sfulltxt_shtml) , 5-1-2004 .

(٣) جريدة الأهرام في ٦ أغسطس ١٩٩١ م .

(٤) مجلة صوت الشرق : العدد ٣٨٠ ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٢٢ .

(٥) تارا علي بيرج : نساء مسلمات في تاريخ الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٣٢ ، القاهرة ٢٠٠٣ ص ٢١ .

وبعد الاستقلال أصبح العمل في الخدمة الاجتماعية ذات توجه مهني ، وبذلك يكون مفهوم العمل في الخدمة الاجتماعية ظاهرة جديدة بالمجتمع الهندي ، واليوم يوجد عدد كبير من النساء العاملات في الخدمة الاجتماعية ويرجع السبب في ذلك إلى التنوع الكبير الذي يشهده العمل الاجتماعي ، ولذا يتجه عدد كبير من الفتيات للالتحاق بمدارس الخدمة الاجتماعية لتلقي التدريبات اللازمة^(٢) لممارسة العمل الاجتماعي في المؤسسات الخدمية والتعليمية والهيئات والجمعيات التطوعية والخيرية^(٣).

تعليق

جـ دور المرأة في الجمعيات النسائية:

لم تعد تنمية المجتمع مسؤولية الحكومة فحسب ، إذ تسهم الجمعيات النسائية إسهاماً كبيراً في هذا الصدد ، وتنمية المرأة ورفع شأنها من أهم القضايا التي توليها تلك الجمعيات أهمية كبيرة وتمثلت هذه الاهتمامات من خلال إنشاء بنوك لتوظيف المرأة أو من خلال مشروعات تعليمية أو إعطاء قروض لعمل مشروعات صغيرة أو تعليم حرفه للمرأة ولم يقتصر دور هذه الجمعيات علي تنمية المرأة فقط ، بل تهدف إلي إشباع احتياجات الشعب ، وتدار هذه الجمعيات بواسطة أعضائها من النساء علي

(2) MEHTA , SUSHILA : OP. CIT , P.135 .

(3) RESEARCH, REFERENCE AND TRAINING DIVISION INDIA AREFRENCE ANNAL , BUBLICATIONS MINISTRY OF INFORMATION AND BRODCASTING GOVERNMENT OF INDIA, PATIALA HOUSE, NEWDELH, 2000, P.88 .

أسس ومبادئ ديمقراطية بدون تدخل خارجي ، وذلك من اجل تحقيق أهدافها ،
وخططها التي تسعى من أجل تنفيذها.^(١)
تتمثل هذه الجمعيات في :

*** جمعية " سرى مهيل جريها يوديوج " :**

Shry Mahela Garuha Uvduwing:

تقوم هذه الجمعية بتصنيع أنواع عديدة من الأطعمة والمنتجات الهندية مثل
التوابل الهندية ، والمخبوزات ، والخبز الهندي ومساحيق الغسيل والصابون وسوائل
التنظيف ، وتعد هذه الجمعية من اشهر الجمعيات النسائية في الهند ، وأنشئت هذه
الجمعية عام ١٩٥٩م وبدأت نشاطها بسبع عضوات فقط في منطقة تابعة لجنوب ولاية
"بومباي" Bombay وللجمعية أكثر من ٦٢ فرع و ٤٠ قسم منتشرين في العديد من
الولايات الهندية ، وتضم أكثر من ٤٠٠٠٠ عضوة .

وقد بدأت هذه الجمعية نشاطها بمبلغ لا يتعدى ١.٦ دولاراً واستطاعت اليوم
أن تحقق مبيعات قدرها أكثر من ستمائة مليون دولار ، وصادرات تجاوزت ٢مليون
دولار وكان شعار الجمعية هو " الاعتماد علي النفس " فلم تسع منذ تأسيسها
الحصول علي أي مساعدات مالية حتى وإن كان ذلك علي سبيل المساعدات المالية
التطوعية التي تتلقاها بعض الجمعيات الأهلية ، فقد ساعدت هذه الجمعية علي توفير
فرص عمل للمرأة خاصة المرأة الريفية وذلك من أجل كسب العيش وتحقيق مصلحتها
الشخصية .

وقد حصلت الجمعية علي العديد من الجوائز عبر السنوات الماضية من بينها
جائزة أفضل جمعية للصناعات القروية في الفترة من ١٩٩٩/٩٨ إلي ٢٠٠٠/٢٠٠١ ،

(1) SHAR/KARJHA , UMA AND PUJARI , PREMEATA: OP.CIT, P. 267 .

كما حصلت علي جائزة " أفضل سيدة أعمال عام ٢٠٠٢ " ، والتي منحتها حكومة الهند حيث يتم منحها للهيئات المتميزة .^(١)

* جمعية ماهيلا ساماخيا : Mahila Samakhya

تركز هذه الجمعية برامجها علي التعليم من أجل تحقيق المساواة للمرأة ، وخلق جو ملائم للمرأة لكي تشارك في طلب المعرفة وتحصيل المعلومات ، بم يحقق تغييراً في رؤيتهم الذاتية لطبيعة المرأة ، ونظرة المجتمع لها . وقد بدأت برنامجها منذ عام ١٩٨٩م حيث يتم تنفيذه في ٦٨٧٧ قرية منتشرة في ٥١ مقاطعة بالولايات الثمانية بالأخص وهي أترابرايش Uttar Pradesh وجوجارات Gujarat ، كاراتاكا Karnataka ، أندراپرايش Andhra Pradesh وبيهار Bihar ، وآسام Assam ، ومادهايابراش Madya Pradesh ، وكيرالا Kerala ، وأستطاع هذا البرنامج أن يضع الأسس العامة لتنمية المرأة علي المستوى الريفي Grass-Root Level ، ودعم التعليم للفتيات والنساء الكبار .^(٢)

وقد استفادت من هذه البرامج أكثر من ١٠٠٠٠ امرأة في عدة ولايات مختلفة^(٣) كما تمكنت " ماهيلا ساماخيا " من خلال إستراتيجيتها التي تتركز أيضاً حول بناء منظمات شعبية نسائية من إنشاء منتدى تعبر النساء من خلاله عن آرائهن ، ومن إقامة بيئة ملائمة لتعليم النساء علي مستوى المجتمعات المختلفة ، وخاصة النساء المتعلقات علي اعتبارهن أقلية ترتفع فيها نسبة الأمية بين نساؤها .^(١)

* جمعية " تشاتيشجار " Shatsha gar

- (١) مني عبد الكريم : " مهيلا جريها بوديوج " مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهندية ، العدد ٤٣٩ ، القاهرة ٢٠٠٤ ص ص ٣٢ ، ٣٣ .
- (2) AREFERENCE ANNUAL : INDIA 2000 , OP.CIT , P.89 .
- (٣) محمد حامد :خطوات رائعة نحو تعزيز مكانة المرأة الهندية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي للسفارة الهندية ، لعدد ٤٣٦ ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ١١ .
- (1) SALAMATULAH:"EDUCATION OF MUSLIMS IN SECLOS INDIA CENTER FORRESARCH RUNAL AND INDUSTRIAL DEVELOPMAENT, NEWDELHI, 1994, P.72 .

وتعمل هذه الجمعية علي تحفيز وتعبئة النساء ونشر الوعي النسائي بينهن ويطلق علي هذه الجمعية اسم " صديقات المجتمع " ويقوم برنامج هذه الجمعية إلي مساعدة الفقراء والمعوذين من خلال تقديم المساندة المالية .

وتمتد خدمات هذه الجمعية للقرى والمناطق العشوائية فهي تقوم بتقديم الخدمات الصحية لهذه المناطق من خلال مجموعة من النساء المتطوعات وتصل هذه الخدمات للمنازل ، كما تقوم الجمعية بتوفير دار لما يقرب من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ من ساكني الأكواخ لتمكين المجتمع من الحصول علي احتياجاته الأساسية .

كما يشمل هذا البرنامج علي خطة الائتمان الغذائي التي تقدم الطعام للنساء علي سبيل الائتمان خلال أوقات الشدة ، وهو برنامج ناجح خاصة للنساء المنظمات إلي جماعات المساعدة الذاتية ، ويمكن مقارنة نجاح خطط الائتمان الغذائي بمشروعات بنك جرامين في البنجلاديش ، ورابطة أصحاب المشروعات الخاصة في ولاية "جوجارات" Gujarat^(٢).

* جمعية ساروي ناليني : Saraoy Nalini

تقوم هذه الجمعية بأعمال قيمة ، وذات أهمية كبيرة في خدمة المجتمع والمرأة علي وجه التحديد ، وقد أسست هذه الجمعية السيدة "ساروناليني دوت " Saray Nalini Dutt في ولاية "كلكتا" Calacutta ، ولها فروع عديدة في عدد من المدن والقرى الهندية ، ويتم من خلالها تدريب المرأة علي مختلف الحرف والمهن الصناعية ، وكذلك علي الأنشطة الاجتماعية المختلفة ، ويمكن إيجاز المهام لهذه المؤسسة علي النحو التالي:

- تدريب القابلات "الداية " Dhias.
- إقامة مراكز لرعاية الطفل وعيادات صحية .
- القيام علي الاهتمام الصحة العامة للأمم .
- تنمية النشاط أو الخدمة الاجتماعية بين النساء في الريف .

(٢) مني عبد الكريم : مرجع سابق ، ص ١٠ .

- توفير ملابس للفقراء والمعوزين .
- العمل علي الإصلاح من المشكلات المرتبطة بعادات وتقاليد الزواج .
- إقامة بعض الأنشطة المختلفة والمتنوعة .
- خلق روح من الوحدة المشتركة .

والي جانب هذه المهام التي تقوم بها مؤسسة "ساروي ناليني" تستطيع المرأة أيضاً من خلال هذه الجمعيات أن تتعلم المزيد من الموضوعات الصحية من خلال المجالات الخاصة بالمرأة ، والكتب ، والصور التي تشرح كل ما يخص المرأة والطفل .

ويمكن لهذه الجمعيات أن تستضيف المسؤولين لكي يتحدثوا مع النساء حول قضايا الزواج ومساوئ الزواج المبكر ، وحول تنظيم الأسرة .

كما يمكن للمرأة أن تتعلم بعض الحرف مثل الغزل والحيكة والزخرفة أو التطريز وغيرها من الحرف الأخرى التي تساعد المرأة علي زيادة دخلها ، وتستفيد من وقتها بينما يمكن للمتعلقات من النساء أن يقرأن للأخريات بعض الكتب والمجلات ، وأن يساعدن كذلك في محو أمية باقي النساء الغير متعلقات ، ومتي اكتسبت المرأة غير المتعلمة الرغبة في التعلم ، فسرعان ما تكتسب القدرة علي القراءة والكتابة .^(١)

* مشروع بنك ستريدهان : Sat Rdhan

يعد مشروع بنك "ستريدهان" من أهم المشروعات التي أقيمت بأيدي النساء ومن أجل النساء ، والذي يعد نظاماً جيداً يمكن من خلاله قياس مدي نجاح المشروعات التي تقوم بها بعض الجمعيات ، والمؤسسات النسائية بالهند .

(1) SHARN , USHA AND SHARMA , B.M : GIRLS EDUCATION , OP.CIT., PP.100,101.

وعلي الرغم من أن فكره البنك قد تم اقتباسها من بنك "جرامين" رابع اكبر بنوك بنجلاديش ، فإن القائمين علي إنشائه حرصوا علي صبغه بالصبغة المحلية ، وبعد إجمالي مخرجات البنك من القروض أقل من نظيره المقام في "بنجلاديش" كما لا يمنح البنك قروضاً للرجال ولكنه يسمح للسيدات العضوات.

يقوم البنك أساساً علي فلسفة منظمة "ماهيلاسارفانجين" Mahala sarvan gen أو "اوتكارش ماندال" Ototkarsh mandal وهي منظمة هدفها الأول والأساسي النهوض بالمرأة في الهند .

ولقد بدأ بنك "ستريدهان" Sitradjain عام ١٩٩٩م في مدينه "مالشيراز" Malshas ووصل عدد عضواته حوالي ٧٨٠ عضوة وقام البنك بصرف ما يقرب من ٨٠٠ ألف روبية في صوره قروض دون الحاجة إلي رهانات أو ضمانات ، وتبلغ نسبة الفوائد علي هذه القروض حوالي ١٨% ورغم ذلك ، فقد استعاد البنك القروض التي قدمها بالكامل ، وقد تمكن البنك من الوصول إلي هذه النتيجة عن طريق إتباع استراتيجية تضمن لها تحقيق هذه الأهداف .^(١)

* بنك توظيف المرأة ذاتياً :

يعد بنك توظيف المرأة ذاتياً من ضمن المشروعات التي استطاعت أن تغير حياة الآلاف من النساء اللاتي يعيشن في المناطق العشوائية بمدينة "أحمد آباد"^(٢) Ahmed Abad وعلي أرصفتها. فالبنك ليس بنكاً تقليدياً يعمل به ذوو المؤهلات العليا والخبرات بل يقوم بتوظيف النساء اللاتي يملكن حرف ومهن مختلفة منهن بائعات الخضروات وأخريات يعملن في صنع الحلي من الخرز ، وأخريات يصنعن مشغولات البامبو ، وأخريات يعملن بائعات متجولات ، وغيرهن يصنعن السجاد اليدوي ، وقد أثبتت هؤلاء النساء بما يملكنه من إمكانيات بسيطة ، وبرغم القدر المتواضع

(١) مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي للسفارة الهندية ، العدد ٣٨٠ ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٢٧

(٢) احمد آباد : Ahmad abad : هي خامس المدن الهندية من حيث المساحة ، ويسكنها نحو ٢.٧ مليون نسمة وقد كانت حتى عهد قريب عاصمة لولاية "جوجارات" Gujarat ، لكن قد أنشئ مركز إداري للولاية علي بعد نحو ٢٤ كم من المدينة وهو مركز هام لصناعة الأقطان .
لمزيد أنظر : جودة حسانين جودة : جغرافية آسيا الإقليمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص ٤٠٦ .

الذي حصلت عليه من التعليم ، فإنه ليس من المستحيل توفير التمويل للمرأة الفقيرة والأمية .

فقد قطع البنك طريقاً طويلاً من النجاح منذ بداية تأسيسه عام ١٩٧٥م ، عندما كان يضم أربعة آلاف امرأة عاملة ، ساهمت كل منها بنصيب متواضع من رأس المال بلغ عشرة روبيات . أما الآن فبلغ عدد المساهمين في البنك ٢٤ ألف امرأة ، وعدد من يقترضن من البنك ٢٤ ألف امرأة كما تبلغ قيمة رأس المال العامل ٢٦٠ مليون روبية . وقد بلغت قيمة إجمالي حركة البنك علي امتداد الخمسة وعشرين عاما الماضية ٦ مليار روبية.

فقد ساهم البنك في تغيير مجرى حياة الآلاف من النساء اللاتي يعشن في المناطق العشوائية وعلي أرصفة مدينة أحمد آباد ، كما حررهن من قبضة المرابين والوسطاء عن طريق توفير الإعتمادات الميسرة والغير مكلفة ، الأمر الذي أعطي شيئاً من الشعور بالأمان للنساء الفقيرات اللاتي لم يكن بإمكانهن علي الإطلاق ضمان وجود أبسط الأمور في حياتهن .

لقد استطاع بنك هيئة توظيف المرأة أن يعمل علي نحو أفضل من البنوك التعاونية الأخرى ، لأن المسؤولين عن إدارته ليسوا مجرد محترفين وإنما مجموعه من النساء المخلصات اللاتي يؤمن برسالتهن .^(١)

المشاكل التي تعيق الدور الاجتماعي للمرأة الهندية

إذا كانت المرأة الهندية قد نجحت في أن يكون لها دور بارز في شتى المجالات في المجتمع الهندي ، إلا أنه مازالت النسبة الكبرى من هذه النساء تعاني من مشاكل عديدة

(١) راشنا بيشتراوات : بنوك الجهود الذاتية " تجربة تضيف إلي إنجازات التنمية ، مجلة صوت الشرق : تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند العدد ٤١٣ ، ١٩٩٩م ، ص ٢٩ .

ومزمنة خاصة المرأة الريفية ، والتي تنتمى للطبقات الدنيا بالمجتمع الهندى ، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة من بينها الفقر المدقع بالهند خاصة فى معظم المجتمعات الريفية ، ويطلق عليها " ثقافة الحرمان " Culture Of Depration

إن مشكلة الجوع المزمن أعظم المأسى التى تواجه البشرية بحيث أنها ظاهرة يذهب ضحيتها نحو ٢٤٠٠ نسمة يوميا وذلط طبقا لاحصائية اليونسف عام ١٩٩٦م ، وبات البقاء على قيد الحياة فى ظل ظروف موحشة من الفقر المدقع مسألة صراع رهيب بالنسبة لنحو خمس سكان العالم ، ويوميا يموت نحو مليار شخص أو تسوء أحوالهم بسبب المعاناة من فتك الأمراض ، " والجوع " (١)

ويرتبط الجوع المزمن بالفقر المدقع الذى يعانى منه الكثيرون من الذين يتقصهم الحاجة إلى تغيير موقفهم ، إلى تنمية قدراتهم بما يحقق الكفاية الذاتية ، وتوضح هذه الظاهرة جليا فى حياة المرأة التى تكون هى وصغارها ضحايا للجوع والحرمان ، والتى تفتقد كثيرا لاعالة اسرتها ووقايتها من براثن الفقر .

وقد اعلن مشروع " مكافحة الجوع " أن الهند تعاني من هذا الوباء الخطير ، وانه يرجع إلى درجة كبيرة الى قهر المرأة الهندية وتهميش دورها وإهمال حقها فى العمل .

إن حرمان المرأة وقهرها سائر متأصل فى نسيج المجتمع الهندى وذلك فى التقاليد العرفية ، وفى العقائد الدينية والممارسات الدينية وفى الأنظمة التعليمية والقضائية ، وفى الإطار الأسرى والمعاملات داخل الأسرة .

فالمرأة الهندية تتحمل مسئولية إزاء تحقيق الرفاهية والرخاء للأسرة ، إلا أنها تحرم من فرص الحصول على الدعائم الأساسية التى تساعد فى تحقيق هذا الهدف والتى تتضمن فرص التعليم والرعاية الصحية والتدريب للألتحاق بسوق العمل وحرية الوصول له واستخدام الخدمات التخطيطية الخاصة بالأسرة .

ومن أجل التوصل الى قاعدة مشتركة من التفاهم وفهم ظروف المرأة الهندية وأثر ذلك على استجلاء آفة الجوع ، سوف تستعرض الباحثة بعض الموضوعات أو المشاكل

(1) HTTP : // WWW . THP . ORY / REPORTS / INDIAWOM . HTM
RAMALING ASWAMI , VULIMIRI , AND OTHER,S : THE ASION ENIGMA,
THE PROGRESS OF NATIONS NEW YORK , UNICEF , 1996

التي تجسد مشكلة ضعف موارد المرأة الهندية مع التركيز على المرأة الريفية بالأخص وتحدد هذه الموضوعات فى :

- سوء التغذية
- إفتقار التعليم
- سوء المعاملة
- فقد السلطة

١- سوء تغذية المرأة Women Are Malnourished

إن المعدلات الفائقة لسوء تغذية المرأة فى جنوب آسيا ترجع الى حد كبير الى التمييز الجنسى Gender بين الرجل والمرأة وعدم المساواة بين الجنسين وتعتبر ضعف الرعاية التي تلقاها الفتاة والمرأة من أزواجهن أو أولياء أمورهن العامل الرئيسى وراء ارتفاع معدلات سوء التغذية بالأخص فى جنوب آسيا أكثر من أى بقعه أخرى من العالم .

وقد أشير الى هذه النقطة من خلال موضوع " اللغز الآسيوى " The Asian Enigma أو " مشكلة آسيا " الذى نشرته منظمة اليونيسف The Unicef عام ١٩٩٦ م من خلال مؤتمر تقدم الأمم ، حيث تم مقارنة معدلات سوء تغذية الأطفال فى جنوب آسيا بنظائرها فى أفريقيا ^(١) .

وتبين ان سوء التغذية فى جنوب آسيا أسوء منه فى غيرها وذلك نتيجة الى حقيقة وضع المرأة فى جنوب آسيا فهي لا تتمتع بنفس القدر من الاعتبار والحرية التي تتمتع بها المرأة فى أفريقيا .

فالمراة تفتقد الى الحق فى اتخاذ القرار والتعبير عن الذات والاستقلالية كما ان الملايين من النساء فى جنوب آسيا لا يحصلن على المعرفة او القدرات أو الحرية للتصرف بمحض ارادتهن ، والعمل فى الصالح الأفضل لأولادهن .

(١) HTTP : // WWW . THP . ORY / REPORTS / INDIA WOM . HTM
- RAMALING ASWAMI , VULIMIRI , AND OTHER,S : THE ASION ENIGMA ,
THE PROGRESS OF NATIONS, NEW YORK , UNICEF , 1996 .

ان التمييز بين الجنسين فى التغذية واضح منذ الطفولة ، وحتى البلوغ وفى الواقع أن عامل الجنس هو المخدر الأكثر تأثيرا فى تعرض الأطفال لسوء التغذية ، وسوء التغذية بدورها تمثل سبب مباشر أو أساس للوفاة بين الفتيات تحت عمر الخامسة^(١) .

ولاحصل الفتاة على الرضاعة الطبيعية بنفس الدرجة التى يحصل عليها الولد من هذه الرضاعة ، وتقل فترة رضاعه البنت عن فترة رضاعه الولد أثناء الطفولة ، وخلال مرحلة الطفولة والبلوغ يتم اطعام الذكور قبل الاناث ، وبنوعية اجود من الاناث ، وتستهلك الفتاة البالغة سعرات حرارية بمعدل يقل عن استهلاك الولد البالغ بنحو ١٠٠٠ سعر حرارى يوميا .

وتشير الدراسات التى أقيمت حول الاستهلاك الغذائى بين النساء ، والرجال فى الهند الى أن النزوع الى المساواة فى التغذية بين الجنسين يكون اكثر ، وضوحا فى الولايات الشمالية - منه فى الولايات الجنوبية بالهند - .

ويؤدى الحرمان من الغذاء بالنسبة للمرأة الى الاضرار بها من جانبين :
أولا : لأنها لاتبلغ النمو الكامل .

ثانيا : تصاب غالبا بفقر الدم ، وفى حالة تعرض المرأة لأى من العاملين ، وهى فى حالة الحمل فانه يمثل خطرا كبيرا عليها ، وتصاب بمرض الأنيميا الحاد ، ويؤدى هذا الى الاضرار بالحمل وينتهى غالبا بوفاة الأم والجنين أو الى ولادة أطفال دون الوزن الطبيعى عند الولادة.

وأكدت احدى الدراسات أن نسبة الفتيات المصابات بالأنيميا " فقر الدم " تحت سن (١٦ الى ١٤ سنة) فى كلكتا Colcutta نحو ٩٥% بينما فى منطقة حيدر اباد Hyderashad Madqus فتصل نحو ٦٧ % ، وفى "نيودلهى" New Delbi نحو ٧٣ % وفى "مدارس" Madars نحو ١٨ % .

وتفيد أيضا هذه الدراسة بأن انتشار فقر الدم بين الفتيات فى المجموعه السنيه ما بين ١٥ الى ٢٤ سنة والمجموعه السنية ٢٥ : ٤٤ سنة يصل الى نفس المعدلات وهذا يعرضهن

(1) HTTP : // WWW . THP . ORY / REPORTS / INDIA WOM . HTM
- RAMALING ASWAMI , VULIMIRI , AND OTHER,S : OP. CIT.

من ٢٥ : ٤٤ للمشكلات أثناء الحمل ويزيد من احتمال تعرض المرأة الى أمراض أخرى مثل السل (١) .

٢ - قلة الرعاية الطبية : Maternal Mortality

أن قلة الرعاية الطبية أثناء الحمل من العوامل التى ساهمت فى ارتفاع معدل وفيات الأمهات ، وهو مايعتبر سبب عارض يمكن التغلب عليه سريعا ، وتشير التقديرات المحلية أن من ٤٠ % الى ٥٠ % فقط من النساء يتلقين الرعاية الطبية خلال الحمل وتبين الاحصاءات التى جمعت من عدة ولايات وهى " بيهار " Behor "راجستان" RAJASTON وأوريسا Orissa " وأتار براديش " Utor " وماهراشترا " Mahorashtr " وجوجارات " Gujarot بأن الخدمات الطبية الخاصة برعاية الطفولة والامومة تتراوح بين ٥ % إلى ٢٢ % فى المناطق الريفية ومن ٢١ % إلى ٥١ % فى الحضر (٢)

ويقدر حالات الوفاة المرتبطة بالحمل نحو ربع حالات الوفاة للسيدات بين سن الخامسة عشر والتاسعة العشرين مع مراعاة أن ثلثى هذه الحالات كان من الممكن وقايتها لأنه من بين حالات الوفيات للأمهات فى الهند وجد أن كل حالة وفاة يقابلها ٢٠ حالة تعاني من تدهور صحى ، وفى دراسة أجريت على نساء الريف فى ماهراشترا Mahorashtr على أساس الفحوصات الطبية تبين أن ٩٢ % منهن يعانين من أمراض نسائية .

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG / REPORTS / INDIAWOM . HTM

- WOMEN ARE MALNOURISHED .

(2) HTTP / WWW . THE . ORG / REPORTS INDIOWOM . HTM

- TINKER ANNE . 1996 . IMPROVING WOMEN'S HEALTH IN INDIA . DEVELOPMENT IN PRACTICE SERIES THE WORLD BANK

٤ - المرأة غير المتعلمة Women Are Uneducated

يكفل الدستور الهندى التعليم المجانى للمرحلة الابتدائية للفتيات والأولاد حتى سن ١٤ سنة ، وطالما أكد المسئولون على هذا الهدف غير أن التعليم الابتدائى فى الهند ليس شاملا ، وعموما فإن نسبة النساء اللاتى يعرفن مبادئ القراءة والكتابة تصل إلى ٣٩ % مقابل ٦٤ % هى نسبة الرجال الذين يلمون بمبادئ القراءة والكتابة .

وتقل نسبة النساء المتعلّمات فى الولايات الكبرى الاربعة الموجودة فى الشمال وهى "بيهار" Bahor " وأتاربراديش " Uttorprad " راجستان " Rajaston " ومادهيابراديش " Maoh Pradesh " تقل عن المتوسط القومى البالغ ٢٥ % عام ١٩٩١ م وبناءا على إحصائية عام ١٩٨١ م عن معدلات الحضور والغياب فى الفصول الدراسية يبلغ نحو ثلثى الفتيات ، وأقل من الثلث فى الريف تحت سن الخامسة حتى الرابعة عشر فقط يحضرن إلى المدرسة .

وعلى الرغم من التقدم الملحوظ الذى تم منذ أن حصلت الهند على استقلالها عام ١٩٧٤ م فى الوقت الذى لم تكن تعرف القراءة والكتابة أكثر من ٨% فقط من الإناث ، لم يكن هناك تقدم ملحوظ فى التعليم بما يواكب التقدم الرهيب فى عدد السكان فقط بلغ عدد الإناث اللاتي لا يعرفن القراءة والكتابة عام ١٩٩١ م ما يفوق عدد الأميات عام ١٩٨١ م بنحو ١٦ مليون أنثى جاهلة ، ويؤكد "جيونالد ديساى" Desai, Sonalde خلال بحثه عن عدم المساواة بين الجنسين والسلوك " الديموغرافى " (١) أن إحجام الآباء عن تعليم الفتيات يرجع الى موقفهم المناهض للمرأة ، وهناك أسباب ودوافع عديدة لدى الآباء تمنعهم من تعليم المرأة :

أولها رأى القائل بأن تعلم الفتيات لا يعود بأى فائدة على الآباء ، وأن دورهن فى المستقبل يقتصر فى المقام الأول على الإنجاب وربما الأعمال الزراعية ، وهو ما لا يتطلب أى قدر من التعليم ، لذا فالفتيات يساعدن أمهاتهن داخل المنزل .

(1) HTT : WWW . THE . ORG / REPARTS INDIAWOM – HTM -
- DESAI , SONAL DE : GENDER INEQUALITIES AND DEM ORAPHIC BEHAVIOR . INDIA, THE POPULATION COUNCIL , NEW YORK , 1994 .

وهناك نحو ٤٠ مليون فتاة غير عاملة متسربة من التعليم ملازمات المنزل بسبب أعباء الأشغال المنزلية فقط ، وتشير "جونالدديساي " Sonolda Desoe الى أن من العوامل التى تحول دون ارسال الفتيات الى المدارس الاهتمام بحماية الفتاة من العنف والإغتصاب وخاصة عندما تكون المدرسة فى منطقة بعيدة ، وعندما يكون المرسون من الذكور وفى حالة اختلاط الذكور بالإناث فى التعليم فيمتنع الآباء خوفا لتعريض بناتهم للاغتصاب وهتك الأعراض .

وهناك معوقات أخرى تزيدهم الأمر سوءا إن ساعات الدراسة لايتناسب وظروف الفتيات العاملات ، وإن الكثير من القرى لا يوجد بها مدارس وأن أقل من ثلثى المدرسين فى المدارس الابتدائية والاعدادية من النساء ^(١) .

هذا وقد ذكرت جريدة " ما ينج بروجريس " Moghing Progress بأن تمويل المشاريع التربوية قد انخفض إلى نحو ٨٠١ ٣ مليون روبية فى ميزانية عام ١٩٩١ م - ١٩٩٢ م ، كما الأموال المخصصة لمشروع محو الأمية الذى شارك فيه النساء بأعداد كبيرة بنسبة ٥ % عن العامة السابق ، وانخفضت أيضا الأموال المخصصة للتعليم الخاص إلى نحو بما ١٧ % أدى الى إغلاق العديد من البرامج التعليمية المسائية التى تعمل ليلا ، والتى تستطيع المرأة العاملة الالتحاق بها بسبب ظروف عملها نهارا ^(٢)

كذلك نتيجة لانخفاض انفاق الدولة على التعليم العالى وتشجيع الجامعات الخاصة سوف يقلل فرص التحاق الفتاة بالتعليم العالى لأن الخصخصة فى التعليم لاتخدم الا الدورات الفنية والمهنية التى يهتم بها الرجل فقط ، نظرا لأنها جهات ربحية تهدف الى تحقيق مكاسب مادية من التعليم لذلك فهى معنية بالرجال دون النساء .

ومن بين الأسباب وراء هذا التخلف فى تعليم المرأة الهندية أيضا الزواج المبكر للفتيات وهن فى سن الطفولة أو ارتداء البردة " الحجاب الهندى " للتخفى عن أعين المجتمع

(1) IBID .

(2) HTTP : WWW . THP . ORG REPORTS , INDIOWON . HTM .

- A B ZUG BELLA , AND DAVIS , SUSAN : " INDIA " MAPPING PROGRESS ASSESSING IMPLEMENTATION OF THE BEIJING PLATFORM , 1998.

كما أن هناك سببا آخر هو تردى مكانة الفتاة والمرأة الهندية داخل الأسرة فالآباء يبذلون كل غال ورخيص من أجل تعليم أولادهم فى حين يتقاعسون عن تعليم الفتيات^(١) .

كما تؤثر بيئة المجتمع الهندى بما يسوده من ثقافات مختلفة وعادات وتقاليد جامدة على التخلف التعليمى الذى تعاني منه معظم فتيات الهند وخاصة اللاتى ينتمين الى الطوائف والقبائل المغلقة^(٢) .

أن نسبة النساء المتعلّمات " اللاتى يعرفن القراءة والكتابة " فى الطائفة المغلقة أقل كثيرا منها بين النساء فى التعداد السكانى العام ، ومعرفة القراءة والكتابة بين اناث الطائفة المتعلقة وفقا لاحصائية ١٩٩١م بلغت ٢٣ر٧٦ % فقط مقابل ٣٩ر٢٩ % بالنسبة للاناث فى التعداد العام للسكان ، وكانت نسبة القراءة والكتابة بين اناث الطائفة المتعلقة فى ولاية "بيهار " Bihar ، و"راجستان " Rajasghon نحو ٧ر٠٧ % و ٨ر٣١ % فقط ، وفى بعض أقاليم " بيهار " ، و"مادهيابرادش" Madyapradesh ، Bihar ، و"أتربراديش" Uttorpradlessh ، و"راجستان " Raiasthon كانت نسبة من يعرفون القراءة والكتابة من النساء اقل من ٥ %^(٣) .

أما فى الطبقات المتوسطة فبعضها يرى ضرورة تعليم الفتاة ، ولايعتبر التعليم هنا بهدف تنمية القدرات الشخصية للفتاة بل هو عامل هام جدا عند زواجها ، لأنه أصبح من أهم المواصفات المطلوبة عند اختيار عروس أن تكون متعلمة .

فالمرأة المتعلمة تشغل وظائف مرموقة لدى الطبقات المتوسطة بالهند وشأنها شأن جميع المتعلمين تقريبا فى الهند تسعى الى استكمال تعليمها وعمل دراسات عليا حتى الدكتوراه^(١) .

-
- (1) S. RAMS HARMA : WOMEN AND EDUCATION, WOMEN, S EDUCATION, A COMCEPTUAL FRAMEWORK, VOLUME 1, DISCOVERY PUBLISHING HOUSE , NEW DELHI INDIA , 1995 , P . 174 .
 - (2) SEK HAR , T V : MALE EMIGRATION AND CHANGES IN THE FAMJLY – IMPADCT ON FEMALE SEX ROLES RESEORCH OFFICER, POLIAY RESEARCH AND VOLINTARY
 - (3) TANDON, R . K : WOMEN IN MODERM INDIA, IN DIA PUBLISHERS DISTRIBUTORS , DELHI , INDIA , 1998 , PP. 170 , 171.

وتبدأ ظهور المشكلة عندما تبلغ الفتاة الثانية والعشرين من عمرها ، ولم تتزوج حتى ذلك الحين فانها تبتعد أكثر فأكثر مع ارتقاء مكانتها التعليمية والمهنية عن المتطلبات المحددة ثقافيا للزواج ، أما اذا تزوجت قبل ذلك فسوف يؤدي الى حدوث صراع بين دورها فى الأسرة ومهامها الأخرى الغير أسرية .

وتأخذ المشكلة فى التعثر أكثر مع تجاوز سن الفتاة الغير متزوجة الخامسة والعشرين حتى سن الثلاثين ، وتعتبر معاناة المرأة بعد حصولها على مؤهل علمى مرموق ومكانة اجتماعية عالية ، مسألة مؤرقة قد تصل الى حد تمزيق النظام الأسرى المكين ويؤدي الى توتر العلاقات بين المرأة المعنية بالمشكلة وبين رب الأسرة أو ولى الأمر ^(٢) .

والبديل عن بقاء المرأة دون زواج غير مقبول فى هذه المجتمعات التى تقدر الزواج ومستجابة هذه المرأة بالرفض والازدراء ويصبح هذا بالنسبة للمجتمعات الهندية جميعا حتى المجتمعات التى تسمح للمرأة بالتنسك والرهينة مثل " جماعة جينز وهى من الطوائف الهندوسية " والمسيحية والطوائف البارسية أما غير ذلك فانها تكون دمية الأخلاق مما يمس شأن أسرتها فى المجتمع وتكون سببا فى عرقلة زواج شقيقاتها أو أشقائها .

أما بالنسبة للمرأة المتزوجة فان مسألة تجاوز السن لاتمثل عاملا حاسما فى قضية المرأة ، ولكنها ترى أن المركز العلمى ، والاجتماعى هما العاملان الأكثر أثرا ، فاذا كان مركزها العلمى أو وظيفتها أعلى من مركز ومنصب زوجها يكون هناك احتمال لحدوث مشكلة وذلك بسبب صراع توزيع الأدوار Role Conflict ، ويضاف الى حالتها الجوانب المتعارضة التى تواجهها بوصفها زوجة وربة منزل وامرأة عاملة ^(١) .

(1) CEISE, L. ANN : THE FEMALE IN MIDDLE CLASS WOMEN, S MAGAZINES FROM 1955 – 1975 ACONTANT ANALYSIS OF UNITED STATES, 1979 .

- TANDON, R . K : PP. 272 , 273 .

(2) MEHTA , SUSHILA : REVOLUTION AND STATUS OF WOMEN IN INDIA, NEW DELHI , INDIA 1982, P . 130 .

- SINGH , K . P : CAREER AND FAMILY WOMEN , S TWO ROLES " ACASE STUDY IN ROLE CONFLICT, INDIA JOURNAL OF SOCIAL WORK, 3, OCT, INDIA , 1972.

(1) TANDON , R . K : OP . CIT , P . 274.

ويعتقد البعض بأن تعليم المرأة ، وخروجها للعمل سوف يؤدى الى انحراف سلوكها وذلك بسبب تدريس المفاهيم السياسية ، والفكرية والقيم المتخذة والمستفاده من الحركات الديمقراطية البرلمانية فى الغرب مثل الحرية الفردية ، والمساواة بين الجنسين وحقوق الانسان ، وفالوقت الذى تحتفظ المجتمعات بالتقاليد الهندوسية المتعلقة بدور المرأة فى المجتمع ، بالاضافة الى المكانة المرموقة للتعليم فى المجتمع والتى تدفع الأسرة لبذل كل غالى ورخيص من أجله ولذا فلا يستطيع الأب تزويج أبنته وهى فى المراحل التعليمية دون موافقتها ، كما أن الزوج الذى يمنع زوجته من التعليم يتعرض للانتقاد الشديد ، هذا بالاضافة الى الضغوط الاقتصادية الحالية ، والتى تدفع المرأة للبحث عن فرص تعليمية أفضل على حساب دورها داخل الأسرة ، وكذلك تضعف من موقف الآباء وأولياء الأمور فى فرض ضوابط صارمة تجاة التزام الفتاة أو المرأة بدورها وارتباطاتها الأسرية .

سوء المعاملة يتمثل فى :

١- العنف ضد المرأة Violence Against Women

يعتبر العنف ضد المرأة والفتاة من أشد أنواع انتهاك حقوق الانسان التى ترتكب ضد المرأة فى العالم الحديث ، وبالحديث عن موضوع العنف ضد المرأة فى العالم نكون أشبه بالوقوع على عتبة غرفة حالكة السواد يختلط بين جنيايتها شتى صنوف الكروب والعذاب ولكن مع تعالى نداءات الاحتجاج التى سرعان ماتحبو لدرجة الهمس الصامت وفى الوقت الذى كان لابد من حدوث انتفاضة ، وثورة ضد هذه الأوضاع القائمة التى لا تحتمل لاتجد الا استنكارا وسلبيه تجاة الطريق التى تحدث بها هذه الانتهاكات الا انها أصبحت ظاهرة ملحوظة^(١) .

والخوف من العنف سبب جوهرى لعدم مشاركة أو ضعف مشاركة المرأة الهندية فى الأنشطة خارج المنزل ، وكذلك الأنشطة التى تريد انجازها داخل المنزل ، فالمرأة أو الفتاة قد

(1) [HTTP:// WWW THP . ORG / REPORTS INDIOWOM . HTM](http://www.thp.org/reports/indiowom.htm) .

- CHARLOTTE, BUNCH: THE INTOLERABLE STATUS QUO VIOLENCE AGAINST WONEN AND GIRLS THE PROGRESS OF NATION, UNICEF, NEW YORK , 1997.

تتعرض للتحرش الجنىسى أو العنف الجسدى داخل المنزل بدعوى العقاب أو بدافع التأديب كل هذه الأفعال تشكل سلوك المرأة فى الحياة ، وتجدد تطلعاتها الذاتية .

وفى السنوات الأخيرة كان هناك مخاوف كبيرة من العنف ضد المرأة فى الهند ، اذا كانت المرأة تتعرض للتحرش الجنىسى أو المضايقات كل ٢٥ دقيقة ، بينما تحدث حالة اغتصاب كل ٣٤ دقيقة ويحدث حادث تحرش جنىسى كل ٤٢ دقيقة ويتم اغتصاب كل ٣٤ دقيقة ، بينما تحدث جريمة حرق أو قتل للمرأة بسبب العجز عن توفير المهر اللازم لها كل ٩٣ دقيقة .

٢٥ % من حالات الاغتصاب تحدث لفتيات تحت سن ١٦ سنة ، ولكن معظم الحالات لا يتم الاعلان عنها وبالرغم من شدة العقوبة المقررة على الاغتصاب والتحرش الجنىسى الا أنه نادرا مايتم اتهام أحد بها ^(١).

وتؤكد " أركانا شيرى فيتسف " Archana Shrevastou فى البحث الذى تقدم به لمؤتمر السكان فى العاصمة الصينية بكين عام ١٩٩٦م عن العنف ضد المرأة الهندية قائلة : على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومة الهندية للقضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة ، وعلى الرغم من التشريعات التى أصدرت فى هذا الصدد الا أنه مازالت الظاهرة موجودة ويعانى كثير من النساء من استغلال الأزواج لهن والتعدى عليهن بالضرب أو القتل أو الحرق .

ونقترح " اركانا " أنه لكى يتم القضاء على التعصب ضد المرأة لابد من تكاتف كل الجهات المختصة وتتعاون مع الحكومة لدراسة الأسباب التى تدفع الأسر والأزواج الى ارتكاب العنف ضد المرأة دراسة واقعية ^(١)

(1) HTTP :// WWW . THP . ORG / REPORST INDIOWOM . HTM.

- OMEVDT, GAIL : "VIOLENCE AGAINST WOMEN NEW MOVEMENTS AND NEW THEORIES IN INDIA", KALI PRIMARIES,1990.

(1) HTTP : // WWW . UN . ORG / WOMEN WATCH / DOW/ FOLLOWUP RESPONSES / INDIA . HTM .

- ARCHANA, SHRIVASTOV : ISSES OF WOMEN , YOUTH, CHILDREN AND HOUSING, YOUTH FOR UNITY AND VOLUNTARY ACTION, MUMBAI, INDIA 1995.

٨- المرأة مسلوية الارادة : Women Are Powerless

لم تساهم قوانين حماية حقوق المرأة كثيرا فى مواجهة مشكلة استبداد التقاليد الأبوية داخل الأسرة وتتمثل هذه القوانين فى مسألة الزواج والطلاق والمهور .

أ - الزواج Morriage

على الرغم من الانفتاح على العالم الخارجى ، والتفاعل معه فى تحديد الاحتمالات المتاحة للمرأة فى حياتها اليومية ، وتأثر وضع المرأة من خلال مستوى شعورها بالتفرد أو الاستقلالية عن غيرها ، أو قدرتها على اتخاذ القرار سواء داخل أو خارج البيت ، إلا أن ، وضع المرأة فى معظم مناطق الهند ضعيف جدا فنجد فى شمال الهند تمسك المجتمع الهندوس بالتقاليد الجامدة ، وفى المناطق الريفية بالشمال يعتمد على التدرج الهرمى داخل الأسرة ، ويتميز بسيطرة الرجل على شئون الأسرة كما يتضح من خلال عادات الزواج يميل الهندوس فى شمال الهند الى الزواج فى اطار مبادئ محددة مسبقا ، وهى ان الزوج والزوجة لا يكونا مرتبطين بأى صلة وليس لأحدهما أى رأى فى الأمر ويجب أن يكون الزوج من خارج القرية التى تعيش فيها الزوجة .

فالزوجة الهندية الشابة تنشأ على الاعتقاد بأن رغباتها الشخصية ، وميولها مجرد شىء ثانوى بالنسبة لمتطلبات الزوج وأسرته ، ويكون الدور الأساسى للزوجة الحديثة عهد بالزواج وهو أيضا الوسيلة الوحيدة والأساسية التى تستطيع المرأة من خلالها تحسين مكانتها ووضعها داخل الأسرة .

وتشير " سونالديساي" Sonolade Desol الى ان الاعتقاد بأن الأولاد " الابناء " هم المصدر الرئيسى للأمان الاقتصادى داخل الأسرة عندما يتقدم السن بالوالدين وتتوقف بهما السبل وهو اعتقاد راسخ فى اذهان سكان الشمال الى درجة أن الكثير من أولياء الأمور لايقبلون الطعام أو واجب الضيافة عندما تقدمه لهم ابنتهم المتزوجة لدى زيارتهم لها .

وفى جنوب الهند تتزوج الابنة عادة ابن أخو أمها ، وهذا التخطيط يعود بأثر كبير على المرأة ، ويتزوج الرجال فى جنوب الهند عادة من أقاربهم ، لذلك يختفى الفارق بين الأقارب بالنسب والأهل تقريبا .

وعلى مدى السنوات العديدة الماضية تغيرت عادات الزواج بشكل ملحوظ إذ أثرت التطورات الديمجرافية والاقتصادية فى جعل زواج الأقارب غير شائع ، وصارت تكاليف الزواج توازى نظام تقديم المهور المشهور فى الشمال ، ومع ذلك فإن التأكيد على الارتباط العرفى عند الزواج لدى مجتمع الجنوب يحافظ على قوة القرابة بين الأفراد وهو أمر متميز ، ولايعرض وضع المرأة فى الجنوب الى أى تهديد أو اجحاف^(١) .

ب - الزواج المبكر (زواج الأطفال) *Child Morriage*

على الرغم تعديل قانون الحد من الزواج المبكر للأطفال والذي تم عام ١٩٧٦م ، وذلك برفع السن القانونى للزواج من ١٥ سنة الى ١٨ سنة بالنسبة للفتاة ، ومن ١٨ سنة الى ٢١ سنة للشباب^(٢) .

إلا انه يحدث فى العديد من المناطق الريفية حالات زواج غير قانونية ، ففى المناطق الريفية تتزوج نحو نصف الفتيات وهن فى المرحلة السنية من ١٠ الى ١٤ عاما، ونظرا لوجود ضغوط على المرأة فى اظهار مدى خصوبتها بمجرد الزواج ، فإن الزواج فى سن المراهقة يصاحبه حالات حمل فى سن المراهقة ، وتقريبا تحدث ١٥ % من حالات الولادة لفتيات متزوجات وهن فى سن المراهقة^(١)

وأكد التقرير الذى نشر فى جريدة " نيويورك تايمز " فى مايو ١٩٩٨م إلى أن الزواج المبكر للأطفال ادى الى الاضرار بالصالح الاجتماعى وتخلف الهند بالنسبة لحقوق المرأة ، وينجم عنه مشكلات عديدة منها الاجهاض والفقر ، وسوء التغذية ، وارتفاع معدلات المواليد ، وزيادة الأمية وانخفاض مستوى المعيشة وخاصة بين النساء الريفيات .

ويستعين المقال بدراسة أجريت عام ١٩٩٣م على عينه مكونه من ٥٠٠٠ امرأة تعيش فى منطقة " راجستان " Rajasthon حيث تبين أن ٥٦ % منهم قد تزوجن قبل سن

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG . / REPORTS / INDIAWOM . HTM
- DE SAI , SONALDE : OP . CIT .

(٢) مرجع E من دور الحكومة

(١) مرجع E الزواج المبكر .

(2) HTTP : // WWW . THP . ORG / REPORTS / INDIOWOWION , HTM
- BURNS , JOHN F : THOUGH IE GAL , CHILD MORRIAGE IS POPULOR IN PORT OF INDIA
, THE NEW YOK TIMES MAY , 1998

الخامسة عشرة ونحو ١٨ % منهم يعرفن مبادئ القراءة والكتابة ، و ٣ % فقط يستخدمن وسائل تنظيم الأسرة غير المسببة للعقم ، وأن ٦٣ % من الأطفال تحت سن الرابعة الذين أنجبتهن هذه السيدات يعانون من سوء التغذية ^(٢) .

ج - المهور Dowries

ترجع عادة المهور الى العهد " الفيداي " وتأصلت هذه العادة الى أن أصبحت مرتبطة بطبيعة المجتمع الهندى ، وعلى الرغم من المحاولات التى بذلت من بعض المصلحين الاجتماعيين ومن " المهاتما غاندى " Mahhma Gandhi فى القرنين التاسع عشر والعشرون الا انه مازالت هذه العادة متأصلة فى المجتمع الهندى ^(٣) ، وتظل هذه الحقيقة قائمة بالرغم من وجود قانون حظر المهور Dowry Prohibition Act طوال ثلاثة وثلاثين عاما وذلك منذ عام ١٩٦١ م .

ففى الهند يحدث نحو ٦٠٠٠ حالة قتل نتيجة للعجز عن دفع مهور الفتيات المقبلات على الزواج كل عام الا انه لم تسجل حالة واحدة على أب قتل ابنته بسبب المهر ، وذلك لأن العقوبة بموجب القانون الحالى تقع على كل من دافع المهر ومستقبل المهر على السواء ولذا فلا أحد يشكو من الطرفين .

ولا يكشف النقاب عن حالة وفاة بسبب المهر الا بعد وقوع الجريمة هذا ويقدر متوسط تكاليف المهور حاليا بنحو خمسة أضعاف الدخل السنوى للأسرة

وفى مقال نشر فى ديسمبر ١٩٩٧م فى جريدة " الهند اليوم " تحت عنوان ضحايا حالات الغنى " الثراء " المفاجيء ^(١) أكد على أن قضية اغتيال المرأة من أجل المهر من أبشع جرائم المجتمع الهندى وانه مؤشر سىء فى شبة القارة الهندية ومع ظهور بدعة الاغتاء أو الثراء السريع " صار المهر " الوسيلة التالية لتحقيق هذا الحلم والانطلاق المادى

(3) LAKHKAR , JAYANT : THE MENACR OF DAWRY , ECONOMIC REVOLUTION IN INDIA , HIMALAYA PUBLISHING HOUSE , BO MBOY 1977. PP 564 , 565.

(1) HTTP : // WWW , THP . ORG / REPORTS / INDIOWOM . HTM
- VINAYAK , RAMESH : OP.CIT .

(2) HTTP : // WWW . THP . ORG / REPORTS / INDIAWOM .
- TIMES OF INDIA " PROTEST A GEINST ATROCITIES IN WOMEN.

، ومن خلال دراسة قام بها معهد التنمية والاعلام بالدولة ، أتضح أن ظاهرة المهور لاتزال موجودة بشكل أكبر فى الطبقات العليا ، ولكت ٨٠ % من حالات القتل بسبب المهور ٨٠ % من حالات النزاع بسبب المهور فتحدث بين الطبقات المتوسطة والدنيا .

وفى اتجاه غريب نجد أن مسئولية القتل تلقى على المرأة حماية للرجل ، وأحيانا يكون الأمر صحيحا بالضرورة فغالبا ما تتحمل " الحمة " العجوز أم الزوج أو الزوجة كل اللوم ، والمسئولية من أجل حماية ابنها أو زوجها من المسئولية القضائية ^(١) .

وهذا يعنى أن المهر سيظل السمة المميزة للزواج الهندى ، إذ يعتبر مادة قياسية وسيظل النزاع حول المهر أمر من صميم الحياة الأسرية بالهند .

د - الطلاق *Divorce*

تعتبر مسألة الطلاق فى الهند عارا أو عيبا فى جبين المرأة وإعلانا على فشلها كزوجة ، ولقد بلغت حصيلة النساء المطلقات نحو ٠.٨% فى عام ١٩٩٠ م من إجمالى النساء ، هذا وليس هناك حماية لحقوق المرأة المطلقة .

وبالرغم من أن القانون الإسلامى والهندوسى يعترف بحقوق المرأة ، والأبناء فى الكفالة إلا أنها من الناحية العملية لاتصل إلى قيمة مالية تكفى لإعالة المرأة وأبنائها ، وكثيرا ما تهمل هذه الحقوق ^(١) .

ويبدو أن القانون الهندوسى والإسلامى لم ينجحا فى تحديد الملكية الخاصة بالأم ، وبمجرد الطلاق لا يكون للمرأة أى حق فى المنزل الذى تعيش فيه أو فى أى عقار أو ملكية

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG / REPORTS / INDIA WOM . HTM
- CONDITION OF WOMEN IN INDIA, DWORCE, TIMES OF INDIA PROTEST
A GEINST ATROCITIES IN WOMEN .

أخرى كانت تنتفع بها المرأة أثناء الزواج ، وفى الحقيقة أن إسهامات المرأة فى كفالة الأسرة ، وتماسكها وفى تدبير أصول وممتلكات الأسرة لا يعترف بها أحد ، ولا يكافئها عليها .

هـ- الميراث *Inher*

لم تستطع المرأة الهندية أن تحصل على حقوقها فى الميراث كاملة ، وكثيرا ما تنتهك هذه الحقوق ولم ينجح قانون الأحوال الشخصية الهندوسى الذى تم تعديله فى الخمسينيات، يسرى على جميع الهندوس والسيخ والجنين ، والذى يخطر من تعدد الزوجات ، وأعطى المرأة حقوقها فى الميراث ، والتبني والطلاق ، فى الوقوف أمام الإتجاهات المجتمعية التقليدية السائدة والمتأصلة داخل المجتمع الهندى .

وبموجب هذه التقاليد يتمتع الأولاد بنصيب مستقل فى الأملاك المتوارثة من الأجداد ويعتمد نصيب الفتاة " الأبنه " على نصيب الأب وعليه يكون من حق الأب حرمان أبنته من الميراث من خلال التخلي عن نصيبه فى تركة الجد ، ولكن الأبن يظل يحتفظ بحقه ، فضلا إلى أن النساء المتزوجات ، وحتى اللاتى يعانين من ضائقات زوجية، لا يحق لهن الإقامة فى بيت الجد .

ولم يتم تعديل أو إصلاح القوانين الخاصة بحماية المرأة ، ونتيجة لذلك فإن المرأة لا تستطيع الحصول على الأرض أو التركة التى هى من حقها ، وتحت ذريعة مكافحة تفتيت الملكية الزراعية قامت العديد من الولايات بحرمان الأرامل والحفيدات من حقهن فى ميراث الأرض الزراعية ^(١) .

وللتغلب على المشاكل التى تعانيتها المرأة من قلة الرعاية الصحية وقلة التدريب واكتساب المهارات وزيادة نسبة الأميات والقضاء على الزواج المبكر للفتيات والتغلب على عادة المهور لابد أن تتحقق المساواة بين الجنسين والقضاء على كافة التمييز بين الرجل والمرأة وهذا ماأكده وصرح به"كوفى عنان" Kofi Annon السكرتير العام للأمم المتحدة قائلا : ان تحقيق المساواة بين الجنسين يعتبر هدف فى حد ذاته ، وهو شرط أولى لمواجهة التحديات المتعلقة بالحد من الفقر ، وزيادة التنمية وتقوية الهيكل

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG / REG / REPORTS / INDIAWOM, HTM
- DESAI , SONALDE : OP . CIT .
- VENKATESWARAN , SANDHYA : OP . CIT .

الحكومى الجيد ، ويذكر أن هذا الشرط الأول مفقود حاليا فى الهند اذ لابد من أن يكون على رأس أولويات الدولة محاولة تغيير سياسة التميز الاجتماعى السائد ضد المرأة الهندية .

ولابد أن يحدث ذلك فى نفس الوقت مع اتخاذ الخطوات السريعة والفعالة لاصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة الهندية ، ولكى نحقق التقدم المنشود فى المجتمع الهندى لابد من حصول المرأة على قدر أكبر من التعليم والتدريب لكى يزداد دخلها المادى ، ولكى تستطيع الانفاق على مزيد من التعليم والاعتناء بصحة أطفالها على عكس الرجل الذى غالبا ماينفق ماله على أشياء ليس لها قيمة كما أن ارتفاع شأن المرأة اقتصاديا سوف يرتفع وضعها الاجتماعى بشكل اكبر داخل الأسرة وفى القرية وسيكون لها تأثير أكثر فى الدوائر الانتخابية وتستطيع أيضا التغلب على التقليد الاجتماعى المتمثل فى تفضيل الولد على البنت ، وبذلك تضع حدا لمشكلة المهور التى يذهب ضحيتها الكثير من النساء الغير قادرات .

والتغلب على " التمييز بين الرجل والمرأة " وتراجع العنف ضد المرأة ستكون الأسر أكثر قبولا لتعليم بناتها ، وعندما يزيد اقبال الفتيات على المدارس سيقل حجم الأسرة بنسبة ٢٠ % وتتنخفض معدلات وفيات الأطفال الى ١٠ % وترتفع الأجور والمرتبات نحو ٢٠ % ، ومع تحسين التغذية السليمة للمرأة سوف تتمتع المرأة بصحة جيدة ويكون عندها قدرة انتاجية أكبر وسوف تلد أطفالا أصحاء أقوياء ، ولن يتم هذا الا من خلال القضاء على التمييز الجنسى بين النوع Gender ^(١) .

(1) HTTP // WWW . THP ORG / REPORTS INDIAWOM . HTM
- PURUSHO THOM AN , SANGEETHA : THE EMPOWERMENT OF WOMEN IN INDIA GRASSROOTS WOMEN, S NETWORKS AND THE STAT, SAGE PUBLICATIONS, NEW DELHI, 1998 .

ثانيا : الدور الثقافي للمرأة الهندية

يمثل تراث الهند الثقافي بثرائه وتنوعه الفني ، والأدبي حضارة من اعرق الحضارات في العالم ، وثقافة الهند واحدة من أكثر الثقافات أصالة فقد اكتسبت علي مر العصور هوية متميزة ، وهي ثقافة دائمة التطور تمكنت من البقاء والصمود ، برغم العثرات التي تعرضت لها علي المستوى الداخلي ، وفترات التدهور الطويلة التي عاشتها في ظل الحكم الأجنبي مما يقف شاهداً أميناً علي ما يتمتع به جوهر هذه الثقافة من ديناميكية وحيوية .

وكانت الهند إضافة إلى ذلك مصدراً استمدت من التدفقات الثقافية الرئيسية في العالم مثلها في ذلك مثل الحضارة الإغريقية إذ يمكن القول أن الثقافات الشرقية عموماً قد تأثرت إلى حد لا يمكن إنكاره بالهند .

والفقرة التالية ستناقش الباحثة موضوع الدور الثقافي للمرأة الهندية في مجال الأدب والفن بفروعه المتنوعة من "تمثيل ، وغناء ، وإخراج ، ورقص " علي النحو التالي :

أ- في مجال الأدب والرواية

يعد التراث الأدبي فرعاً من فروع المجال الثقافي ، وقد شهدت الفترة التي تلت استقلال الهند مرحلة من النضج الأدبي ، حيث نجحت الأدبيات بحلول هذه الفترة في خلق مكانة متميزة لهن في عالم الرواية المعاصر في الهند . فمنذ ظهور أول رواية نسائية بعنوان "سوبها سيت" Sobah Csiety عام ١٨٩٠م والتي استخدمت كاتبها اسماً مستعاراً هو "سادها فساتانتانبرانا أبالا" أظهر الأدب النسائي قدرة هائلة علي التطور في ظل التغيرات التي شهدها المناخ السياسي والاجتماعي .

كما أكتسب الأدب الهندي قوة هائلة من التفرد ، والتميز في مواجهة الأعراف الاجتماعية والقيم السائدة ، وقد أصبحت الرواية بمثابة أداة أدبية راسخة للتعبير عن حاجات المرأة وتطلعاتها وما يكمن بداخلها من صراعات .^(١)

والمرأة التي تكتب في الهند تتناول جميع القضايا في بلدها وفي الحياة تحليلاً ونقداً بغير خوف ولا حرج فهي تكتب بحرية في السياسة وفي الحب وفي الجنس وفي العمل ، وكل شيء في الهند والعالم أمام قلمها قابل للعرض والكشف ، بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بالزواج والعمل ومشاعر المرأة الخاصة .^(٢)

(١) تشاندراسينج : عالم الكاتبات في الأدب الهندي المعاصر ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٠٣ ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٢٣ .

(٢) نوال السعداوى : رحلتي في العالم ، ط ١ ، ج ١ ، دار نشر تضامن المرأة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢٠٢ .

وفقد جنحت هؤلاء الكاتبات في روايتهن إلى تصوير مشاعر المرأة وسلوكها وخصوصيتها من خلال علاقتها بالزواج ومشكلاته ، وغير أن الزواج لم يعد يصور في كتابات المرأة علي انه النهاية السعيدة التي تكل قصة حب رومانسية ولكنة الآن البداية لأن تتساءل المرأة وتختبر قدرتها علي تبني مفاهيم وتفسيرات جديدة في مواجهة الواقع الاجتماعي المتغير .^(٣)

ومن الكاتبات اللاتي قدمن إسهامات كثيرة في هذا الصدد "قرة العين حيدر" Qurat El-Ain Hadar والتي تناولت في روايتها الموضوعات التاريخية ، والاجتماعية، والاقتصادية ، في فترة من أهم الفترات التي مرت بها الهند .^(٤)

كما تعد الكاتبة "أنيتا ديساي" Annette Desay من أبرز كتاب الرواية باللغة الإنجليزية ، وتعكس رواياتها صور للعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ، والمعاناة التي تعيشها المرأة في المجتمع الهندي، وذلك من كثرة الأعباء التي تلقي علي عاتقها ، لاعتماد الأسرة عليها في توفير الدخل المادي هذا بالإضافة إلي الأعباء الأسرية الأخرى .^(١)

والكاتبة "عصمت جغتاي" Esmat Gaghtai تعد من الكاتبات التي قضت حياتها في خدمة الأدب الروائي تتناول في كثير من موضوعاتها حياة المرأة المسلمة ، وتبرز أهم المشاكل التي تعاني منها كما اتخذت "عصمت جغتاي" من القضايا الجنسية موضوعاً عاماً وكتبت عنه بدون حرج .^(٢)

أما الكاتبة "نايانتاراساهبال" Sahagal Nayantara فقد إتجهت إلي تناول موضوعات أخرى في كتابتها فقد تعرضت للنواحي السياسية عندما كتبت تنقذ الحكومة الهندية ، وخاصةً سياسة "انديرا غاندي" Andira gandhi رئيسة وزراء الهند سابقاً ، كما

(٣) تشاندراسينج :مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤) أكر صغيرا فراهيم : أردو فسانة ترقى بسند تحريك قبل ، ايجو كيشنل بك هاوس ، علي كره ، طبعة ١٩٩١م ، ص ٢٦٤ .

(1) D.DEVO : ENEYCIOPEADIA OF INDIA LITERATURE VOL, SHHTYA AKADEMI, NEWDELHI , 1981 , P.924

(٢) ستيل نكار : اردو نثر كا تنقيدي مطالعة ، ابجو كنشيل بكسهاوس علي كره ، دلهي ، ١٩٩٦م ، ص ١٢٩ .

تعرضت إلي كشف حياة المرأة المطلقة وتنفذ الكثير من التقاليد التي تحيط بالمرأة الهندية (٣).

وقد نجحت روايات الكاتبة "أمريتا بريتام" Amrita Pritam في عرض ونقد العقائد الدينية المنتشرة في المجتمع الهندي باختلاف أنواعها .

وهناك بعض الكاتبات اللاتي يكتبن عن حياتهن شجاعة نفسها التي يكتبن ها عن حياة الآخرين وبينهن الكاتبة "كاملاداس" Kamladas (٤)، والكاتبة "مامتا كالا" Mamat Kalapam والتي تناولت أيضاً مشاعر المرأة غير المتزوجة والتي يفوتها فرصة الزواج بسبب الأعباء الاجتماعية التي تقع علي كاهل العائلة (٥).

ولم تقتصر الساحة الأدبية علي هؤلاء الأدبيات بل تحفل بكير من الأسماء ممن قدمن إضافات متنوعة ومختلفة ولكنها هامة علي الساحة الأدبية من بينهن " أمة الله عائشة " و"كريشتا سويتي ، وماتوها نداري " ، " وشابرياد مكاداً ، ومريدا لاجارج " ، " وشاستي برايهيا شاستري (١) ، وهاريهاران " ، " وسوجاتاهن ، كافييري بهات " . واستطعن كل هؤلاء أن يجعلن أصواتهن مسموعة داخل الهند من خلال الموضوعات التي تناولهن في كتابتهن (٢).

ب- في مجال الفن

ويتمثل هذا المجال في التمثيل والغناء والإخراج والرقص .

* التمثيل :

تعد السينما الهندية من أقدم دور العروض السينمائية في العالم ، وفي الوقت نفسه أكثرها إنتاجاً ، فقد بدأت أولي العروض السينمائية في "بومباي" Bombay عام ١٨٩٦م ، أي بعد عام واحد من العروض السينمائية الأولى التي قدمت في باريس عام ١٨٩٥م (٣).

(٣) نوال السعداوى : مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .
- FEMINA : FIRST LADIES , NEWDELHI , INDIA , JULAY , 1999 P.60 .

(٤) نوال السعداوى : مرجع سابق ص ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
(٥) تشاندراسينج : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(1) R . K DHAWAN : INDIAN WOMEN NOVELISTES , VOL I , II , NEW DELHI , 1995 .
- جوغندر تشاولا : النساء الرائدات ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٨ ، نيودلهي ، ١٩٩٦م ، ص ٤ .
(٢) سونيل داس جويتا : الكاتبات الهندية تواجد متزايد علي الساحة الأدبية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند العدد ٣٦٥ ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

ففي عام ١٨٩٦م قدم في الهند أول فيلم سينمائي يتم تنفيذه بالكامل في الهند وكان يحمل عنوان "هاريشاندا" وكان فيلماً صامتاً ، وما أن دخل الصوت إلي الإنتاج السينمائي عام ١٩٢٧م عن طريق شركة "ورنر" التي قدمت فيلم مغني "الجاز" حتي كانت الهند من أوائل الدول التي استخدمت الصوت في أفلامها وكان ذلك في فيلم "آلما آرا" "زينة العالم" الذي أنتج عام ١٩٣١م .^(٤)

وقد حقق فيلم "آلما آرا" نجاحاً وأرباحاً ضخمة ، وتبعة في نفس العام إنتاج ٢٢ فيلماً ناطقاً باللغة الهندية وثلاثة أفلام ناطقة باللغة البنغالية وفيلماً باللغة التاميلية وآخر التيلوجية ، واجتمعت كافة الأفلام الهندية الناطقة علي ثرائها بالأغنيات والرقصات وبخلاف الإنتاج السينمائي للدول الأخرى ، وشقت السينما الهندية الناطقة مجرى لم يصب فيه إرث السينما الصامتة فحسب ، ولكن أيضاً الدراما السانسكريتية الهندية العريقة التي اعتمد مضمونها علي الرقص الخالص ، فقد أحكم كتاب الدراما السانسكريتية الأغنيات والرقصات في النسيج الوجداني والدرامي للأعمال الدرامية .^(١)

والسينما الهندية تقف في مقدمة الدول التي تنتج كمياً كبيراً من الأفلام وتعد ثاني دور عروض سينمائية في العالم من حيث كمية الإنتاج بعد اليابان وتليها "الولايات المتحدة الأمريكية" ويتردد علي السينما في الهند ٨٥ مليون مشاهد أسبوعياً ، كما أنها تقدم أيضاً عدداً هائلاً من الأفلام الوثائقية القصيرة .^(٢)

(٣) هيندول سينجويتا : الأفلام الهندية ليست غناء ورقص ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي

للسفارة الهندية ، العدد ٤٤٢ ، أكتوبر ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .

(٤) صوت الشرق : السينما في الهند ، العدد ٣٩٧ أغسطس ، ١٩٩٧م ، ص ٢٨ .
- سعيد عبادة : السينما الهندية طابع فريد ونكهة خاصة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤١٤ ، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ١٣ .

(١) كرشنا سوامي : السينما الهندية في مائة عام ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٣٨١ ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٥ .

(٢) أشوك ميتال : صناعة السينما في الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٣٨١ ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٨ .

ولقد ظلت السينما الهندية أسيرة لفترة طويلة لتركيبية معينة من المواصفات الفنية ذات الوصفة " الهوليوودية " التقليدية ، غير أن هذا التيار السينمائي التقليدي بدأت تناوئه تيارات سينمائية شابة تحمل الثورة علي الأوهام ، وتقرب من حياة الإنسان ومعاناته ومشاكله إلي أن جاءت دعوة الزعيم "غاندي" Gandhi للإصلاح الاجتماعي بمثابة إلهام للكثيرين في مختلف فروع العمل الإنساني والفني أيضاً ، والتي شملت صناعة الفيلم ثم جاء "نهر" Nehro ليؤكد برؤيته وثقافته العميقة علي العقلانية والاشتراكية ، وبدأت السينما الهندية تناقش مشكلات عديدة لم تتطرق إليها من قبل مثل زواج الأرملة ، وشرور الخمر ، والطبقات المنبوذة إجتماعيا وإنسانياً ، والتصدي بمحاولات التغريب والتشبه بالغرب .

وقد لعبت المرأة الهندي دوراً هاماً في صناعة السينما أثناء فترة السينما الصامتة وقد ازداد هذا الدور بصورة واضحة مع ظهور السينما الناطقة مع فيلم " آلمآرا " زينة العالم في ١٤ مارس عام ١٩٣١م ، ومن أبرز النجمات اللاتي ظهرن في هذه الفترة هي "زبيدة" Zabada والتي أطلق عليها ملكة الأفلام حيث قامت بتمثيل ٣٦ فيلماً صامتاً وعشرين فيلماً ناطقاً^(١) ، " ونرجس Nargis " والتي أطلق عليها أميرة السينما الأوردية في الهند^(٢) ، و "مينا كومارى" Meena Kumari وروبي مايرز Roby Meraz وهما من أحد أعمدة السينما الهندية وجاء ظهورهما أيضاً مع بداية السينما الناطقة^(٣).

* الغناء :

يعد الفن مرآة المجتمع ، والفنان الأصيل يؤثر ويتأثر بالمجتمع المحيط به وبالحقبة التاريخية التي تشهد انطلاقه وتألقه ، والفنان الهندي ليس استثناء من هذه القاعدة ، إذ حفلت الهند طوال تاريخها الطويل بفنانين عظام تركوا بصماتهم علي مسيرة البلاد من خلال نوعية الفن الذي أفرزته مواهبهم وأحاسيسهم .

(١) فيروز بانجونوالا : أفلام في ذاكرة السينما الهندية ، مجلة صوت الشرق ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند العدد ٤٠٨ القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٩ .

- خالد محمد خالد : ذاكرة السينما ، مجلة صوت الشرق ، ، تصدر عن المركز الإعلامي للسفارة الهندية ، العدد ٤٢٨ ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .

(٢) مجلة صوت الشرق : "نجوم سطعت في سماء السينما الهندية" ، ، تصدر عن المركز الإعلامي للسفارة الهندية ، العدد ٣٨١ ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ١٤ .

(٣) خالد محمد خالد : مرجع سابق ، ص ٢١ .

- KALHARI , JITENDRA AND RAHEJA , DINESH : THE HUNDRED LUMINARIES OF HINDI . CINEME INDIA BOOK . HOUSE PUBLISHER'S , 1996 , P 42 .

وتأتي الفنانة "البيجوم أختر" Bagom Akhtar ضمن فناني الهند الذين تركوا بصمة غائرة علي نسيج تلك البلاد الشاسعة من النصف الأول من هذا القرن^(٤)، وتليها الفنانة "كانان ديفي" Kanan Devei وهي من الشخصيات التي تألفت في هذا المجال ونجحت في أن تتحول من فتاة فقيرة أمية إلي شخصية اجتماعية بارزة^(٥).

ومن الفنانات اللاتي أثرت في الفن الهندي ، وتركت بصماتها عليه هي الفنانة "لتا منغيشكر" Lata Mangeshkar وهي أشهر مطربة في الفترة التي تلت الاستقلال أطلق عليها السيدة الأولى لموسيقي الأفلام والغناء . تنافس رجال الموسيقي وتقدم أحسن ما يمكنها باستعمال موهبتها الصوتية بكل دقة ، وترجمة الموسيقي من خلال أغانيها والتي أصبحت الكثير منها فيما بعد أغاني خالدة^(١).

* الإخراج :

بالرغم من أن المرأة الهندية وقفت أمام كاميرات التصوير منذ وقت طويلاً إلا أن الأمر يختلف تمام الاختلاف بالنسبة للنساء اللاتي وقفن وراء الكاميرا ، وقد برز منهن مخرجات برعن في صناعة يسيطر عليها الرجال ، وقد شهدت الأعوام الماضية طفرة في صناعة الأفلام الروائية ، والتسجيلية ، والأفلام القصيرة ، والتي تقف وراء صناعتها العديد من المخرجات البارعات ،

ومن أشهر هؤلاء المخرجات "أبراناسين" Abransein و "ميراناير" Meranaur واللتان تعدان من أعلام الإخراج في عالم السينما الهندية بما صنعتته من أفلام تمثل نسيجاً متناعماً استمدت خيوطه من ثقافة الشرق والغرب معاً فأفلامها لا تقف عند حد الزمن ، كما

(٤) سليم كيدواي : أوراق من حياة البيجوم أختر، مجلة صوت الشرق ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٠٢ ، القاهرة ١٩٩٨ م ص ١٦ .

(٥) بران نيفيل :كانات ديفي ملكة الغناء ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، مجاد ١٧ ، العدد ٩ ، نيودلهي ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٦ .

(١) ب . م مالهوترا : لتا منغيشكر الخالدة ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، العدد ٨ ، نيو دلهي ١٩٩٨ ، ص ١٧ .

- مجلة صوت الشرق : نجوم سطعت في سماء السينما الهندية ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٣٨١ ، القاهرة ١٩٩٥ م ص ١٤ .

إنها تصور كل فريد وغامض في التجربة الهندية وأيضاً كل ما هو عالمي في صورة تمزج بين الثقافتين الشرقية والغربية في عالم واحد.^(٢)

ولم يقتصر دور "ميراناير" Meranaur علي الإخراج ، ولكن هناك جانباً آخر في حياتها وهو إسهاماتها العديدة في الحياة الاجتماعية ، لقد أسست "ميراناير" إتحاد يغير حياة أكثر من ٥٠٠٠ طفل من أطفال الشوارع والذي بدأ بثلاثة مراكز ووصل الآن إلي سبعة عشر مركزاً ، وكان الهدف من هذا الإتحاد هو توصيل الرعاية والاهتمام لكل من أطفال الشوارع.^(٣)

ولم تقف المرأة الهندية عند حد إخراج الأفلام الروائية الطويلة بل اتجهت أيضاً للأفلام التسجيلية ، والأفلام القصيرة ، وقد برز العديد من هؤلاء النساء ولمعت أسماء كثيرة منهن : "هومي سيتنا" Homy Setna ، و"ميراديوان" Meradewan و"رينا موهات" وغيرهم من المخرجات ، وقد تناولت المخرجات العديد من الموضوعات والقضايا المختلفة منها موضوعات تعكس الواقع الاجتماعي الهندي بما يحمله من عادات وتقاليـد صارمة مثل حركة مناهضة المغالاة في المهور ، وقضايا الاغتصاب القصر وموضوعات أخرى تعكس الزيادة السكانية بالهند ، وبرامج تنظيم الأسرة ، كما أقدمت المخرجات علي إخراج أفلام تسجيلية أخرى تبرز فيها بعض القضايا السياسية الموجودة علي الساحة الهندية.^(١)

* الرقص :

ظلت الهند بثقافتها وأعراقها وسلالاتها واسعة التنوع تحمل كنز ثرى من فنون الرقص والموسيقي والواقع أن أشكال الرقص الكلاسيكي المعاصر في الهند والتي تحكمها تقاليد معقدة وأساليب أداء نمطية تمزج بين الحركة الفطرية وحركات البالية المدروسة قد أسنقت جذورها من رقصات العامة ، وهذه الباقية المختلفة من أشكال الرقص وفنونه لم تبق فقط كأثر من تراث التاريخ الهندي ، ولكنها استمرت بما يحتفظ بها جوهرها من حيوية وحياة

(٢) فوزي سليمان : الممثلة والمخرجة والكاتبة "أبارناسين" مجلة صوت الشرق ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٣٢ القاهرة ٢٠٠٣م ، ص ٢٦ .

- جوغندر تشاولا : مرجع سابق ، ص ٤ .
(٣) محمد حامد ميراناير تعود للأضواء من جديد ، مجلة صوت الشرق ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٣٣ ، القاهرة ٢٠٠٣م ص ٣٠ .

(١) م . ن . رحمن : نساء وراء الكاميرا ، مجلة صوت الشرق : العدد ٤٠٨ ، ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ص ٢٣ ، ٢٤ .

في التأثير علي الأشكال الأدبية المتواجدة ، بل وصياغة المزيد من الأشكال الأكثر تعقيداً (٢).

إن أشكال الرقص الشعبي والكلاسيكي في الهند لا تقف منفصلة بذاتها بل إن هناك حوار مستمرا بينهما ، فالأشكال الشعبية تستمد أحياناً مضمونها وفحواها من الأشكال الكلاسيكية ، التي تستمد بدورها الحيوية والعفوية من الأشكال الشعبية ، وتتميز كل منطقة من مناطق الهند المختلفة بفنونها الشعبية من موسيقي ورقص ، ارتكازاً علي مستوى التطور الثقافي والاجتماعي (٣).

ويمكن تصنيف هذه الرقصات تحت مسميات "الرقصات "الفيلية" و"رقصات المجتمعات القروية" ، و الرقصات التقليدية المعبرة عن الطقوس والأعراف. ومن بين هذه الرقصات الشعبية انبثقت التقاليد الكلاسيكية المختلفة لفنون الرقص والموسيقي في الهند ويحوي الرقص الكلاسيكي خمسة أشكال تتسم بدرجة عالية من أسلوب الأداء المعقد وترتبط هذه الأشكال بصورة ما بالتراث الأدبي وتقاليد الموسيقي والنحت السائدة في العصور القديمة والوسطى في الهند . كما يحمل كل منها طابع المنطقة التي تطور فيها (١).

والرقص الكلاسيكي له إشكال وأسماء مختلفة ومتعددة من أبرز هذه الأشكال وأكثرها تعقيداً هي رقصة "بهارات ناتيام" و"أوديسي" ، و "كتاكالي" ، و"كوتشيبودي" و"موهيني أتام" ، وجميع هذه الرقصات تعبر عن شكل من أشكال العبادة الدينية وتعبر كل رقصة عن مشاعر الشوق والحزن وتعبر الراقصات عن هذه المشاعر بإرشادات بواسطة الجسد والأيدي والأنامل .

(٢) مجدي فرج : رقصة الـ "بهانجرا" روح الشعب الفرحان ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن

المركز الإعلامي لسفارة الهند العدد ٤١٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ١٤ .
(٣) عواطف شلبي : دبلوماسية في بلاد السحر والعجائب ، الكتاب الثاني ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١١٦ .

(١) كابيلا فانسيانيان : الرقص الهندي تجسيد روحي لتراث عميق ، صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي للسفارة الهندية ، العدد ٣٦٦ القاهرة ١٩٩٤م ، ص ١٤ .

واشتهرت بعض الفنانات بهذا النوع من الرقص الكلاسيكي من أبرزهن "ماليكاساربهاي Maleka Sarbhi" ^(٢) . وقد أطلق علي "ماليكاساربهاي" لقب أسطورة الرقص الهندي وهي واحدة من أشهر الفنانات اللاتي احترفن رقصة "البهاراتيا نيام" إحدى الرقصات المنفردة التي تضم العديد من الحركات ، وقد اتجهت "ماليكاساربهاي" أيضاً إلى العمل الاجتماعي مثلها مثل بعض الفنانات ، فهي تقوم بإدارة أكاديمية للفنون الأدائية تجعل من الفنون مفردات لقضايا التنمية المختلفة من إعداد أفلام تعليمية ووحدة للنشر . التي تقوم بنشر كتب عن الموروث الهندي إلى جانب ميثاق لوضع ضوابط لتحكم العمل الفني ، ومشروع القيم الذي يهدف إلى توعية الأطفال بالقضايا الأخلاقية وهناك أيضاً مركز نشر اللا عنف من خلال الفنون ^(٣) .

ويتضح مما سبق أن المرأة الهندية نجحت في أن تتألق في الدور الثقافي فقد شاركت في هذا المجال في جميع فروع ، ففي مجال الأدب كتبت بجرأة ، وعكست بعض الموضوعات الهامة التي تمس المجتمع بصفة عامة ، والمرأة بصفة خاصة ، وكانت لبعض هذه الكتابات صدى عميق في تفسير بعض القضايا الهامة المتعلقة بالمرأة ، والتي كانت تغفل عنها الأنظار ، كما استطاعت أيضاً من خلال تواجدها علي الساحة الفنية سواء في الإخراج أو التمثيل أو الرقص أن تؤكد مدي قدرة المرأة علي الإبداع ، وذلك إذا أتاحت لها الفرصة ، وتهيأت لها الظروف .

(٢) كبيلا فاتسان : فنون الأداء ، مجلة ثقافة الهند ، تصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، المجلد ٥٠ ، العدد ٤ ، نيودلهي ١٩٩٩م ، ص ١٢٠ .

- كاما فاردهن : الرقص الكلاسيكي المنفرد ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، العدد ٢ ، مجلد ١٢ ، نيودلهي ، ١٩٩٩م ، ص ٢ .

(٣) شاليني سيث : "ماليكاساربهاي" أسطورة الرقص الهندي ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٣٢ القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ٣١ .

الفصل الثالث

الدور السياسي والاقتصادي للمرأة الهندية

المحتويات

أولا : الدور السياسى للمرأة الهندية

أ- النسق السياسى للهند

- السلطة التشريعية (البرلمان)
- السلطة التنفيذية والقضائية
- الأحزاب السياسية

ب- لمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة

- دور المرأة قبل الاستقلال
- الحركات النسائية للمرأة
- المنظمات السياسية للمرأة

ج- التمثيل النسائى للمرأة فى النسق السياسى

- التمثيل النسائى فى البرلمان
- التمثيل النسائى فى المجالس القروية
- التمثيل النسائى فى الأحزاب

ثانيا : الدور الاقتصادى للمرأة

أ- دورها فى القطاع الحكومى وغير الحكومى

ب- دورها فى القطاع الزراعى والصناعات الصغيرة والتكميلية

ج- المشاكل التى تتعرض لها المرأة ومعدلات البطالة

د- دور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة

أولا : الدور السياسى للمرأة الهندية

تمهيد :

إن قضية المشاركة السياسية للمرأة مؤشر رئيسي من مؤشرات التطور السياسى للمجتمع ، وذلك لصلتها الوثيقة بقضية التنمية الشاملة و تنمية مجتمع وليس الاهتمام بالمرأة فحسب ، وإذا نظرنا إلى المجتمع الهندي نجد أن الدستور قد كفل حق المشاركة لجميع المواطنين دون تفرقة علي أساس الجنس أو النوع أو الدين .

فالمشاركة السياسية يمكن تعريفها علي أنها السلوك المباشر وغير المباشر الذي بمقتضاه يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية لمجتمعة ، وتكون لديه الفرصة بأن يؤثر في اتخاذ القرارات وتحديد الأهداف العامة في المجتمع وتحقيقها ، وعملية المشاركة السياسية يمكن التعبير عنها من خلال نشاطات سياسية مباشرة مثل تقليد منصب سياسي أو عضوية حزب أو الترشيح في الانتخابات أو التصويت لقضية من القضايا العامة أو الاشتراك في الحملات السياسية ، كما يمكن أن يحقق المرء المشاركة من خلال أنشطة سياسية غير مباشرة كأنه يهتم بالقضايا العامة ، وتبني أحد هذه القضايا ويعمل من أجلها .

وستناقش الباحثة موضوع الدور السياسي والاقتصادي للمرأة من عدة جوانب : أولاً الجانب السياسي وفيه تقوم الباحثة بإبراز النسق السياسي للهند ، والتي تعمل فيه المرأة الهندية ، والذي يتمثل في السلطة التنفيذية والتشريعية ، والسلطة القضائية ، والأحزاب السياسية ، التطور التاريخي لمشاركة المرأة سياسياً ، وتركز الباحثة علي مشاركة المرأة الهندية قبل الاستقلال وبعده ، ومستويات مشاركة المرأة سواء في مجلس الشعب أو المجالس المحلية أو الأحزاب السياسية ومدي مشاركتها في الحياة السياسية بشكل عام .. كما تناقش الباحثة أيضاً الجانب الاقتصادي والذي يتمثل في دور المرأة في القطاع الحكومي وغير الحكومي ، والقطاع الزراعي والصناعات الصغيرة والتكميلية ، ثم تتناول المشاكل التي تتعرض لها المرأة ، وتعيق أدوارها الاقتصادية ، ومعدلات البطالة للمرأة ، ثم تنتقل لتوضح دور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة .

أ- النسق السياسي في الهند

منذ بزوغ فجر الاستقلال في الهند عام ١٩٤٧م بدأت عملية بناء الدولة الديمقراطية العلمانية^(١) الفيدرالية في شبة القارة الهندية ، فقد كانت الهند مجرد حكومة أو

(١) العلمانية : تعني قيام دولة تمارس فيها الأديان بحرية تامة ، ولا تتأصلر الحكومة فيها ديانة معينة دون غيرها لمزيد من التفاصيل أنظر "شريمان نارايان" الاشتراكية في تخطيط الهند ، ترجمة محمد أمين إبراهيم ، الدار المصرية ، ١٩٦٤م ص ١٢٢ .

ملحقاً إدارياً لبريطانيا العظمى أو هيكل بيروقراطي حتى الولايات الأساسية كانت ولايات بالمنظور القانوني ، والسياسي لأنه قد تمت إدارتهم ، وإخضاعهم للتاج البريطاني .^(٢)

وفي عام ١٩٤٧م بدأت الهند مزاوله مهامها كدولة مستقلة بدون مفهوم رسمي للدولة ، وفي ٢٦ يناير من عام ١٩٥٠م ، وضعت الهند نظاماً دستورياً ، وقانونياً يصيغ البناء السياسي الهندي ، فالنظام السياسي الهندي في السياق النظامي له سمات غريبة وهذا يرجع إلي النظام الاجتماعي ، والثقافة السياسية السائدة في شبه القارة الهندية.^(٣)

والهند دولة فيدرالية تتكون من أربع وعشرون ولاية ، وتسعة أقاليم^(٤) والولايات هي "انداربراديش" Andra Pradesh ، "أرونشال براديش" Arunchal Pradesh ، "آسام" Assam ، "بيهار" Bihar ، "جوا" Goa ، "جوجارات" Gujarat ، "هارايانا" Haryana ، "هيماشال براديش" Himoshal Pradesh ، "جامو" Jammu ، و"كشمير" Kashmir ، "كارنتاكا" Karnakata ، "كيرالا" Kerala ، "ماديا براديش" Madhya Pradesh ، "منبور" Manipur ، "ميغالايا" Meghalaya ، "ميزورام" Mboram ، "نجالاند أوريسا" Ngaland Orissa ، "البنجاب" Punjab راجستان Rajistan ، سيكم Sikim ، تاميل نادو Tamil Nadu ، تريپورا Tripura ، أوتاربراديش Uttar Pradesh ، البنغال الغربية West Bngal^(١) أما المناطق الخاضعة للإدارة المركزية (الأقاليم) فهي جزر اندامان Andaman ، ونيكوبار Nicobar ، تشانديجار Chandigarh ، دامان و ديو Daman Diu ، دادره ونجارهافلي Darda Nagarhavele ، دلهي Delhi و لاكشادويب Lakshadweep بونديشيري Pondicherry^(٢).

(٢) التاج البريطاني : بدأ النفوذ البريطاني يتوغل في شبه القارة الهندية في ٣١ ديسمبر عام ١٦٠٠م بمقتضى مرسوم ملكي تحت مسمى شركة الهند الشرقية البريطانية ، ومنذ ذلك الحين ترك التاج البريطاني أمور الهند لسيطرة الشركة التجارية ، وخاضت الشركة مجموعة من الحروب حتى استطاعت أن تخضع الهند لسيطرتها ، حتي عام ١٩٤٧م لمزيد من التفاصيل انظر : ZINKIN , TAYA : INDIA , LONDON , 1965 , PP . 37-44 .

(3) UPMANYA , SHAILEJA : STATE IN INDIA POLITICAL SYSTM , NEW DELHI , 1997 , P.105 .

(4) ALHINDELYOM.COM,WWW.ORG.ORG, ENCYCLOPEDIA ENCARTA, 2002.

(1) RESEARCH , REFERENCE AND TRAINING DIVISION , INDIA2000 . AREFERENCE ANNUAL MINISTRY OF INFORMATION AND BROADCASTING GOVERNMENT OF INDIA , NEWDELHI , 2001 PP.12 , 13 .

(2) RESEARCH , REFERENCE AND TRAINING DIVISON , INDIA 1996 , REFERENCE MINISTRY OF INFORMATION AND BROADCASTING CO . OF INDIA , NEWDELHI , 1996, P.15 .

والدولة الفيدرالية هي الدولة التي تتوزع فيها السلطة السياسية دستورياً بين الحكومة المركزية وحكومة الولايات ، وقد حدد الدستور الهندي إختصاصات الحكومة المركزية وحكومة الولايات علي سبيل الحصر في ثلاث قوائم محددة الأولى تبين الاختصاصات التي تمارسها الحكومة المركزية منفردة ، والثانية تبين إختصاصات حكومة الولايات ، والثالثة توضح ما هو مشترك بين الحكومة المركزية .^(٣)

والنظام السياسي في الهند يتمثل في :

١- السلطة التشريعية (الحكومة).

٢- السلطة التنفيذية .

٣- السلطة القضائية .

٤- الأحزاب السياسية .

١- الحكومة (السلطة التشريعية) :

الحكومة الهندية ذات شكل برلماني يقوم علي حق التصويت للبالغين ، والسلطة التنفيذية مسئولة أما ممثلي الشعب المنتخبين في البرلمان عن كافة قراراتها وأعمالها والسيادة النهائية للشعب وهي تتكون من مجلسين هما مجلس الشعب "الوك سابها" Lok Sabha ومجلس الولايات "الراجياسابها" Rajya Sabha .

* مجلس الولايات : "الراجياسابها" Rajya Sabha

(3) ALHINDELYOM.COM.ORG.ORG GOVERNMENT OF INDIA

- محمد سعيد أبو عامود : الديمقراطية في الهند الواقع والمستقبل ، مجلة السياسية الدولية ، تصدر عن مؤسسة الأهرام ، العدد ١٤٦ ، القاهرة ٢٠٠١ ص ٧٠ .

يتألف مجلس الولايات من ٢٥٠ عضواً علي الأكثر ، ويقوم رئيس الجمهورية بترشيح ١٢ منهم ، أما باقي الأعضاء فيتم تعيينهم بالانتخاب ، ولا يخضع المجلس للحل وتسقط العضوية عن الأعضاء مرة كل سنتين وانتخابات هذا المجلس غير مباشرة ويقوم أعضاء المجلس التشريعي لكل ولاية بانتخاب ممثليهم طبقاً للنظام التمثيل النسبي أو بواسطة التصويت الفردي والقابل للتحويل ، ويتميز الأعضاء المرشحون بالخبرة العملية ويرأس الراجياسابها نائب رئيس الجمهورية .^(١)

وللولايات مجالس تشريعية خاصة بها ، وفي حالات خاصة توجد مجالس ثانوية ويتم انتخاب جميع أعضاء المجالس التشريعية علي أساس حق التصويت للبالغين ويسمي رئيس الولايات "حاكم الولاية" ، ويتولى رئيس الجمهورية تعيينه ، وعادة ما يمارس حاكم الولاية نفس السلطات التي يمارسها رئيس الحكومة الاتحادية ، كما هو الحال بالنسبة للحكومة المركزية ، ولكل ولاية مجلس وزراء يرأسه رئيس وزراء الولاية وهو الشخص المسئول أمام المجلس التشريعي المنتخب للولاية . كما يوجد أيضاً نظام للحكم المحلي الذي علي أساسه قام النظام الحالي المعروف باسم "بنشايات راج" Panchiet Raj المعمول به علي مستوى القرى .^(٢)

* مجلس الشعب : "اللوك سابها" Lok Sabha

يضم مجلس الشعب ٥٤٥ عضواً منهم ٥٣٠ عضواً يجري انتخابهم مباشرة من الولايات الاثني وعشرون و١٣ عضواً من المناطق الاتحادية الست ، ويرشح رئيس الجمهورية عضوين ممثلين عن الجالية الإنجليزية الهندية ، ويستمر المجلس خمس سنوات إعتباراً من تاريخ أول جلسة له إذا لم يحل قبل ذلك .

وينص الدستور بتجديد مدة المجلس في حالة الضرورة سنه واحدة ، ويمثل كل عضو من ٥٠٠ ألف إلي ٧٥٠ ألف من السكان ويقسم العدد الكلي للأعضاء المنتخبين عن

(١) C.S,KASHOP : HISTORY OF THE PARLIMEIN OF INDIA, VOL II , PRINTED IN GREAT BRITAIN AT THE BOWERING PRESS , NEWDELHI , 1975, P.164 , GROVER , VERINDER : INDIAN POLITICAL SYSTEM, NEWDELHI , INDIA , 1997 , P.11

(٢) نورمان د.بالمر : النظام السياسي في الهند "ترجمة محمد فتح الله الخطيب" ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٥م ، ص ٢٠٤ .

الولايات بين الولايات وذلك طبقاً لتعداد السكان ، وتوضح المادة رقم ٨٣ من الدستور شروط الترشيح للعضوية بمجلس الشعب بأن يكون المرشح هندية لا يقل عن ٢٥ عاماً ، ويختار مجلس الشعب رئيساً ووكيلاً له من بين أعضائه .^(١)

كما منحت المادة ٣٢٦ من الدستور الهندي الصادر عام ١٩٥٠م حق الانتخاب لكل مواطن هندي بلغ ٢١ عاماً ذكر أو أنثى ، وبتعديل دستوري عام ١٩٨٩م تم تخفيض سن الناخب إلي ١٨ عاماً ، ولم يكن ممنوعاً من ممارسة حق الانتخاب بنص وارد في البلاد أو إختلال قواه العقلية أو سقوط حقوقه المدنية سبب جرم إقترفه خلال ذلك له حق التسجيل في الانتخابات والمساهمة فيها .

كما الغي الدستور القيود والحدود التي أوردتها القوانين السابقة بسبب الطبقة أو الثروة أو الطائفة وأصبح لكل فرد الحق في ممارسة حقه الانتخابي دون معارضة بين هندوكي ومسلم ومسيحي أو غير ذلك .^(٢)

وتوضح المادة ١٠٢ من الدستور الهندي بأن هناك أسباب معينة تسقط العضوية في البرلمان ، منها ازدواج الجنسية ، أو ممارسة عمل من الأعمال ذات الإيراد أو النفع في أي حكومة من حكومات الهند ، ويضفي الدستور علي أعضائه حصانه برلمانية داخل البرلمان مثل حرية الكلام في الحدود التي تضعها اللوائح والقوانين والقرارات البرلمانية

ومن أهم وظائف البرلمان سن القوانين وتوفير الأموال للحكومة من أجل خدمات الدولة ولابد للحكومة أن تحظى بثقة مجلس الشعب حتى تبقي في الحكم كما أنه من الضروري الحصول علي موافقة مجلس البرلمان لإقرار كافة التشريعات .^(١)

٢ - السلطة التنفيذية :

(1) C.S , KASHYOP : OP.CIT , P.165 .

-GROVER , NERINDER : OP.CIT , P.P. 11 , 12 .

(٢) محمد عبد القادر : تطور الديمقراطية في الهند من ١٩٤٧ - ١٩٩٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، قسم الحضارات ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨م ، ص ٨٣ .
- نبينا دكارب : حول الانتخابات العامة في الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤١٣ ، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٦ .
- مجلة صوت الشرق : تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٤٠٠ ، القاهرة ١٩٩٧م ، ص ١١ .
(١) آمال فؤاد : الجمهورية الهندية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٣٠٨ ، القاهرة ، فبراير ١٩٨٧م ، ص ٥ .

تتكون السلطة التنفيذية المركزية من رئيس الجمهورية ، ونائبه ، ومجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الوزراء لمعاونة رئيس الجمهورية ، وتقديم المشورة له ورئيس الجمهورية هو رأس الدولة ويرأس السلطة التنفيذية ، ويتم انتخابه من قبل مجمع انتخابي يتكون من أعضاء مجلس البرلمان "الراجيا" و "اللوك سابها" ، والمجالس التشريعية في الولايات وفترة رئاسته للجمهورية خمس سنوات ويجوز إعادة انتخابه مرة أخرى ، وفي العادة لا يبادر الرئيس بممارسة أي سلطات دستورية ولكنها من اختصاص مجلس الوزراء .

والمجلس مسئول أمام البرلمان المنتخب من الشعب ، ويتولى أعضاء مجلس البرلمان انتخاب نائب الرئيس في حين يقوم بتعيين رئيس الوزراء الذي يتمتع بتأييد الأغلبية في "اللوك سابها" ثم يعين سائر الوزراء بناءً على تزكية رئيس الوزراء ويمكن لرئيس الوزراء أن يبقى في منصبه طالما يتمتع بتأييد الأغلبية في البرلمان ، ويتولى رئيس الوزراء مهام السلطة التنفيذية كرئيس للحكومة وللوزراء .^(٢)

٣- السلطة القضائية :

تتكون المحكمة العليا من رئيس وقضاة آخرين يعينهم رئيس الجمهورية ، ويكفل الدستور استقلالية قضاة المحكمة العليا ولا يمكن تنحية احد هؤلاء القضاة من منصبه إلا بأمر من رئيس الجمهورية يصدره بعد طلب يتقدم به كل من مجلس البرلمان وتأييده أغلبية لا تقل عن ثلثي الأعضاء الحاضرين والمشاركين في التصويت وكون الطلب مرفوعاً بسبب سوء السلوك أو القصور .^(١)

وتختص المحكمة العليا بالقضايا الأصلية والاستشارية وقضايا الاستئناف وتشمل القضايا الأصلية النزاعات بين الحكومة المركزية وواحدة أو أكثر من الولايات ، وكذلك النزاعات بين ولايتين أو أكثر ، كما تختص بقضايا تتعلق بتطبيق الحقوق الأساسية . أما قضايا الاستئناف فيشترط فيها تقديم شهادة من المحكمة العليا بالولاية أو الحصول على تصريح خاص من المحكمة العليا للنظر في حكم نهائي صادر عن محكمة الولاية .

(٢) محمد سعد أبو عامود : مرجع سابق ص ٧١ .

ولكل ولاية هندية محكمة عليا على قمة الهيئة القضائية فيها وهناك ثمان عشرة محكمة عليا بالهند -اثان منهما لأكثر من ولاية- وتختص المحكمة العليا بكل ولاية بالإشراف الكامل على كافة المحاكم العادية بهذه الولاية. (٢)

وهناك فصل بين السلطتين التنفيذية والقضائية ، ورغم ان الدستور الهندي يتبع في الكثير من الأحيان النموذج البرلماني البريطاني فهناك ثمة اختلاف جوهري بينهما ففي بريطانيا يعتبر البرلمان هو قمة السلطة ولا تستطيع المحاكم أن تطعن في تشريعه أي قانون يصدره البرلمان ولكن في الهند يعتبر الدستور قمة السلطة وللمحاكم الحق في بحث دستورية القوانين التي يصدرها البرلمان. (٣)

٤- الأحزاب السياسية :

تلعب الأحزاب السياسية دوراً هاماً في شبه القارة الهندية ، وهى سمة أساسية لمعظم النظم السياسية وخاصة في الدول ذات النظام الديمقراطي ، وبالرغم من تعدد الأحزاب في الهند إلا انه يوجد ثلاثة أحزاب رئيسية هامة هي :

١ - حزب المؤتمر الوطني الهندي Indian National Congress

٢ - حزب بهارتيا جاناتا Bharatiya Janta

٣ - حزب الجبهة المتحدة ويضم ثلاثة عشرة حزباً

كما توجد أحزاب على مستوى الولايات وهى الأحزاب التي صارت تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية الهندية منذ عقد التسعينات خاصة بعد فشل الحزبين الرئيسيين وهما "حزب "المؤتمر الوطني" ، وحزب "بهارتيا جاناتا" في الحصول على الأغلبية اللازمة لتشكيل الوزارة في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٦ م. (١)

(2) WWW.ALGATHERI.ORG

PREES INFORMATION BREAU , GOVERNMENT OF INDIA

(٣) تورمان د. بالمر : مرجع سابق ، ص ٢٠٤.

- آمال فؤاد : مرجع سابق ص ٥.

(1) LAPALAMPARA , JOSOPH AND WEINER , MY RAN: POLITICAL PARTIES AND POLITICAL DEVELOPMENT , OXFORD UNIVERSITY PRESS . AMEN HOUSE , E, G , NEW JERSEY, 1996, P .2.

١ - حزب المؤتمر الوطني الهندي *Indian National Congress*

يعد حزب المؤتمر الوطني من أقدم الأحزاب السياسية بالهند فقد احتكر السلطة على المستوى القومي ومستوى الولايات على مدى ثلاثين عاما متصلة منذ ١٩٤٧م حتى ١٩٧٧م .

وجاءت فكرة إنشاء الحزب في عام ١٨٨٣م عندما أدرك الهنود بضرورة إنشاء منظمة أو اتحاد يساعدهم على المطالبة بحقوقهم السياسية ، يعد المؤتمر الذي عقد في "كلكتا" Culcutta بداية لتحقيق إنشاء هذه المنظمة التي تحولت من هيئة للبحث والمناقشة إلى جهة وطنية ذات حزب واحد يجمع شمل الهنود ^(٢) وأنشئ المؤتمر الهندي رسمياً في عام ١٨٨٥م ، وكان كبار مؤسسيه هو "الآن أوكتافيان هيوم" Alan Octivian من موظفي حكومة الهند المتقاعدين .

وكان يرمي الحزب إلى أهداف ثلاثة وهي دمج جميع القوميات والعناصر التي تؤلف الشعب في الهند في قومية واحدة ، والعمل على النهوض بالهنود في جميع النواحي وتقوية الروابط بين الإنجليز والهنود ، وفي عام ١٨٨٥م حتى عام ١٩٠٥م كانت بداية المرحلة الثانية لحزب المؤتمر ، وكانت هذه الفترة التأسيسية للحزب ، والذي ارتكز فيها عمل الحزب بشكل أساسي على الإصلاحات الاجتماعية والمطالبة ببعض الإصلاحات التشريعية .^(١)

أما المرحلة الثالثة امتدت من عام ١٩٠٥م حتى عام ١٩١٩م وساد الحزب في هذه الفترة الاضطرابات والتطرف والانفصالية ، حيث أنشئ حزب قومي تحت زعامة "تيلاك" Telak في داخل المؤتمر ، وقد استهدفت هذه المرحلة تقسيم البنغال وقرار التقسيم الطائفي

- محمد سعد ابو عامود : مرجع سابق ، ص ٧٢ .
 (١) محمد مرسي أبو الليل : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ١٩١ .
 - ثناء منير : الساتياجراها أو العصيان المدني ودورها في استقلال الهند من ١٩١٩ إلى ١٩٤٧م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق قسم التاريخ ، ١٩٩٨م ، ص ٥٢ .
 (1) GHOSE, SONKAR : INDIA NATIONAL CONGRESS , FIRST EDITION , ALL INDIAN CONGRESS , NEW DELHI , 1975 , P.5.
 - CKASHGOP, SUBHASH: INDIAN POLITICAL PARTIES, LUCKNOW, DELHI, 1971, P. 2.

، وفي عام ١٩١٥م استأنف الحزب نشاطه مره أخرى حيث تم التقاء المعتدلين من الطرفين في عام ١٩١٦م في لاكلون Lucknon.^(٢)

وتعد المرحلة الذي مر بها الحزب في عام ١٩٢٠م حتى عام ١٩٣٩م من أهم وأخطر مرحلة في تاريخ الحزب بصفة عامة وتاريخ الهند بصفة خاصة فقد أستطاع الحزب أن يحقق فوزاً ساحقاً في انتخابات ١٩٣٥م في معظم ولايات الهند ، وظل هذا الوضع إلي أن قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩م وأعلن نائب الملك دخول الهند في الحرب .

ورفض الزعماء الهنود هذا القرار ، ودخلت البلاد بقيادة حزب المؤتمر طور جديد من الكفاح ضد الاستعمار حتى استطاع الحزب بزعامه "غاندي" أن يقود البلاد إلي حركة الاستقلال عام ١٩٤٧م .^(٣)

وحزب المؤتمر من أقدم الأحزاب الهندية ، يضم عناصر متباينة من الاتجاهات، واستطاع أن يوفق في توحيد الهدف نحو الاستقلال ، وقد رفع شعار العلمانية Secularism والديمقراطية Democrecy وأضاف إليها تحت زعامه "جواهر لالنهرو" Jawaharlal Nehru الاشتراكية ، مما جعل الحزب جبهة ضمت كل الاتجاهات اليسارية واليمينية . خاصاً بعد تولي "أنديرا غاندي" Andira Ghandi رئاسته عام ١٩٦٦م ، وفقدان حزب المؤتمر CON. للأغلبية ، وتعرضه لانتكاسه علي مستوى الولايات مما أدي إلي انتقاله من الحكم إلي المعارضة في ثماني ولايات .^(١)

واقترحت "انديرا غاندي" Andira Ghandi برنامجاً اقتصادياً مهمته العمل علي تنقية صورة الحزب وعودة ثقة الجماهير في قيادة الحزب ، مما أدي ذلك إلي حدوث خلاف بين "انديرا" Andira زعيمة الجناح اليساري ، و "كوراجي ديساي" Corajai Desai زعيم الجناح اليميني الذي أعلن تكوين حزب المؤتمر الجديد ، أما اليساري عرف باسم حزب

(2) BROWN, JUDITH : GANDHI . PRISONER OF HOPE , H.STERMBER MACMILL AND CO, LONDON, 1989 P.103

- SHANKOR , MANI : REMMBERING RAJIV , CALCUTTA, INDIA, 1992 , PP.1,2 .

(3) VANDATTA: MOULANA. AZAD, NEW DELHI, INDIA1992 , P. 129

UPMANYA, SHAILEJA : OP. CIT, PP. 92 , 93.

(١) كمال المنوفي : انديرا غاندي والمعارضة السياسية ، السياسة الدولية ج ١ ، العدد ٤٢ ، أكتوبر ١٩٧٥ ، ص ١٣٣ .

"المؤتمر انديرا" Andira ثم عاد حزب المؤتمر انديرا صياغة أهدافه لتكون أكثر صدقاً وواقعية عن ذي قبل ومعبراً عن سياسته الاشتراكية. (٢)

وفي إنتخابات مارس تراجع حزب المؤتمر وخسر عدداً كبيراً من مقاعده ، ولم يحصل إلا على ١٥٣ مقعداً من إجمالي مقاعده ، بينما حصل حزب "جاناتا" Janta علي ٢٨٦ مقعداً ويرجع ذلك إلي السياسة التي أتبعها "انديرا" Andira ضد زعماء المعارضة وحالة الطوارئ التي أعلنتها في الهند ، واعتقال زعماء المعارضة ، وفرض الرقابة علي الصحف ، والتعقيم الإجباري لحوالي سبعة ملايين رجل معظمهم من المسلمين والمنبوذين.

وترى الباحثة أن سقوط حزب المؤتمر الوطني في انتخابات ١٩٧٧م قد حدث نتيجة خلل في قواعد النظام الديمقراطي الهندي من جانب "انديرا غاندي" Andira Ghandhi ، الأمر الذي أدى إلي خسارة الحزب لعدد كبير من مقاعده وقيام تحالف من المعارضة الهندية والذي نجح في الوصول إلي الحكم .

ولم يستطع حزب إئتلاف "جاناتا" Janta ملء الفراغ الناشئ عن سقوط حزب المؤتمر con., لأن حزب ائتلاف "جاناتا" يتكون من أحزاب سياسية يصعب التوفيق بينهما وفشلت حكومة ائتلاف "جاناتا" بعد فترة وجيزة في الحكم بسبب التباين والتناقض بين زعماء الأحزاب ورفضهم الولاء الكامل لـ "ديساي" Desay مؤسس الحزب ، أدى ذلك إلي تفجير الصراع بين الهندوس والمسلمين ، وتدهور الأوضاع الاقتصادية وصراع القوى الإقليمية مع الحكومة المركزية .

كل هذه الأسباب ساعدت علي انهيار حكومة "ديساي" Desay التي لم تستمر أكثر من ٢٨ شهراً وظهرت الانشقاقات الائتلافية لحزب "جاناتا" Janta فأفقدوا توازنها السياسي ، وبالتالي فقدت أغليبتها البرلمانية مما أدى لإجراء انتخابات عام ١٩٨٠م تقدم فيها حزب المؤتمر علي نظيره جاناتا فحصل الأول علي ٣٥٠ مقعداً مقابل ٣٢ مقعداً للثاني واستعادت "انديرا" Andira مقاعدها في البرلمان مرة أخرى. (١)

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٣٤ .
(١) محمد سعد أبو عامود : مرجع سابق ، ص ٧٢
- محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

وبعد اغتيال "انديرا" Andira عام ١٩٨٤م واصل الحزب تفوقه في الانتخابات البرلمانية بزعامة نجلها "راجيف غاندي" Rajavi Ghandhi فحصل علي ٤٠١ مقعداً من إجمالي ٥٤٢ مقعداً أي نسبة ٧٧.٣% من مقاعده وكان سبب هذا التفوق التعاطف الهندي مع "راجيف غاندي" Rajavi Ghandhi إلا أن هذا التعاطف لم يتم وفقد الحزب المؤتمر أغلبيته في انتخابات ١٩٨٩م فلم يحصل إلا علي ٢٧.٨% من مقاعد مجلس الشعب ولم يستطع تشكيل الحكومة لأنه لم يحصل علي الأغلبية المطلقة. (٢)

مما أدي لتشكيل حكومة أقلية من حزب "جاناتا دال" Janta Dall الأمر الذي دعا رئيس الجمهورية لاجراء انتخابات عامة ١٩٩١م استطاع فيها حزب المؤتمر CON. أن يحصل علي ٢٤٤ مقعداً إلا إنه لم يحصل علي الأغلبية المطلقة مما أدي إلي تشكيل حكومة أقلية في مارس ١٩٩١م ، وجاءت نتيجة انتخابات عام ١٩٩٦م لتؤكد انهيار ، وتدهور حزب المؤتمر الذي لم يحصل إلا علي ١٤٠ مقعداً فقط. (٣)

وترى الباحثة أنه بالرغم من تراجع دور حزب المؤتمر علي مدي عشر سنوات من عام ١٩٦٧م حتى هزيمة الحزب في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٧٧م وإحلال المنافسة الحزبية محل الحزب المسيطر والتناقض التدريجي في عدد المقاعد في مجلس الشعب لصالح أحزاب المعارضة ، وحدثت انشقاقات عن الحزب الذي أدي إلي فقدان السيطرة الحقيقية للنظام السياسي في الهند ، إلا أن حزب المؤتمر ما زال يتمتع بثقل سياسي والدليل علي ذلك هو ضعف الحكومات بدون حزب المؤتمر ، وقصر عمرها السياسي .

Bharatigue Janta

٢- حزب بهارتيا جانتا

نشأ حزب "جاناتا" Janata عام ١٩٥١م تحت زعامة "سامابرازاردموكرجي" وذلك احتجاجاً علي سياسة الزعيم "نهره" Nehru في التعامل مع الباكستان واعتقاده أن سياسة حزب المؤتمر CON. تؤدي إلي تمزيق وحدة الدولة ، ودعا الحزب إلي إقامة دولة هندية

(2) BULTER, DAVID AND OTHERS : INDIA DECIDES "ELECTIONS 1952-1995, NEW DELHI, INDIA, 1995, P.42 .

- ماجد نعمة وآخرون : مجلة موسوعة السياسة و ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ٣١٥ .

(٢) عبد الرحمن عبد العال : الانتخابات ومستقبل الاستقرار السياسي في الهند ، السياسة الدولية ، العدد ١٢٥ ، يوليو ١٩٩٦م ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

- محمد عد القادر : مرجع سابق ، ص ٩٨ .

قوية موحدة تتضمن الإدماج الكامل لولاييتي "جامو" Jammu ، و "كشمير" Kashmir وفي عام ١٩٥٨م قام الحزب بوضع نظاماً بنائياً إضافياً علي مستوى تنظيمي بين نظام الحزب في الولايات والمجلس المركزي .

ويرمي الحزب إلي وضع أهداف هي : تهديد الهند وفرض اللغة الهندية في الهند والعمل علي أن يكون للهندوس وحدهم دولة الهند ، ويعتبر أصحاب الديانات الأخرى مجرد ضيوف يجب عليهم أن يرحلوا إلي خارج الهند .^(١)

وانبثق عن حزب "جاناتا" Janta حزبان هما : حزب "جاناتا دال" Janta dall - حزب الشعب - وهو حزب علماني اشتراكي يتوجه للطبقات الفقيرة والمسلمين وحزب "بهارتياجاناتا" Bharati Janta "BIP" الذي يؤكد علي القومية الهندية ويدعم الأهداف الاقتصادية الاشتراكية ، من دعم القطاع الخاص وقصر القطاع الخاص وقصر القطاع العام علي الصناعات الثقيلة والعمل علي زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين الريف الهندي.^(٢)

ساعدت هذه الأهداف إلي تحقيق النسبة المرجوة له من الأصوات في أول انتخابات عام ١٩٥٢م حيث حصل علي ثلاث مقاعد ارتفعت إلي ٧ مقاعد عام ١٩٥٧م ثم إلي ١٤ مقعداً عام ١٩٦٢، و ٣٥ مقعداً عام ١٩٦٧م ثم حصل علي ١٢٠ مقعداً عام ١٩٩١م ، ١٩٦ مقعداً عام ١٩٩٦م في حين حصل حزب المؤتمر علي ١٣٦ مقعداً فقط .

بينما حصل حزب "جاناتا دال" Janta dall والذي يضم بعض التنظيمات الصغيرة بالإضافة إلي الأحزاب الإقليمية والمستقلين علي النسبة الباقية من مقاعد البرلمان .

وهذا التصاعد المستمر في قوة هذا الحزب أمام تدهور موقع حزب المؤتمر الوطني ، أدى إلي تكليف الرئيس الهندي "شانكارايال شارما" في البداية حزب "بهارتياجاناتا" برئاسة "أتال بيهاري فاجباي" في ١٥ مايو ١٩٩٦م بتشكيل الحكومة باعتباره الحزب الحاصل علي أكبر عدد من الأصوات ، وقد أمهله حتى ٣١ مايو من نفس العام لإثبات

(١) السياسة الدولية العدد ٩٩ ، يناير ١٩٩٠ ، ص ٢١٨ .

(2) CKASHYAP , SUBHASH : OP.CIT ,P.131 .
WWW.ALGAT _HARI.ORG.

- من واقع البرلمان الهندي
MICROSOFT ENCYCLOPEDIA ENCARTA 2002 .

أغلبيته إلا أن الحزب فشل في مساعيه لجذب بعض أعضاء المعارضة للتحالف معه خشية من توجهاته وسياسته الهندوسية المتطرفة ضد الأقليات الدينية وغير الهندوسية في البلاد .

لذا عندما طرح البرلمان الهندي في ٢٧ مايو ١٩٩٦م اقتراحاً بالتصويت علي الثقة في حكومة "بيهارى فاجيابي" لم تصمد الحكومة أمام تحالف حزبي "المؤتمر" وحزب "جاناتا دال" Janta Dall الذي أستخدم إقصاء حكومة "فاجيابي" - وقد كان ذلك متوقعاً حتى من قبل "بيهارى فاجيابي" نفسه الذي اعترف منذ البداية بضعف حكومته - وبذلك تعتبر هذه الحكومة اقصر حكومة شهدتها الهند منذ الاستقلال لأنها لم تستمر سوى ١٢ يوماً فقط. وعلي أثر ذلك كلف الرئيس الهندي حزب "جاناتا دال" Janta Dall "الجبهة المتحدة" برئاسة "ديف جودا" ٦٣ عاماً رئيس وزراء ولاية "كارنتاكا" Karnataka بتشكيل الحكومة وأمهله حتى ١٢ يونيو لإثبات أغلبيته في البرلمان .^(١)

٣- الجبهة المتحدة :

تتكون الجبهة المتحدة من ١٣ حزباً بزعامة "جاناتا دال" Janata Dal وقد حصل حزب "جاناتا دال" على المرتبة الثانية في الانتخابات العامة لمجلس الشعب لعام ١٩٨٩م ، وحصل علي المرتبة الثالثة في انتخابات ١٩٩١م لحصوله على ٥٩ مقعداً فقط ، أما في انتخابات عام ١٩٩٦م فقد حصل علي ١٨٠ مقعداً مع ائتلاف حزب يسارى ومحلي وأطلق عليهم الجبهة المتحدة ،^(١) وتتكون الجبهة المتحدة من حزب "جاناتا دال" JD - الحزب الشيوعي الماركسي CPM والحزب الشيوعي الهندي CPI ، الحزب الاشتراكي الثوري بالإضافة إلي أحزاب أخرى منها حزب المؤتمر "انديرا" Andira - حزب "تيلو جودسام" TDP^(٢).

٤- الحزب الشيوعي (الماركسي) Communist Party of Marksist

تأسس هذا الحزب في عام ١٩٦٤م عقب انقسام في الحزب الشيوعي الهندي واستطاع أن يؤسس قواعد تصويته قوية في "كيرالا" Kerala و"البنغال الغربية" West Bengal و "تريبورا" Tripura ، "اندرابراديش" Andhra Pradesh ، "آسام" Assam وقد

(1) SHANKAR , MANI: OP.CIT . PP. 118, 119 .

- محمد سعد ابو عامود : مرجع سابق ، ص ٧٣ .
(١) محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص ١١٢ .

(2) LAPALOMOARA, JOSEPH AND VIEINER , MYRAN : OP. CIT , P 3 .

خفف الحزب من نبرة أيديولوجيته الماركسية وخاض الانتخابات متحالفاً مع أحزاب يسارية أخرى في "البنغال الغربي" ، وأصبحت حكومة الجبهة اليسارية بقيادة "الحزب الشيوعي الماركسي" في السلطة منذ عام ١٩٧٧م ، ويشترك الحزب مع حزب المؤتمر في النظر إلي حزب "بهارتيا جاناتا" باعتباره حزباً طائفيًا .^(٣)

- الحزب الشيوعي الهندي : Communist Party OF India

تأسس هذا الحزب في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٢٥م ، وبدأ العمل قانونياً منذ يوليو ١٩٤٢م عندما رفع الحظر عن الحزب ويعتمد الحزب علي منظمات جماهيرية لأنشطته، ويلقي دعماً في " البنغال الغربي " West Bengal و "كيرالا" Kerala و "تريبورا" Tripura.

ويختلف الحزب الشيوعي الهندي عن الحزب الشيوعي الماركسي في أولويات سياسته حيث يفضل الالتزام بأيديولوجيته ، وهو ما يظهر في موقفه المعارض لحزب "بهارتيا جاناتا" PIB رغم التغير في علاقاته بالأحزاب الأخرى .^(٤)

الحزب الاشتراكي : Social Party

بدأ تاريخ الأحزاب الاشتراكية منذ عام ١٩٣٤م ومر بمراحل ثلاثة الأولى عندما نشط حزب المؤتمر الاشتراكي في داخل تنظيم حزب المؤتمر والثانية عندما حاول الحزب الاشتراكي المستقل تكون من الأعضاء السابقين في حزب المؤتمر الاشتراكي أن يطور بدون نجاح أسس معارضة ديمقراطية ضد المؤتمر ، والمرحلة الأخيرة هي مرحلة الائتلافات الأخرى والانشقاقات عن حزب "براجا" الاشتراكي أكثر الأحزاب الاشتراكية أهمية ، وفي عام ١٩٤٨م ظهر لأول مره حزب اشتراكي مستقل ذو أهمية وبقي بعض المؤيدين السابقين في المؤتمر ، وانضم البعض للشيوعيين .

(3) CKASHYOP , SUBHASH: I OP.CIT, P.221.

(4) JBID,P.80.

وأعلن الحزب الاشتراكي عن هدفه الايديولوجي وهو مجتمع اشتراكي ديمقراطي ، وكان الهدف التنظيمي هو ابتكار حزب له بنیان ديمقراطي وعضوية جماهيرية يشرف عليه أعضائه ويمولونه .^(١)

ب - لمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة السياسي :

عبر التاريخ الطويل احتلت المرأة الهندية مكانة متميزة في مختلف المجالات والمواقع . فبرز منهن الحاكمات ، اللاتي أدرن شئون الحكم من خلف الستار ، كما برز منهن الكاتبات والمؤرخات ، ولعل عهد المغول Mughul^(٢) كان من أكثر العهود ثراءً في تاريخ الهند بأحداثه وآثاره التي خلفها في مختلف الميادين ، وقد برعت ابنة "بابر" ، التي عاشت حتى الثمانين ، في تسجيل فترة حكم المغول في الهند ، وغطت كتاباتها عهود أعظم أربعة ملوك . وقد كان المغول حقاً مؤرخين بارعين ، رجالاً ونساءً على السواء ، وكان كثير من نسائهم شاعرات وأديبات مرموقات .

وإذا كانت مذكرات "بابر" الخاصة قد اتسمت بقدر كبير من الوضوح والصرامة تماماً مثل كتبها "المهاتما غاندي" Mhatma gandhi^(١) عن تجربته مع الحق فإن أحداً لم يكن مساوياً لأبنة بابر "جلبدن بيجوم" Galbdan begom التي سجلت بكل صدق تفاصيل الحياة البدوية للمغوليين السابقين وكيف كانت تذهب نساؤهم إلى الحرب ، و يقضين معظم حياتهن في المعسكرات ويلدن أطفالهن ربما أثناء هروبهن من خطر المعارك .

وكثيراً ما حملن أعباء الحكم عندما كان الملك يضعف أو يحاصره الأعداء ومهما قيل عن انعزالية المسلمين فإنهم كانوا يمثلون تفوقاً اجتماعياً ، فالملكة "تورجهان"

(١) نورمان ديبالمير: مرجع سابق ، ص ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) المغول : كلاهما قد سبق إلى غزو شبه القارة الهندية وكان لهما شأن خطير ودور هام في تاريخ آسيا الوسطي ، فكم من مدن إسلامية دمروها ولكن حينما دخلوا في الدين الإسلامي ما غدو أن انقلبوا في المغالب إلى حماة العلوم ، والفنون ، والأداب ، وقد حكمت الدولة المغولية الهند قرابة ثلاثة قرون لمزيد من التفاصيل انظر ،

Sharmigl.p: the mughal empire , newdelhi, 1988 ,pp.3,4.

(١) غاندي : هو "موهنداس كرمشند غاندي" ، ولد في ٢ أكتوبر ١٨٦٩م بولاية بورياتدر وينتمي إلى عائلة تدين الهندوكية وهم من طبقة "الفيشا" أو التجار وقد دعا غاندي إلى مبدأين الأول اللاعنف والثاني مساواة المنبوذين لمزيد من التفاصيل أنظر :

PAYNE , REBERT THE LIFE AND DEATH OF MAHATINA GANDI , NEW YOURK 1994 , PP. 9 , 10 .

Nurgehan زوجة الإمبراطور "جهانجير" Gehangear كانت تقوم بأعمال الدولة مع النبلاء وهي ترتدي الحجاب الشبكي التقليدي ، كما كانت تلعب "البولو" ، ولم تكن أقل مهارة من الرجال في فن المناورة ، مما جعل "جهانجير" Gehangear يرضي بالتفرغ لكأسه ويترك إتخاذ القرارات لزوجته .

وبعد ذلك ، حدث أن حكمت مملكة "بهوبال" Bohpal ^(٢) ثلاثة أجيال من النساء وكان حكمهن علي درجة عالية من الحكمة ، ومثل هذا الحكم المتوالي للملكات في "بهوبال" نادر جداً في أخبار أي تاريخ ، وكانت آخرهن "سلطانة جيهان بيجوم" الملكة المثقفة التي كانت منذ عام ١٩٢٠م ، ولعشر سنوات تالية مستشارة لجامعة "عليكرة" Aligra الاسلامية ^(٣) .

وفي الفترة المبكرة من الحكم الإنجليزي كانت "بيجوم سامرو" Samora زوجة ناجحة للفرنسي "والتر رينهار" Walter Nehar ، وفي عام ١٨٠٠م أيدها الإنجليز لتصبح حاكمة مستقلة ، فرأست قواتها وأدارت أملاكها بمهارة فائقة ، ولكونها مسلمة فلم يكن يعوقها شيء في الحكم حتى ماتت في سن الخامسة والثمانين في بلدة بالقرب من ميرت Meret ^(١) .

وهناك أيضاً السلطانة "رازية" Razia التي كانت إحدى بنات السلطان (ايلتوتميش) الذي توفي أكبر أبنائه الأمير "نصر الدين محمود" عام ١٢٢٩م ، وكان ينوب عن والده في حكم البنغال ^(٢) . ولأن السلطان لم يجد في بقية أبنائه القدرة علي إدارة شئون الحكم فقد أوصي وهو علي فراش الموت بأن تخلفه ابنته "رازية" غير أن نبلاء المملكة رأوا أنه من الصعب عليهم أن يحنوا رؤوسهم أمام إمراة فما كان منهم إلا أن تجاهلوا وصية السلطان .

^(٢) يهوبال: إمارة إسلامية وسط الهند أسسها "ويست محمد خان" عام ١٧١٧م وقد توالى ذريته من الرجال والنساء حكمها حتى أخذتها الحكومة الهندية عام ١٩٤٧م بعد الاستقلال أنظر ، عبد المنعم النمر "مولانا أبو الكلام آزاد" ، المصلح الديني والزعيم السياسي في الهند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م ، ص ٦١ .

(3) A2AD, MOULANA ABDUL KALAM, INDIA WINS FREEDOM NEW DELHI, 1958 , P.2.

(١) تارا علي بيج : مرجع سابق ، ص ٢٤ .
(٢) البنغال : تنقسم إلي البنغال الغربية والبنغال الشرقية ويبلغ عدد سكان البنغال الغربية ٣٥ مليوناً وعاصمتها كلكتا والبنغال الشرقية تكون القسم الأعظم من باكستان الشرقية لمزيد من التفاصيل أنظر : محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٠١ .

ونصبوا الابن الاكبر "ركن الدين فيروز" Rokan Elden Firoz سلطانا للبلاد وكان أثناء حياة أبيه حاكماً لإحدى الإمارات ، ولكنه كان يفتقر لكل مؤهلات الحكم "فأخذ يهمل شئون المملكة ويبدد ثرواتها ، ولما عمت الفوضى البلاد اجتمع النبلاء ورجال الحكم وقرروا عزل "ركن الدين فيروز" والحكم عليه بالسجن وتوالت السلطنة "رازية" Razia مرة أخرى إدارة شئون الحكم واستطاعت بحنكتها وما أبدته من قدرة فائقة علي التصرف في أكثر المواقف تعقيداً ، قلص إلي حد كبير عدد من أعدائها كما أنها كانت تمتلك مواهب وقدرات هائلة وكانت تظهر براعتها في قراءة القرآن الكريم .

كما أنها كانت حاكمة من الطراز الأول ، ولم تجعلها طبيعتها كإمراة تكتفي بالجلوس داخل قصرها الملكي ولكنها كانت تخلع ثيابها الانثوى وترتدي زي المحارب وعمامته ، وتتقدم الصفوف في مواجهة أعدائها.(٣)

ولم يقتصر دور المرأة الهندية قبل الاستقلال علي الانفراد بالحكم إبان عهد المغول بل برز دورها بوضوح عندما بدأت تستجمع شجاعتها لتتحدى علي الأوضاع التي فرضها عليها المجتمع وبدأت النساء اللاتي تنتمين لعائلات عرفت باتجاهاتها الإصلاحية في تكوين منظمات وجمعيات أخذت علي عاتقها النهوض بالمرأة والحقيقة أن بداية ظهور حركة النهوض بالمرأة يمكن أن تعود إلي هذا التوقيت ، وقد لعب العديد من النساء من عائلة "طاغور"^(١) بمدينة "كلكتا" دوراً هائلاً في هذا الصدد .

فقد قامت "سوار ناكوماري ديفي" Sowrbako Mary شقيقة الشاعر الكبير "رابندا رانات طاغور" Tagore عام ١٨٨٢م بتكوين جمعية "ساكي ساميتي" Sameta Saky في "كلكتا" ، كما قامت "بانديت راماباي ساراسوا" في نفس العام بتأسيس جمعية "أريا ماهيلا ساماج" في مدينة "بونا" Bona غير أن هاتين الجمعيتين لم يخرجوا عن حدود المدينة أو المنطقة الموجودة بها كلاهما .(٢)

(٣) مجلة العربي : العدد ٨٥ ، ديسمبر ١٩٦٥م ، ص ٤٥ .

- جريدة الأهرام : ٢٣ أغسطس ١٩٧٨م .

(١) طاغور: هو الشاعر الهندي المعروف (رابندرانات طاغور) توفي عام ١٨٦٧هـ - ١٩٤١هـ كان من أهم أعلام الأدب العالمي وامتاز شعره بروح الوطنية ، كما كتب عنه هو قلب الهند ، و"غاندي" روحها ، و"نهر" عقلها حيث كان مثلث الهند الذهبي "طاغور" - غاندي - نهر .

انظر : فرناند بروديل : تاريخ وقواعد الحضارات ، ترجمة حسين شريف ، الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٣٠١ .

-KRIPLAMI, RISHAMA :TAGORE ALIFE , NEW DELHI, INDIA, 1997, P. 6 -11.

(٢) ابرات ياسو : المرأة بين الأمس واليوم ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٤١٧ مايو ، يونيو ، ٢٠٠٠ ، ص ٨ .

وفي عام ١٩١٧م تشكلت رابطة المرأة الهندية في "مدراس" Meddras من مجموعه من النساء والهنود و انطلاقاً من وعيهم بحقوقهن السياسية وتأثرهن بقيم الديمقراطية الغربية ، عملت هؤلاء النساء بكل الجد والنشاط علي جمع الأصوات لصالح المرأة . كما عملن علي توليد الوعي السياسي ، كانت "مدراس" Meddras أول مقاطعه تمنح حق الانتخابات للمرأة وذلك عام ١٩٢٠م ، وتلتها "بومباي" Bombay عام ١٩٢١م ، وكان هذا الحق في البداية محدود للغاية حيث بلغت نسبة مشاركة المرأة في أول انتخابات تجرى ١% من تعداد النساء ، وقد كانت "كاملا ديفي تشاتو بادهييا" Kamal Devi أول امرأة هندية تتقدم للترشيح في الانتخابات ولكنها خسرت بفارق أصوات بلغ ٥٠% كما كانت الدكتورة "موثولاكشمي ريدي" التي تعد أول امرأة هندية تحصل علي درجة الطب في ولاية "مدراس" Meddras هي أول امرأة يتم ترشيحها من قبل حكومة "مدراس" لعضوية المجلس التشريعي .

وفي عام ١٩٢٧م ، بدأ مؤتمر المرأة لعموم الهند من أجل دعم قضية تعليم المرأة . ولأن القائمين علي المؤتمر أدركوا أن بعض العادات مثل زواج الأطفال تمثل عائقاً أمام تعليم المرأة فقد تبنوا هذه القضايا ، وراحوا ينظمون الاجتماعات ويصدرون القرارات ذات الصلة ويرسلون وفوداً لمقابلة أعضاء اللجان التشريعية كما قاموا بتقديم تقارير مشفوعة بالدليل علي الاضرار الجسدية التي تصيب الفتيات عند الزواج المبكر ، وصاحبوا ذلك بحملة دعائية من خلال الصحافة والإعلام .^(١)

وقد كان للمرأة إسهاماً كبيراً خلال حقبة الأربعينات ، عندما تطرقت إلي قضية إصلاح القانون الهندوسي وبفضل حماسها مع الدعم الذي قدمه "جواهر لال نهرو"^(٢) و"بابا صاحب" في هذا الصدد صدر في الخمسينات مشروع القانون الهندوسي الجديد .

ولم يقتصر دور المرأة الهندية قبل الاستقلال علي تكوين جمعيات للمناداة بحقوقهم بل برز دورها بوضوح في مناهضة الاحتلال الإنجليزي والمشاركة الجادة لحصول الهند علي

- صوت الشرق : العدد ٣٤٠ ، أكتوبر ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ .

(١) ابرات ياسو : المرجع السابق ، ص ٩ .

(٢) جواهر لال نهرو : ولد في مدينة الله آباد في ١٤ نوفمبر عام ١٨٨٩م ، والتحق بكلية هارو بانجلترا وعاد عام ١٩١٢م وكان أول لقاءه مع غاندي عام ١٩١٦م في اجتماع حزب المؤتمر في لكناو لمزيد من التفاصيل ، أنظر :

استقلالها ، فقد كانت جنباً إلى جنب "المهاتما غاندي" Gandhi لدفع مسيرة معركة اللاعنف - الذي كان ينادي بها غاندي لمجابهة الانجليز - وهذا ما أكدته غاندي عندما قال :

أرى في تعجل بعض الأخوات من نساء الهند للانضمام إلي النضال المقدس علامة صحية بكل المقاييس ، وإن إسهامهن في معركة اللاعنف التي يخضنها يتعين أن يكون أعظم من إسهام الرجال فالقول بأن المرأة أضعف من الرجل قول يجافي الحقيقة ولا يدخل في إطار جور الرجل علي المرأة . إلا إذا كانت القوة تعني التوحش عندئذ فقط تصبح المرأة أقل قوة من الرجل فالمرأة بكل المقاييس ، تفوق الرجل أليس لديها حدس أقوى ؟ أليست أكثر تضحية ؟ أليست أكثر قدرة علي الاحتمال ؟ ولولاها ما كان للرجل وجود وإذا كان العنف هو قانون وجودنا ، فإن المستقبل معلق بيد المرأة لقد نما الاعتقاد بداخلي لسنوات ، وأحسب أنني قد وجدت الآن الدور الخلق بهن .

إن فكرة قيام محلات الخمر ، والملابس الأجنبية لإبعاد الزبائن عن دخولها نجحت نجاحاً فاق التوقعات غير أن هذا النجاح لم يستمر ، بل وانقلب إلي فشل ذريع عندما زحف العنف ليصبح الوسيلة لتحقيق الهدف المنشود ولو أننا نبغي خلق انطباع حقيقي عن نضالنا ، فلا بد من العودة إلي المرباطة أمام هذه المحلات . ولو ظلت الوسيلة سلمية حتى النهاية لأصبح ذلك أسرع سبيلاً لتوصيل الرسالة إلي من نريد أن تصلهم فالامر لا يجب أن يتم قهراً ، ولكن طواعية وهو يتطلب قدرة علي الإقناع . ومن غير المرأة يمكنه أن يكون أكثر تأثيراً في القيام بذلك بحس صادق تلمسه القلوب .

فلندع نساء الهند ، ومن غيرهن ، يضطلعن هاتين المهمتين، ويشحن كل طاقتهن لهما . ولسوف يقدمن بذلك إسهامات أعظم من الرجال من أجل حرية وطننا ولسوف يجدن في ذلك مدخلاً إلي القوة والثقة بالنفس .^(١)

أصاب هذا القول الزعماء الآخرين بالدهشة وأخبروا "غاندي" Gandhi أن تلك الأماكن لا يرتادها سوى الحمقى ، فكيف تستطيع النساء علي الذهاب إليها ؟ وكان رد "غاندي" عندئذ "عندما يكون الظلام حالكاً ، يضئ المصباح أكثر ، والنساء أكبر قوة

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٦ .

روحية في وطننا ، ولذلك أرسلهن إلي أوكار الرذيلة تلك ، وبالفعل ارتقت النساء إلي الموقف ونظمن الإضراب ونجحن في إجبار أصحاب محلات الخمور علي إغلاقها .^(٢)

ودأب "غاندي" علي القول بأن المرأة هي رمز اللا عنف والحب ، ولذلك فإنه من الطبيعي ومن غير المستغرب أن يكون لها دور قيادي في الكفاح غير المسلح والحقائق تحمل الدليل علي قول "المهاتما غاندي" Gandhi فقد خرجت النساء بكافة طبقاتهن ، أغنياء وفقراء ليشاركن في حركة التحرر . حتى الأميات من النساء وذوات التعليم المتوسط اللاتي لا يعرفن شيئاً عن العالم الخارجي تحولن فجأة إلي خطيبات ثائرات يلقين الكلمات الثورية أمام الحشود الغفيرة ويشجعن الناس ويحثن علي الانضمام إلي حركة التحرر وتنتمي إلي هذا القطاع من النساء "كاستروبا غاندي" Kastoropa Gandhi زوجة "المهاتما" فعندما اعتقل رجال الشرطة "غاندي" في التاسع من أغسطس عام ١٩٤٢م كان علي "كاستروبا" Kastoropa أن تختار بين اصطحاب زوجها أو البقاء لحضور تجمع جماهيري كان من المقرر أن يوجه "غاندي" Gandhi كلمة أمامه .

وبالرغم أن "كاستروبا" Kastoropa كانت تدرك أن هذه هي ربما تكون رحلة "غاندي" الأخيرة وأن بقاءها معه أمر ضروري ، قررت البقاء وتوجيه الكلمة للجمع الجماهيري والقي القبض عليها وأرسلت إلي السجن ، وماتت "كاستروبا" في السجن .^(١)

كما برز أيضاً دور المرأة الهندية في المؤتمر النسائي الهندي الذي عقد في "حيدرآباد" بالهند عام ١٩٤٥م من أجل السلام وإنكار فرض إدارة الأمم القوية علي الضعيفة ، فقد ناقشت المرأة الهندية أعظم الموضوعات حيوية بحكمة وذكاء ، ومن أهم الموضوعات التي نوقشت واتخذ فيها المؤتمر قرارات حازمة هي وجوب استقلال الهند ، وتسليم مقاليد الحكم لأبنائها حتى تتمكن البلاد من النهوض علي أسس متينة من الحرية والتقدم والإصلاح .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٦ ، فيجابوشكارن : نساء وهين كل شيء من أجل محاربة الاستعمار .

- مجلة صوت الشرق العدد ٣٧٠ ، أغسطس ١٩٩٤ ، ص ١٢ .

(١) أحمد القاضي : كاستوريا سامة غاندي ، امرأة من الهند ، صوت الشرق العدد ٣٨٣ ، ١٩٩٥ ، ص ١٦ ، ١٧ .
MORTON , ELEANOR: WOMEN BEHIND MHATMA GANDI, LONDON , 1954 P.12

وناقش المؤتمر أيضاً حريات الشعوب الصغيرة فأيد "أندونيسيا" وطالب بسحب القوات الهندية منها ، ودعت المرأة الهندية أيضاً في المؤتمر ^(٢) إلى رفع الرقابة القائمة ، وإطلاق حرية الصحافة والنشر والإفراج عن المعتقلين السياسيين ، وهاجمت نساء الهند علي سوء الإدارة والإهمال الذريع في إتقاء الأضرار التي نشأت عن فيضان البنغال وأدت إلي مجاعة وذهبت بأرواح الملايين وعالجت النساء مشكلة نقص الغذاء والكساء وقلة المنسوجات في الأسواق ولاسيما ما يقوم منها في الأرياف ، وطالبوا الحكومة بزيادة المصانع ، وتحديد الأسعار ، حتى تجاب مطالب الشعب ، ويوضع حد لجشع التجار .

ومما سبق يتضح أن المرأة الهندية حاولت أن يكون لها دور فعال في فتره ما قبل الاستقلال ، بداية من عهد المغول وقيامها بدور عظيم في الجانب السياسي والعسكري وإسهامها بقدر كبير في الجانب الاجتماعي من خلال عقد المؤتمرات لمناقشة بعض القضايا التي تعاني منها المرأة هذا بالإضافة إلي مساندتها لبعض الزعماء السياسيين لمناهضة الاحتلال الإنجليزي والمشاركة الجادة لحصول الهند علي استقلالها .

- الحركات النسائية للمرأة الهندية قبل وبعد الاستقلال .

هي حركة اجتماعية قامت في انجلترا خلال القرن الثامن عشر استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، للنساء ، من أجل الوصول إلي المساواة مع الرجال ، وقد تزايدت مطالبة النساء بحقوقهن بوجه عام بعد قيام الثورة الصناعية وما صاحبها من انهيار للمعايير التقليدية ، وتدعيم استقلال المرأة الاقتصادي

وتوصف الحركة النسائية في العالم الغربي اليوم بعد أن حققت أهدافها الأساسية أنها مجرد حالة سيكولوجية فردية تتطوي علي بعض اتجاهات خاصة أكثر من أنها اجتماعية ، إلا أن مظهر الحركة الاجتماعية بصورتها التقليدية ، لا يزال قويا في بعض المجتمعات الصناعية و النامية وخاصة التي كانت تقايلدها تفرض علي النساء نوعاً من التبعية للرجال .^(١)

(٢) المرجع نفسه : ص ص ٨٤ ، ٨٥ .

(١) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ت ، ص ١٨٦ .

ظهرت الحركات النسائية الهندية كجزء من حركة الإصلاح الاجتماعي في بدايات القرن الثامن عشر ، وكان المصلحون من النساء يتفقون في نفس الأهداف الدينية والاجتماعية التي تقاوم الظلم الواقع على المرأة خاصة الأميات والأرامل اللاتي كانت ضحية عادة "الساتي" Saty. (٢)

ففي عام ١٩١٧م قامت نساء الهند بالمشاركة في مؤتمر حقوق المرأة والتي كان يدار تحت رئاسة السيد " مونتاجو " Montago سكرتير الدولة في ولاية "مدراس" Madras . حينما شارك في الحركة النسائية لدعم حقوق المرأة الهندية التي لم تحصل عليها منذ زمن بعيد. (٣)

وكانت إسهامات "المهاتما غاندي" عديدة في مجال الحركة النسائية حيث طالب إجراء إصلاحات خاصة بالمرأة خلال المؤتمر الوطني الذي عقد في الهند بالتعاون مع الجامعة الإسلامية عام ، وقد قامت السيدات بالمطالبة بمزيد من الحقوق مثل حق المرأة في التعليم والرعاية الصحية وإيقاف المهر وارتفاع سن الزواج (١) حيث ذكر أن أكثر من ثلث المناطق في الهند كان بها معدل سن زواج الفتيات تحت سن ٩ سنوات وخاصة في المناطق الريفية .

وكانت مشاركة المرأة في بعض الحركات المناهضة ضد الاستعمار لها أثر واضح في الهند أهمها: حركة التصدي لقوانين الزواج - العصيان المدني "الساتيا جراها" Satyagraha كما جاءت حركات أخرى لمناهضة الأوضاع الخاطئة بالدولة منها حركة اللاجئيين - حركة الغذاء - حركة المعلمون - المواصلات. (٢)

١ - "الساتياجراها" المقاومة السلمية - والتصدي لقوانين الزواج العنصرية:

-
- Lin, Phylis Lan and Moor, Narycandace : Intergrated woman "A Conceptual Framework for Analyzing woman Roles Today, North Sociological Association (NCSA), 1984.
 - (2) GANDHI, NA DIATA AND SHARA NAVDITA : THE JSSUES. AT STAKE NEWDELHI, 1992 , P.16.
 - (3) CHEATTOPE HAYOY, K.AMALDEUI : INDIA WOMEN BATTLE FOR FREEDOM NEWDELHI, 1983, P.94 .
 - (1) ROY,KALPONA: WOMEN IN INDIAN POLITICS, NEW DELHI, INDIA, 1999, P.123 .
 - LIN, PHYLIS LAN AND MOOR, MAY, MARY CANDACE : INTERGRATED WOMEN ACONCEPTUAL FRAMEWORK FOR ANALYZING WOMEN ROLES TODAY NORTH SOCIOLOGICAL ASSOCIATION (NCSA), 1984 .
 - (2) GANDHI, NADITA AND SHARA, NAVDITA : OP. CIT, P.106.

Satyagraha Civil Resistance

حاولت النساء الهنديات التصدي لقوانين الزواج العنصرية من قبل المشاركة في حركة "الساتياجراها" ^(٣) أثناء سجن بعض الرجال ، ولكن الزعماء الهنود رفضوا ذلك خوفاً عليهن من التعرض للسجن والمهانة وإيماناً بأنه لا يليق بأن تقوم النساء بمقاومة قانون لا يستهدف إلا الرجال ، ولكن أتيح للنساء الانضمام لحركة "الساتياجراها" Satyagraha بعد توجيه الإهانة إليهن بصراحة عدم الاعتراف بزواج الهنود غير المسيحيين ، ولما كان الكثير من الهنود قد تزوجوا في جنوب أفريقيا بعد أن استقروا بها بدون أن يهتموا بتسجيل عقود الزواج ، حيث يكتفي بالاحتفال الديني وإشهار الزواج أمام الناس مثلما كان متبعاً في الهند ذاتها وفقاً للأعراف والتقاليد والطقوس الدينية المختلفة لطوائف الهنود دون التقيد بتسجيل هذا الزواج أمام المحكمة ، فإن زواجهم أعتبر غير شرعي.

وكان الهندوس يمثلون ٧٤% من جملة الهنود ويتم الزواج بينهم وفقاً للطقوس الهندوسية بالإضافة إلي الهنود المسلمين الذين يعترف بزواجهم بالإشهار أمام الناس. ^(١)

وظل الهنود يمارسون طقوس الزواج علي هذا النحو إلي أن قام القاضي "سيرل Searle" رئيس محكمة "الكيب" Keap العليا بإصدار حكم قضائي يقضي بتحريم كافة الزيجات المسيحية وغير المسيحية في جنوب أفريقيا مادامت لم تسجل لدي مسجل العقود، وكان هذا الحكم يستهدف الأكثرية الهندية الممثلة في الهندوس والمسلمين فلم يكن الهنود المسيحيون يزدون عن ٧% من العدد الكلي لهنود جنوب أفريقيا كان هذا عام ١٩١٣.

وبهذا القانون نزع عن النساء الهنديات صفة الشرعية ونظر إليهن كمخطئات، مع حرمان أولادهن من أى حقوق .

وعقدت جمعية "الساتياجراها" Satyagraha اجتماعاً لبحث ما يجب عمله ، وكانت النساء حتى هذا الوقت غير مسموح لهن بالمشاركة في النضال ، وكانت أول

(٣) الساتياجراها SATYAGRAHA أو المقاومة السلمية CIVIL RESISTANCE والساتياجراها تعني التمسك قوة الحق فكلمة "ساتيا" تعني الحق وكلمة "جراها" تعني الصلابة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلي:

KAIPANI, H.B. GANDHI.HIS LIFE AND THOUGHT, NEWDELHI, 1970,P.1.2

(١) ثناء منير صادق: الهنود في جنوب أفريقيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٢٠٧.

مجموعة من النساء الهنديات اللاتي شاركن في النضال من هؤلاء النسوة اللاتي سبق لهن الإقامة في مزرعة "تولستوي" Tolstwi مع أزواجهن.^(٢)

وكن جميعاً تامليلات عدا واحدة ، وهن "ثامى نايدو" Naidoo والسيدة "ن.بيلاي" Pillay والسيدة "ك.مورجاسا بيلاي" K. Morgasa Pllay والسيدة "أ-بيرومالتايدو" والسيدة "ب.ك.نايدو" والسيدة "ك-شيتا سوامي بيلاي" والسيدة "ن.س.بيلاي" والسيدة "ر-أمود الالينجام" Modalingam والسيدة "يهافاني دايال" Dayal .

والآنسة "ميناتس بيلاي" Meantas Belay، والآنسة "بايكوم موروجاسا بيلاي" Morgasa Belay وأنضمت "كاستوريا" Kastoropa زوجة "غاندي" Gandhi إلي النساء المناضلات فتوجهن إلي عمال المناجم في "نيوكاسل" New castle لإثارتهم ، والانضمام إليهن ، وتم القبض علي الجميع في ٢١ أكتوبر عام ١٩١٣ م ، واستمرت الحركة حتى خضعت الحكومة لمطالبهن والتي كان بينها الاعتراف بشرعية الزواج الهندي لمختلف الطوائف غير المسيحية وفي حاله الطوائف التي يسمح فيها بالزواج من أكثر من واحدة ، فيعترف بشرعية زيجة واحدة من هذه الحالات فقط .

حركة الملح : Salt Law

جاءت الحركة في ابريل عام ١٩٣٠م عندما أعلن "المهاتما غاندي" Mhatma Gandhi بأنه سيقود أول مسيرة تمثل أول حركة عصيان سلمية ، واصطحب جماعة من مؤيديه للعمل علي إلغاء قانون الملح ، ومن ثم أرسل مع شاب إنجليزي رسالة إلي الحاكم العام يقول فيها "أعلم يا سيدي الحاكم أن الحكم البريطاني كان لعنة علي الهنود لدرجة أن الفقراء أصبحوا عاجزين عن شراء ما يحتاجون إليه بسبب إرتفاع الضريبة المفروضة علي إنتاج الملح لصالح التجار الإنجليز" ، وطالب الحاكم برفع هذه المظالم وإلا سيقوم بمسيرة يمكن أن تعرض أمن الدولة للخطر .

(٢) ثناء منير صادق : الساتياجراها أو العصيان المدني ودورها في استقلالها الهند من ١٩١٩م إلي ١٩٤٧م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم تاريخ جامعة الزقازيق. ١٩٩٨م ، ص ٩٣ ، ص ٩٩ .
- ثناء منير صادق : الهنود في جنوب أفريقيا ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

ولما أهملت الحكومة إنذار "غاندي" - ولم تعره التفاتاً - قام "غاندي" بمسيرة في ١٢ مارس عام ١٩٣٠ أطلق عليها "مسيرة داندي" لأنها وقعت في مدينه "داندي" Dandy التي تقع علي شاطئ بحر العرب .^(١)

شارك فيها نساء الهند بكافة طبقاتهم أغنياء وفقراء شاركوا في حركة الملح بحماس وشجاعة ولم يجد التاريخ الإنساني لها نظير ، وكان من أبلغ ما قيل في ذلك عندئذ تعليق أحد الصحفيين الأمريكيين الذي جاء فيه "إنه بينما لا يستطيع المرء أن يجزم بما إذا كان غاندي يستطيع تحقيق استقلال الهند أم لا فمن المؤكد أنه قد حقق شيئاً هائلاً وهو تحرير المرأة ، وقد جاءت هذه الحركة بهدف محدد وهو إعدام الملح الإنجليزي وإنتاج الهنود الملح بأنفسهم .^(٢)

ويتضح مما سبق أن السبب الأساسي في قيام هذه الحركة لما يمثله الملح من قيمة اقتصادية للهنود حيث استبدلت السلعة المحلية بالسلع الأجنبية مما أدى ذلك إلي عجز الفقراء علي شرائه نتيجة لارتفاع ضريبته والقيام بهذه الحركة تعني مقاومة الاحتلال بما يفرضه من صور متعددة .

ج- مخيمات اللاجئين :

احتقل الشعب الهندي جميعاً بكل سرور وفرحة بالاستقلال عام ١٩٤٧م ولكن الفرحة التي عمت الشعب الهندي في ذلك اليوم لم تستمر طويلاً لأن الاستقلال لم يأت وحده ، وإنما جاء تقسيم البلاد ، وانفصال باكستان الشرقية ، والغربية عن الهند ، كل ذلك ألهب المشاعر الطائفية بين الهندوس والمسلمين في الدولتين وأطلق موجة من الكراهية و البغض والعنف لم يسبق لها مثيل في البلاد .

فقد استطاعت الحكومة الإنجليزية أن تخلد مبدأها القائل "فرق تسد" ، ونجحت في أن تجعل كل من الهندوس ، والسيخ ، والمسلمين خصماً وعدو لآخر وأدى ذلك إلي اشتعال

(1) CHEATTOP , MODEDUI . K . A : OP. CIT , P. 106.

- يوسف سعد: عظماء من العالم "غاندي" المركز العربي الحديث القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٢ .
(٢) فيجايابوشكارن : نساء وهين كل شيء من أجل محاربة الاستعمار ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز استعلامات سفارة الهند ، العدد ٣٧ القاهرة ، ١٩٩٤ ص ١٠ .

نار الفتنة بينهما ، وهجم الهندوس Hundism والسيخ Seakh علي المسلمين Moslms في دلهي Delhi ^(١) وقاموا بالقتل والتمثيل بهم .

وفي بيوتهم ومتاجرهم بالحرق ، والنهب ، وغرق الشعب في بحر من دمائه في اليوم الذي كانت تزف فيه حريته إليه . ^(٢)

وعندما عمت الفوضى ، طلب "المهاتما غاندي" Gandhi إقامة جهاز لمقاومة الاضطرابات في قاعة بلدية "دلهي القديمة" Old Delhi ، وكان المسئولون عن هذا الجهاز يرسلون قوات البوليس والجيش ، عندما يصلهم أي خبر عن اندلاع إضطرابات في العاصمة أو ضواحيها ، ولكنه ظهر بعد عدة أسابيع أن هذا الجهاز الحكومي ، في وضعة الراهن ، لن يجدي نفعا إلا عندما يشترك في أعماله كبار المدنيين الذين لهم تأثير معنوي علي الشعب .

وكان المطلوب أن يعملوا كفدائيين لقمع روح العداء والكراهية ويحاولوا إقناع الأشرار أن هذه الأعمال التخريبية لا فائدة منها ولبي هذا النداء عدد كبير من الزعماء الكبار ومنهم النساء البارزات في حزب المؤتمر وخارجه وكانت من بينها الزعيمة الكبيرة السيدة "بيجوم أنيس قيدوائي" Anis Qudowi والذي قتل زوجها في إحدى هذه الاضطرابات في "لكنأو" Luknow ^(١) .

والسيدة "سوبها دراجوشي" Sobaha Dargosh وكان "المهاتما غاندي" Gandhi بعثها إلي منطقة معينة من "دلهي" Delhi ، لترعي المسلمين بها ، والسيدة "أنديرا غاندي" Andira Gandhi التي خاضت هذه الحرب الأهلية الخطيرة بكل عزمها وقوتها وإيمانها ، واستطاعت أن تنقذ حياة الآلاف من المنكوبين والضحايا في تلك الأيام السوداء حين دب الخراب والفساد في كل مكان .

(١) دلهي : تقع علي الجانب الغربي لنهر "جومنا JUMNE" ، وتتكون من مدينتين هما دلهي القديمة OLD DELHI ودلهي الجديدة NEW DLHI . ودلهي القديمة كانت عاصمة الإمبراطورية المغولية ، لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة جغرافية آسيا الإقليمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ص ٤٠٣ محمد مرسي أبو الليل : الهند تاريخها ، وتقاليدها وجغرافيتها ، مرجع سابق ، سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥ ص ٢٥٨ .

(٢) عبد المنعم النمر : مولانا أبو الكلام آزاد ، مرجع سابق ، ص ٤٤٠ .

- عبد المنعم النمر : كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئة المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٧ .
(١) لكنأو : هي عاصمة ولاية "أوتاربراديش" أكثر الولايات الهندية سكاناً وتكثر بها القباب المذهبة وأبراج المعابد ومآذن المساجد كما تشتهر أقمشتها المذهبة والمخدضة : لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلي محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

وتدقق اللاجئين علي "دلهي" Delhi بالملايين لشهور طويلة تصل إلي أكثر من عامان وراح ضحية هذه الهجرة المتبادلة بين الهند والباكستان أكثر بكثير من الأرقام التي حددتها الجهات الرسمية ، وفي طوال هذه المدة كانت الفتيات من السيدات يقمن برعاية هؤلاء اللاجئين وحل مشاكلهم وتضميد جروحهم ^(٢).

ويتبين مما سبق أن جميع الحركات السياسية السابقة التي شاركت فيها المرأة تهدف إلي القضاء علي أي نفوذ أجنبي بالهند ، وذلك من خلال مناهضة بعض الأوضاع الخاطئة القائمة أو القضاء علي كافة أشكال النفوذ الأجنبي المتمثلة في بعض المشروعات المقامة بالهند ، ويبدو أن هذه السياسية التي اتبعتها النساء من العوامل الأساسية التي ساعدت علي جلاء الاستعمار البريطاني ، وتحرر الهند منه والحصول علي الاستقلال .

حركة المعلمون : Teatcher

بدأت أول حركة المعلمين في يناير عام ١٩٥٣م ، قامت بها المدرسة الثانوية في "غرب البنغال" West Bengal ، وقيادة جمعية جميع البنغال ABTA وذلك للمطالبة بتحسين الاوضاع المالية للهند ، وبعد محادثات مع الحكومة فشلوا في الحصول علي أدني حقوق لهن وساندت هذه الحركة السيدة "مانيكانتال سين" Manikantala Sen من أجل تحقيق مطالب المعلمين داخل وخارج المجلس التشريعي ، وفي ١١ فبراير من نفس العام نظم المعلمون مظاهرة تاريخية شارك فيها كل معلمي الولاية . وقد استمرت الحركة ثلاثة شهور وفي النهاية خضعت حكومة الولاية لمطالبهن ، ولكنها لفترة قصيرة .

وفي عام ١٩٥٨م-١٩٥٩م شهدت البنغال حركة المعلمين الثانية وقام بها معلمات المرحلة الابتدائية ، وتم تنظيمها وتحت قيادة وإشراف جمعية معلمي المرحلة الابتدائية ، وفي ١٠ فبراير عام ١٩٥٩م تم تنظيم مظاهرات احتجاج تحت قيادة عناصر تابعة لحزب المؤتمر، CON. وشملت الحركة ١٥٠٠ معلم منهم ٤٥٠ معلمه من مقاطعات "ميدانيو" Medano و "ناديا" Nadaia - "هوجلي" Hogly - "سودوان" Sodawan مناطق في "غرب البنغال" West Bengal واستمرت الحركة لشهور قليلة وكانت هذه الحركة من أجل رفع رواتب أعلي والمساواة في الأجور .

(٢) ظفر الإسلام فان : انديرا غاندي سيرة سياسية ، النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ص ١٣٨ ١٣٩ .

وفي المرحلة الأخيرة عام ١٩٦٤م - ١٩٦٦م كانت هناك حركة المعلمين الخاصة بالمطالب الاقتصادية من عدم توافر بعض السلع الغذائية وارتفاع أسعار بعض السلع الأخرى شارك في هذه الحركة معلموا المرحلة الابتدائية والثانوية والجامعات وذلك من أجل تحقيق مطالبهم^(١).

إن جوهرية هذه الحركة تظهر في أنها أول مظاهرة تنادي برفع الرواتب والأجور والقضاء علي أي شكل من أشكال التمييز الجنسي بين الرجال والنساء في مجتمع يسوده العادات والتقاليد الصارمة ، وأيضاً استناداً علي أحد بنود الدستور الهندي الذي ينص علي المساواة بين الجنسين في شتي المجالات .

حركة المواصلات :

في عام ١٩٥٣م قامت شركة الترام البريطانية "بكالكتا" Culcutta برفع أسعار الانتقال علي الترام . حدث بعدها حالة من الهياج الشعبي ، وكان للسيدات العضوات في الحزب الشيوعي دور رائد في تنظيم المظاهرات ووضع خطة تحرك مباشرة داخل المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية ، وذلك لحشد الناس والوقوف أمام خطوط الترام كما قامت الطالبات المنتميات للحزب الشيوعي واللاتي شاركن بالفعل بنفس درجة مشاركة الطلبة الذكور ، ومجموعه من سيدات الأحزاب اليسارية في توزيع منشورات مناهضة لزيادة أسعار الانتقال وكانوا يقمن بجمع التبرعات من أجل معاونة من تم القبض عليهن أثناء المشاركة في الحركة ، وكانت هذه المظاهرة أو الحركة جزء من الحملة التي نظمتها الأحزاب اليسارية ضد حزب المؤتمر الحاكم .

وفي عام ١٩٦٤م شهدت "غرب البنغال" West Bengal حركة نسائية أخرى وذلك بعد إعلان الحكومة أن هناك زيادة في أسعار تذاكر القطارات والأتوبيسات ، فقررت الأحزاب اليسارية البدء في حركة مقاومة شاركن فيها كل الأحزاب الشيوعية والماركسية وحزب العمال واتحدوا جميعاً في حركة واحدة ، قاموا بسد طرق الأتوبيسات العامة والقطارات وانضمت لهذه الحركة نساء المنظمات اليسارية ، وألقت الشرطة القبض علي العديد منهم وزجت في السجون ونجحت الحركة في إخضاع الحكومة وعدم زيادة أسعار المواصلات

(1) ROY,KALPANA :OP.CIT, PP.284 , 285.

DIWAN , P . A . R . :WOMEN AND LEGAL PROTECTION , DLHI , INDIA , 1955,P.13.

برغم الخسارة التي كانت تخسرها شركة "التراموي" ، ومالكو الاتوبيسات ، ولكن سرعان ما ارتفعت الأسعار نتيجة لارتفاع أسعار البترول وذلك في أواخر عام ١٩٧٠م خلال فتره حكم الجبهة اليسارية .^(١)

حركة اللغة :

خلال فترة عام ١٩٥٦م شهدت "غرب البنغال" West Bengal أحداث سياسية هامة ، ففي اجتماع رؤساء وزراء الحكومات الذي انعقد في "دلهي" Delhi عام ١٩٥٦م ، عازمت الحكومة علي دمج ولايتي "البنغال وبيهار" Bengal & Behar في ولاية واحدة وتوحيد اللغة الرسمية بها ، وذلك بناءً علي الاقتراح المقدم من القادة السياسيين في "دلهي" Delhi وتمت الموافقة علي الاقتراح من قبل مجلس وزراء حكومة البنغال .

وبالرغم من موافقة حزب المؤتمر الوطني الهندي في "امرتسار" Amrtsar وقفت أحزاب اليسار ضد هذا الاقتراح ، وفي ٢٠ فبراير من عام ١٩٥٦م ، أعلنت أحزاب اليسار الحداد واندلعت المظاهرات في جميع أنحاء الولايات ضد فكرة الدمج .

وبرز موقف السيدات من هذا الاقتراح من خلال المشاركة الفعالة في الحركة فقامت بتوزيع النشرات ، وتنظيم مقابلات وعقد اجتماعات واستمرت الحركة حتى أجبرت الحكومة علي عدم تنفيذ هذا الاقتراح .^(١)

يبدو أن فكرة دمج ولايتي "البنغال" و "بيهار" في ولاية واحدة لتوحيد اللغة تأتي ضمن مخطط الحكومة البريطانية للقضاء علي لغة المسلمين ، وذلك للقضاء علي كافة أشكال الثقافة الإسلامية بالهند ، وهذا يرجع لما يحمله الاستعمار من كراهية للمسلمين ، منذ عهد الدولة الإسلامية بالهند إبان حكم المغول .

حركة الغذاء :

جاء عام ١٩٧٣م ملئ بالمشاكل والقلق ، وذلك بسبب ارتفاع أسعار الحبوب والأسمدة والموارد الأولية^(٢) إلي أن جاءت الحركة النسائية التي قامت بها النساء كحركة

(1) ROY,KALLPANA : OP.CIT. , P.282.

(1) JBID.P.286.

(٢) انديرا غاندي : حقيقتي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

مناهضة لزيادة الأسعار في مقاطعة "بومباي" Bombay^(٣) وذلك من أجل الاحتجاج علي المشاكل الاقتصادية التي خلفتها الحكومة من زيادة أسعار المنتجات الاستهلاكية بما فيها الأغذية والملابس .

وكانت أنشطة الحركة موجهة ضد الحكومة وتجار الجملة وتجار السوق السوداء وقد اشتدت ذروتها في ولاية "مهارشتر" Maharashtra ، وذلك بسبب سنوات القحط والجفاف التي عاشتها هذه الولاية ، وامتدت حتى "نيودلهي" New Delhi مطالبين بتخفيض الأسعار وزيادة المعروض من الحبوب الغذائية في المتاجر الحكومية .

وخرجت عشرات الألوف من النساء في ولايتي "مهارشتر" Mahashtra و"نيودلهي" NewDelhi تجوب الشوارع يحملن المواقيد الصغيرة كنوع من الاحتجاج لنقص الغذاء بالملاعق والأطباق ، وقد أطلقوا علي هذه الحركة باسم "تاليس" THLIS ، أما في ولاية "بمباي" Bombay كان يقدر عدد المتظاهرات حوالي ٢٠ ألف متظاهرة وكانت تستخدم في هذه الحركة قطعة أسطوانية من الخشب واتخذتها رمزاً أو شعاراً للحركة النسائية في بمباي .^(١)

وجاءت الحركات النسائية في الهند من خلال منظمات نسائية مرتبطة بالحزبين الشيوعيين - الحزب الشيوعي الهندي CPI ، الحزب الشيوعي الماركسي CPM وأيضاً بالحزب الاشتراكي Social Party .^(٢)

وهذه المنظمات هي :

١-منظمة ماهيلا ساميتي المعروفة باسم NFIW :

قامت هذه المنظمة بعقد مؤتمرات تطالب فيها برواتب متساوية لأعمال متساوية أسوة بالرجال ، وإيقاف المهور التي تدفعها النساء والمطالبة بمزيد من الوظائف ذات الدخل العالي للمرأة وتوفير الأمن والسلام للأطفال ، وقد أوصت هذه المؤتمرات بضرورة أن يكون

^(٣) بمباي BOMBAY : تقع علي جزيرة صغيرة علي الساحل الغربي ويقدر عدد سكانها حوالي ٨.٩ مليون نسمة وهي ثاني مدينة من حيث عدد السكان بعد كلكتا بالهند ولهذا فهي أكبر مدن الهند وأول ميناء ترسو عليها السفن عن طريق قناة السويس لذا يطلق عليها بوابة الهند لمزيد من التفاصيل انظر : صفاء صبره : إقليم "جامودكشمير" منذ ١٩٤٧م-١٩٩٥م دراسة اقتصادية واجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزقازيق ، ١٩٩٩ ، ص ١٣ .

(1) ROY , KALLPANA:OP.CIT , P.116.

(2) LAPALAMBARA, JOSPH AND WOMEN, MY RON: OP. CIT,P.2.

هناك تشريعات عديدة لحماية مصالح المرأة المرتبطة بالزواج والطلاق وقانون الإرث والقوانين الراضة للعنف ضد المرأة واستمرت هذه المنظمة في أنشطتها إلى أن حدث أزمة في الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٧٠م ، وفي عام ١٩٧١م قام أعضاء هذه المنظمة بتشكيل منظمة جديدة تعرف باسم:

ب- منظمة باشيم يانجا ماهيلاساميتي (CPIM) :

وكانت أنشطة "ساميتي" الجديدة تتركز على الإصلاحات الدستورية والتعبئة السياسية التي يترتب عليها الرفاهية الاجتماعية التي تشمل أنشطة أخرى مثل مراكز الأمومة ، والطفولة ، وفصول محو الأمية للكبار من النساء والمطالبة أيضاً برواتب متساوية مع الرجال خاصة العاملين في المجال الزراعي .

ج- منظمة جانتاما هيلاساميتي JANTA MARILE SAMTI

تكونت هذه المنظمة من أعضاء حزب جانتا Janta ، وكانت تهدف إلى النهوض بتحرير المرأة في مجالات عديدة خاصة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية في "غرب البنغال" West Bengal ولكنها لم تستمر لضعف مساندتها من الدعم اللازم لها^(١).

د- منظمة برجيتشال ماهيلاساميتي Prajalishil Mahil Samti

ولدت هذه المنظمة في عام ١٩٧٧م ، وتكونت من ٢٠٠٠ عضواً وكانت شعاراتها قوية فقد كانت تتادي بالكفاح من أجل إيجاد تغييرات ثورية في المجتمع والقتال من أجل الحصول على حقوق متساوية ، وعدم الوقوف بعيداً عن الحركات الديمقراطية الأخرى ، وتطوير مشاركة النساء في جميع مستويات الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية ، وتعديل أدوارهن وإلغاء جميع التمييز ضد المرأة وتمكين المرأة من المشاركة في صنع القرار وممارسة حقوقهن والقيام بمسؤولياتهن في تخطيط السياسات في الحياة السياسية ، وسن تشريعات جديدة تكفل حماية النساء من العنف.

منظمة "ساماج واد ماهيلا سابها" Samaj.Wachi.Mahite Sabha

ولم ترتبط المنظمات النسائية بالحزبين الشيوعيين فقط بل هناك منظمة قوية مرتبطة بالحزب الاشتراكي Social Party ، المعروفه بإسم منظمة "ساماج واد ماهيلا" سابها ،

(1) ROY, KALAPANA : OP. CIT, P. 218.

وقد تقابلت هذه المنظمة مع منظمات الحزبين الشيوعيين في الأهداف وكونت مؤتمر يسمى الاتحاد الوطني للمرأة الهندية المعروفة باسم (NFIW) أي National Freedom OF India Women وقام أيضاً بمقاومه متحدة ضد زيادة أسعار السلع ، وانبثق عن هذه المنظمات منظمات فرعية لها بالولايات الأخرى في الهند وكان للحركة أهداف أوسع لقضايا أكثر أهمية للمرأة ولكنها لم تعلن^(٢) بسبب حالة الطوارئ التي أعلنتها "انديرا غاندي" عام ١٩٧٥م والتي أعقبها حبس العديد من قيادات الحركة .^(٣) وهناك بعض المجموعات من هذه المنظمات تعمل في المناطق الريفية واتحاد العمال .

وهناك مجموعات أخرى تطلق علي نفسها (AIDWA) ومجموعة "ستريت ساينج ساميتا" STREAT SBG.SAMTI ، وتركز هذه المجموعات علي القضايا المتعلقة بقوانين النزاع الصناعي ، والتي اقترحت تحديد حقوق العمال والمناداة بها في مناهضة ظاهرة العنف ضد النساء والمضايقات الجنسية والاتجار بالمرأة والقضاء علي التحيز القائم علي الجنس في إقامة العدل ، وإزالة أي تضارب ينشأ بين حقوق المرأة والآثار الضارة لبعض الممارسات التقليدية والمتصلة بالعادات والتقاليد والتعصب الثقافي والديني .

تلك المجهودات لهذه لمجموعات النسائية ساعدت علي حل العديد من المشاكل وحصول المرأة علي بعض حقوقهن ، وتجديد الطلب المقدم عام ١٩٧٤م لحصول المرأة علي ٣٠% من عدد مقاعد مجلس الشعب قبل انتخابات ١٩٨٩م ، وكانت هناك جهود عديدة ، ومتنوعة من اتحاد العمال ومنظمات أخرى منها منظمات نساء "جوجارات" الاجتماعية تم إنشاءها لحق وعي اكبر لقضايا المرأة .^(١)

كما كان هناك جهود أخرى من قبل الجمعيات النسائية الهندية لإعادة تنظيم أوضاعها لمواجهة تحديات الانفجار السكاني في الهند خاصة وأن هذه الجمعيات تعتبر أن إهمال أوضاع المرأة وتجاهل حقوقها يعد أحد الأسباب الرئيسية لفشل السياسة السكانية في شبه القارة الهندية ، وبهذا الصدد انتهجت لجنة Swawnina Than من إعداد تقرير هام معني بتنظيم الأسرة ، وتتكون هذه اللجنة من مجموعه من الخبراء والمتخصصين المستقلين

(2) IBID,P.222.

(٣) كمال المنوفي : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(1) TADON,R.K:OP.CIT,P.64.
-HOYOY CHATTOPA,K.A.MOLADEUI:OP.CIT,P.95.

، والتي كان تقريرها بمثابة أساس يسترشد به البرلمان لسن قوانين جديدة تستهدف إعطاء قوة دافعة لسياسة تنظيم الأسرة التي تعاني من الهزال والارتباك والفشل المتلاحق .

وعلى الرغم من الأموال الطائلة التي أنفقتها الهند في هذا السياق فإن عدد السكان ينمو بمعدل هائل يومياً وإذا استمر الحال على هذا المنوال فإنه سيتعين على الهند في عام ٢٠٣٠م أن تقوم بإطعام ضعف عدد السكان الحاليين الذي بلغ أكثر من مليار ونصف نسمة تقريباً ، وفي مواجهة هذا التحدي المستقبلي أشتمل التقرير المشار إليه على إجراءات عنيفة مقترحة من بينها تقليص حقوق الزوجين الذين يتجاوزان الحد الذي تم وضعه لعدد الأطفال المسموح بإنجابهم والذي يبلغ طفلين فقط .

وفي اليوم المحدد لتسليم هذا التقرير شنت الجمعيات النسائية حملة ضارية على الإجراءات المقترحة بالتقرير واصفة إياها بأنها مقترحات إجرامية وبأنها إعلان للحرب ضد النساء والفقراء وخاصة ذلك الاقتراح الخاص بإهدار حق المرأة التي لديها أكثر من طفلان بالفعل في الحصول على إمتيازات حماية الامومة والذي تم الاستشهاد به كنموذج صارخ لتجريم هذه المقترحات تماماً مثل حرمان الزوجين من الحصول على وظيفة رسمية إذا ما تزوج الشاب في سن أقل من ٢١ عاماً وتزوجت الفتاة في سن أقل من ١٨ عاماً وإذا كان ليهما بالفعل أكثر من طفلين.^(١)

لقد نجحت الحركة النسائية في الهند على أن تمس حياة النساء بطول شبه القارة وعرضها كما نجحت الحركة النسائية في خلق عالم من الوعي بين النساء بحقوقهن ومن أبرز المجالات التي كان للحركات والمنظمات النسائية فيها تأثير كبير على أسلوب صياغة الحكومة لسياستها في مجال تنظيم الأسرة ولعل ذلك تجلّى بوضوح على المستوى العالمي في مؤتمر السكان والتنمية والذي عقد في سبتمبر عام ١٩٩٥م في القاهرة ، حيث احتلت فكرة دعم المرأة وهى الفكرة التي تنتشر لها الدعوة بين المنظمات النسائية جدول أعمال المؤتمر كذلك حفلت الورقة المقدمة من حكومة الهند في المؤتمر بمفردات اللغة التي ستستخدمها رائدات الحركة النسائية.

وبالمثل قامت المنظمات النسائية بتحديد مجالات بعينها لتتضمنها ورقة الهند الرسمية المقدمة في المؤتمر الدولي الرابع للمرأة الذي عقد في العاصمة الصينية "بكين" عام

(١) جريدة العالم اليوم : تصدر عن شركة العالم اليوم ، المملكة المتحدة ، لندن ، فى ١٩٩٤/٩/٧م.

١٩٩٦م ، تراوحت بين السياسة الاقتصادية الجديدة والرعاية الصحية حتى القضايا السكانية والعنف ضد المرأة .^(٢)

والذي يمثل عقبة أمام تحقيق المساواة والتنمية على النحو المسلم به في الاستراتيجيات التطلعية للنهوض بالمرأة وتنوع وتعدد أشكال العنف ضد النساء والذي يصاحب المرأة منذ طفولتها ويزداد حدته في شبابها وقد يظل مستمر حتى في شيخوختها وذلك على الرغم من وجود الحماية القانونية ، ولاسيما وأن اغلب التشريعات تساوي بين المرأة والرجل إلا أن هناك فجوة بين القانون والتطبيق .^(١)

ولقد شهدت في الوقت ذاته طبيعة النشاط تغيراً كبيراً بتحريك الحركات النسائية نحو المناطق الريفية ، وتحول نشاط بعض المنظمات النسائية مثل منظمة "ماهिला سامايتي" Mahela Sameta والمعروفة بأسم NFIW إلى مجالات أخرى مثل تطوير العشوائيات وصحة المرأة وتدريبها علي إكتساب مهارات بعينها ، وقد نهضت القيادة المحلية في القرى التي تنشط فيها المنظمات غير الحكومية لرعاية الحركة النسائية .^(٢)

وقد أصبحت المرأة علي مستوى القاعدة العريضة المحرك الملح للعديد من الحركات، مثل حركة مكافحة المسكرات في ولاية "اندرابراديش" Andhra Pradesh^(٣) وفي مدينة "أمبال" Ambli عاصمة ولاية "مينبور" Manipur شرقي الهند حيث تكونت جمعية أعضاءها من النساء فقط وأطلقت علي نفسها اسم سيدات "مينبور" Manipur للإصلاح الاجتماعي والتنمية مهمتها مطاردة السكارى في شوارع المدينة ليلاً وتسليم المقبوض عليهم للشرطة ، الجمعية شكلت دوريات تطوف الشوارع في المدينة من العاشرة مساءً حتى طلوع الفجر .^(٤)

(2) WOMEN AND VIOLENCE :

[HTTP://WWW.UN.ORG/WOMENWATCH/DEW/FOLLOWUP/RESPONSES/INDIA.HTM](http://www.un.org/womenwatch/dew/followup/responses/india.htm)

- ارتاب سينجويتا : حركة نسائية في الهند ، صوت الشرق ، العدد ٣٨٣ ، ١٩٩٥م ، ص ٧ .

(١) ورشة عمل في المركز المصري لحقوق المرأة بالقاهرة (E-C-W-R) في يوم ١٨/١٠/٢٠٠١م .

(2) ROY,KALAPANA :OP.CIT, P.219.

- ارتاب سينجويتا : مرجع سابق ، ص ٧ .

(٣) اندرابراديش ANDHRAPRADSH تقع في شرق "الدكن" وتطل بسواحلها الطويلة علي خليج البنغال BAY OF BENGAL وأكبر مدنها "حيدرآباد" وعدد المسلمين بها ٤.٣ مليون نسمة لمزيد من التفاصيل ، أنظر محمد عبد القادر : أحوال المسلمين في الهند ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٤) جريدة الاهرام في ١ يونيو ١٩٨٤م .

وحركة تنمية المرأة في ولاية "راجستان" Rajasthan وحركة مناصرة البيئة كما تبنت المنظمات النسائية عديد من القضايا الأخرى مثل مأساة تسرب الغاز من مصنع "يونيو كاريابر" لصناعة المواد الكيماوية عام ١٩٨٥م والذي راح ضحيته ألفا شخص بينما أصيب ربع مليون آخرين في مدينة "بهوبال" Pohbal الهندية ، وقامت بمسيرة نسائية استغرقت شهراً وتضم أقارب ضحايا الحادث ، وتطالب المشتركات في المسيرة بمساندة الشعب الهندي للحصول علي تعويضات كاملة من الشركة الأمريكية .^(١)

وفي ولاية "مهاشتر" Maharashtra أعلنت الحركة سياسة خاصة بالمرأة والتي تعد أول ولاية تحظر الفحوصات الخاصة بتحديد نوع الجنين قبل الولادة بغرض التخلص منه إذا ثبت أنه أنثى .^(٢)

وعلي الرغم من سيطرة التوجهات اليسارية والاشتراكية والماركسية علي الحركة النسائية في الهند إلا أن الحركة النسائية تعتنق اليوم مجموعة متشابكة من الایدولوجيات المختلفة ، فبعد أن كانت المرأة تزدد فيما مضى في المجاهدة بالعمل في إطار جهود الحركة النسائية ، وهو المصطلح الذي وقع ضحيته للتهكم علي نطاق واسع فإن معظم العاملات في هذا المجال أصبحن اليوم يفخرن بهذه الهوية.

و نجحت الحركة ، والمنظمات ، والجمعيات النسائية في ممارسة الضغوط علي الحكومة الهندية لإقامة إدارة منفصلة لتنمية المرأة و الطفل وقد تحقق بالفعل عام ١٩٩٠م كما وضعت صحة المرأة على رأس أجندة تنظيم الأسرة في الهند ، كما مارست المنظمات أيضاً ضغوطاً هائلة من أجل إظهار المرأة الهندية بالصورة اللاتقة في الأعلام بمختلف صوره وأيضاً في الأعمال الفنية المختلفة .

وبالفعل استجابت الحكومة لهذه المطالب فأدخلت تعديلات على قانون السينما توجزاف لعام ١٩٥٢م ينص على أن تصل نسبة تمثيل المرأة في مجلس الرقابة على

(١) جريدة الأهرام في ٧ يوليو ١٩٨٩م.

(٢) مهاشتر MAHARASHTRA مساحتها ٣٠٧ ألف كيلو متر يعيش بها حوالي مليون نسمة نسبة كبيرة منهم تتركز في العاصمة "بومباي" ١٣ مليون ، يتحدث سكانها اللغة الماراتية إضافة إلى اللغة الهندية ورغم تنوعها العرقي إلا أن قرابة ٨٠% منهم يدينون بالهندوسية لمزيد من التفاصيل أنظر ، إيهاب الشريف الهند أسرار ومفاتيح ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، دت ، ص ٤٥١ .
(٣) حسين الهندي : الإجهاض ولا إنجاب البنات ، مجلة المرأة اليوم ، العدد ١٨١ ، تصدر عن المؤسسة العربية للصحافة والنشر ، أبوظبي ، ٢٤ أغسطس ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٣ .

منح تراخيص الأفلام السينمائية وما تتبعه من لجان استشارية إلى نسبة ، وفي الوقت نفسه قامت الحكومة بالاهتمام بقضايا المرأة و إنشاء نظام دعم موازى فبدأت في توفير المنح و المساعدات للمنظمات النسائية مما كان له كبير الأثر في حدوث تغيرات جوهرية على هيكل هذه المنظمات .^(٤)

ويتضح مما سبق أن الحركات النسائية في الهند شملت كل مجال من مجالات الحياة تقريباً ، و قد أظهرت العائلات في هذا المجال قدرة فائقة على تخطي الصعاب والقفز فوق الاختلافات الايديولوجية ونجحت أيضاً في إقامة قنوات شرعية للاحتجاج والتعاون في العمل على مستوى القاعدة العريضة حتى أصبحت الحركة النسائية في الهند اليوم قوة يتعاضم تأثيرها .

(٤) أرناب سين جويتا : مرجع سابق ، ص ٨ .

ج- التمثيل النسائي للمرأة في النسق السياسي

١- في مجلس الشعب (اللوک سابها) : Loksabھ

إن مشاركة المواطن في العملية الانتخابية من خلال حق الترشيح أو التصويت يؤثر على شرعية النظام السياسي ، ويجعل السلطة صالحة ومفيدة له ، والانتخابات الهندية تؤكد على أهمية العنصر العددي داخل النظام السياسي وتوفر وسائل تساعد على إنجاز أصوات أعلى ، وإقبال الشعب الهندي على المشاركة في العملية الانتخابية وهو المطلب الأساسي للعملية الديمقراطية في الهند .

ودور المرأة الهندية في هذا المجال يستطيع أن يقاس عن طريق أعلى نسبة تصويت نسائي وأعلى نسبة مرشحات في كل عملية انتخابية ومدى اتساع مشاركة المرأة في العملية الانتخابية .

وإذا تتبعنا مشاركة المرأة الهندية في العملية الانتخابية ورصد عدد المقاعد التي حصلت عليها في مجلس الشعب "اللوک سابها" Loksabھ في خمسين عاماً وذلك منذ حصول الهند على الاستقلال نجد أن : بداية مشاركة المرأة الهندية في الانتخابات البرلمانية جاءت مع أول انتخابات أجريت بالهند عام ١٩٥٢ م ، وذلك لشغل ٤٩٨ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب اللوک سابها Loksabھ .

وقد أظهرت قوائم الترشيح ٢٤٠ سيدة من حوالي ١٨٦٤ مرشحاً من النساء والرجال ، استطاعت أن تفوز المرأة بـ ٢٢ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب بينما حصل الرجال على ١٤٧١ مقعداً أي بنسبة ٤.٤ % (١).

كما حصلت المرأة على ٢٧ مقعداً من إجمالي ٤٩٤ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب في انتخابات ١٩٥٧ م سجلت ١٠٥٩٧.١٤٩٢ امرأة ناخبة أسماءهن وبينهن ٩٤ % من البالغات مارسن قرابة ٤٠ % منهن عملية الاختبار واختيرت منهن ٢٧ امرأة في البرلمان أي أعلى نسبة تصويت ٣٨.٨ % مقابل ٥٥.٨ % للرجال كما اختيرت ١٠٥ امرأة في

(١) MEHTA , SUSHILA : OP. CIT, P.150.

- محمد عبد القادر : تطور الديمقراطية في الهند ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

الجمعيات التشريعية بالولايات (١).

وفي الانتخابات العامة الثالثة في عام ١٩٦٢ م تقدم للترشيح ١٩٨٥ مرشحاً لشغل ٤٩٤ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب حققت فيها المرأة أعلى نسبة للعضوية فحصلت علي ٦.٧ % لتشغل ٣٢ مقعداً من إجمالي المقاعد بنسبة تصويت من الناخبين ٤٦.٦ % .

وأجريت الانتخابات البرلمانية العامة الرابعة عام ١٩٦٧ م لتشغل المرأة ٣٠ مقعد من إجمالي ٥٢٠ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب والذي تقدم للترشيح لها ٢٣٩٦ مرشحاً بنسبة تصويت ٥٥.٥ % .

ولكن تراجعت نسبة المقاعد للسيدات في الانتخابات العامة الخامسة عام ١٩٧١ م إلي ٤.٢ % فحصلت المرأة علي ٢٢ مقعداً فقط من إجمالي ٥١٨ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب ، ويرجع تراجع نسبة النساء في المجلس في هذه الدورة إلي حالة الاضطراب التي سادت البلاد وقتها وفرض حكومة "أنديرا غاندي" حالة الطوارئ (٢).

وفي الانتخابات العامة السادسة عام ١٩٧٧ م والذي تعد أول انتخابات جاءت بعد التعديل الدستوري والذي جعل المدة القصوي لمجلس الشعب ٦ سنوات بدلاً من ٥ سنوات ، وقد تقدم للترشيح ٢٤٣٩ مرشحاً لشغل ٥٤٢ مقعد من مقاعد المجلس جاءت عدد المقاعد التي حصلت المرأة علي ١٩ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب أي بنسبة ٣.٤ % (٣).

أما الانتخابات العامة السابعة التي أجريت عام ١٩٨٠ م - جاءت هذه الانتخابات مبكرة نتيجة للأزمة السياسية التي مرت بالهند - لشغل ٥٢٦ مقعداً تقدم للترشيح ٤٦٢٠ مرشحاً كانت نسبة النساء ٤.٢ % ليصبح عدد المقاعد التي حصلت عليها ٢٣ مقعد ، وارتفعت هذه النسبة في الانتخابات العامة الثامنة والتي أجريت عام ١٩٨٤ م لشغل ٥٤٣ مقعد تقدم للترشيح لها ٥٤٨١ مرشحاً حصلت المرأة علي ٥.١ % ليرتفع عدد المقاعد إلي ٢٨ مقعداً .

(١) مجلة صوت الهند: المرأة في الحركة ، تصدر عن مكتب استعلامات السفارة الهندية بالقاهرة ، مارس ١٩٦٢ م ، ص ٣ .

(2) MEHTA , SUSHIAL : OP.CIT P.150.

(3) D , BULTER . AND OTHER'S : OP.CIT,P.88.
- ROY , KALPANA : OP.CIT , P 12.

وفي الانتخابات العامة العاشرة لعام ١٩٩١م لشغل ٥٤٣ مقعداً في مجلس الشعب ، فقد تقدم للترشيح حوالي ٨٦٩٩ مرشحاً وصلت نسبة المرأة فيها إلى ٧.١% وهي أكبر نسبة حصلت عليها المرأة في الانتخابات منذ أول انتخابات عامة عام ١٩٥٢م لتتصل ٣٨ مقعد من مقاعد مجلس الشعب .^(١)

الانتخابات العامة الحادية عشر التي أجريت عام ١٩٩٦م والذي تقدم للترشيح فيها ١٤٧٠ مرشحاً لشغل ٥٤٣ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب حصلت المرأة علي ٣٩ مقعداً من إجمالي عدد المقاعد أي نسبة ٧.٢%.^(٢)

وترى الباحثة أنه بالرغم من الإنجازات التي حققتها المرأة من خلال أدوارها السياسية المتعددة ، إلا أن نسبة تمثيل المرأة في المؤسسة التشريعية خلال ما يقارب خمسة عقود جاءت ما بين ٣.٧% و ٧.٣% فحسب من إجمالي عدد المقاعد المنتخبة التي عددها ٥٣٢ مقعداً من مقاعد مجلس الشعب ، وذلك بداية من انعقاد أول دورة برلمانية لمجلس الشعب عام ١٩٥٢ مروراً بالتعديلات الدستوريين رقمي ٧٣ ، ٧٤ لعام ١٩٩٣ . والذي يقضى بتخصيص ثلث المقاعد للمرأة في كافة المجالس المنتخبة سواء في المناطق الريفية أو الحضرية .

وهذه النسبة التي حصلت عليها المرأة في خلال نصف قرن تؤكد ضعف التواجد الكمي للمرأة في مجلس الشعب ، وأن هذا التعديل لم يطبق بصورة فعلية ، وهذا يعنى وجود فجوة بين حصول المرأة على حقوقها والممارسة والمشاركة السياسية في هذه المجالس .

(1) TANDON,R.K. :OP.CIT.P.62.
D, BULTER AND OTHER,S : OP.CIT , P.7

(٢) تؤخذ من أطلس .

جدول يوضح حجم دورة مجلس الشعب في الفترة من عام ١٩٥٢م حتى عام ١٩٩٥م^(١).

١٩٩٩	١٩٩١	١٩٨٩	١٩٨٤	١٩٨٠	١٩٧٧	١٩٧١	١٩٦٧	١٩٦٢	١٩٥٧	١٩٥٢
٥٤٣	٥٤٣	٥٤٣	٥٤٢	٥٤٢	٥٤٢	٥١٨	٥٢٠	٤٩٤	٤٩٤	٤٨٩

جدول يوضح نسبة المرأة في مجلس الشعب اللوك سابها Loksabh منذ انتخابات عام ١٩٥٢م حتى عام ١٩٩٥م.

النسبة	المقاعد التي فازت بها المرأة	عدد المرشحين	اجمالي مقاعد المجلس	سنة الانتخاب
٤.٤	٢٢	١٨٦٤	٤٨٩	١٩٥٢
٥.٤	٢٧	١٥٩١	٤٩٤	١٩٥٧
٦.٨	٣٤	١٩٨٥	٤٩٤	١٩٦٢
٥.٩	٣١	٢٣٦٩	٥٢٠	١٩٦٧
٤.٢	٢٢	٢٧٨٤	٥١٨	١٩٧١
٣.٤	١٩	٢٤٣٩	٥٤٢	١٩٧٧
٥.١	٢٨	٤٦٢٠	٥٤٢	١٩٨٠
٨.١	٤٤	٥٤٨١	٥٤٢	١٩٨٤
٤.٩	٢٧	٦١٦٠	٥٤٣	١٩٨٩
٧.١	٣٩	٨٦٩٩	٥٤٣	١٩٩١
٧.٣	٤٠	١٤٧٠	٥٤٣	١٩٩٦

(ب) - دور المرأة في المجالس المحلية :

(١) D, BULTER AND OTHER'S : OP.CIT,P.7.
 - TANDON , R.K : OP.CIT , P.7.
 - MEHTA , SUSHILA : OP.CIT , P.150.

بانشيات راج (P. RAJ) Pal Chayati Raj .

لقد نجحت المجالس المحلية والقروية "بانشيات راج" P.RAJ بالهند في دخول مليون امرأة في الحياة السياسية بالهند ، وذلك نتيجة لتعديل قوانين الدستور الهندي الثالثة والسبعين ، والرابعة والسبعين كما أشارت الباحثة سابقا ، والتي تقضى بان تحصل المرأة على ثلث المقاعد داخل الأجهزة المنتخبة بالدولة . (١)

دفع إلى حدوث تجربة اجتماعية غير مسبقة من خلال عدد ٥٠٠٠٠٠ قرية يعيش بها نحو ٦٠٠ مليون نسمة واستطاعت المرأة المحلية ومعظمهن أميات وفقيرات أن تحتل ٤٣ % من مقاعد الأجهزة المنتخبة بالدولة في المقاطعات والأقاليم والبلديات. (٢)

ولا تعتقد الباحثة في صحة هذا الرقم لأنه لا يجوز دخول أميات سواء من الرجال أو النساء في المجالس المحلية ، لذا لا تعتقد في مصداقية هذا الرقم ، لأن معظم المجتمعات الريفية في الهند تعاني من الفقر الشديد مما يجعل النساء ينصرفن عن السياسة بحثاً عن لقمة العيش . وهذا بالإضافة إلى قلة الوعي السياسى لديهن وجهل معظمهن بحقوقهن السياسية .

ومنذ إنشاء المجالس القروية علم ١٩٥٢م ارتفعت نسبة مشاركة المرأة في الأنشطة السياسية من ٤ % إلى ٢٥ % حتى الآن ، كما أن هذه المجالس أحدثت تغيرا ملحوظا في معاملة المرأة فدخول المرأة في الحياة السياسية أدى إلى تحسين ملحوظ في أوضاع المرأة. (٣)

وعلى العكس من المخاوف من أن تكون المرأة المنتخبة مجرد أداة لا طائل منها فان النجاحات التي حققتها المرأة في عملها أذهلت الجميع وفي دراسة قامت على التجربة العملية في ١٨٠ قرية هندية التابعة للولايات الثلاثة التالية وهما ولاية "اتاربراديش" Utter Pradesh ، و"راجستان" Rajasthan ، و"مادها براديش" Madhyapradesh

(1) WWW.THP.ORG/REPRTS INDIAWOMEN.HTM.

WOMEN NINPUBLIC OFFICE " REVISED MAY, 1999 , PANCHAYAT RAJ INSTITUTIONS.

(٢) منى عبد الكريم : مجلة صوت الشرق ، خطوات رائعة نحو تعزيز مكانة المرأة الهندية " ، العدد

٤٣٦ سبتمبر وأكتوبر ، تصدر عن مركز استعلامات السفارة الهندية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١١ .

(3) WWW.THP.ORG/REPRTS INDIAWOMEN.HTM.

WOMEN NINPUBLIC OFFICE " REVISED MAY, 1999 , PANCHAYAT RAJ INSTITUTIONS.

وبالتنسيق مع مركز تنمية دراسات المرأة الكائن في "نيو دلهي" Center For Women's Development^(١) وجد أن ثلثي النساء المنتخبات في مناصب قيادية قد نجحت في تعلم أسس القيادة الجيدة .

وتقوم المرأة الهندية بدور فعال من خلال المجالس المحلية Panchayaty Raj بتغيير الاهتمام المحلى للحكومة نحو قضايا الفقر وعدم المساواة والظلم الاجتماعي ضد المرأة، كما تقوم المرأة بالنظر في القضايا التي لم يفصل فيها من قبل بما فيها القضايا المتعلقة بالتعليم ، والصحة ، والعنف داخل الأسرة ، ووجدت الفرصة متاحة لها لان تحدث تغييرا حقيقيا في وضع المرأة اجتماعيا واقتصاديا والنهوض بالرعاية الصحية والاجتماعية لأطفالهم والمطالبة بضرورة منح المرأة التسهيلات الأساسية مثل التعليم الابتدائي والرعاية الصحية اللازمة^(٢) .

كما أحدثت المجالس المحلية والقروية تغيرات ملحوظة في حياة النساء أنفسهن اللاتي استطعن الحصول على السلطة المستحقة واستطعن اكتساب الثقة والوعي السياسي وتعزيز هويتها السياسية . ولكن هذا لا يتم إلا في عدد من القرى المحدودة علي مستوى ولايات الهند التي تصل إلي ٢٢ ولاية و ٩ مقاطعات^(٣) .

وترى الباحثة أن مجرد وجود المرأة الريفية في المجالس المحلية - في حد ذاته - صورة إيجابية لمكانة المرأة في الهند ، لأن مشاركة القطاع النسائي في هذه المجالس تؤكد على قدرة المرأة الهندية على المساهمة الفعالة في حل بعض المشاكل المجتمعية من خلال الموضوعات التي تتناولها ، وقدرتها على توجيه الاهتمام الحكومي نحو هذه المشاكل .

(١) مركز تنمية دراسات المرأة : يكون بجهد معين ومساعد في الجهود الدولية في لبنان وكوريا وإيران والهند واليابان وباكستان لكي يحسن وضع ومكانة المرأة ، وقد تم وصنف ٩ مراكز للدراسات . المرأة في ٩ كليات أو جامعات كما يرصد المعهد دور المرأة الآسيوية في جهود التنمية المحلية ،

- HEISEY, D. RAY: THE ROLE OF ASIN WOMEN IN NATIONAL DEVELOPMENT EFFORTS, AJA APSTRACT OF JOURNAL ARTICLE , UNITED KINGDOM, 1983 .

(2) MURTHY, P. V. S : ROLE OF WOMAN IN DECISION, NATIONAL INSTITUTE COMMUNITY DEVELOPMENT, HYDAR ABAD, INDIA, 1985, P. 13.

(3) WOMEN IN PUBLIC OFFICE (REVISED MAY ,1999) PANCHAYAT RAJ INSTITUTIONS, HTTP : //WWW.THP.ORJ/RWEPOR,INDAWOM.HTM

التمثيل النسائي في الأحزاب السياسية

تمثل الأحزاب السياسية حلقة الوصل بين القوة الاجتماعية ، والايديولوجيات المتعددة بالمؤسسات الحكومية الرسمية ، وتعمل بالتالي علي ربطها بالعمل السياسي في إطار نسيج المجتمع هذا وتضع الأحزاب السياسية البرامج علي نطاق موسع يسمح بتغطية كافة الأنشطة السياسية ، ولإبراز القضايا المعنية والاهتمام بالشعب ، كما أنها تقوم بتحديد القيم والمبادئ الخاصة بالنظام السياسي وتحريك الرأي العام بما يخدم العمل السياسي ، ولذا فإن الأحزاب السياسية هي التي تخلق الدوافع الداعية للمشاركة .

ويعد دور المرأة الهندية في الأحزاب السياسية دوراً هامشياً لان نسبة النساء المشاركات في الأنشطة الحزبية ضئيلة جداً ، وعندما نتعرض لمسألة مساهمة المرأة في أي حزب سياسي نجد أن الصورة غير مبشرة بالنسبة للمرأة وذلك بسبب عدم دعم الأحزاب السياسية للمرأة والاهتمام بوضعها في جدول أعماله .

وإذا رصدنا مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية نجد أن ٢.٨% من إجمالي النساء تمثل عضوات في الأحزاب السياسية المختلفة أي أنها حصلت علي ١٩ مقعداً فقط من إجمالي ٤٩٢ مقعد من مقاعد الأحزاب ، ويتم توزيعهن في الأحزاب المختلفة علي النحو التالي ١.٨% من المشاركات ينتمين إلي حزب "المؤتمر الهندي" con وهو الحزب الحاكم في الهند ، و ٠.٧% ينتمين إلي حزب "تيلجوديسام" TDP وهو الحزب الحاكم في ولاية "أندرا براديش" Andhrbradesh ، و ٠.٢% إلي الحزب "الشيوعي الهندي" CPI ، و ٠.١% ينتمين إلي الحزب "الشيوعي الماركسي" CPM ، بينما ٩٧.٢% منهم ليست عضوات في أي حزب سياسي .^(١)

أما درجة فعالية المشاركات في الحزب يتضح أن ٠.٨% فقط من إجمالي المشاركات هما عضوات نشطات ، بينما ٠.٢% فقط عضوات عاديات و ٠.٦% من

(1) ROY , KALPANA : WOMEN IN INDIAN POLITICS , RAJAT PUBLICATIONS , NEWDELHI , 1999 , P.92.

- D , BULTER AND OTHER'S : OP . CIT , PP. 104,105.

- جاييسرى بلا سوبر امانيان : تقدم المرأة الهندية منذ الاستقلال ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣١٢ ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢٢ .

المشاركات يتمتعن بمناصب علي المستوى القومي ، ٠.٤% يتمتعن بمناصب علي المستوى المحلي داخل الأحزاب التي تنتمي إليها ، ولا توجد امرأة واحدة من المشاركات تمتلك وظيفة عامة في حين أن ٠.٦% منهن يتمتعن بعضوية في اللجنة التنفيذية علي مختلف المستويات .

وعلي الصعيد الداخلي بالهند قد تختلف نسبة المشاركات في الأحزاب حسب الشرائح التي تنتمي إليها ، فنجد أن الشريحة المقيمة في الحضر أو المدينة مشاركتها أعلي من شريحة النساء المنتميات إلي المحليات ، بينما تتعدم شريحة اللاتي ينتمي إلي القرى "الباشنيات" .

وتؤكد الورقة المقدمة في مؤتمر "بكين" للسكان الذي عقد في عام ١٩٩٦م في الصين عن وضع المرأة في الهند ، أن لائحة القانون والدستور لحجز أماكن المرأة في البرلمان تعمد نزوات بعض الممثلين والنواب الذكور ، وكل حزب كان يزعم أنه يضع اهتمامات المرأة في جدول أعماله والدستور يتسبب في حدوث تصادم عدائي في كل حزب لاتخاذ القرار ، وإن نسبة المرأة وعدد المقاعد التي حصلت عليها في الانتخابات هي نفسها تتحدث عن إحجام الالتزامات والتعهدات ، ولذا قد أوصى المؤتمر بضرورة أخذ الإجراءات اللازمة للتأكد من حصول المرأة للمساواة والمشاركة الكاملة في قوة البناء واتخاذ القرار .^(١)

وتشير الباحثة إلي أن التواجد الكمي للقطاع النسائي في الأحزاب السياسية لم يحقق النسبة المرجوة بما يتناسب مع الإنجازات والنجاحات التي حققها هذا القطاع ، وذلك من خلال الأدوار المتعددة التي قام بها في المجال السياسي .

(يتم الرجوع إليها في حاجة الحاجة إليها)

(1) WOMEN IN POWER AND DECISION MAKING :
[HTTP://WWW.UN.ORG/WOMENWATCH/DAW/FOLLOWUPRESPONSES/INDIA.HTM](http://www.un.org/womenwatch/daw/followupresponses/INDIA.HTM)

دور المؤسسات الحكومية في تفعيل دور المرأة

١-الحكومة المركزية :

لقد دأبت حكومة الهند منذ الاستقلال علي انتهاج سياسة طموحة لمساعدة ٣٧٠ مليون امرأة علي اللحاق بالرجل في الميادين الاجتماعية ، والاقتصادية والثقافية وقامت بصياغة إجراءات التنمية بحيث تستفيد المرأة من برامج التنمية والرعاية الاجتماعية ، إلا أن وضع المرأة قد شهد تغيير كبيراً في منتصف السبعينات حيث أدرك واضعوا السياسة والمصلحون الاجتماعيون أنه ينبغي النظر إلي المرأة ليس كمستفيدة من الخدمات الاجتماعية فحسب ، ولكن كمشاركة في برامج التنمية.^(١)

ففي عام ١٩٥٣ م ، أسست الحكومة المجلس المركزي للرعاية الاجتماعية لمساعدة المنظمات التطوعية العامة في مجال رعاية المرأة ، وتضمنت الإجراءات التشريعية الخاصة بحماية مصالح المرأة سن قوانين خاصة مثل المرأة والفتاة لعام ١٩٥٦ م ، وقانون الميراث لعام ١٩٥٦ م ، وقانون حظر المهور لعام ١٩٦١ م وقانون رعاية الأمومة لعام ١٩٦١ م ، كما يحظر الدستور الهندي ذاته أي تفرقة ضد المرأة علي أساس الجنس .

وقد صادف نشر تقرير اللجنة بوضع المرأة في الهند للاحتفال بالعام العالمي للمرأة عام ١٩٥٧ م ، حيث أهتم التقرير بوضع المرأة في الهند ، وأكد علي ضرورة عمل منسق من أجل أحداث تطور كبير في أحوال المرأة الهندية من حيث الصحة العامة ، والتغذية ، ومحو الأمية ، والقضاء علي البطالة بين صفوفهن ، وإلي جانب ذلك تم الربط المباشر بين تعزيز وضع المرأة في المجتمع وتحسين وضعها الاقتصادي من خلال توفير فرص العمل والتدريب، وتشجيع المرأة علي إقامة أنشطة لزيادة الدخل .^(٢)

ويعد قانون المساواة في الأجور لعام ١٩٧٦ م خطوة للأمام في سبيل الدعم القانوني للمطلب الخاص بالمساواة في الأجور بين المرأة والرجل ، وفي عام ١٩٨٥ م أنشأت الحكومة ادارة منفصلة لرعاية شئون المرأة والفصل في الأمور الخاصة بتنمية المرأة ، واتخذت

(1) K. A MALODEUI CHATTOPA HOYOY: INDIAN WOMEN'S FOR FREEDOM , NEW DELHI : 1983,P.95.

- جريدة الدستور : مايو ١٩٨٨ ، ص ٥.

(2) INDIA 1996 : ARESEARCH, REFERENCE AND TRAINING DIVISION, GOVERNMENT OF INDIA, MAY 1997, P.76.

إجراءات تشريعية لحماية المرأة ضد التفقة والاستغلال والعنف .

وتتضمن الخطة القومية للمرأة المقدمة عام ١٩٨٨م برنامج عمل من أجل التنمية الشاملة للمرأة خلال الفترة من ١٩٨٨م حتى عام ٢٠٠٠م ، كما أعدت اللجنة القومية تقريراً شاملاً حول السيدات العاملات في المهن الحرة والقطاع غير الرسمي يحدد الخطوات اللازمة لتحسين مستوى معيشة النساء العاملات في هذا القطاع .^(١)

وفي عام ١٩٩٣م تم إنشاء اللجنة القومية للمرأة ، وهي هيئة قانونية لمتابعه كافة القضايا الخاصة بالمرأة .^(٢)

وفي أكتوبر عام ١٩٩٣م قامت الحكومة بتنفيذ جزء من استراتيجيتها لإعلاء شأن المرأة في تنفيذ برنامج لتشجيع الادخار بين النساء القويات من أجل تمكينهن من السيطرة علي مواردهن المنزلية علي نحو أفضل ، وفي إطار هذا البرنامج تقوم الحكومة بإعطاء حافز للسيدات الريفيات علي كل وديعة تصل قيمتها ٣٠٠ روبية تضعها السيدة في مكتب البريد خلال عام واحد يصل قيمة الحافز ٢٥% من قيمة الوديعة . وقد لقي هذا البرنامج نجاحاً هائلاً ، إذ بلغ عدد اللائي قمن بوضع ودائع في مكتب البريد ٤ ملايين و ٥٠٠ ألف سيدة تصل قيمة ودائعهن إلي ما يزيد عن ٣٧٨ مليون روبية .^(٣)

وفي إطار استراتيجية الحكومة ، تم إرساء هيئة تقوم بتشغيل صندوق الائتمان القومي للمرأة عام ١٩٩٣م برأس مال بلغ ٣١٠ مليون روبية ويوفر هذا الصندوق القروض الائتمانية للنساء الفقيرات بفوائد منخفضة من خلال المنظمات الغير حكومية ويكمن الهدف من هذه الخطة في المساعدة علي تطوير شبكة محلية من الخدمات الائتمانية للمرأة في القطاع الغير رسمي من أجل تعزيز المشروعات الفردية ، كما تم إنشاء صندوق قومي لدور الحضانة برأس مال بلغ ٢٠٠ مليون روبية .

(1) P.TARAKUMARI : OP.CIT, P.71.

- صوت الشرق : العدد ٣٥٤ ، فبراير ١٩٩٣م ، ص ٢٢ .

- جريدة الاهرام في ١٦ مايو ١٩٨٩م .

(2) KALPANAROY : WOMEN IN INDIAN POLITICS, DELHI, INDIA, 1999, P.14.

- جريدة الاهرام / في ٩ سبتمبر ١٩٩٣م .

(٣) تشوبراسين : توظيف المرأة الاستراتيجية الجديدة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز

استعلامات سفارة الهند ، العدد ٣٧٧ ، القاهرة مارس ١٩٩٥ ، ص ٦ .

ويقوم الصندوق بمد المساعدة المالية للمنظمات التطوعية لفتح دور حضانة جديدة كما تفي برامج خدمات التنمية المتكاملة للطفل بالإحتياجات الأساسية للأطفال حتي سن السادسة وكذلك الأم المرضع التي تعيش في المناطق القروية و القبلية .^(١)

كما تبذل الحكومة جهوداً أخرى في مجالات متعددة منها :

- في مجال الزراعة :

تبذل الحكومة الكثير من الجهود لدعم مهارات المرأة في العمليات الزراعية ، ويضم برنامج "عملية الفيضان" العديد من النساء الريفيات العاملات في مجال منتجات الألبان في الخطوط التعاونية ، ويعني البرنامج بالنهوض بالمرأة في مختلف المجالات الخاصة بمنتجات الألبان .^(٢)

- وفي قطاع الصناعات الصغيرة :

قامت الحكومة بمساعدة المرأة العاملة عن طريق توفير الخدمات المهنية وتقديم القروض لهن ، قد زاد عدد النساء العاملات في القطاع المنظم من ١٣.٧% لعام ١٩٦٢م إلي ٣٥.٧% حتى نهاية عام ١٩٨٩م ، إلا أن نسبة الزيادة في نصيب المرأة في التوظيف كانت ٢.٤% فقط حيث زادت من ١١.٣% عام ١٩٦٢م إلي ١٣.٧% عام ١٩٨٩م وإلى ٢٢.٦% عام ١٩٩١م .^(٣)

- في مجال توظيف المرأة سياسياً :

أما توظيف المرأة سياسياً . فقد تم إتخاذ خطوة رائدة بصده مع التعديلين

الدستوريين رقمي ٧٣ ، ٧٤ لعام ١٩٩٣م اللذين ينصان علي تخصيص ثلث المقاعد للمرأة في كافة المجالس المحلية المنتخبة ، سواء في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية

(١) المرجع نفسه ، ص ٥ .

(٢) سورندر اسود : الهند الآن أكبر منتج للحليب ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، مجلد ١٢ العدد ، نيودلهي ، مايو ١٩٩٩م ، ص ٢٤ .

- صوت الشرق : العدد ١٧٧ ، ١٩٩٥م ، تشوابراسين .

- آفاق الهند : مجلد ١٢ ، العدد ٥ ، مايو ١٩٩٩م ، ص ٢٤ .

- آفاق الهند : مجلد ١٦ ، العدد ٥ ، مايو ٢٠٠٣م ، ص ١٣ .

(٣) صوت الشرق : العدد ٣٥٤ ، فبراير ١٩٩٣م ، ص ٢٣ .

(١).

ومن المتوقع أن يبرز حوالي مليون امرأة كرائدات أو صانعات قرار على المستوى الشعب ، من بينهن ٧٥٠٠ امرأة تحتل مناصب الرئاسة في المناطق الريفية وتلي ذلك بدء برنامج واسع النطاق علي إمتداد الهند لتدريب النساء الأعضاء ورئيسات المجالس المحلية علي القيادة .^(٢)

وتقوم اللجنة القومية للمرأة NCW التي أنشئت في يناير ١٩٩٢م كجهة قانونية تعني بدراسة ومراقبة الأمور المتعلقة بالضمانات الدستورية والقانونية الممنوحة للمرأة والاهتمام بالشكاوى الخاصة بالاعتداء علي حقوقها .

وفي خطوة تتسم بقدر كبير من الأهمية قامت الحكومة بإصدار الكتيبات والنشرات التي تهدف إلي محو الأمية القانونية للمرأة من أجل توعيتها بالقوانين المتعلقة بحقوقها الأساسية ، وتغطي هذه الكتيبات عدداً كبيراً من الموضوعات ، منها القوانين الخاصة بالمرأة العاملة وقوانين العمل والقوانين التي تحكم أمور الزواج بالنسبة للهندوسيات والمسلمات والمسيحيات .^(٣)

- في مجال التعليم :

وضعت الحكومة الهندية برنامج للتعليم الإبتدائي وذلك تماشياً مع السياسة القومية للتعليم لعام ١٩٨٦م والتي تم تحديثها في عام ١٩٩٢م ، وبرنامجها التنفيذي حيث طورت صيغة تنفيذية جديدة لتحقيق العالمية للتعليم الأساسي UEE تتمثل في برنامج التعليم الإبتدائي، والذي يهدف إلي تفعيل إستراتيجية جديدة للتعليم الأساسي كما يتضمنها البرنامج التنفيذي للسياسة القومية للتعليم ، وذلك من خلال برنامج تخطيطي شامل ، وبرنامج التعليم الإبتدائي والذي يعتبر مشروع هام ، ولهذا فقد شكلت بعثة للتعليم الأساسي القومي في ٣٠

(1) WOMEN IN PUBLIC OFFICE (REVISED MAY 1999) PONCHOYAT
RAJ.INSTITUTIONS
HTTP:WWW.THP.ORG,REPORTS,INDIWOM.HTM .

(2) KALPANAROY : WOMEN IN INDIAN POLITICS, NEWDELHI, INDIA, 1999,
P.14.

(3) INDIA, 1996 : OP.CIT, P.175.

- A.R.DIWAN : WOMEN AND LEGAL PROTECTION, DELHI, INDIA 1995,
P. 21.

أبريل ١٩٩٥م من أجل تحقيق أهداف البرنامج بطريقة نظامية ، وتتمثل أهداف المشروع فيما يلي :

١- تقليل الفجوة بين الجنسين بالنسبة للفارق الكبير في قيد الذكور والإناث إلى أقل من ٥%.

٢- تقليل معدل التسرب من التعليم الإبتدائي إلى أقل من ١٠% .

٣- تحقيق إنجازات ملموسة في مستويات التعليم والكفاءة العلمية بنسبة ٢٥% علي الأقل من خلال جميع تلاميذ المرحلة الإبتدائية .

٤- سهولة الوصول إلي جميع التلاميذ وإتاحة فرص التعليم الإبتدائي للجميع من خلال الانضمام لفصول المرحلة الإبتدائية (١).

وسوف يركز البرنامج علي قدرة وكفاءة المؤسسات والمنظمات القومية بالدولة علي تخطيط التعليم الإبتدائي وتقديمه وإدارته ، كما يتم تعميم البرنامج علي جميع المقاطعات والأقاليم التي ينطبق عليها المعياريين الآتين :

- ١- أن يكون التعليم متأخراً بها ، ونسبة تعليم الإناث بها أقل من المتوسط القومي .
- ٢- المقاطعات التي نجح فيها برنامج لـ TLC مما أدى إلي تعزيز وزيادة الطلب علي التعليم الأساسي .

بدأ برنامج TLC في ٤٢ مقاطعة ضمن سبع ولايات هي "مادهايراديش" Madhya Pradesh و"آسام" Assam، و"كارنتاكا" Karintaka، و"هاريانا" Haryana، و"ماهاراشترا" Maharashtra، و"تاميل نادو" Tamil Nadu، و"كيرالا" Kerala.

إلي جانب حوالي ٦٠ مقاطعة أخرى ضمن الولايات السبع تم تغطيتها وكذلك "أثاربراديش" UTTOR PRADESH مع نهاية الخطة السنوية رقم ٨٥ وهناك وكالات متعددة الجنسية وثنائية الجنسية تقوم بتقديم التمويل المالي لبرنامج التعليم الإبتدائي

(1) RESEARCH, REFERENCE AND TRAINING : DIVISON, PUBLISHED BY DIRECTOR PUBLICATIONS DIVISION MINISTRY OF INFORMATION AND BROADCASTING GOVERNMENT OF INDIA, NEWDELHI, MAY 1997, P.68 .

بالمقاطعات ، وقد وافق البنك الدولي علي منح اعتماد مالي يصل إلي ٢٦٠ مليون دولار أمريكي كمرحلة أولى لتمويل البرنامج.

كذلك تم التوقيع علي إتفاقية تمويل مع الاتحاد الأوروبي بمبلغ ١٥٠ مليون يورو كما أنهت المفاوضات لمنح إعتماد وقدر بـ ٤٢٥ مليون دولار أمريكي لتمويل المرحلة الثانية للبرنامج ، وهذا سوف تمنح الحكومة الهولندية مبلغ وقدره ٢٥.٨ مليون دولار أمريكي لتمويل المرحلة الثانية من البرنامج في مقاطعة "جوجارات" Gujarat.^(١)

وقد أكدت الحكومة الهندية وجود ارتباطاً وثيقاً بين التعليم وفرص العمل ولذا وضعت الحكومة خطة عمل تهدف إلي مضاعفة نسبة النساء المتعلّمات ، فزادت نسبة تسجيل الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١١.٦ عاماً من ٢٤.٦١ % عام ١٩٥٠م/١٩٥١م إلي ثمانية أضعاف حتى عام ٩٢/٩٣م وبالنسبة لمن تتراوح أعمارهن بين ١١ و ١٤ عاماً زادت النسبة من ٤.٥ % إلي ٤٤.٥٨ % في الفترة نفسها إلا أن ذلك لا يعكس التفاوت الشديد في نسبة محو الأمية في مختلف أنحاء البلاد حيث تمثل نحو ٨٦.٩٣ % في ولاية "كيرالا" Kerala ونحو ٢٠.٨٤ % في "راجستان" Rajasthan و ٢٣.١٠ % في "بيهار" Bihar.^(٢)

وقد ركزت حملة تعميم التعليم علي ضمان تسجيل الفتيات في المدارس وخفض نسبة المتسربات من التعليم ودعم محو الأمية بين البالغين ، وزيادة نسبة الفتيات في التعليم الثانوي فإن الأرقام لا تزال غير مرضية وتعد نسبة محو الأمية بين الفتيات في الهند عموماً ٣٩.٤٢ %^(٣) .

- في مجال الإهتمام بصحة المرأة والطفل :

وضعت الحكومة الهندية برنامج يهدف إلي :

- خفض معدل وفيات المواليد إلي أقل من ٦٠ % حالة لكل مائة حالة ولادة .

(1) IBID , P.89.

(2) A . R . DIWAN : WOMEN AND LEGAL PROTECTION , DELHI , INDIA , 1995 , P.13 .

- INDIA 1996 , MAY 1997 , P.77 .

(٣) آفاق الهند : مجلد ١٦ ، العدد ٥ ، مايو ٢٠٠٣ ، ص ١٣ .

- خفض حالات الوفيات الأم أثناء الولادة إلى أقل من ٢٠٠ حالة لكل مائة ألف نسمة من حالات الولادة الناجحة .

- خفض حالات وفاة المواليد من ٠.٤ إلى أقل من ١٠ حالات لكل ألف نسمة هذا وتقوم الحكومة في الهند بموجب إستراتيجية عامة لتنفيذ هذه الأهداف (١).

ومع ذلك فلا يزال معدل الوفيات عند الولادة مرتفعاً بصورة لا تدعو إلى الارتياح ، ومن الاتجاهات المزعجة أيضاً زيادة معدلات إجراء اختبارات لمعرفة نوع الجنين ، وإجراء عمليات إجهاض إذا كان الجنين أنثى إلا أن الاهتمام بصحة الأطفال والإناث لا يزال قاصراً حيث يعاني الأطفال من سوء التغذية ، والزواج المبكر ، وكثرة الإنجاب والفقر ، وعدم توافر الرعاية الصحية الكافية (٢).

حكومات الولايات:

لم تقف الاستراتيجيات المعنية بتنمية المرأة أو تفعيل دورها عند حد الحكومة المركزية بل خرجت إلى نطاق حكومة الولايات فجاءت بعض الولايات لإعطاء الأولوية لتنمية المرأة من خلال تغير السياسات المعنية بها فقامت حكومات "تاميل نادو" Nadu و "مهراشترا" Maharashtra و "اندراباديش" Andhra Pradesh و "كارنتاكا" Karintaka بصياغة سياسة خاصة بالمرأة ترمى إلى تحريرها .

وترتكز هذه السياسات ، على ثلاث وثائق هي التقرير الذي صدر عام ١٩٧٥م تحت اسم "نحو المساواة" وخطة الآفاق القومية للمرأة وقد حملت هذه التقارير توصيات لبرامج وسياسات المرأة من بينها على سبيل المثال قصر نسبة ٣٣% من مقاعد المجالس المحلية للمرأة وهو الأمر الذي التزمت به ولاية "مهراشترا" Maharashtra عام ١٩٩٤م

وبرغم أن السياسات المتعلقة بالمرأة التي اتخذت حتى الآن قد لا تكون شاملة أو يشوبها بعض القصور ، فإن العملية برمتها تمثل منعطفاً حاسماً ، حيث أن إعلان السياسات حتى هذه النقطة كان امراً يحدث على مستوى الحكومة المركزية أما هذه المرة، فإنها من المرات التي تقوم فيها الولايات ذاتها بالمبادرة .

(1) INDIA, 1996, OP . CIT , P.175.

(٢) صوت الشرق العدد ٤١٠ ، مارس ، أبريل ١٩٩٩م ، ص ٢٩ .

ومن الخطوات التي تم اتخاذها في هذا الصدد قيام حكومة "تاميل نادو" Tamil Nadu بتعديل قانون الميراث الهندوسي بحيث تمنح المرأة حقوقاً متساوية من الإرث وقد اقترحت ولاية "مهراشترا" Maharashtra أيضاً أن تدخل نفس التعديل وبرغم أن ولاية "مهراشترا" تعد الولاية الثانية بعد "تاميل نادو" التي خرجت بسياسة خاصة بالمرأة ، فإن سياستها تعد الأكثر شمولاً من الولايات الأخرى ، وقد تم الانتهاء من صياغة سياسة ولاية "مهراشترا" وتم الإعلان عنها في يونيو ١٩٩٤م بعد مباحثات مستفيضة مع الجماعات العاملة في مجالات خدمة المرأة والقرويات العاملات .

وقد حددت السياسة عدداً من المجالات التي من المتعين أن توضع في بؤرة الاهتمام وتتمثل هذه المجالات في اتخاذ خطوات من شأنها أن تحد من العنف ضد المرأة والتأكد من المساواة التي ينص عليها القانون نصاً ، تحسين وضع المرأة الاقتصادي ، زيادة مشاركة المجتمع في الأنشطة الحكومية.

وقد تم وضع الاستراتيجيات التفصيلية لتحقيق هذه الأهداف فعلى سبيل المثال إقامة مراكز رعاية في كافة الكليات والمعاهد الفنية والمكاتب الحكومية وسن تشريع للمشاركة الإلزامية في صندوق للرعاية من جانب الصناعات المختلفة وسيتم استخدام هذه الأموال في توفير احتياجات المرأة العاملة .

كما أن هناك اتجاهاً لتشجيع فكرة "مرونة أوقات العمل" بالنسبة للمرأة ، أما بالنسبة للمرأة العاملة في القطاع غير المنظم فقد اكتشف أن إحدى أكبر العقبات التي تحول دون دخول المرأة في برامج التنمية تتمثل في نقص المعلومات وقلة المهارة ومن هنا كان السبيل في تخطي هذه العقبة هو إقامة مركز في كل منطقة في الولاية ، تستطيع المرأة من خلاله الحصول على المعلومات المتعلقة بالبرامج الحكومية.

إذا كانت هذه الاستراتيجيات المعنية بتنمية المرأة قد وضعت بدقة بالغة بحيث لم تغفل أى من الجوانب المتعلقة بذلك ، فإن تنفيذ هذه الاستراتيجيات هو المفتاح إلى نجاح سياسات حكومة الولاية ومن أجل ذلك قررت الحكومة إنشاء آلية لرصد وتقييم الموقف يطلق عليها لجنة "مهراشترا للمرأة" Maharashtra for women وهى الآلية التي ستكون بمثابة

حارس على تنفيذ سياسات حكومة الولاية. ^(١)

^(١) المرجع نفسه : ص ٢٧.

الدور الإقتصادي للمرأة الهندية

يعد الإقتصاد الهندي حالياً خامس أكبر الإقتصاديات فى العالم^(١) ، وذلك بسبب التحول الكبير الذى طرأ عليه منذ إستقلال الهند عام ١٩٤٧ م ، وتمثل الزراعة الآن نحو ثلث الإنتاج المحلى فقط ، حيث انخفض الإعتماد عليها إلى ٥٩ % عام ١٩٥٠ م، ونشأت صناعات حديثة حتى ذلك الحين .

وعلى الرغم من هذه التغيرات فإن الزراعة لاتزال تشغل النصيب الأكبر من العمالة وتسيطر على قطاع العمل حيث يعمل بها نحو ثلثى القوة العاملة فضلاً إلى أنه رغم التقدم الملحوظ فى الإقتصاد الهندي إلا أن قطاعات عريضة من السكان بغير عمل ويقدر بنحو أكثر من ثلث السكان يعيشون تحت حد الفقر .

وقد واجهت الهند الكثير من المشكلات الاقتصادية فى أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات حيث كانت هذه الفترة متأثرة بأزمة الخليج وبداية من عام ١٩٩٢ م قد أخذت الهند فى تطبيق آليات تحرير التجارة وقد حدث نمو ملحوظ فى الإقتصاد الهندي منذ ذلك الحين ، ويتراوح الإنتاج المحلى فى مجملته من ٥ % إلى ٧ % سنوياً خلال الفترة من ١٩٩٣ م حتى عام ١٩٩٧ م^(٢)

ولم تستفد الهند من بعض القوانين ، واللوائح الحكومية التى تم تغييرها ، وخاصة على القيود التى تفرض على المشاريع الخاصة ، وظلت الهند من بين الدول ذات الإقتصاديات الكبرى المحكومة بقوانين صارمة للغاية ، وذلك بسبب القيود الثقافية المفروضة بالهند .

(١) الهند : نشرة دورية يصدرها قسم الإستعلامات بوزارة الشؤون الخارجية لحكومة الهند ، نيودلهى ،

١٩٩٩ م ، ص ١٣

(2) [http : // Web . Idrc . Ca / en / ev – Topic – html](http://Web.Idrc.Ca/en/ev-Topic-html)

–HEIT2 MAN , JAMES AND ROBERT L . WORDEN :AREE HAND . BOOK
SERIES INDIA – A COUNTRY STUDY WASHIN WASHING TON , D C .
1996

ولأن الهند مجتمع متعدد الإتجاهات بحيث لا يمكن تطبيق قاعدة عامة على كافة طوائف المجتمع المتعددة ، والمتباينة سواء إقتصاديا أو دينيا أو اجتماعيا إلا إن هناك ظروف كثيرة تعيش فيها المرأة الهندية ، وتؤثر على أساليب مشاركتها فى الإقتصاد^(١) .

والمجتمع الهندى كما ذكر هو مجتمع هرمى أو تسلسلى حيث يتدرج العلاقة بين الافراد بناء على الطبقة التى ينتمون إليها أو المجموعة الطبقية، ويتواجد هذا التدرج الهرمى فى المجتمع فى المناطق الغير المفتحة تماما على غيرها مثل قطاعات الأعمال .

وبالرغم من اختلاف العادات والتقاليد من منطقة لأخرى داخل الهند نفسها إلا أن هناك مستويات متباينة من السلوك بالنسبة للرجل والمرأة ، والتى تؤثر بالتالى على بيئة العمل ، مما يعوق قدرة المرأة على أداء بعض المهام المطلوبة منها داخل موقع العمل بالشكل الذى يتناسب واداء الرجل^(٢) .

وتتعرض المرأة فى الطبقات الدنيا بخاصة إلى كثير من التناقضات نتيجة لتلك القواعد الثقافية المفروضة عليها ، فعندما تمر الأسرة بضائقة مالية يميل الناس إلى الإعتقاد فى وجوب خروج المرأة للعمل كى تعيل نفسها وأسرتها ، وفى الوقت نفسه ينظرون إلى عمل المرأة على أنه شئ لا يليق يعرض عفة المرأة ، وطهارتها للخطر ، وعندما تخرج الأسرة من ضائقتها المالية أو تحاول تحسين وضعها الإقتصادى يتم أحيانا إلزام المرأة البيت، وحبسها دون مبرر لمجرد عدم حاجتها للخروج إلى العمل^(٣)

وفى العديد من الولايات الهندية تواجه المرأة العاملة فى كافة الطوائف بالهند مختلف أشكال التمييز العنصرى كما تتعرض لحالات عديدة من التحرش الجنسى حتى النساء

(1) [http : // Web . Idrc . Ca / en / ev – Topic– html](http://Web.Idrc.Ca/en/ev-Topic.html)

- DUBE, LEELA AND RAJNI PALRIWALA EDS, STRUCTURES AND STRATEGIES , WOMEN WORK AND FAMILY , NEW DELHI, 1990

(2) [http : // Web . Idre . Ca / en / ev – topic – html](http://Web.Idre.Ca/en/ev-topic.html)

- HEITZ MAN , JAMES AND ROBERT L . WORDEN : OP.CIT.

(3) [http : // Web . Idrc – Ca / en / ev – topic – html](http://Web.Idrc-Ca/en/ev-topic.html)

- DUBE , LEELA AND RAJNI PALRIWALA EDS : OP . CIT.

الحرفيات يجدن حالات التميز كثيرة إذ أن ثلثي النساء الحرفيات يحصلن على مكاسب أقل مما يحصل عليها الرجال (١)

وبالرغم من عمل المرأة الهندية وإسهامها في الإقتصاد بالبلد إلا إن الكثير من العمل التي تقوم به المرأة لا يتم ذكره أو أخذه في الاعتبار في الإحصاءات الرسمية .
ويتمثل دور المرأة الإقتصادي في الهند في أربع قطاعات مختلفة ، وهي :

١- نساء تعمل في القطاع المنظم (الحكومي)

٢- نساء تعمل في القطاع غير المنظم (غير الحكومي)

٣- نساء تعمل في القطاع الزراعي .

٤- نساء تعمل في المنازل (الصناعات الصغيرة)

أولاً : القطاع المنظم :

يشمل ثلاثة مصادر رئيسية للتوظيف في الصناعات المنشئة فيها المصانع ، المناجم المزارع (٢)، ويشكل عدد النساء في القطاع حوالي مائة ألف عاملة من اجمالي ٣١ مليون من النساء العاملات اللاتي تم توظيفهن في القطاع المنظم حيث شكلوا ٦ % تقريبا من اجمالي النساء العاملات بالهند عام ١٩٧١ م ، وقد ذكرت إحصاء عام ١٩٩١ م أن عدد الذكور من العمالة في هذا القطاع زادت بنسبة ٢٣ % منذ عام ١٩٨١ م ، بينما زاد عدد الإناث من العمالة بنحو ٤٠ % منذ احصاء ١٩٨١ م إلا ان النساء لا تزال تمثل ٢٣ % فقط من اجمالي القوة العاملة ، هذا يؤكد ان النساء تمثل نسبة صغيرة من القوة العاملة الهندية بالرغم ان عدد الاناث العاملات قد ازداد كثيرا مؤخرا ، واصبح هناك ٣٤ مليون امرأة عاملة (٣)

(1) <http://Web.Idre.Ca/en/ev-topic.html>.

- LIDDLE, JOANNA. AND . RAMA JOSHI : DAUGHTERS OF IND EPENDENCE, GENDER, CASTE AND CLASS IN INDIA NEW BRUNS WICK NG1986 .

(2) MEHTA, SUSHILD : REVOLUTION AND STATUS OF WOMEN IN INDIA, BUBLISHED BY B. V GUPTA, DIRECTER MELROPOLITON BOOK CO., NEW DELHI, 1982, P. 169 .

(3) [HTTP://WEB.IDRC.CA/EN/EV-TOPIC-HTML](http://WEB.IDRC.CA/EN/EV-TOPIC-HTML)

- REGISTOR GENERL AND CENSUS COMMISSION ER : CENSUS OF INDIA1991, FINAL POPULATION TO TALS BRIEF ANALYSIS OF PRIMARY CENSUS ABSTRACT SERIES, NEW DELHI, 1993

وعلى الرغم من القطاع المنظم يشمل العمل فى المصانع ، المناجم ، والمزارع إلا أن العمل فى المزارع يعد أكثر القطاعات المنظمة التى توظف فيها النساء ، خاصة فى مزارع الشاي والبن والمطاط فيوجد فى الهند مزارع للنساء لا يعمل بها إلا النساء والفتيات فقط ^(١)

ويصل عدد النساء الموظفات الى أقصاه فى مزارع الشاي حيث يلاحظ تزايد من ٦٨% الى ٨٢% منذ عام ١٩٧١ م حتى عام ١٩٩١م، ولهذا نجد ان مزارع الشاي هى القسم الوحيد الذى يظل فيه توظيف النساء فى حالة استقرار وذلك لانها من الصناعات التى لا تتطلب مجهودا او تدريباً او تعامل مع أجهزة ذات تكنولوجيا حديثة^(٢)

ثانيا : القطاع غير المنظم (غير الحكومى)

يمثل القطاع الخاص اهمية كبيرة لعمل المرأة نظرا لان الثقافه الهنديه تعوق تقدم المرأة للعمل فى اعمال المصانع والقطاع العام ، لذا فلا تجد المرأة متسعا امامها غير العمل فى القطاع الحر الغير المنظم وبالتالي تعمل المرأة بأجور ضئيلة اقل مما يمكن ان تحصل عليه إذا عملت فى القطاع الحكومى ويقدر أن ٩٠ % من النساء العاملات يعملن فى هذا القطاع ولايدرجن فى احصاءات رسميه ^(٣)

وقد قدرت لجنة الصناعات أن أكثر من ١٠ ملايين شخص يعمل فى بعض الصناعات الاخرى مثل انتاج الحرير الخام (بتربيه دودة القز) ، والدباغه ، وفى صناعة الفخار وصناعة الصابون ، وصناعات أخرى تقليدية ، وانتشرت هذه الصناعات بتوسع فى المناطق الريفية وشبه المتحضرة ، ويتقاضى النساء أجور أقل بما يتقاضاه الرجال فى العمل فى مثل هذه الصناعات .

(١) نوال السعداوى : رحلاتى فى العالم ، ط ١ ، ج ١ ، دار نشر تضامن المرأة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧ م ص ١٩٤ .

(2) MEHTA , SUSHILD : OP.CIT , P . 179.

- HTTP : // WEB / IDRC – CA / EN – EV – TOPIC – HTML
REGISTOR GENERL AND CEN SUS COMMISSIONER : OP.CIT

(3) HTTP : // WEB IDRC CA / EN / EV – TOPIC – HTML

- DUBE , LEELA AND RAJMI PARLRIWCALA EDS : OP.CIT

ثالثا : نساء تعمل فى القطاع الزراعى وبعض الحرف اليدويه

يعتبر العمل فى القطاع الزراعى من أبرز الانشطة الاقتصادية للنساء ، حيث وجد أكثر من ٨٠% من النساء يعملن فى الزراعه وأكثر من ٥٥ % من العماله الزراعيه من الاناث مقارنة بثلث العماله الزراعيه من الرجال ، وزاد عدد المزارعات ما بين عام ١٩٨١م ، ١٩٩١م من ٤١% الى ٤٣% ، وهذا يؤكد ان المرأة خاصة الريفية تلعب دورا مميزا فى المجال الزراعى ^(١)

وتقوم المرأة أيضا بعمليات الانتاج والتسويق للمنتجات الزراعية ويكون العمل فى العديد من عمليات التسويق مثل الخضروات ، والعمليات المتعلقة بالأغذية (التجفيف، السمك المملح أو الخضار) ، والحبوب ^(٢)

كما تعمل المرأة الهندية إلى جانب هذه الأعمال فى بعض الحرف اليدوية مثل صناعة السلال والحصير والخزف والقماش المنسوج يدويا والطباعة على القماش وصناعة السجاد ^(٣)

تلعب النساء دورا رئيسيا فى صناعة السلال والحصير حيث تقوم هى وباقى افراد اسرتها بعمل اسقف للمنازل للحمايه من الجو كما تقوم بعمل السلال لوضع الطعام بها وتشتهر ولاية "اورناشال براديش " بانتشار هذه الحرفة بين قبائلها حيث يوجد بها ١٦ قبيلة من أكبر القبائل الهندية التى تبدع فى صناعة هذا النوع من الحرف .

كما تعد صناعة " الخزف " Pottery من الصناعات الأساسية ذات الأصول التاريخية والتى تفوقت فيها المرأة ، ومن أشهر أنواعه الخزف الأزرق ، وتشتهر به ولاية " دلهى " Delhi " ومدارس " Madars حيث تقوم المرأة بصناعة الأشكال التقليدية لوعية

(1) HTTP : // WEB IDRC CA / EN / EV – TOPIC – HTML
- KISHWAR, MADHU AND RUTH VANITA EDS IN SEARCH OF ANSWERS,
"INDIA WOMEN S VOICES FROM MONUSHI", LONDON , 1985

(٢) مجلد صوت الهند ، العدد ٣٨٩ ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ١٨ .

(٣) محمد عبد القادر : أحوال المسلمين فى الهند من ١٩٤٧ - ١٩٩٧ م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، قسم الحضارات ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠١ م ، ص ٣٢ .

الطعام ذات الالوان العديده ، وقد قامت لجنة صناعة الحرف اليدوية لتطوير تلك الصناعة من حيث التصميمات وجودة الانتاج ^(١)

تتميز نساء الهند بالبراعه والاداء فى صناعة " الشيكان " Chikan التطريز والإداء الفنى فى التطريز المتنوع للملابس الجاهزة مثل السارى والوشحه (غطاء الرأس) وأعطيه الاسرة ، وتعمل فى هذه الحرفة اليدوية أكثر من ٧ % من العمالة من النساء .

تعد صناعة " الغزل والنسيج " Weaving من الحرف القديمة جدا التى امتهنتها النساء بالهند خاصه الأرامل باعتبارها وسيلة للزرق ، وقد تطورت هذه الحرفه بعد حركة الاستقلال الهندي عام ١٩٤٧ م ، ومن اشهر المناطق التى تشتهر بها هذه الحرفة هى ولاية " اورسيا " Oresia " واندرايراديش " Andrepadsh " وآسام " Assam ^(٢)

رابعا : الأعمال المنزلية وغير المنزلية :

يقصد بها الصناعات الصغيرة التى تتم بالمنزل فتشغل المرأة نسبة ٤ % فقط من العاملين فى هذه الصناعات كعمالة أساسية ، وهذه الصناعات يتم تصنيعها أو معالجتها أو إعادة تركيبها من خلال أفراد الأسرة بالمنزل أو داخل حدود القرية أو المنطقة الريفية التى يعيشون بها ، وتلجأ بعض النساء للعمل فى هذه الصناعات وذلك لعدم قدرتها على العمل فى المصانع المنتجة لمثل هذه الصناعات حيث لا تستفيد المرأة من الأعمال التى تستخدم التكنولوجيا ^(٣)

ويتضح مما سبق أن المرأة الهندية نجحت فى أن تخرق المجال الإقتصادي ، ويكون لها دور أساسى وفعال فى التنمية الاقتصادية للبلد مساويا للدور الذى يقوم به الرجل فى شتى القطاعات الاقتصادية الحكومية وغير الحكومية ، كما تزداد نسبة عدد النساء فى هذا المجال عن الرجال .

(1) CHATTO PADHYAYA , KOMAL ADEVI : INDIA HAND ICRAFTS, ALLIED PUBLISHER S , NEW DELHI , 1963 , P. 10.

(2) MEHTA , SUSHILD : OP- CIT , P. 185 .

- CHATTOPA DHYAY, KAMALADEVI : INDIA'S CRAFT TRADITION, INDIA, 1980, P. 51.

(3) HTTP : // WEB IDRC – CA / EN / EV – TOPIC – HTML -

- KISHWAR , MADHU AND RUTH VANITA EDS : OP.CIT.

المشاكل التى تعيق الدور الاقتصادى للمرأة :

على الرغم من الدور الفعال الذى قامت به المرأة فى المجال الاقتصادى ، والنجاحات التى حققتها فى القطاعات المتعددة - الحكومية وغير الحكومية - إلا أنها تعاني من بعض المشاكل التى تعيق أو تقلل من قيمة هذه الأدوار ، وتتمثل هذه المشاكل فى : الإجهاد فى العمل ، التمييز فى الأجور ، إنكار عمل المرأة وتأثير التكنولوجيا ، قلة المهارة .

- الاجهاد فى العمل Women Are Overworked

تعمل المرأة ساعات أطول مما يعمل الرجل كما أن عملها يكون شاقا بدرجة أكبر من عمل الرجال ، ولكن يزعم الرجال أن المرأة شأنها شأن الأطفال تأكل من غير أن تقوم بأى عمل ، ويتمثل انهاك وظلم المرأة فى العمل فى :

وتعمل المرأة تقريبا ضعف المدة التى يعملها الرجل ، ويتضح ذلك فى مشاركة المرأة فى أعمال الزراعة سواء زراعة محاصيل استهلاكية ، أو اقتصادية بهدف الاتجار بها وعندما تقاس بمقدار المهام التى تقوم بها والمدة التى تستغرقها فى تنفيذ هذه المهام ، نجدها تفوق كثيرا مايقوم به الرجل أو يستغرقه لتأديته أعماله .

فى ولاية اتربراديش Amhra Pradesh وجد أن العمل اليومى للمرأة العاملة بالزراعة خلال الموسم الزراعى يمتد نحو ١٥ ساعة من الساعة الرابعة صباحا حتى الثامنة مساء ، يتخللها ساعة راحة ، وبينما يبلغ العمل اليومى للرجل فى المقابل مدة سبع ساعات الى ثمان ساعات منذ ٥ - ١٠ صباحا ومن الساعة ٣ - ٥ مساء (١) .

وهناك دراسة حول الوقت والمجهود اللذين يبذلهما الرجل أو المرأة فى العمل الزراعى ، وتقيد بأن ٥٣ % من الساعات الاجمالية التى تنفق فى العمل الزراعى تتم من خلال المرأة مقابل ٣١ % من خلال الرجل والنسبة المتبقية يقوم بها الأطفال .

ولا يقتصر الأمر على قيام المرأة بأداء مهام تفوق طاقتها بل نجد ان مايسند اليها من أعمال تكون شاقة اكثر مما يسند للرجل فعملية شتل الزرع وزراعته تتطلب أن تقضى

(1) AGARWAL , VIMLA : STRESS AND MULTIPLE ROLE WOMEN , INDIA - JOURNAL OF SOCIOLOGICAL SCIENCE , INDIA , JULY - DEC , 1994.

المرأة طوال اليوم وهى تعمل بيدها دون استخدام الآلات الزراعية ، فضلا الى اضطرابها للعمل طوال النهار^(١) .

بينما يقوم الرجل بأعمال الري والحراثة فى الساعات الأولى من الصباح قبل اشتداد حرارة الشمس .

وعلى الرغم من أن عمل المرأة يعتمد على المجهود البشرى الا أنه ينظر اليه الآخرون على أنه عمل غير مهارى ، وبالتالي غير منتج ، وعلى هذا الأساس تتقاضى المرأة الكفاف نظير عملها ، وتحصل على أجور زهيدة لا تتناسب ، وماتبذله من مجهود وماتلاقية من عناء وشقاء ، وماتستغرقه من ساعات طويلة فى العمل أكثر مما يلاقية أو يستغرقه الرجل .

- التميز فى الأجور :

وعلى الرغم من ذلك فأنها تعاني من التميز فى الأجور حيث يقدر الباحثون أن العاملات الزراعيات يتقاضين فقط من ٤٠% الى ٦٠% من أجر الرجال الزراعين ، وعند ما تشغل المرأة نفس الموقع مثل الرجل أو أن تكون حاصلة على درجة علمية مساوية للرجل فأنها تحصل على ٨٠% فقط من أجر الرجل بالرغم من أدائها قد يكون أفضل من أداء الرجل ، وبالرغم من أنها تحصل على أكثر من هذه النسبة فى معظم الدول النامية^(٢) .

كما تحصل المرأة فى العمل الرسمى الحكومى على أجور أقل من الرجل بالرغم من أن القوانين تنص على مساواة الأجر إذا ما تساوى العمل^(١) ويؤثر التقدم التكنولوجى أيضا

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG REPORTS INDIOWOM . HTM
- NEFT, NAMI AND LEVINE , ANND : WHERE WOMEN . STAND AN INTERMATIANAL REPORT ON THE STATUS OF WOMEN, NEW YORK, 1997 .

(2) HTTP : // WEB IDRC CA / EN / EV – TOPIC – HTML -
- MADHES WARAN , S AND T LAKSHM AN ASAMY: OCCUPATIONAL - SEGREG ATION AND EARNINGS DIFFERENTIALS BY SEX EVIDENCE FROM INDIA " ARTHA VIJNANA , VOL 38 , 1996 .

(1) DIWAN, P A R : WOMEN AND LEGOL PROTECTION, DELHI, INDIA, 1995, P.13 .

(2) HTTP : // WEB IDRC CA / EN / EV – TOPIC – HTML.
- MADHES WORANS AND T.LAKSHMANASAMY : OP. CIT S .

على فرص عمل المرأة بما تحمله من أثر سلبي على عمل المرأة فعندما تتدخل التكنولوجيا في قطاع العمل يفقد الكثير من العمال وظائفهم^(٣) ، وبخاصة المرأة لأنها في الغالب مسئولة عن الأعمال اليدوية فقط . لذا ينخفض معدلات عمل المرأة في القطاع المنظم بينما يزداد معدل عملها في الأعمال المؤقتة قليلة الأجر^(٣).

وعمل المرأة لا يضمن لها الإستقلال الإقتصادي ، فمن الممكن أنها لا تتصرف في مالها المكتسب من خلال عملها حيث يخصص المال في الاتفاق على الأسرة ، بينما الرجل يمكن أن يستفيد من ماله في شراء بعض الأشياء الخاصة به^(٤) .

وتتفاوت درجة تتصرف المرأة بنفسها في الدخل الذي تحصل عليه من منزل لآخر ، ومن منطقة لأخرى وتشير إحدى الدراسات إلى أن أقل من نصف النساء يعطين أموالهن لأزواجهن ، ولا يزال بعضهن خاصة في شمال الهند لا يمكن أن تتصرف في ممتلكاتها المالية ، وذلك نظرا للقيود الثقافية الجامدة التي تقع على عاتق المرأة في هذه المنطقة^(٥) .

- انكار عمل المرأة وتأثير التكنولوجيا

The Gntisibity & The Impact of Techmology of Woman's Work

يدعى الكثيرون أن اعتماد المرأة اقتصاديا على الرجل يؤثر على قدراتها داخل الأسرة ومع زيادة مشاركة المرأة في العمل الذي يعود على الأسرة بعائد مادي سوف يزداد دخل الأسرة وسوف يقل التمييز الجنسي داخل الأسرة ، ولكن هذه القضية واضحة في الهند لأن الدراسات توضح أن مشاركة المرأة في القوى العاملة تمثل نسبة ضئيلة جدا . ويوضح هذا التقرير الغير منصف للمرأة الى الفكرة السائدة عن عمل المرأة بأنه عمل غير منتج .

-
- (3) HTTP : // WEB . IDRC . CA/ EN / EV – TOPIC – HTMP .
 - NATIONAL COMMISSION FOR WOMEN INDIA , PROCEEDINGS OF THE
 NATIONAL WORKS HOP ON EMPLOYMENT , EQUALITY AND IMPACT
 OF ECONOMIC . REFORM ON WOMEN , NEW DELHI , 1993 .
 - NATIONAL SOMPLE . SURVEY ORGONIZATION, SARVEK . SHONA -
 VOL . 17 , NO 3 , JONUORY , MARCH , 1994 .
 (4) HTTP : // WEB . IDRC . CA / EN / EV – TOPIC – HTML THE WORLD BANK , GENDER
 AND POVERTY IN INDIA , WASHINTON , 1991.
 (5) DWYER , DAISY AND JUDITH BRUCE , EDS : AHOME DIVIDED :
WOMEN AND INCOME IN THE THIRD WORLD , STONFERD , C A , 1988 .

وفى تقرير عن اللجنة القومية الخاصة بتقدير حالة المرأة العاملة فى القطاع الحر وتلك العاملة فى القطاع الغير رسمى قال مدير الرعاية الاجتماعية : " ليس هناك امرأة تعمل فى القطاع الغير منظم بالدولة " وبناءا على سؤال اللجنة : هل هناك امرأة تعمل فى الغابة لجمع الحطب والأخشاب للتدفئة ، وهل تمتلك أى امرأة بالريف رؤوس ماشية حية ؟

أجاب المدير : بالطبع هناك العديد من النساء يعملن فى هذا النوع من الأعمال ، وبذلك يتضح أن عمل المرأة يتم فى قطاعات لجهلهم تخفى عن الناظرين ومعظمهم بذلك ينكرون عمل المرأة نتيجة لطبيعة عملها أو القطاعات التى تعمل بها وإذا اخذنا فى الاعتبار كافة الأنشطة التى تعمل بها المرأة بما فى ذلك أعمال المطبخ والحقول وتربية الدواجن وطحن الحبوب ، وجمع الاخشاب للتدفئة والطهى وتعبئة المياه للشرب فاننا نجد ان نسبة كبيرة من السيدات الريفيات ، والسيدات بالمدينة يمثلن أعمال منتجة .

ولقد أدى الانتقال من الاعالة الى السوق الاقتصادى الى آثار وعواقب سلبية وكبيرة على المرأة ، وذلك بسبب حدوث نقلة فى استخدام التكنولوجيا الزراعية والتحول من الانسان الى التكنولوجيا فمشاركة المرأة ومعرفتها وقدراتها فى العمل كانت جميعها مهمشه كما أن دورها أنتقل من كونها منتج أساسى الى مجرد عامل مساعد^(١) .

- قلة المهارة Women Are Unskiled

يبدو أن الخدمات التوسعية لاتصل الا للرجال دون النساء والتى تفرض نفس النمط المهنى فى قطاع الزراعة على النساء اللاتى لايعملن الا فى الأعمال الغير مهارية، وفى دراسة قام بها البنك الدولى لعام ١٩٩١م يتبين أن الهدف من الخدمات التوسعية أن تصل المعلومات المهارية داخل الأسرة من الرجال الى النساء ، وهو نادرا مايحدث من الناحية العملية ، فالنظام العملى الذى يسيطر عليه الرجل يميل الى حبس المرأة فى قطاع الأعمال الزراعية ويجعلها غير قادرة على العمل فى غير هذا القطاع نظرا لنقص المهارة الفنية والمعلومات المهنية لدى المرأة .

(1) HTTP : // WWW . THP . ORG / REPORTS / INDIAWOM . HTM
- VINAYAK , RAMESH : VICTIMS OF SUDDEN AFFLUENCE, INDIA TO DAY DECEMBER , 1997.

ونقلا عن جريدة " ماينج بروجريس " التمييز في مجال الزراعة فان عملية تشغيل الأنشطة الزراعية خلقت نوعا من التمييز الجنسى من خلال سيطرة الرجل على عديد من الأنشطة التى كانت تقتصر على المرأة ، ومن خلال استبدال العمالة النسائية بعمالة قوامها الرجال ، واقتصار المرأة على أعمال المنزل ، هذا ولا يتم تشغيل المرأة الا فى الظروف الضيقة عندما يكون هناك عجز كبير فى القوى العاملة وبخاصة فى بعض المهام مثل جمع القطن ^(١) .

نتيجة لانشاء مصانع لمعالجة الأغذية باستثمارات أجنبية فقد تم التحول من زراعة الأرز والغلال والقمح الى انتاج المحاصيل النقدية مثل الفواكه ، وعيش الغراب والأزهار والخضروات ، مما أدى الى فقدان المرأة المصدر الأول للدخل ^(٢)

ومن العوامل العديدة التى أدت الى ضعف القدرات المهارية لدى المرأة مايلى :

- ١- انتشار بعض المفاهيم الخاطئة السائدة عند بعض الطوائف والقبائل الهندية ، واعتبار المرأة فى الطائفة المغلقة عنصر غير عامل ولذا فهى تعمل فى الوظائف الأقل أجورا ، والذى لا تتطلب أى مهارة فنية أو تدريب ، فهن يعملن غالبا فى الأعمال الزراعية والمزارع والمناجم والانشاءات وأعمال النظافة وجمع الخردوات والتجارة وغير ذلك .
- ويعمل نحو ٩٠ % منهن فى القطاع غير النظامى أو غير الرسمى ، والمشكلة الرئيسية التى يواجهونها هى قلة الوظائف فى القطاع الحكومى او الرسمى ، وانخفاض الأجور والتمييز بين الجنسين وعدم أو قلة التأمين الاجتماعى للعاملين .
- وبناء على احصائية ١٩٩١م فان اكثر من ٨٤ فى المائة من الاناث العاملات من الطوائف المتعلقة بعملهن فى الأنشطة الزراعية ^(١)

(1) HTTP:// WWW, THP . ORG / REPORTS INDIOWOM / HTM.

- B ZU G BELLA , AND DAVIS , SUSAN , : OP . CIT

- VENKATES WORAN, SONDHYA: ENVIROMMENT, DEVELOPMENT AND GENDER JOP ., SAGE PUBLICOTIONS, NEW DELHI1995.

(2) TTP:// WWW, THP . ORG / REPORTS INDIOWOM / HTM.

- VINAYAK, RAMESH : VICTIMS OF SUDDEN AFFLUENCE, INDIA TODAY, DECEMBER, 1997.

(1) HTTP:// WWW , THE . ORG , REPORTS INDIA WOM . HTM.

كما تعمل المرأة فى قطاعى التعدين كعماله مؤقتة أو بعقد ، وبالتالى تقل الأجور التى تتقاضاها كثيرا عن الأجور الذى يتقاضاها العاملون المنتظمون ، وظهر فى الآونة الأخيرة انخفاض ملحوظ فى عدد العمالة المنتظمة من النساء من بعض الطوائف الهندية وفى المقابل زاد عدد العمال المؤقتة والمتعاقدة اذ يكاد لا يوجد قوانين عمل تضمن حقوق العاملين ولا يزال هناك العمال المسخرة فى عدد من الولايات (٢)

بيد أن المرأة فى الطبقات الهندية البسيطة والطوائف المتعلقة لاتحظى بأى اهتمام من قبل أعضاء طبقتها ، ولذا لاتستطيع المرأة أن تحصل على أى نوع من أنواع التدريب المهنى مما يجعلها أقل بكثير مهارة عن الرجل .

أن تدريب المرأة على الأنشطة الاقتصادية المتعددة يتطلب ضرورة خروجها من القرية التى تعيش بها مما يشكل مشكلة كبيرة أمامها ، فهى تؤدى الى عدم تكافؤ فرص التعليم بين الجنسين مما يقلل من قدرات المرأة على تقبل المهارات العملية التى تستلزم قدر معين من التعليم والثقافة الى جانب السلوكيات السلبية ضد المرأة وذلك من موظفى الحكومة ، والبنوك لأنهم يعتبرون أن المرأة لاتختص الا بنوع معين من الأعمال .

معدلات البطالة للمرأة :

أما عن معدلات البطالة للمرأة متساوية مع معدلات بطالة الرجل ومن الصعب تقدير البطالة فى الهند لأن معظم الإحصاءات التى تمت حول البطالة لم تبلغ الأرقام الحقيقة للبطالة فى الهند وبخاصة المرأة .

-
- CARR , MARILY , AND OTHER,S : SPEAKING OUT WOMEN,S, ECONOMIC EMPOWERMENT IN SOUTH ASIA, SOUTHAMPTAMN RAW, LONDON , 1996. 171. TAN DON, R.K: OP . CIT , P
 - (2) MEHTA , SUSHILE : OP . CIT , P . 129.
 - HTTP:// WWW , THE . ORG , REPORTS INDIA WOM . HTM
 - CARR , MARILY , AND OTHER,S : OP . CIT.

وربما أن ذلك يرجع إلى أن الكثير من العمالة لا يهتمون بالبحث عن العمل لمجرد شعورهم بأن العمل أصبح عملة نادرة وصعب البحث عن العمل لمجرد شعورهم بأن العمل أصبح عملة نادرة وصعب الحصول عليه ، وهؤلاء لا يتم إدراجهم ضمن إحصائيات البطالة . لانهم يرون من غير الداعي تسجيل أسمائهم فى مكاتب العمل لانهم لا يستفيدون من ذلك ، وبناءا على احصائيات مكاتب العمل لعام ١٩٩٦ فإن يوجد ٣٧٤ مليون عاطل عن العمل من بينهم ٢٢ % أناث ^(١)

أما البيانات التى تصدرها المنظمة القومية لبحث النماذج عن نسبة البطالة تظهر ان معدلات البطالة بين النساء تتساوى مع نظيرها من الرجال والفارق بينهما يبلغ فقط ٢% بين الجنسين فى المناطق الريفية بينما يصل الى ٥% فى الحضر .

وبالرغم من أن معدلات البطالة بين النساء كانت آخذة فى الانخفاض الا أنه لم تكن هناك زيادة ملحوظة فى معدلات العمل فى عام ١٩٧٧م ، ١٩٧٨م بلغت نسبة العمالة ٢٣ر٢% فى الريف بينما فى ١٩٩٠ ، ١٩٩١م كانت المرأة العاملة الريفية فى نفس معدلات العمل وبالنسبة للرجال فقد انخفضت معدلات البطالة نتيجة للزيادة الكبيرة فى معدلات العمل ^(٣) .

وتكون المرأة العاملة أصغر سنا نسبيا من الرجل ، وبناءا على احصاء ١٩٩١م فان متوسط أعمار النساء العاملات تبلغ ٣٣ر٦ عاماً .

وبين العمال الأصغر سنا (بين سن الخامس والرابعة عشرة) تكاد تتفق نسبة البنات إلى الأولاد المشاركين بالعمل ، فنحو ٥ % من الأطفال يعملون كعمالة أساسية أو مؤقتة ، ومع تقدم السن تقل نسبة الاناث العاملات عن نسبة الرجال فبالنسبة للعاملين فى سن تتراوح بين الخامسة والعشرين والتاسعة والعشرين ، نجد ان هناك فقط ٤٠٦ امرأة عامله مقابل ١٠٠٠ رجل عامل ، وفى المجموعه العمريه بين ٥٠ - ٥٩ يقل هذا الرقم الى ٣٤٠ امرأة ولم يتغير الحال كثيرا منذ عام ١٩٨١م بالرغم من ان عدد الأطفال العاملين تحت سن ١٥

-
- (1) HTTP : // WEB . IDRC – CA / EN / EV – TOPIC – HTML
- THE WORLD BANK , INDIA , ACHIEVEMENT AND CHALLENGES IN REDUCING POVERTY , WASHINGTON, DC – 1997 .
- (2) HTTP : // WEB . IRDC – CA / EN / EV – TOPIC – HTML
- NATIONOL SOMPLE . SURVEY ORGANIZATION, SARVEK SHANA, VOL 17, NOJONUARY – MARCH, 1994.

قد انخفضت تماما وتنتج الكثير من النساء للعمل في الزراعة فتصل نسبه العمالة الزراعيه من النساء الى ٥٥% مقارنة بالعمالة الزراعيه من الرجال .

ويعد القطاع الخدمي هو القطاع الوحيد الآخر الذي يعين النساء بنسبة أكبر من ٥% والذي يشمل أعمال من الخدمة الاجتماعية والحكومية والتدريس والأنشطة الترفيهية والتي تشغل ٨% من عدد الاناث اللاتي يعملن كعماله أساسية^(١) .

دور مؤسسة المرأة العاملة " سيوا " Sewa لحماية حقوق المرأة :

نظرا لتعرض النساء العاملات في القطاع غير الحكومي في الهند الى مخاطر ماليه كبيرة ، وبالأخص العاملات الغير قادرات ففى حالة التعرض للمرض أو الفصل من العمل أو فى حالة العجز عن الاستمرار فى العمل ، فأن المرأة العاملة هى وأسرته تنقل ابالديون وتقع فى مستنقع الفقر .

فهناك ملايين من الفقراء الذين يعتمدون على الدخل المالى الذى تحصل عليه واحدة او اكثر من النساء العاملات بالأسرة وليس هناك دخل ثابت لهذه العاملات أو امتيازات ماليه مثل غيرها من العاملين والعاملات فى جهة منتظمة فى سوق العمل .

ويشمل العاملات فى القطاع غير الحكومي من يعملن فى الانشطة المنزليه والتاجرات ، والعماله اليدويه ، والعاملات فى انتاج مختلف السلع الاستهلاكيه ، لذلك كانت المخاطر التى تتعرض لها المرأة العاملة موضع عناية مؤسسة المرأة العاملة "سيوا" Sewa فى المهن الحرة .

وقد أنشئت هذه المؤسسة فى عام ١٩٧٢م بوصفها نقابة عمالية يشترك فى عضويتها نحو ٤٢٠ الف امرأة عاملة فى ولايات "جوجارات " Qujurot ، وما دهايا Madhya ، وأتار Uttoru "ودلهى " Delhi ، و"بهار" Bihar ، و"كيرالا" Kerala^(١)

(1) HTTP : // WEB . IDRC – CA / EN / EV – TOPIC – HTML

- KISHWAR , MADHU AND RUTH VONTIA EDS, 1985 : OP . CIT.,

(1) HTTP : // WWW . ADB . ORG / ANNUAL MEETING / 2002 NGOS / WOMEN- IN D . HTML .

- ADB . SHANGHOI LABOR UNION OFFERES SECURITY

- TO POOR WOMEN WORKERS IN IN DIA / 2002

وهو ما جعلها من أكبر الاتحادات التجارية في الهند ، وقد تمكنت عضوات سيوا Sewa من إقامة ٧٥ جمعية تعاونية تعمل في مختلف حقول التجارة مع تبادل الخبرات فيما بينهم ، وتطوير أفكار وأساليب جديدة لعمليات التسويق المشترك .

وقد أسست سيوا Sewa عام ١٩٧٤م " بنكا " يقدم قروضا صغيرة للأعضاء أصبح حاليا يضم ٧٠٠٠٠ عضوه وهو ما أنقذ الآف السيدات من المرابين وسماسرة الرهن ، هذا بالإضافة إلى أن معدل تسديد الديون وصل إلى ٩٦% وقد أثبتت " مؤسسة " سيوا SEWA أن مشروعات العمل الذاتي حققت نجاحا في الهند^(٢) .

كما تختص مؤسسة "سيوا" Sewa بمتابعة مصالح المرأة العاملة في القطاع الخاص غير حكومي وتوفر المؤسسة إمتيازات تأمينية متنوعة من أجل حماية الأعضاء ضد مخاطر البطالة والفقر والكوارث الطبيعية والمرض^(٣)

وقد تحدثت " ميرياشاتارجي " Mirai Chellerjee التي تعمل منسقة في مشروع التأمين الاجتماعي بمؤسسة المرأة العاملة للمهن الحرة سيوا Sewa عن خطط التأمين الاجتماعي التي تقدمها النقابة العمالية ، وذلك في ندوة ثقافية عقدت حول التعاون بين القطاعين العام والخاص من أجل إصلاح المعاشات .

في مدينة " شنغهاي " Shonghoi في ٩ مايو ٢٠٠٢ تقول : يعتبر التأمين دعامة اقتصادية هامة للمرأة لحمايتها ضد الأزمات ، ويستطيع الأعضاء بموجب خطة أساسية أن يحصلن على تأمين اجتماعي ضد المرض يصل إلى ٢٠٠٠ روبية وتأمين على العقارات يصل إلى ٥٠٠٠ روبية ، وتأمين ضد الحوادث يصل إلى ٤٠٠٠٠ روبية، وبينما تبلغ تكلفة هذا التأمين الذي يعطى المرأة إمتيازات أخرى كالتأمين ضد الوفاة الطبيعية والغير طبيعىة لزوجها ، نحو قيمة ودیعة بـ ١٠٠٠ روبية وقسط سنوى قيمته ٨ روبية بينما تعطى العروض التأمينية الأعلى تكلفة إمتيازات أكبر .

(٢) مجلة صوت الشرق : " إنجازات تفخر بها الهند " رابطة سيوا اتحاد إقتصادى للمرأة الهندية ، العدد ٤٤٤ تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، القاهرة ٢٠٠٥ م ، ص ١٧ .

(3) HTTP : / WES . SAGEPUB . COM / CGI / CONTENT ABSTRACT / 15/3/443
- ELIZABETH, HILL : WOMEN IN INDION INFORMAL . ECONOMY, COLLECTIVE STRATEGIES FOR WORK LIFE IPRO VEMENT AND DEVELOPMENT , NEW SOUTH WALES AUSTRALIA, 2001.

تشمل التأمين ضد الوفاة الطبيعية والمرض وفقد المأوى والممتلكات ، ولقد تلقت نحو ٢٠٠٠ امرأة مبلغ إجمالي قدرة ١٥ مليون روبية أى (٣٠٠٠٠٠) دولار أمريكي على مدى ١٠ سنوات ، وتشير " شايترجى " إن مؤسسة " سيوا " Sewa تتبنى برنامج تأمينى تعاونى إذ تستطيع المرأة العاملة الإستفادة من الخدمات المتاحة والمتابعة المستمرة، فهي تستفيد من النفقات وبواليص التأمين .

كما تقول أن برامج التأمين التى تنظم لصالح الفقراء يمكن تطبيقها على نطاق واسع ، كما أن تكاليف تقديم الخدمات التأمينية مرتفعة ، وأن برامج التأمين تساعد فى خلق الطلب على الخدمات الصحية الحكومية .

ومن الفوائد التى تقدمها مؤسسة المرأة العاملة فى المهن الحرة SEWA فرص العمل التى توفرها لصالح الذين يبحثون بواليص التأمين " مندوبى التأمين " هذا إلى جانب الخدمات التى يقدمها للمرأة الفقيرة من تنظيم شئون حياتها المساهمة فى النهوض بأعبائها الاقتصادية ، وهناك حالياً نحو ٩٠٠٠٠ مستفيدة من البرنامج التأمينى الذى تعرضه النقابة^(١)

(1) HTTP :// WWW . ADB . ORG / A NNUAL . MEETING / 2002 NGOS / WOMEN- IND – HTML .
- ADB – SHONGHAI – LABOR UNION OFFERES SECURITY TO POOR WOMEN . WORKERS IN INDIA 2002 -

الفصل الرابع

نماذج لبعض الشخصيات النسائية لها دور بارز
في المجتمع الهندي

مع تطبيق "دليل مقابلة"
على بعض الحالات من مجتمع الدراسة

المحتويات

أولاً - نساء لها دور في المجال السياسي

أ- فيجا لأكشمي بانديت Vigaya Lkshmi Pandit

ب- ساروجيني نادو Sarojini Naidu

ج- انديرا غاندي Indira Gandhi

د- جالا لتيها Galalatia

ثانياً : نساء لها دور في المجال الاجتماعي

أ- الأم تريزا Mother Teresa

ب- شبانة عزمي Shabana Azmi

ثالثاً : نساء لها دور في المجال الثقافي

أ- قرة العين حيدر Qurat El-Ain Hadar

ب- نرجس Nargis

أولا - شخصيات لها دور بارز فى المجال السياسى :

بالرغم من المشاكل التى تعانى منها معظم نساء الهند إلا أنها استطاعت بعضهن التغلب على كافة هذه المشاكل وكسر قيود بعض العادات والتقاليد البالية التى تقلل من مكانة المرأة الهندية وتعيق أدوارها أو تقلل من قيمتها ، وقد نجحت فى أن تحتل مناصب اجتماعية وثقافية وسياسية مؤثرة بالدولة من أمثال :

- " راج كومارى أمرتى " Rajkumar – Amrit والتى أصبحت وزيرة الصحة منذ إستقلال الهند عام ١٩٤٧ م .
- " دينوكارى " Renu Ka Ray وقد احتلت منصب وزيرة التأهيل فى غرب البنغال " West Pilgnal سابقا .
- " سوشينا كريبالانى " Sucheta Kaipleam ، وكانت السكرتيرة العامة لحزب المؤتمر الوطنى . Com عام ١٩٥٩ م وبعدها احتلت منصب وزيرة العمل فى ولاية "أوتار براديش " (١) Attur Predesh عام ١٩٦٢م، ورئيسة وزراء من عام ١٩٦٣ م إلى عام ١٩٦٧م (٢) فى نفس الولاية .

أوتاربراديش : Attur Predesh كان يطلق على هذه الولاية اسم ولاية غازنيور وتم تعديلها لهذا الاسم فى التعديل الجديد للمديريات الهندية ، ويبلغ تعداد سكانها حوالى ٧٤ مليوناً نسمة ، وعاصمة الولاية " لكنهو " Lucknaw وتشمل الجزء الأوسط من حدود الجانج وبها مدينتى " بنارس " Banars " والله آباد " Alah Abad

لمزيد من التفاصيل أنظر ، منى حسن عباس : دور العلماء المسلمين البارزين فى خدمة الهند فى القرن الرابع عشر هجرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، قسم الحضارات ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٠م ، ص ٥

(2) TANDON, R.K : WOMEN . IN MODERN . INDIA , PUBLISHERS BY SATISH GORG .. , DELHI , INDIA , 1998 . , P 64

وغيرهن من السيدات اللاتي نجحت في أن تحقق أدوارا اجتماعية وثقافية ، وسياسية بارزة ، وستتناول الباحثة في هذا الفصل دراسة حالة لبعض الشخصيات النسائية اللاتي لها أدوار بارزة في المجتمع الهندي في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي مع تطبيق دليل المقابلة مع بعض الطلبة الهنود الدراسين بالجامعات المصرية (جامعة الأزهر – جامعة القاهرة) ، وذلك لجمع البيانات الامبريقية من الميدان (٣)

١- فيجا لاکشمی باندیت : (١٩٠٠ - ١٩٩٠ م) Vijaya Ekshmi Pandit (١)

هي شقيقة الزعيم "جواهر لال نهرو" Jawahar Lal Nehru، رئيس وزراء الهند سابقا ، والزعيمة المجاهدة في الميدانين السياسي والاجتماعي . فقد كانت أول سيدة تحصل على منصب رفيع في وزارة الصحة عام ١٩٣٦ م حيث تم تنصيبها ، وزيرة الصحة في حكومة الحكم الذاتي بولاية أوتاربراديش .

وفي عام ١٩٤٧ م بعد استقلال الهند تم اختيارها مندوبة سامية لدى الأمم المتحدة ، كما تم تعيينها في عام ١٩٤٩ م سفيرة في الاتحاد السوفيتي وسفيرة الهند لدى الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك ، وقائدة أول مهمة نوايا حسنة في الصين عام ١٩٥٢ م (١)

منحت درجة الدكتوراة الشرفية في القانون من إحدى الجامعات بكندا انتخبت عضوا في مجلس الشعب الهندي في الانتخابات العامة لعام ١٩٥٢ م ، وتم إنتخابها رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٣ م ، وأستطاعت من خلال كتابتها الجادة والمحاضرات التي كانت تقوم بإلقائها في بعض الجامعات المختلفة بالدول الأوربية إعطاء خلفية عن الحياة السياسية ، والثقافية في الهند ، وأبرز تاريخ الهند العريق للعالم الحديث (٢)

(3) SITARMAYYA, B. P : HISTORY OF THE INDIAN NATIONAL CONGRESS, VOL I , DELHI , 1969 , P. 39.

- TANDON, R.K : OP – CIT, P. 65 .

(1) LAKSHMI, VIJAYA PANDIT : THE EVOLUTION OF INDIA, LONDON 1958, P.6

(2) MORTON, ELEANOR : WOMEN BEHIND MAHATMA GANDHI , MAX REMHARDT, LONDON, 1954 . , P . 26.

(٣) عبد الرحمن عزام : هذه السيدة هي رمز المرأة الشرقية في الميدان الشرقي ، مجلة صوت الشرق ،

تصدر عن المركز لاعلامى بسفارة الهند ، العدد ٤٣٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٣ .

كما لعبت فيجا لاکشمی دورا هاما لإيضاح ، وجهة النظر الهندية فى المشكلات العالمية ، وبخاصة موضوع اضطهاد الملونين فى جنوب أفريقيا والمشكلة التونسية (٣) .

٢- ساروجینی نادو (١٨٧٩ م - ١٩٤٩ م) Sarojini Naidu

ولدت " ساروجینی نادو " Sarojini Naidu فى الثالث عشر من فبراير عام ١٨٧٩ م ، ونشأت فى مناخ من الثقافة ، والرقى الفكرى تلقت تعليمها فى مدينة "حيدر أباد" Hyder Abad "ومدراس "Mddras ، ثم سافرت إلى إنجلترا لإستكمال دراستها (١) .

وتعرف ساروجینی Sarojini بوصفها شاعرة ، وسياسية وقد أحبها الشعب الهندى كشاعرة فى البداية ، وسرعان ما ذاعت شهرتها فى سائر البلاد (٢)

وكانت تظهر شخصيتها فى أى جمع من الناس، وذلك بفضل قوة آدائها وأسلوبها فى الحوار ، وتعتبر أيضا من الإديبات التى أستخدمت اللغة الأوردية فى كتابتها وأشعارها .

أدركت ساروجینی نادو أن خدمة بلادها أهم بكثير من كتابة الشعر ، ولذا تخلت عن رغبتها هذه لتكرس حياتها لخدمة القضايا القومية لبلادها (٣) .

وبدأت علاقتها بالحركة الوطنية تتوثق فى ديسمبر من عام ١٩٠٥م خلال الجلسة الثامنة عشر للمؤتمر الوطنى الهندى التى عقد فى مدينة بمباى Bomby وفى هذه

(١) حيدر أباد : HYDERABAD : تعتبر المدينة المليونية السادسة بالهند ، إذ يسكنها نحو ٢٦ مليون نسمة ، وكانت عاصمة لولاية "نظام حيدر أباد" ، وهى الآن عاصمة ولاية "اندراباديش"، وهى سوق ضخمة لمنطقة الدكن الوسطى لمزيد من التفاصيل : أنظر : جودة حسانين جودة : جغرافية آسيا الاقليمية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٠ م ، ص ٤٠٦ .

(2) MORTON, ELEANOR :OP . CIT , P. 96.

(3) SHARMA, US HA AND SHARMA , B.M : FOUNDERS OF WOMEN EDUCATION, SERIES 2, COMMONWEALTH PUBLISHERS, NEW DELHI, INDIA, 1995, P . 353.

الجلسة تعرفت ساروجيني على بعض الزعماء الوطنيين البارزين أمثال " فيروز شاه Firoz Shah

كما تقابلت مع " راماباي راناد Ram boy ranad " الذى كان رائدا من رواد حركة تحرير المرأة فى الهند ^(١) .

وفى عام ١٩٤١م تقابلت أيضا مع المهاتما ^(٢) غاندى Mahatma Gandhi وكانت هذه الفترة بالنسبة لها فترة اعداد لمستقبلها فى العمل الاجتماعى والسياسى ^(٣)

ولقد اتخذت ساروجيني نادو دورا رائدا فى كافة الحركات السياسية وشاركت فى حملات ساتياجراها الذى بدأت عام ١٩٢١م ، والتي أصبحت تشكل تاريخ الهند فى السنوات الأخيرة ، ولقد حاربت جنبا إلى جنب مع المهاتما غاندى طوال سنوات الكفاح من أجل الاستقلال ^(٤)

وكانت ضمن أعضاء بعثة مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣١م ^(٥) والذى عرف باسم إتفاق غاندى - ايروين ١٩٣١م Gandhi – Irwing – Pact بهدف التوصيل الى تسوية مع الانجليز والهنود للوصول الى حل للامزمة الهندية ^(٦)

وممثلة للمرأة الهندية بالمؤتمر ، وكانت تدافع عن حقوق المرأة وتعمل على تحريرها من رق التقاليد الرجعية القديمة ، وكانت أيضا نصيره الحركة "المهاتما غاندى " فى حملته ضد النظام الطبقي بالهند والأخذ بيد المنبوذين من الطبقة الدنيا ^(٧) .

(١) شاهنية خان : ساروجيني نادو بلبل الهند المغرد ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى السقارة الهند ، العدد ٤٠٣ ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٨ .

(٢) المهاتما : لقد أطلق الهنود هذا اللقب على غاندى ويعنى " الروح الأسمى " الذى بيده تشتغل المقاومة وبيده إيقافها انظر : ثناء منير صادق الساتياجراها أو العصيان المدنى ودورها فى استقلال الهند من ١٩١٩ الى ١٩٤٧م رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الأداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨ م ص ١٧٨ .

(3) MORTON, ELEANOR : OP . CIT, P. 96 .

(4) BAIG, TARA. ALI : SAROJINI NADUI, NEW DELHI INDIA, 1974, P 149 .

(5) SHARMA, USHA AND SHARMA, BIM : OP . CIT, P. 354 .

(٦) ثناء منير صادق : مرجع سابق ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

(7) BAIG, TARA. ALI : SAROJINI NADIA" PORTRAIT OF A PUBLST PATRIOT", CONGRESS CENTENORY . CELEBRATIONS COMMITTEE, NEW DELHI, 1985, P 83 .

وفى عام ١٩٤٢ م سافرت إلى الشرق وإلى جنوب أفريقيا لكي تدرس الظروف السيئة للهنود هناك ، وكانت أول امرأة تتولى منصب رئاسة المؤتمر القومى^(١) .

كما شاركت ساروجينى نادو Asrojini Naidu فى هيئة المؤتمر لعموم الهند الذى عقد فى مدينة " حيدر أباد " Hyder Abad فى عام ١٨٤٥ م الذى كان له الفضل فى تحسين أحوال المرأة الهندية ، واستصدار القوانين الكفيلة بحمايتها من شر التقاليد البالية ، ونتيجة لجهودها الجبارة أصدر البرلمان بعد تحرير البلاد من الحكم الاجنبى قوانين عادلة لمنح المرأة حقوقها فى الأرث والزواج ، وحق الأرملة، وحق المتزوجة فى طلب الطلاق الى غير ذلك من الاصلاحات الجوهرية التى أزالَت عقبات كثيرة كانت تقف فى طريق المرأة الهندية ، وتسئ إلى مكانتها فى المجتمع^(٢)

ويذكر أن ساروجينى نادو تعرضت للسجن عدة مرات^(٣) وذلك لاختلافها مع سياسة البلاد الرامية للمشاركة فى الحرب العالمية الثانية التى اندلعت عام ١٩٣٥ م ، وقد أطلق سراحها نظرا لسوء حالتها الصحية^(٤)

ولقد كافحت ساروجينى نادو Sarojini Kaidu جنبا الى جنب مع زعماء الهند البارزين حتى فازت الهند باستقلالها، وتولت ساروجينى حكم ولاية أوتربراديش لتعد أول امرأة حاكمة فى الهند بعد الاستقلال عام ١٩٤٧م ، وقد واجهت أثناء حكمها العديد من المشاكل إلا أنها استطاعت بحكمتها وقدرتها العالية أن تتغلب على تلك المشاكل ، وأن تقوم بمهامها العديدة لحكم اكبر ولاية هندية ، وافتتحت العديد من المشاريع التى تخدم الشعب الهندى .

(1) SHARMA , USHA AND SHARMA , B . M : OP . CIT , P 353

(٢) أمينة السعيد : المرأة الهندية كما أعرفها ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن مركز الاعلامالسفارة الهند، العدد ٤٣٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص٤٦ .

(٣) لقد ضاقت الحكومة البريطانية بما يفعله قادة حزب المؤتمر ، وفشلت كل أساليبها فى الإرهاب والقت القبض عليهم ومن بينهم نهرو وساروجينى نادو وفيجالاكشمى وارسالهم الى سجن النساء ومحاكمتهم لمدة عام بتهمة الخيانة وتحريض الشعب على الحكومة لمزيد انظر .

- PAY NE , ROBERT : THE LIFE AND DEATH OF GANDHI, NEW YORK P .171

(4) SHARMA, USHA AND SHARMA, BIM : OP . CIT, P . 353 .

وكانت ساروجيني تؤكد دائما على الوحدة بين المسلمين والهندوسى وظلت فى العطاء الى أن أصابها المرض وتوفيت عن عمر يناهز ٧٠ سبعون عاما فى مارس عام ١٩٤٩^(١).

" جايا لاليتها "

١- انديرا غاندى (١٩١٧ - ١٩٨٤ م) Indira gandhi

تعد من أبرز الشخصيات النسائية فى الهند حيث تقلدت منصب رئاسة الوزراء فى الهند مرتين من ١٩ يناير عام ١٩٦٦م حتى ٢٤ مارس ١٩٧٧م ، ومن ١٤ يناير ١٩٨٠ حتى اغتيالها فى ٣١ اكتوبر ١٩٨٤م .

ولدت فى التاسع عشر من تشرين الثانى من عام ١٩١٧م فى منزل العائلة فى منطقة " أنانديهافن " فى " الله أباد " Alah Abad التى كانت احدى المراكز الثقافية والادارية العامة فى الهند . من عائلة تنتمى الى أصل كشميرى عريقة فى السياسة ، فقد كانت الابنة الوحيدة " لجواهر لال نهرو " Jawahar Lal Nehru وحفيدة "ميتلال نهرو" Motte Lal Nehru من أبرز صانعى الاستقلال الهندى^(٢) .

عاشت فى جو تطغى عليه الحياة السياسية وتأثرت به تماما ، وقد بلغ اندماجها فى هذا الجو حد حرقها لكل لعبها وأشياءها المستوردة تنفيذا لتعاليم "المهاتما غاندى" Mahatma Gandhii بضرورة مقاطعة البضائع الأجنبية ولم تخش ارتدائها " الكادى " وهو لباس خشن أشبه مايكون " بأكياس القنب " مشغول يدويا^(١) .

(1) SENGUPLA, PADMINI; SARAJNI NAIDU. AIOGRAPHY, ASIA PUBLIHNG BOMBY, INDIA, 1966, P. 301

- كامل زهيرى : العام الأول بعد الاستقلال ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى السفارة الهند ، العدد ٣٥٩ ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ، ص ٦

(2) SAHGOL , NAYANTARE : INDIRA GANDHI EMERGENCE AND STYLE , DELHI ,INDIA, 1978 , P. 14.

(١) ديرا غاندى : حقيقتى ، ترجمة "وفاء غازى " ، دار الوحدة ، بيروت ١٩٨٦ م ، ص ٢٣٠ .

درست أنديرا في "سانتينكيتان" San te ncaton المعهد الذي أسسه الشاعر الكبير "طاغور" Tagour في سويسرا حيث تعرفت على الثقافة الفرنسية ، وأخيرا في أكسفورد تعرفت أثناء إقامتها في بريطانيا على "كريشنا مينون" Kraghon Menon العضو الناقد آنذاك في الرابطة الهندية من أجل الاستقلال ، وعلى فيروز غاندي Feros gandhi أحد زعماء الحركة الوطنية الهندية الذي قدر لها أن تتزوجه عام ١٩٤٢ وترزق منه ولدين ^(٢) هما "راجيف غاندي" Ragvi Gandhi ^(٣) الذي خلفها في رئاسة حزب المؤتمر ، ورئاسة وزراء الهند والثاني هو "سنجاي غاندي" Sanjay Gandhi .

عاشت انديرا غاندي في عائلة دخل العديد من أفرادها السجن البريطانية خاصة جدها ووالدها "جواهرلال نهرو" الذي كان يكتب إليها من السجن رسائل مطولة يشرح لها فيها رؤيته للقضايا العالمية المعاصرة ، وعلى رأسها قضية فلسطين ، وكانت هذه الرسائل تحمل عنوان رسائل نهرو الى ابنته أنديرا ، وهي بمثابة تثقيف سياسي حاول نهرو من خلالها تعميقه وغرسه فيها ، وكان من أبرز الرسائل الذي كتبها لها رسائله عن الثورة السلمية في الهند في ١١ مايو ١٩٣٣ ، الذي روى فيها الأحداث الأخيرة في الهند والتغيرات التي حدثت في الهند خلال الحرب العالمية الأولى ، وعن نمو الصناعة الهندية ونمو الطبقة الرأسمالية في الهند وعن تحول موقف السياسة الانجليزية من الصناعات الهندية .

- اندى : قصة تجاربي مع الحقيقة ، " ترجمة منير البعلبكي " ، ط ٦ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٥٦٤ .

(2) R . K . : WOMEN IN MODERN INDIA , DELHI , INDIA , 1998 , P . 65 , TANDON

- مجلة الهند ، تصدر عن ، سفارة الهند ، العدد ١٠ ، بيروت ١٩٩٧ م ، ص ٣٠ .

(٣) راجيف غاندي GANDHI RAJIV هو الابن الأكبر للسيدة إنديرا غاندي ، دخل السياسة عرضا درس راجيف في أفضل مدارس الهند الثانوية في "دهرادون" ولم يترك راجيف أثناء دراسته أبطباعا مميزا لدى معلمية أو زملائه ، التحق في عام ١٩٦٠ م بجامعة كمبريدج حيث درس التاريخ وميكانيكا ، والتقى هناك بفتاة إيطالية "سونيا غاندي" وتزوجها ورزق منها طفلين ، وبعدها دخل مدرسة بريطانية للطيران المدني وأصبح طيارا على الخطوط الهندية الداخلية ، أنتخب في عام ١٩٨١ م نائبا في البرلمان الهندي في عام ١٩٨٣ م وأصبح أمينا عاما لحزب المؤتمر الحاكم ، وكلف بإعادة تنظيم الحزب بعد هزيمته ، وعندما أغتيلت إنديرا عام ١٩٨٤ م رشحه الحزب رسميا لرئاسته ومن هذا الموقع قاد الحزب إلى أكبر انتصار حتى تاريخ الهند لمزيد من التفاصيل أنظر :

- AIYAR, MANI SHANKAR : REMEMBERING RAJIV, CALUTTA, INDIA, 1992.
- HEALY, KATHLEEN : RAJIV GANDHI THE YEARS OF POWER , DELHI , INDIA , 1989.

كما كتب لها عن الأحداث الأخيرة في الهند وعن خطة الصراع التي رسمها غاندى والتي كانت تقوم على مبدأ " عدم العنف " والتي تتلخص في رفض التعاون مع الحكومة الانجليزية في ادارتها ، واستغلالها للهند بأى صورة من الصور ^(١) .

وفى عام ١٩٤٢م أتهمت " أنديرا غاندى " Indira Gandhi من السلطات البريطانية بتهمة التخريب ، ومناهضة السياسة الاستعمارية ، وتم اعتقالها هى وزوجها " فيروز غاندى " Feros Gandhi وقضت بالسجن ١٣ شهرا ^(٢) .

وفى عام ١٩٤٧ م انتقلت أنديرا غاندى الى " دلهى " Delhi لتكون مع "جواهر لال نهرو" Jawahar Lal Nehru، واشتركت مع " المهاتما غاندى " Maht Gandhi فى مخيمات اللاجئين الذين تدفقوا بالملايين على دلهى ، لشهور طويلة أو أكثر من سنتين وكان واجب أنديرا أن تسمع لمتابع ومشكلات اللاجئين وتحاول أن تجد لها حلا ^(٣) .

وبعد اغتيال " المهاتما غاندى " Maht Gandhi ^(٤) وتتصيب والدها جواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند أصبحت المساعدة الرئيسية له ، وبمناوبة مديرة لمكتبة ترافقة فى كل جولاته الداخلية ، وفى رحلاته التاريخية الى كل من الاتحاد السوفيتى ، والصين والولايات المتحدة الامريكية وأندونيسيا .

الدور السياسى لانديرا غاندى :

- (١) أحمد بهاء الدين : رسائل نهرو إلى إنديرا ، دارزهور الفكر ، القاهرة ، د٠ت ، ص ٩ .
- (٢) محمد بشير وآخرون : إندير غاندى (١٩١٧ - ١٩٨٤) ، موسوعة السياسة ، ج ٤ ، المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ٣١٢ .
- (٣) ظفر الاسلام خان : إندير غاندى سيرة سياسية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٣٩ .
- (٤) مقتل غاندى : قتل " غاندى " Gandhi فى ٣٠ يناير عام ١٩٤٨ م أثناء تواجدة فى ولاية " دلهى " Delhi ، بعد أن حملى حملاته الجماعية تقدم شاب ينتمى إلى حزب اليمين الهندوسى ليطلق عليه ٣ رصاصات قاتلة بحجة أن غاندى السبب فى أن الهند انقسمت إلى أمتان " الهند - الباكستان " وفارق غاندى الحياة بعد نصف ساعة من إطلاق النار عليه لمزيد من التفاصيل .

أُنتخبت انديرا غاندى فى عام ١٩٥٩م رئيسة لحزب المؤتمر الهندى لمدة عام ، وعمدت أنديرا الى تطهير الحزب من قياداته البيروقراطية ونجحت فى تأمين انتصار الحزب فى ولاية " كيرالا " Kirla الحصن المنيع للحزب الشيوعى الهندى الذى كان قد وصل الى الحكم فى تلك الولاية منذ عام ١٩٥٧م ^(١)

كما كلفت فى عام ١٩٦٢م بالاشراف على استراتيجية الدفاع الوطنى ، وذلك عندما اندلع النزاع الهندى الباكستانى حول كشمير ^(٢) وعينت بعدها بعامين ممثلة للهند لدى اليونيسكو واليونسيف فى باريس لكنها عادت الى الهند مرة أخرى لتتولى مهام رئاسة الوزراء نائبا عن والدها ، وذلك لسبب تدهور حالته الصحية .

وبعد وفاة " نهرو " فى عام ١٩٦٤م خلفه " لال باها دور شاسترى " وقد طلب من أنديرا استلام وزارة الخارجية فرفضت ذلك مكثفية بوزارة الاعلام الأقل أهمية . بالاضافة الى أنها أصبحت عضوا بارزا فى مجلس النواب ، وبالتحديد فى مجلس ممثل الولايات الهندية الذى يعتبر المركز الحقيقى للسلطة فى الهند ^(٣)

وبعد وفاة " شاسترى " عام ١٩٦٦م وعلى أثر ذلك بدأ صراع الخلافة على رئاسة حزب المؤتمر ، وطرح العديد من زعماء المؤتمر ترشيحاتهم الا أن رئيس المؤتمر فضل اختيار رئيس الوزراء أكثر خضوعا لسياسة الحزب فوقع الاختيار على انديرا غاندى معتقدا أنها ستكون أضعف من غيرها ، وتولت أنديرا رئاسة الوزارة ، ولم يكد يمر قرابة عام حتى تعرض حزب المؤتمر الحاكم لأسوء انتكاسة فى تاريخه السياسى ففى الانتخابات العامة الرابعة لعام ١٩٦٧م فقد الحزب الأغلبية الساحقة حيث فاز بعدد ٢٨٠ مقعدا من ٥٢١ من

(١) محمد بشير وآخرون : مرجع سابق ، ص. ٣١٢ .

(٢) مشكلة جامو وكشمير : تتكون ولاية جامو وكشمير الهندية من ثلاث مناطق رئيسية جامو ومساحتها ١٢٣٧٨ ميل مربع أى ما يوازي ٢٢ % من المساحة الاجمالية للولاية وغالبية السكان من الهندوس والسيخ أما وادى كشمير مساحته ٨٦٣٩ ميل مربع أى ما يوازي ١٥ و ٨ % من المساحة ويبلغ تعداد المسلمين فيها ٦٤ % أى ما يساوى ٣ و ٨٤ مليون نسمة من اجمالى عدد السكان وقد حدث الخلاف الهندى الباكستانى على المنطقة وقيام حرب صارمة عام ١٩٦٥م ولم يتوقف إلا بعد إتفاق طشتند فى ١٠ يناير ١٩٦٩م ، لمزيد من التفاصيل . أنظر : إحسان حقى : مأساة كشمير المسلمة ، دار القارى العربى ، د٠ ت ، ص . ١٩١ - ١٩٥

(3) SAHGAL, NAYANTORA :OP - CIT , P . 36 .

مقاعد مجلس الشعب مقابل ٣٥٨ مقعدا حصل عليها فى انتخابات عام ١٩٦٢م. بل ان هزيمته على مستوى الولايات كانت أشد وطأة ، فقد انتقل من الحكم الى المعارضة فى ثمانى ولايات ^(١) .

ولكن سرعان ما استوعبت " أنديرا " هذا الدرس ، فعمدت الى تنقية صورة الحزب مما علق بها من شوائب ، و احياء ثقة الجماهير فى قيادته ، ولهذا الغرض اقترحت فى يونيو ١٩٦٧م برنامجا للإصلاح الاقتصادى من عشر نقاط ، وهى كفالة الرقابة الاشتراكية على البنوك ، وتأميم شركات التأمين ، وتشجيع الصادرات فيما بين الولايات ، والسماح للولايات بالتجارة فى حبوب الغذاء والتوسع فى اقامة التعاونيات ، والقضاء التدرجى على الاحتكار وتوفير الحد الأدنى من احتياجات الريف والحد من تملك الأراضى وفى المدن ودعم اجراءات الإصلاح الزراعى ، ثم الحد من امتيازات الأمراء السابقين ^(٢) .

وأدت هذه المقترحات بما انطوت عليه من نزعة اشتراكية الى توسيع هوة الخلاف داخل حزب المؤتمر بين الجناح اليسارى الذى تتراصة " أنديرا " Indira gandhi ، وبين الجناح اليمين الذى يتزعمة " موراجى ديساى " Moraj desay •

وفى المقابل فقد استغلت أنديرا غاندى وجود أكثرية نيابية طيبة بين يديها لتحد من الحريات الدستورية والقانونية ، مما جعلها تدخل فى صراعات مع المؤسسات الاتحادية المكلفة بمراقبة دستور القوانين كما أثرت هذه المقترحات على شعبية انديرا غاندى •

وقد حكمت " انديرا غاندى " مدة سنة كاملة ضد أغلبية حزبها وبالتحالف مع مختلف التيارات اليسارية فى البرلمان وذلك قبل أن تلجأ الى حل البرلمان بسبب رفض هذا الأخير ادخال تعديل على الدستور يسمح بالغاء الامتيازات والنفقات التى تدفعها الحكومة للأمراء وقد تجاوزت هذا الرفض بأن أستصدرت مرسوما رئاسيا يسمح لها باصدار مثل هذا القانون •

(١) كمال المنوفى : إنديرا غاندى والمعارضة السياسية ، مجلة السياسة الدولية ، تصدر عن مؤسسة الأهرام الصحافة والطباعة اولنشرة ، ج ١٠ ، العدد ٤٢ ، ١٩٧٥ م ، ص ١٣٣

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٣٤

وعندما أعلنت المحكمة الدستورية العليا عدم دستورية هذا القانون رفعت المعارضة شعار " أطرّدوا أنديرا " وقد ردت على هذا الشعار بشعار آخر هو " أطرّدوا الفقر " مما أكسبها تأييد الجماهير الشعبية التي صوتت بكثافة لمرشحي حزب المؤتمر^(١) .

وحيث بدأت بوادر الحرب ضد الباكستان تلوح في الأفق وتستحوذ على الأولوية المطلقة ، وفي ذلك الوقت عمدت أنديرا بتوقيع معاهدة السلام والصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي ومدتها ٢٠ عاما كان ذلك في اغسطس عام ١٩٧١م ووقف الاتحاد السوفيتي بجانب الهند تمهيدا لدخول مجابهة حاسمة مع باكستان التي تدور في الفلك الأمريكي وتعيش في ظل حكم عسكري دكتاتوري ، وفي نفس العام أمرت أنديرا الجيش الهندي ، المسلح سوفيتا بدخول باكستان الشرقية لدعم الانفصاليين واستسلمت الباكستان ونجح الجيش الهندي في فصل باكستان الشرقية عن باكستان الغربية وقيام كيان جديد موال للهند وهو " بنجلاديش "^(٢) .

وقد أدى هذا الانتصار التاريخي الى رفع شعبية أنديرا غاندى مرة أخرى ، ولكن لم تحقق الأعوام الخمسة من حكومة انديرا غاندى رئاستها للوزراء آمال الناس التي علقوها بحكومة المؤتمر الوطني ، وشخصية رئيسة وزارتها التي أصبحت وراثته لتقاليد أسرة نهرو ففي هذه الفترة ارتفعت الاسعار وانتشرت الرشاوى وعم الفساد ، وتقاعس موظفى الحكومة ومدير الادارات عن أداء الواجب ، وزد على ذلك فرض تحديد النسل بجهر واكراه قبل الانتخابات العامة في مختلف المناطق بشدة وعنف^(٣) .

(١) محمد بشير وآخرون : مرجع سابق ، ص. ٣١٣

(2) ABBAS, K. A : THAT WOMEN, INDIRA GANDHI . , SEVEN YEARS IN POWER, NEW DELHI, 1973 , PP . 126 , 127 .

- إنديرا غاندى : مرجع سابق ، ص. ١٩٩ .

(١) أبو الحسن الندوى : فى مسيرة الحياة ، ج١ ، ط١ ، دار القلم ، ١٩٨٧م ، ص. ٣٦٥ .

(٢) سنجاي غاندى SANJAY GANDHI هو الأبن الأصغر لأنديرا غاندى ، وكان يشغل منصب نائبا فى البرلمان الهندي ، وكانت إنديرا غاندى تعده لتولى رئاسة الوزراء بعد وفاتها ، وذلك نظرا لانصراف الأبن الأكبر " راجيف " عن الحياة السياسية ، ولكنه لقي مصرعه فى حادث طائرة شرعية عام ١٩٨٠ م .

- لمزيد من التفاصيل أنظر :

- VERMA SHRIKANT : APATIRAIT OF RAJIV GANDHI, ARNALD. HEMEMANN, INDIA, P P 41,42

(3) SHAHGAL , NAYANTARA : OP -CIT , P . 203 .

وكان من نتيجة ذلك أن أخذت المعارضة تسجل الانتصارات وتهدد السيدة انديرا غاندى فى معاقبتها ذاتها ، وازاء ذلك ولدراء الأخطار المحدقة بحكومتها ، عمدت الى اعلان حالة الطوارئ فى يونيو ١٩٧٥م مبررة ذلك بضرورة تنفيذ برنامج طموح من الاصلاحات الجذرية بموجب حكم الطوارئ .

هذا وقد زجت حكومة انديرا غاندى بأبرز زعماء المعارضة البرلمانية فى السجن وفرضت الرقابة على الصحف وعلقت الحريات الدستورية ودفعه بابنها "سنجاي غاندى" (٢) Sanjy Gandhi الى الواجهة دون أن تكون له أية صفة رسمية كما ارتكبت أخطاء سياسية كبيرة خاصة أثناء حملات التعقيم الالزامية فى الأرياف (٣) .

وقد تراكمت كل هذه الأسباب لجعل حزب أنديرا غاندى يخسر الانتخابات النيابية لعام ١٩٧١م وتفقد هى نفسها مقعدها ، ولأول مرة فى تاريخ الهند يخسر حزب المؤتمر السلطة لصالح تكتل المعارضة " اليميني جاناتا " Janta ويتحول الى المعارضة وبدأ حكام الهند الجدد سياسة الانتقام من أنديرا التى أدلتهم جميعا فى الماضى ، فاعتقلت فى اكتوبر عام ١٩٧٧م بأمر من وزير الداخلية إلا انه أفرج عنها فى اليوم التالى بقرار من المحكمة .

وتشكلت عدة لجان تحقيق كان الغرض منها اعادة فتح ملفات الماضى وتلطيح سمعة انديرا غاندى وواجهت كل هذه الاتهامات برباطة جأش وصلابة ، وتردد أن ما ارتكب فى ظل حالة الطوارئ انما كان بدافع المصلحة القومية العليا .

وقد نجحت أنديرا فى توظيف كل هذه المضايقات والملاحقات لصالحها مصرة باستمرار على الظهور بمظهر الضحية ، ومن هذا المنطلق خاضت أنديرا معركة انتخابية فى جنوب الهند وفازت بمقعد نيابى ولكن البرلمان الهندى صوت بطردها من المجلس وأمر باعتقالها مدة أسبوع جاء ذلك فى ديسمبر عام ١٩٧٨م وأعطى هذا القرار زخما جديدا لشعبيتها وتحولت بسرعة الى حكم للحياة السياسية الهندية التى زادت بها الانقسامات والصراعات داخل التكتل الحاكم بليلة واضطرابا (١) .

- PUNEKAR , M . A . AND OTHER S : ECONOMIC REVOLUTION IN INDIA , HIMALAYA PUBLISHING HOUSE , BOMBAY , 1976 , P . 10.

(1) VERMA , SHRIKANT : OP . CIT , P.2 .

(٢) أبو الحسن الندوى : فى مسيرة الحياة ، مرجع السابق ، ص ٣٧٢

فى الوقت نفسه لم تستطع حكومة حزب " جاناتا " Janta ان تثبت جدارتها وتفهمها للأوضاع وفشلها فى حكمها لهذه البلاد ومانتج عنه من حل البرلمان ودعوة لانتخابات جديدة •

كانت انديرا قد استعدت لذلك أتم الاستعداد فجاءت نتائج الانتخابات فى يناير عام ١٩٨٠ لتكرس انتصارا لها وانتصارا لحزبها حزب انديرا غاندى "حزب المؤتمر انديرا" (٢) .

وكرست " إنديرا غاندى " Indira gandhi معظم حياتها لترسخ وحدة الهند الوطنية واخراجها من قمم التقاليد البالية والانقسامات الاجتماعية المولدة للعنف وللتخلف كما عرفت كيف تحافظ على استقلال الهند فى عالم يتميز بهيمنة الكبار على كل تفاصيل العلاقات الدولية ، وهكذا فقد كانت حليفا صعبا للاتحاد السوفيتى وخصما عنيدا لأمريكا ، وعدوا لدودا للباكستان ، ولكنها فى الوقت نفسه عرفت كيف تتمسك بحركة عدم الانحياز ، وتقيم علاقات حميمة مع العالم العربى وترفض باستمرار الاعتراف بالكيان الصهيونى (١) .

١ - " إتفاقية طشقند "

هى التى وقعها " لال بهادور " Lal Bahadoor رئيس وزراء الهند وقتها وأيوب خان Auob Kham رئيس جمهورية باكستان فى ١٠ يناير عام ١٩٦٦ م ، وكانت بمثابة نقطة تحول فى العلاقات ، وضمان للسلام والتقدم فى شبة القارة الهندية الباكستانية ، ولم تكن الفكرة من وراء هذا الإعلان خيالية وانما كان فى الواقع استمرار للمجهودات المتواصلة التى تبذلها الهند منذ عام ١٩٤٨ م للوصول الى اتفاقية للقضاء على الحرب كوسيلة لفض المنازعات بين الدولتين الجارتين " الهند والباكستان " وكان من أهم الخطوات التى اتخذتها حكومة إنديرا لتنفيذ هذه الاتفاقية • هى سحب قواتها وإعادة أسرى الحرب ، والإخطار المسبق عن حركات الجيوش على الحدود ، والافراج عن البواخر الباكستانية وعن حمولتها المحتجزة خلال العمليات العسكرية التى وقعت عام ١٩٦٥ م رفع الحظر على الاتجار مع

(١) ظفر الاسلام خان : مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٩٧ .

باكستان من جانب واحد " الهند " ، دفع معاش الموظفين المهاجرين طبقا للاتفاقية القائمة ، وإنشاء جمعية للصدقة الهندية الباكستانية (٢) .

٢- تثبيت سياسة عدم الانحياز :

لأن إنديرا غاندى كانت الابنة الشرعية للصراع من أجل الحرية فى بلدها فقد تعاطفت بصدق مع كل المناضلين من أجل الحرية ، وجاء صوت إنديرا غاندى مدويا يعيد تكريس هدف حركة عدم الانحياز التى ، وضعتها فى كلمتها أثناء اجتماع القمة السابقة لحركة عدم الانحياز فى " نيودلهى " New delhi عام ١٩٨٣م بأنها أعظم حركة من أجل السلام شهدتها العالم للتخلص من الاستعمار بكل صورة ، السياسية والاقتصادية ، والثقافية فى الوقت ذاته أوضحت إنديرا فى كلمات معبرة مدى قلق وانزعاج البشر فى كل مكان من شبح الحروب النووية التى تلوح مهددة عالم لا يستقيم سوى بالتعاون بين دوله ، وانتهاز الفرص السانحة أمام البشرية للتقدم والأزدهار ، كما ركزت إنديرا فى هذا المؤتمر على المشكلات الاقتصادية التى تواجهها البشرية وتعانى من تهديداتها الدول الضعيفة أكثر من غيرها (١) .

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن إنديرا غاندى قد أعطت حركة عدم الانحياز شكلا جديدا ، وذلك لأنها تؤمن بأن سياسة عدم الانحياز سياسة صحيحة وسليمة ، وأن عدم الانحياز ليس أن تكون غير متحيز لهذا الطرف الدولى أو ذلك الطرف الدولى الآخر ، وإنما عدم الانحياز أن تأخذ فى كل قضية عالمية رأيا يتفق مع المبادئ التى تؤمن بها وهذه سياسة للتغيير (٢)

٣- إنديرا غاندى ضد محاولات التسلل الاسرائيلى الى الهند .

(١) سونيا غاندى : كيف أسهمت إنديرا غاندى فى صناعة تاريخ الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٢٦٢ ، القاهرة ١٩٩٣ م ، ص ١٢ .
- أندر كومار جوجرال : حركة عدم الانحياز المستقبل والقضايا المطروحة ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٩٨ ، القاهرة ، ١٩٩٧ م ، ص ١٠ .

(٢) محمد حسنين هيكل : أحاديث فى آسيا ، دار المعارف ، لبنان ، د.ت ، ص ٣٢٤ .

بعد أن تولت انديرا غاندى رئاسة الوزراء الهندية شهد موقف الهند من اسرائيل صلابه اكثر فقد قامت الهند بسلسلة من الخطوات قطعت الطريق على محاولات اسرائيل فى التسلسل الى شبه القارة الهندية .

فى ١٥ مارس عام ١٩٦٦م رفضت الهند السماح لطائرة رئيس دولة العصايات الصهيونية فى فلسطين بالهبوط فى مطار " دلهى " Delhi الدولى . وحين هبطت طائرة الخاصة فى " كلكتا " Culctta لم يستقبله أى من الرسميين الهنود ، وقضى ساعتين فى صالة الزوار بدون جدوى - وهكذا تقوم طائرات الاسرائيليين كثيرا للهبوط فى دول لاستقبالهم - وكانت النتيجة أن قطع " شازار " رئيس العصابات الصهيونية مسافة ١٢٠٠ كيلو متر مربع اضافية ، بالاضافة الى عدم استقباله كرئيس دوله، ومما أثار غضب مرافقية من الصهاينة عندما قدمت سلطات مطار كلكتا " فاتورة " للخدمات التى قامت بها أثناء هذه الفترة وكان على الاسرائيليين أن يدفعوا قيمة الفاتورة قبل مغادرة أرض المطار .

كما تم الغاء ترشيح " تشوان سينج " Teshwan sanng " احد الكتاب السيخ الهنود " لمنصب المدير العام للاذاعة الهندية المتحدة ، بعد أن تبين أنه سكرتير لجمعية مزعومة تدعو الى الصداقة الهندية الاسرائيلية (١)

وفى ١٩ مايو ١٩٦٦م رفضت الهند عرضا اسرائيليا لتقديم الأسمدة لها وقد علقت السيدة انديرا غاندى على ذلك بقولها رفضت الهند الأسمدة لأنه لم يكن من الحكمة قبولها خاصة وأن اسرائيل حصلت عليها من الخارج ، وتستطيع الهند ان تحصل عليها من المكان ذاته "

أشارت " جولدماير " Goold mair الأمينة العامة لحزب " الماباى " الاسرائيلى " سابقا " الى ان الحكومة الهندية رفضت طلب اسرائيل الخاص بنقل قنصليتها من " بومباى " Bombay الى " نيودلهى " New delhi

(١) أسعد عبد الرحمن : التسلسل الاسرائيلى فى آسيا " الهند واسرائيل " ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص ٥٧ .

- محيى الدين الالوانى : مجلة صوت الهند ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٥٠٠ ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ١ .

(٢) أسعد عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٥٨ .
- ظفر الاسلام خان ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠

وفى يوليو عام ١٩٦٦م كتبت جريدة " الجيوسايم بوست " الاسرائيلى فى تعليق رئيس لها " وفى الوقت ذاته ، ومنذ أيام نهرو لازالت الهند مبتعدة عن أية علاقة طبيعية باسرائيل حتى ان الأمر قد وصل الى درجة عدم منح تأشيرة دخول الى مجموعى من ضيوف شركة الخطوط الجوية العالمية الامريكية بمناسبة فتح خط جديد للشركة مع الهند قبل أسبوع وهذا أمر مثير للسخرية ، أليس ثمة طريقة أخرى أفضل تثبت فيها الهند صداقتها للعرب ، دون أن ترفض منح تأشيرة دخول للصحفيين الاسرائيلين الزائرين ؟

وفى ١٣ يوليو عام ١٩٦٥م أعلنت الهند اعتراضها بالجامعة العربية فكانت بذلك أول دولة فى العالم تمنح الجامعة الصفة الدبلوماسية الكاملة • وكان من نتيجة ذلك أن استاءت الأوساط الاسرائيلية بدرجة جعلت بعض الصحف الصهيونية تطالب الحكومة الاسرائيلية بتغيير سياستها ازاء الهند وتطالب بمقاطعة اقتصادية ضدها (٢)

يبدو أن الدور الذى قامت به إنديرا غاندى فى رئاسة وزراء الهند يؤكد مدى قدرة المرأة الهندية على أداء أصعب الأدوار الساسية والإجتماعية خاصة فى مجتمع ذو تراث ثقافى عميق ومشكلات متعددة مثل المجتمع الهندى ، غير أن الإنجازات التى تحققت تحت رئاستها جعلت صوت الهند يسمع على العالم فقد كانت إسهاماتها واضحة فى الدفاع عن حرية الهند ضد كافة الأخطار داخلية وخارجية ، كما أرتبط بها العديد من التحولات الرئيسية فى المجتمع الهندى وفى مسيرته نحو التنمية وتجلى تأثير شخصيتها القوية وسياساتها الحكيمة فى معالجة الأمور ، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن إنديرا غاندى استطاعت أن تتبوأ مكانة خاصة ومتميزة فى تاريخ الهند .

وقد أسفر دليل المقابلة مع بعض الهنود المقيمين بالقاهرة العاملين والدارسين بالجامعة عن بعض الآراء فى الادوار التى تقلدتها المرأة الهنديه فى المجال السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى وعن آرائهم أيضا عن الأدوار التى قامت بها بعض الشخصيات النسائية فى المجالات المختلفة •

وذكرت الحالة الاولى (*) عن الأدوار التي قامت بها انديراغاندى Indira gandhi كرئيسة وزراء للهند على مدار ١٤ عاما قال ان انديرا غاندى نجحت بشكل كبير فى ان تحافظ على ديمقراطية الهند فى أصعب فترة مرت بها الهند فهى لم تقم بأى ثورة عسكرية للسيطرة على أى موقف مضاد للحكم ، بل استطاعت ان تكسب ثقة الشعب الهندى بسياساتها الهادئة ، وهذا سبب استمرارها بالحكم طوال هذه المدة •

وذهبت الحالة الثانية(*) انها كانت شخصيه لها بصمات واضحة على المسار السياسى للهند وأضافت الحالة الثالثة(*) بأن انديرا غاندى كرست فترة حكمها للهند لحل مشاكل الشعب بصفه عامه ، ومشاكل المرأة بصفه خاصه فهى لم تقتصر على حل المشاكل المتعلقة بالأمور السياسية فحسب بل تتطرق للمشاكل الاجتماعية ايضا ، وأعتقد ان الهند لم تشهد حكم مثل حكم هذه السيدة .

وقد عارض هذا الرأى بعض الحالات (*) وذهب الى أنه برغم من تمتع انديرا غاندى بعقلية سياسية فاذة ، واستخدام قوة العقل فى السيطرة على أهم ، وأخطر الأمور السياسية الا انها لم تتجح فى كبج جماح بعض الطوائف الهندية ، ودليل على ذلك حركة المتمردين السيخ فى غرب البنغال Punjab ، ومطالبتهم بدولة مستقلة بهم باسم " الخالستان " بل استعملت قوة السلاح للقضاء على هذه الطائفة مما أدى الى مقتلها على أيدى أحد المتمردين التابعين لهذه الطائفة عام ١٩٨٤م •

وعن الدور السياسى للمرأة الهندية بشكل عام ، ومدى فاعلية هذا الدور فى حل بعض المشاكل السياسية بالهند قال (*) " بعض الحالات بالرغم من سيطرة بعض العادات والتقاليد الجامدة بالمجتمع الهندى ، والتي تقف حائلا امام أدوار المرأة فى كثير من الاحيان

(*) عبد المجيد مالك حبيب الله • مدرس اللغة الاردية بكلية الاداب جامعة عين شمس ، ومدرس اللغة الاردية بالمركز الثقافى الهندى ، مقابلة يوم ٢٩/٣/٢٠٠٥ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة •

(*) سجينى دهانمال دولار أمانى ، صحفية بجريدة الأهرام بالقاهرة ، مقابلة يوم السبت ٢٤/١٢/٢٠٠٥ م ، يمينى جريدة الأهرام ، القاهرة .

(*) عتيق أحمد الندوى ، باحث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ، القاهرة مقابلة يوم ٢٢/١٢/٢٠٠٥ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة •

(*) صاحب علم قمر الزمان ، باحث ماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، مقابلة يوم ١٣/٣/٢٠٠٥ ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة •

(*) فضل الرحمن حقيق الله ، مذيع ، ومترجم باتحاد الإذاعة والتليفزيون ، بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٢/١٢/٢٠٠٥ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) ما لشير برساد : " فنانة " ، وتعمل فى جهاز الاحصاء القومى الهندى ، مقابلة يوم ١٣/١٢/٢٠٠٣ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة •

الا انه يوجد بعض من السيدات نجحت فى المجال السياسى وان تحتل مناصب سياسية فيها مثل انديرا غاندى Andira jandhi احتلت منصب رئيسة وزراء الهند سابقا ، " ومحسنة قدوائى " احتلت منصب قاضيه ، وأمبيكا سولى Ampek Solai مترجمه للحزب المؤتمر الحاكم ، وجالاليتا Jallatia رئيسة وزراء التاميل نادو Tamil Nado والان سونيا غاندى Soni Gandhi رئيسة حزب المؤتمر الهندى الحزب الحاكم بالهند . "

بينما قالت حالة أخرى (*) " إذا كانت المرأة الهندية أستطاعت ان تتقلد بعض المناصب السياسيه الا انه بنسبة ضئيله جدا ، ويتضح هذا فى نسبة تواجد النساء فى البرلمان والأحزاب السياسية فهى أقل بكثير من نسبة تواجد الرجال ، وأن دورها هامشى وغير فعال وذلك لانها لم تتطرق الى القضايا العامه التى تهتم شريحة كبيرة فى المجتمع بل تقتصر موضوعاتها على بعض القضايا المتعلقة بالمرأة فقط على عكس الرجال . "

كما تحدث حالة ثالثة' (*) أيضا عن قلة عدد تواجد المرأة فى البرلمان قائلا " أنه أنعكس على التكوين النفسى للمرأة مما جعل الكثير منهم غير قادرات على التعبير عن المشاكل المجتمعية أو غير قادرات على الاتصال الجماهيرى ، وطرح الحلول للمشكلات المحلية مع عدم امتلاك الرؤية الواضحه لما يمكن ان تكون عليه مستقبل الهند . "

وأكد حالة أخرى(*) " بمدى ارتباط الدور الذى تقوم به المرأة الهندية بالطبقة أو الطائفة التى تنتمى اليها فبعض الطوائف تمنح نساءها مكانه عاليه وتشجعها على القيام بادوار متعددة كما تتيح لها الفرصه لتقلد بعض المناصب القيادية ومواقع اتخاذ القرار وهذا يتضح فى الديانه الهندوسيه والمسيحية والسيخية اما الديانه الاسلاميه فهى لاتشجع عمل المرأة وخروجها من المنزل واقتصارها على رعايه الأسرة والتفرغ للعبادة الا فى القليل من الأسر فهى تسمح لنساءها القيام ببعض الادوار الاجتماعيه مثل التدريس والعمل فى الجمعيات النسائيه . "

(*) ظهير أحمد الفاروقى : طالب بكلية الدراسات الاسلاميه والعربية جامعة الأزهر ، بالقاهرة ، مقابلة يوم

٢٢/١٢/٢٠٠٥م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) شكيل أحمد خان ، باحث ماجستير كلية أصول الدين جامعة الأزهر ، القاهرة ، مقابلة يوم

٢٢/١٢/٢٠٠٥م ، المركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

٤ - " جايا لاليتها " Gallatia

تحكم " جايا لاليتها " " ولاية " تاميل نادو " Tamil Nado الذى تقع فى جنوب شرق الهند وهى امرأة تشبه نفسها بألهة تجسدت من جديد ، وتطالب الجميع بمعاملتها على هذا الاساس ، وهى ترغم الوزراء على السجود أمامها وتشتترط على أفراد الشعب تقديم لها الهدايا فى المناسبات وتنظيم أبيات الشعر التى تمتدحها فى المناسبات ، وبالرغم من الدكتاتورية المطلقة التى تحكم بها الاقليم إلا أنها تتمتع بشعبية جارفة وأطلق عليها شعب التأمول بـ " أم التأمول " ، ويحمل شعب التأمول الذى يبلغ تعدادة ٦٠ مليوناً لها إجلالا خاصا يماثل إجلالهم لألهة ديانتهم الهندوسية ، ولا يجرؤ على الاشارة إليها إلا بكلمة " أمى " أو " آلهتى " ^(١) .

بدأت " جايا لاليتها " حياتها كممثلة سينمائية الى جانب الممثل " أم جى دراماشا ندرات " الذى كان نجم السينما فى الفترة من عام ١٩٧٦ م إلى عام ١٩٨٧ م رئيسا للوزراء حاكم لولاية " تاميل نادو " وقد جاء اهتمام " جايا لاليتها " الفنانة المشهورة وقتها للسياسة نتيجة لعلاقة صداقة حميمة نشأت بينها وبين " راما شاندارن " وقد استطاع أن يؤثر عليها بشدة ويجعلها تترك فنها ، وتتغمس فى العمل السياسى ^(١) .

ونجحت " جايا لاليتها " فى أن تشغل منصب رئيسة الوزراء عام ١٩٩١ م وبدأت فى هذه الفترة تكشف عن وجهها الحقيقى المتشدد ، وكان من الصعب وجود أى نوع من المعارضة لسلطتها التى لا يشاركها فيها أحد ، ولكن " جايا لاليتها " بدأت تواجه بعض المتاعب فى عام ١٩٩٤ م .

عندما قام حوالى ١٥٠ من المواطنين الاداريين الساخطين على حكمها بهجوم مسلح فى أول ديسمبر من عام ١٩٩٤ م ^(٢) على فندق " تاج كورومانديل " بنفس الولاية، ونهبوا وخربوا حوالى ٢٠٠ حجرة لمعاقبة ادارة الفندق على استضافة موظف كبير من المقربين لها ، والذى يقوم بابتكار الأساليب الدكتاتورية التى تمارسها جالاليتها .

(1) RAUASH, EKAR H.K. : INDIA TODAY, PUBLISHING DIRECTOR ASHISH BAGGA, NEW DELHI, AUGUST, 2004.

(1) IBID.

(٢) عواطف شلبى : دبلوماسية فى بلاد السحر والعجائب ، الكتاب الثانى ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ١١١ .

وقد دعمت " جايا لالتيها " بعض المشروعات التي تهدف الى الارتقاء بمستوى المرأة مثل انشاء وحدات من ضباط البوليس النسائي ، ومجانية الرعاية الصحية للأطفال كما انها وضعت نظاما فعالا للترقية للمناصب القيادية يمنح فيه الموظف الذي يدين لها بالولاء المناصب العليا في البلاد لكي تضمن مساندة القادة المحليين لسياستها .

الا أن سياسة " جايا لالتيها " بدأت تهتز في السنوات الأخيرة بالرغم من احتفاظها بشعبيتها ولكنها لا تشعر باقترب الخطر لأن ثقتها الزائدة في نفسها وفي قدرتها تجعلها تتجاهل كل المؤشرات وتتمادى في اذلال خصومها السياسيين وعدم الاهتمام بالاتهامات التي توجه اليها بالفساد ، وقد أدت ثقتها الزائدة بالنفس إلى سقوطها في الانتخابات وتولى حكم الولاية مرة أخرى (٣) .

وعن الدور الذي قامت به " جايا لالتيها " Iala latia رئيسة وزراء التاميل نادو Tamel Nudwi قال الحالة الأولى (*) " انها من الشخصيات النسائية التي اخترقت المجال السياسي ببراعه وبرز دورها كرئيسة وزراء ، ونجحت في ان تحكم الشعب " التاميلي " بقبضه من حديد ، فقد كانت سيدة متشددة جدا في حكمها خاصة مع الجماعات المعارضة للنظام . "

وأضاف الحالة الثانية (*) " ان " جايا لالتيها " كانت تعطي مشاكل المرأة والنهوض بها في أول اهتمامتها فقد قامت بالارتقاء بمستوى المرأة في شتى المجالات من الرعاية الصحية والتعليم واثاحه الفرص للتوظيف في المناصب الاداريه الهامه بالولاية .

كما قال الحالة الثالثة (*) " انها كانت نموذجا جيدا لنجاح المرأة في العمل السياسي وانها نجحت في اخضاع الشعب " التاميلي " لأوامرها ، الا انها لم تستمر اكثر من

(3) RAUASH, EKAR H.K. : OP. CIT.

(*) محمد مبيت سليم ، باحث ماجستير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٢ بالمركز الثقافي الهندي ، بالقاهرة .

(*) محمد عبد الملك الصفي ، باحث ماجستير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٢ بالمركز الثقافي الهندي ، بالقاهرة .

(*) شهزاد أحمد بن عبد الخالق ، طالب دراسات عليا بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٢ بالمركز الثقافي الهندي ، بالقاهرة .

(*) أورياتا كور : فنانة تشكيلية ، مقابلة يوم ٢٠٠٤/١٢/٢٣ م بفندق براز دنييت الزمالك ، بالقاهرة .

(*) عبد المجيد مالك حبيب الله ، مدرس اللغة الاردية بكلية الآداب جامعة عين شمس ومدرس اللغة الأردية بالمركز الثقافي الهندي ، بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٠٠٥/٣/٢٩ بالمركز الثقافي الهندي ، بالقاهرة .

أربعة أعوام فى حكمها ، وذلك بسبب ثقتها الزائده لم يتالى اى مخاطر تتعرض لها الولاية من قبل خصومها السياسيين الأمر الذى أدى الى اسقاطها

وتقول بعض الحالات الأخرى (*) " ان تواجد المرأة فى المجال السياسى وأختراقها له لم يقتصر على الشخصيات السابقة فحسب بل توجد شخصيات أخرى ، وخير دليل على هذا " سونيا غاندى " رئيسة اكبر حزب حاكم بالهند ، وهو حزب المؤتمر الهندى الذى استطاعت ان تفوز برئاسته بالرغم من الانتقادات والطعون الكثيرة التى أثرت حول شخصيتها ، وقدراتها فى قيادة الحزب . "

وأضاف حالة أخرى(*) " بان " سونيا غاندى " تمكنت בזكاء من تجديد الروابط القديمة بين الحزب ومؤيديه من الطبقات الفقيرة فى المجتمع الهندى مثل الفقراء والمزارعين والمهمشين وصغار المنتجين . "

وأكد حالة ثالثة' (*) " أنها تمكنت من احياء أفكار الحزب القوميه المعتدله المضادة للأفكار المتطرفه مثل تلك التى يدعو اليها حزب الشعب الهندوسى ، وبعض الأحزاب اليمنيه الأخرى وهذا هو السبب المباشر الذى أدى الى سن الاحزاب الهندوسيه المتشددة لحملات واسعه ضد " سونيا غاندى "

وقال حالة رابعة(*) " أن " سونيا غاندى " تمكنت من تحقيق النجاح منذ توليها لقيدة الحزب فى عام ١٩٩٨ م حتى تمكنت فى آخر الأمر من إيصال الحزب مرة أخرى إلى الحكومة فى نيودلهى New delhi بعد غيبة طويلة . "

ثانيا : شخصيات لها دور بارز فى المجال الاجتماعى

١- الأم تريزا : Mother Teresa

(*) فضل الرحمن حقيق الله ، مذيع ، ومترجم باتحاد الأذاعة والتليفزيون بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) محمد عبد الملك الصفى : باحث ماجستير بكلية اصول الدين جامعة الأزهر ، بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٢/١٢/٢٠٠٥ م ، المركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

ولدت الأم " تريزا " فى أسرة ثرية فى مدينة " سكوبى " Scouby " بألبانيا " Albania فى ٢٦ أغسطس عام ١٩١٠م ، وأسمها الحقيقى هو " أجنيز بوفوكيو " Ajneez pokhoqu ولم تمض سنوات الصبا الا وكانت تلك الفتاة قد قررت أن تترك وراءها حياة الدعة من أجل خدمة بنى البشر ، فلم تكد تبلغ سن الثامنة عشر عندما قررت الانضمام الى " الأخوات لوريتو " وهى مجموعة دينية من " أيرلندا " Irlanda ، بعد أن تبنت اسم " تريزا " Teresa ذلك الأسم الذى ظل ملازما لها ومثيرا لألباب وعقول أبناء العالم على امتداد السنوات التالية .

هبطت " تريزا " بمدينة " كلكتا " Culctta الهندية فى يوم ٦ يناير ١٩٢٩م وكانت الرحلة الى هذه المدينة الفقيرة تمثل هدفا واحدا " أن تدرك الانسانية حاجة الفقراء الى الحب لأنهم مخلوقات الله كانت " كلكتا " فى ذلك الوقت تمثل أكبر مدن الامبراطورية البريطانية بعد لندن ^(١) .

وفى البداية قامت " تريزا " بالتدريس للفتيات فى احدى مدارس الراهبات ، ولكنها سرعان ماقررت أن تكرر كل شىء من أجل مؤازرة أفقر الفقراء فاتجهت الى معاونة المرضى ورعاية أصحاب الأمراض الفتاكة ، وتعليم أبناء الشوارع وايواء من لا مأوى لهم وانضم الى هذا الجهد عشرة فتيات ، وأخذ عدد من المتطوعات فى التزايد حتى وصل قبيل وفاتها الى مايزيد على ٥ آلاف راهبة ومايزيد على أربعة ملايين من العاملين الذين جعلوا من تجمع ارساليات الخير أهم ركائز العمل الانسانى فى هذا القرن ^(١) .

لم تكن المشاركات فى هذا العمل الانسانى من الهند فقط بل ان قائمة المقطوعات أمتدت لتشمل اليابان ، وأوروبا ، وأستراليا ، وأمريكا ، وشارك تحت قيادة " الأم تريزا " فى خدمة أبناء الملاجىء وبيوت العجزة ومراكز الانقاذ فيما يزيد على ١٠٠ دولة على امتداد قارات العالم .

(1) CHAWLA , NAVIN : MOTHER TERESA , PENGUIM BOOK , INDIA , 1993 , P.2 .

(١) دومنيك لابيير : الأم تريزا قديسة الفقراء ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة ، العدد ٤٠٣ ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٤ .

استطاعت " الأم تريزا " Mother Teresa فى أن تحصل على مكان من مجلس مدينة " كلكتا " ليكون مأوى للفقراء الذين يعانون من شدة المرض وكان هذا المبنى يستخدمه من قبل الحجاج الهندوس عند تعبدهم بأحد المعابد القريبة واعتبرت " تريزا " هذا المكان هدية من الله حيث كان يتجمع حوله معظم أبناء المدينة من البؤساء والعجزة ومن ينتظرون الموت •

ولكن سرعان مابداً بعض المتطرفين الهندوس الشكوى ، والتذمر من هذه المرأة وبقية أتباعها من الراهبات ، وطالبت من الشرطة ترحيل هذه الراهبة الأجنبية الا انهم لم ينجحوا فى طردها من الهند (٢) .

وتجاوب الكثيرون مع المهام الانسانية التى وهبت لها هذه المرأة حياتها ، وجذب هذا المكان كثيرا من سيدات المجتمع للعمل التطوعى ، وعلى امتداد ٤٥ عاما استقبلت " الأم تريزا " مايزيد على مائة ألف معوز وفقير ، وضحايا لمرضى الجزام ، ليس هذا فقط بل اهتمت هذه المرأة ومتطوعوها برعاية الرضع الذين احتوتهم صاندق القمامة أو القت بهم القلوب القاسية أمام الأبواب أو على جوانب الطرقات وفى عام ١٩٥٣م قامت " الأم تريزا " بافتتاح مركزها الجديد " بيت الأطفال " وصار المركز مأوى لعشرات من الأطفال ، مما شجع الأم تريزا بتعليق لافتات فى كل مكان تعلن عن استعداد المركز لقبول كافة الاطفال غير المرغوب فيهم (١) .

وبالرغم ما كانت تعانيه مدينة " كلكتا " (٢) ، من تزايد فى عدد السكان فلم تتردد الأم تريزا " فى اعلان موقفها الرافض للحروب والاجهاض ، ولم تنتزع عن موقفها حتى الرمق الأخير كما وجهت " الأم تريزا " نصيبا وافرا من أهتمامها وجهودها الى مرضى الجزام ، والتى كانت تمتلئ مدينة " كلكتا " بالآلاف منهم فأقامت لهم مأوى على قطعة من الأرض

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥ .

(1) BOIG , DES MOND : MOTHER TERESA HER PEOPLE AND HER WORK MACHIKE TA PUBLICATIONS , BRITAIN 1976 , PP 63 , 64 .

(٢) كلكتا : CULCTTA عدد سكانها نحو ١٠ و ٦ مليون نسمة ، وقد أنشأها شركة الهند الشرقية عام ١٩٦٢ م وأخذت فى الازدهار حتى أصبحت أكبر مدن شبه القارة الهندية ، وتعتبر مركز لتصدير الشاى فى العالم لمزيد من التفاصيل أنظر :

جودة حسانين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٠٤ .

(٣) دومينيك لايبير : مرجع سابق ، ص ١٥ .

أهدتها اليها هيئة السكك الحديدية الهندية ، ودعت سكان " كلكتا " Culctta الى المشاركة فى حملة ضخمة لجمع التبرعات لضحايا مرض الجزام ، وتمكنت الأم تريزا من اقامة مدينة كاملة لرعاية مرضى الجزام ، واطلقت عليها " مدينة السلام "

ولفت هذا الأنجاز أنظار العالم مما جعل من الأم تريزا شخصية عالمية وتدفتت عليها الجوائز والأوسمة وعبارات التكريم من كل حذب وصوب (٣) .

وفى عام ١٩٧٩م حصلت " الأم تريزا " Mother Teresa جائزة نوبل للسلام على الدور الجليل الذى قدمته لخدمة الانسانية فقد كان عملها يركز على محور دائم وهو احترام الانسان وقيمه وكرامته ، وان العطاء هو ما يخلق السعادة الحقيقية .

ولم يغير هذا التكريم والاحلال من روحها المتواضعة ولم ينل من عزيمتها على الاستمرار فى المهمة التى نذرت حياتها لها ، وهى مساعدة أفقر الفقراء حتى وافتها المنية فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٩٧ لتظل أعمالها لها مكانة ساحقة فى ذاكرة التاريخ وأضافت بعدا خالدا لما تعينه كلمة " انسان " (٤) .

وقد أسفر دليل المقابلة مع بعض الشخصيات الهندية من الدراسين بالجامعات المصرية من الادوار الاجتماعية التى قامت بها " الأم تريزا " والدور الاجتماعى للمرأة الهندية بصفة عامة عن بعض الآراء ذكرت الحالة الأولى (*) " أنها من أعظم الشخصيات النسائية التى كرست حياتها لخدمة الهند خاصة فى المجال الاجتماعى الذى تمثل فى مساعدة المحتاجين من الفقراء والمرضى واليتامى ، وترجمت هذا الدور بانشائها للعديد من المراكز التى تخدم هؤلاء المحتاجين وتبنيها لمئات الأطفال اليتامى ، والغير مرغوب فيهم فى المجتمع الهندى " .

-
- (٤) نيفين تشاولا : الأم تريزا صوت الرحمة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٧٣ ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ١٧ .
- (*) عبد المجيد مالك حبيب الله ، مدرس اللغة الاردية بكلية الآداب جامعة عين شمس ، ومدرس اللغة الأردية بالمركز الثقافى الهندى ، مقابلة يوم ٢٩/٣/٢٠٠٥م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .
- (*) عتيق أحمد الندوى ، طالب بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة مقابلة يوم ٢٢/١٢/٢٠٠٥م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .
- (*) إجببت كورنانا ، كتابة هندية ، مقابلة يوم ٢٣/١٢/٢٠٠٤م ، بفندق برازنت الزمالك ، بالقاهرة .
- (*) مالشرى براساد : " فنانة " وتعمل بجهاز الاحصاء القومى الهندى ، مقابلة يوم ١٠/١٢/٢٠٠٣م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .
- (*) كاتشان جوبتا ، المستشار الثقافى لسفارة الهند بالقاهرة سابقا ، مقابلة يوم ٣١/٤/٢٠٠٣م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

ويقول الحالة الثانية(*) " أن الأم تريزا أسم أرتبط به العمل الانسانى بالهند على مدار نصف قرن وحتى الآن " ويضيف حالة ثالثة(*) " قائلا انها لم تكن مؤازرة للفقراء، والمحتاجين فحسب بل كانت دائما نصيرة للمرأة خاصة الفتيات الأميات فقد كانت تسعى دائما لتعليم الفتيات ، والتدريس لهن فى المدارس والجمعيات الأهلية، وحثهم بأن يكون لهن دور نافع بالمجتمع "

كما تحدثت بعض الحالات عن أهم الأدوار الاجتماعية التى تقوم بها المرأة فى الهند بصفه عامة قالت بعض الحالات (*) " أن المرأة الهندية تقوم بأدوار متعددة أهمها نشر التعليم بين الفقراء وإقناع أسر الفتيات بضرورة تعليمهم ، وتدريب الفتيات على المهن والأعمال التى يمكن أن تحقق لهن استقرار إقتصادي ، وكذلك بحث مشاكل المرأة الصحية والتعليمية . "

وعن تأثير العادات والتقاليد الهندية على بعض الأدوار الاجتماعية التى تقوم بها المرأة ذكرت حالة أخرى(*) " أن الكثير من العادات والتقاليد التى تقلل من شأن المرأة مازالت موجودة وتعوق أدوارها وتتمثل فى حرمان نسبة كبيرة من الفتيات من التعليم ، وتفضيل الذكور على البنات والزواج المبكر خاصة فى المناطق الريفية التى تنتشر فيها الفقر والأمية خاصة مناطق شمال فى ولاية " أوتار براديش " Attur predesh " وبيهار " Bihar وفى مناطق وسط الهند مثل " راجستان " Rajasthan " .

ويرجع حالة ثانية(*) " عرقلة " دور المرأة أيضا إلى ارتفاع نسبة الفقر فى الهند نتيجة للكثافة السكانية العالية ، وقلة الموارد ، وتدنى المستوى الصحى ، وعدم العدالة فى توزيع ملكية الأراضى الزراعية والأهمال الحكومى لمشكلات الفقر ، مما يؤثر على عدم إتاحة أو توفر فرص التعليم خاصة بين الأنثى مما يؤدى إلى تفشى الأمية بينهم " .

وذكرت حالة ثالثة(*) " عن الاسباب الرئيسية فى إرتفاع نسبة الأمية بين الفتيات خاصة فى المناطق الريفية يرجع إلى مشاكل الأمن فى معظم هذه المناطق ، كما تكثر فيها أيضا ظاهرة خطف الأطفال والأغتصاب بالإضافة إلى النزاع الدائم بين الطوائف بعضها

(*) فضل الرحمن حقيق الله ، مذيع ، ومترجم باتحاد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة ، مقابلة يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٢ م ، المركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) صاحب علم قمر الزمان ، باحث ماجستير بكلية دار العلوم جامعة القاهرة مقابلة يوم ٢٠٠٤/١٠/١١ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

البعض ، وبين الطبقات الاجتماعية المختلفة خاصة في " شمال الهند " مما يجعل بعض الأسر تخشى على فتياتهم من التعرض لمثل هذه المشاكل هذا بالإضافة إلى تفضيل الذكور عن الإناث في معظم الأسر الريفية الأمر الذي يجعل الكثير منهم الاهتمام بتعليم الذكور فقط " .

٢ - شبانة عزمى Shabana Azmi

ولدت " شبانة عزمى " عام ١٩٥٠ م في بيت أقام الفن أركانها ، والدها هو شاعر الأردو الشهير " كفى عزمى " Kiffe Azmi ، والدتها هي إحدى نجومات المسرح في الهند هي الممثلة المسرحية " شوكات كفى " Shakat Kiffe ، درست علم النفس وتخرجت من كلية " سانت أكسافير " في " بومباي " Bombay ، ثم حصلت على دبلوم التمثيل عن المعهد الهندى للسينما والتلفزيون عام ١٩٧٢ م في " بون " Poun .

وكانت بداية ظهورها في فيلم " أنكور " Ankor عام ١٩٧٣ م حصلت على الجائزة القومية كأفضل ممثلة عنه ، وحصلت على ثلاث جوائز قومية أخرى عن أفلامها " أرث " Arth عام ١٩٨٢ م " وكاندهار " عام ١٩٨٤ م ، " بار " paer عام ١٩٨٥ م ، وتعد الممثلة الوحيدة بالهند التي احتلت هذه المكانة في بلدها ^(١) .

اشتركت في تمثيل أكثر من مائة فيلم بالهندية ، ولمعت في أدوار البطولة ، وقد حصلت مرتين على الجائزة الدولية كأفضل ممثلة : الأولى عن فيلم " الملازم باس " في كوريا الشمالية عام ١٩٩٣ م ، ثم حصلت أخيراً على الجائزة الثالثة عن فيلم " باتانج " في مهرجان " تاور " مينا " الفنى فى إيطاليا عام ١٩٩٤ م

كرمت " شبانة عزمى " Shabana Azmi من مركز جورج بومبيدو في باريس في أكتوبر عام ١٩٨٥ م ، وأيضاً من معهد الفيلم النرويجى فى " أسلو " فى إبريل

(1) KALHARI, JITENDRA AND RAHEJA, DINESH : THE HUNDRED LAMINORIES OF HINDI CINEMA , INDIA BOOK . HOUSE PUBLISHER , S, 1996 .P. 124.

- محمد حامد : نجوم سطعت فى سماء السينما الهندية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهندى ، العدد ٣٨١ ، ١٩٩٥ م ، ص ١٣ .

عام ١٩٨٦ م ، كما أختارها مهرجان " ناننت " Nanat للقارات الثلاث ليكرمها كواحدة من أفضل عشر ممثلين فى العالم .

كرمها معهد " شمونيان " فى واشنطن فى أكتوبر عام ١٩٩٤ م ، وكذلك فى سينما " الياسفيك " فى " فانكوفو " فى سبتمبر عام ١٩٩٤ م وشاركت كعضو لجنة التحكيم الدولية فى كل من مهرجانات " طهران " Tahran ، " نيودلهى " New Delhi " ما نهم " Manham السينمائية وفى عام ١٩٩٠ م كانت رئيس لجنة تحكيم مهرجان " مونتريال " Montarual "السينمائى الدولة ، وفى عام ١٩٩٥ م كانت رئيسة لجنة التحكيم الدولية بالقاهرة وهى الممثلة الهندية الوحيدة التى حصلت على استحسان دولى لآدائها فى فيلم "جون شلسيجر " وفى فيلم " ليلة بنجالي " ، عملت شبانة عزمى مع كبار المخرجين فى الهند أمثال " ساتياجيت رانى " " ومرينال سين " وقدمت مجموعة من أنجح أفلامها إلى أن أصبحت من أبرز نجومات السينما الحديثة فى الهند^(٢) .

ولم يقتصر دور الفنانة شيانة عزمى Shabana Azmi فى مجال التمثيل ، بل أتخذت من هذا الفن وسيلة لعرض بعض المشاكل الاجتماعية لايجاد حلول لها ، وهى تعتبر أن الفن ما هو إلا أداة للتغيير الاجتماعى .

فقد كانت معظم الأدوار التى قامت بها لها تأثير كبير على الناس فى الهند وأهم هذه الأعمال دورها فى فيلم " آرث " Arth عام ١٩٨٤ م - والذى يحكى قصة امرأة هجرها زوجها ليذهب إلى صديقة له ليعش معها ، وعندما أراد أن يعود لزوجته مرة أخرى ليطلب منها المغفرة لم تقبل الزوجة الرجوع اليه ليعيشا معا مرة أخرى - فمئذ عرض هذا الفيلم أتجه كثير من السيدات الى مكتب " شبانة عزمى " يعرض عليها مشاكلهن الخاصة للبحث عن حلول لهذه المشاكل .

ومن ابرز الأعمال التى قامت بها " شبانة عزمى " Shaban Azmi أيضا دورها فى فيلم " بار " Paer حيث يتناول قضية إجتماعية هامة ، وتدور أحداث الفيلم فى قرية محرومة من كافة الخدمات من مياه وكهرباء وصرف صحى وينتشر بها التلوث بكثرة وتقوم

(٢) فيروز بانجو نوالا : نجوم لها تاريخ ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٠٨ ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٢ .

شيانة بتمثيل دور الفتاة الفقيرة التي تسكن هذه العشوائيات ، وتعانى من ظروف مأساوية ^(١) ، ومنذ هذا الوقت اعتبرت " شبانة عزمى " قضايا الاسكان من أهم القضايا التي تتبناها وتحاول ايجاد حلول لها ، وأيضا قضايا الفقر المنتشر بالهند ، هذا إلى جانب القضايا المتعلقة بحقوق المرأة بشكل عام .

نظمت " شبانة عزمى " إضرابا لمدة خمسة أيام لصالح أحياء الفقراء فى "بومباى" Bombay، ونجحت فى الحصول على أرض بديله لهؤلاء الفقراء فى " ساجاى غاندى ناجار " Sajay Gandhi Najar والتي تسمى الآن " سانجهورش ناجار " Sangaursh Najar ولكنها لقت معارضه من بعض معاونيها فى إنشاء أحياء للفقراء بحجة أن وضع الفقراء سيزداد سوء ، ولكن الأفضل هو الارتقاء بهذه الأحياء.

شاركت شبانة فى مسيرة أخرى لمدة أربعة أيام من أجل تحقيق التوافق الاجتماعى بين من يملكون ومن لا يملكون ، وذلك فى مدينة " دلهى " Delhi وحتى مدينة " ميرت Meart" فى ابريل عام ١٩٨٩ م ، وكما شاركت فى المظاهرات ، والمسيرات التى نظمها المسلمون من الهنود بعد هدم " مسجد بابرى " عام ١٩٩٢ م ^(٢) .

وفى ابريل ومايو من عام ١٩٩٤ م خاطبت شبانة عزمى حوالى ١٦ جامعة فى الولايات المتحدة الامريكية لمناقشة عدة موضوعات بدءا من قضايا المرأة وحتى قضايا المجتمع ، وفى نفس العام تجولت بمسرحيتها " تومار امريتا " وتبرعت بأجرها للمهاجرين الكاشميريين كما تبرعت بمبلغ ٤٠٠٠٠٠٠ دور أمريكى لضحايا زلزال "لانوز " Lanoz

(1) WWW ASIA SOURCE . ORG /

- SHAIKH , NERMEEN : SPECIAL REPORTS / AZMI CFM ,SEPTEMBER 21 , 2003.

(١) مسجد بابرى : قامت مجموعة من المسلحين الهندوس المتعصبين فى مدينة " الوديا " بهدم مسجد " بابرى " فى ٦ ديسمبر عام ١٩٩٢ م ، وأدى هذا الحدث إلى إثارة احداث شغب أنتشرت فى أجزاء عديدة من الهند ، لمزيد من التفاصيل أنظر: مارشافيتكاتش : الهند تتحدث حول هدم مسجد بابرى ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٥٣ ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٦ .

(2) FAMINA : DHARNA AT JONTOR , MONTOR, NEW DELHI, JULY, 1999, P . 120.

قامت " شبانة عزمى " بالمشاركة فى عدة مؤتمرات وألقت بها محاضرات عن العنف بين المسلمين والهندوس ، وعن الأحداث المؤسفة فى المجتمع الهندى مثل المذبحة التى حدثت فى " الجوجارات " Gujarat وراح ضحيتها اكثر من ٤٠٠٠ شخص (٢) .

عملت شبانة عزمى فى لجنة المواطنين العليا بالقاهرة عام ١٩٩٤ م " جهاز الأمم المتحدة " . كما عملت أيضا فى المجلس الاستشارى لحملة التبرعات لمركز الدراسات الهندية فى جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة .

وشبانة عزمى هى الرئيس السابق لمؤسسة سينما الأطفال فى الهند ، وهو جهاز ذاتى لحكومة الهند يقوم بإنتاج وتوزيع الأفلام الروائية والرياضة الخاصة بالأطفال .

منحتها حكومة الهند جائزة بادماشيرى عام ١٩٨٨ م ، وهى جائزة تمنح للمواطنين " رفيعى الشأن " لتميزهم فى مجالهم ولمساهماتهم الفعالة فى المجتمع وفى يوليو عام ١٩٨٩ م منحت مشاركة مع الأم تريزا جائزة حقوق الإنسان الدولية وقد منح الجائزة الرئيس " ميتران " رئيس فرنسا (٣) ، وفى نوفمبر عام ١٩٩٣ م دعت شبانة إلى " كيب تاون " لتقديم جائزة صانع أخبار العام إلى الرئيس " نيلسون مانديلا " ، وكانت شبانة عزمى تؤمن دائما بأن هناك حاجة ماسة لاعادة بناء المجتمع الهندى ، ولابد أن يقف الشعب الهندى بكل طوائفه ضد مبادئ الطبقية التى تسود المجتمع الهندى .

ونظرنا للجهود التى بذلتها شبانة عزمى فى المجال الاجتماعى ، وتمتعها بحب وتقدير معظم الهنود تم تعيينها فى عام ١٩٩٧ م من قبل رئيس جمهورية الهند عضوا بالبرلمان الهندى ، ومنذ هذا أصبحت القضايا الاجتماعية فى مقدمه إهتمامها فهى تقوم بمناقشتها بجرأة فى البرلمان بحثا عن إيجاد حلول لها (١) .

منحت شبانة عزمى جائزة " راجيف غاندى " Rajiv Gandhi للعلمانية فى عام ١٩٩٤ م وكذلك جائزة " ياش بهاراتى " Ush Bahart من حكومة " أوتار براديش " Attur Predesh ، وذلك لما قدمته من خدمات إجتماعية بارزة وأيضا تفوقها فى معالجة بعض

(٣) سيد إحسان الرحمن : شبانة اعظمى ، محاضرة فى المركز الثقافى الهندى ، المركز الثقافى الهندى مولانا أبو الكلام ازاد ، يوم الاربعاء ١٢/٦/١٩٩٥ م ، القاهرة .

(1) WWW ASIA SOURCE . ORG /
SHAIKH , NERMEEN : SPECIAL REPORTS / AZMI CFM , SEPTEMBER 21,
2003.

المشاكل البشرية على اختلاف الديانات ، والطبقات الاجتماعية ، وأيضا لإبراز القضايا النسائية من خلال أفلامها ونشاطاتها الاجتماعية ، واستخدام الفن كأداة للتغيير الاجتماعى ، وإثارة مشاعر الناس ، وتحريك مشاعر الشعوب .

يتضح مما سبق أن شبانة عزمى قد تفوقت فى معالجة بعض المشاكل الإنسانية على اختلاف الديانات والطبقات الاجتماعية ، وأيضا إبراز المشاكل الاجتماعية من خلال أدوارها الفنية ، واستخدام الفن كأداة للتغيير الاجتماعى وإثارة مشاعر الناس وتحريك مشاعر الشعوب . ولذا تعد شبانة عزمى من الشخصيات النسائية التى قامت بأدوار متعددة منها أدوار اجتماعية ، وثقافية . وهذا يؤكد أن المرأة الهندية لها القدرة على أداء أدوارها بنجاح ، وتستطيع أن تتغلب على القيود التى فرضها البناء الاجتماعى للهند ، بما يسوده من تعددية طبقية وطائفية لكل منها عاداتها وتقاليدها الخاصة والتى تنعكس بشكل سلبي أو إيجابى على وضع ومكانة المرأة .

وعن الادوار التى قدمتها " شبانة عزمى " ذكرت الحالة الأولى (*) " أن أدوارها لم تتوقف عند حد التمثيل فقط بل أنها عضو بالبرلمان الهندى وناشطة اجتماعية أيضا وتجلى دور شبانة فى المجالات المتعددة فى عرض بعض وأهم القضايا المتعلقة بالمسلمين بصفه عامة وبالمراة بصفة خاصة فى مجلس النواب ، فتحدثت عن مشكلة التعليم، والفقر والأمية ، أى تناولت القضايا الاجتماعية السائدة بين المجتمع الاسلامى الهندى ، كما أنها قامت بإنشاء مركز خاص لتعليم الفتيات المسلمات بالتعاون مع زوجها " .

وتذكر حالة أخرى(*) " ان " شبانة عزمى " لم تعد السيدة الأولى التى لها دور فى ترويج التعليم للمسلمين فيوجد الدكتورة " نجمة هبة الله " نائب رئيس مجلس الوزراء الهندى ، ونائب رئيس مجلس الشعب " البرلمان الهندى " فقد ساهمت فى ترويج التعليم الاسلامى من خلال مساهمتها فى جامعة " أبو الكلام الاربية الذى أنشئت عام ١٩٩١ م فى ولاية " حيدر أباد " Hador Abad كما إنها تهتم فى المقام الأول بالقضايا النسائية من خلال رئاسها للجنة المرأة فى البرلمان الهندى " .

(*) مالشيريرساد : " فنانة " وتعمل بجهاز الاحصاء الهندى ، مقابلة يوم ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٣ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) كانشان جوتيا : المستشار الثقافى لسفارة الهند بالقاهرة سابقا ، مقابلة يوم ٣١ / ٤ / ٢٠٠٣ م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

وتضيف الحالة الثالثة(*) " أن الدكتورة نجمة هبة الله ساهمت بدور فعال فى مشكلة مرض فقدان المناعة المكتسبة " الإيدز " Adis وعالجت أيضا من خلال مؤلفاتها فى حل العديد من المشاكل منها الضمان الاجتماعى والتنمية البشرية ، واصلاحات خاصة بالمرأة ، ومدخل نحو منع إنتشار مرض الإيدز .

ثالثا : فى المجال الثقافى

وبرعت المرأة الهندية أيضا فى المجال الثقافى بفرعيه الأدب والفن ، ومن بين الكاتبات اللاتى قدمن إسهامات كثيرة فى مجال الأدب هبالأديبة والكاتبة " قرّة العين حيدر " Qurat Elan Hadar فهى أديبة هندية مشهورة استطاعت أن تعكس معظم القضايا ، والمشاكل المعاصرة فكانت كالمرأة للزمن الذى تعيش فيه ^(١) .

ولدت " قرّة العين حيدر " فى ٢٠ يناير عام ١٩٢٦ فى مدينة عليكرة ^(٢) والدها " سجاد حيدر " Sajad Hadar وهو أديب مشهور ، ويعد من أوائل كتاب القصة القصيرة فى

(1) DHAW ,R.K : INDIA WOMEN NOVELITES , VOLI , II , NEW DELH, 1995., P. 34. —

- جوغندر تشاولا : النساء الرائدات ، مجلة افاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، العدد ٨ ، الهند ١٩٩٦ م ، ص ٤٠

(٢) عليجرة أو عليكرة : مكونة كلمتين (على) ذكره بالقاف الفارسية المفتوحة وهى بلدة صغيرة تقع على نحو ستين ميلا من الجنوب الشرقى لدهلى لمزيد من التفاصيل أنظر :

- عبد المنعم النمر : كفاح المسلمين فى تحرير الهند ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ص ٣٧ .

(٣) داکتر صغيرا فراهم : اردوا فساته ترقى بسند تحريك قبل ، ايجو كيشنل بك هاوس . على كره ، طبعة ١٩٩١ م ، ص ٢٦٤ .

الأدب الاردى ووالدتها هى " نظر سجاد حيدر " Nazar Sajad Hadar وهى كاتبة أيضا من الكاتبات اللاتى لهن بصمة فى الأدب الاردى .

وقد تلقت قرة العين حيدر تعليمها بأوروبا لذا نجدها متأثرة بالأدب والأدباء الغربيين ، وقد كرس حياتها للأدب فلم تتزوج حتى الآن بالرغم من اقتراب عمرها من الثمانين عاماً (٣) تناولت قرة العين حيدر فى كتاباتها موضوعات وقضايا متعددة تتناول فيها قضايا اجتماعية ، وسياسية هامة .

ففى روايتها " آر كادريا " وهى تعن " بحر النار " تحدثت عن الطبقات الإجتماعية والعائلات ذو المكانة المرموقة فى المجتمع كما تناولت المرأة الشرقية بصفة عامة والهندية بصفة خاصة ونادت بالمساواة ورفع الظلم عنها .

وانتقلت الأدبية إلى موضوع آخر فى نفس الرواية وهو موضوع تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين " الهند والباكستان " ، وألقت الضوء على الآثار التى ترتبت على هذا التقسيم من عدااء بين الهندوس والمسلمين (٤) .

أما فى روايتها " ميربهى ضم خاتم " " معبدى " فقد وصفت فيها حرب التحرير وحالة البلاد أثناء الاحتلال الإنجليزى وكتبت عن الثورات التى قام بها الشعب الهندى رجالا ونساء من أجل الاستقلال ، وأثر هذه الأحداث على بعض الطوائف الهندية من " هندوس ومسلمين ومسيحيين " (١) .

وقد ألمت " قرة العين حيدر " فى روايتها " آخر شب كيم يم سفر " " آخر ليلة للسفر " بكافة الأحداث التى مرت بها الهند فقد تحدثت عن قيام دولة " بنجلاديش " ، وأعمال الإرهاب فى " البنغال " ، والمعاناة التى عاشها الشعب الهندى من تخلف تعليمى ، ومرض وفقر ، والتدهور الذى ساد البلاد قبل الإستقلال ، والآثار السيئة (٢) التى ترتبت عن اختلاط الإنجليزى لأهل البلاد .

(٤) قرة العين حيدر : آكء كاديريا ، ايجوكتشل بيلشك هاوس ، ط ٢ ، دهلى ، ١٩٩٠ م .

(١) قرة العين حيدر : مير بهى ضم خاتم ، ايجوكتشل بيلشك هاوس ، دهلى ، طبعة ١٩٩٣ .

(٢) قرة العين حيدر : آخر شب كيم يم سفر ، ايجوكتشل بك هاوس ، على كره ، طبعة ١٩٩٠ .

هذه المراجع باللغة الاردية وقد استعانت الباحثة بـ الاستاذ / أحمد شبل المدرس المساعد بقسم *** يترجم هذه الرويات .

(*) سجينى دهانمال دولارا مانى : صحفية بجريدة الأهرام بالقاهرة ، ، مقابلة يوم ١٩/١٢/٢٠٠٥ بجريدة الأهرام بالقاهرة .

وتعد هذه الروايات من أهم وأشهر مؤلفات قرة العين حيدر حيث تناولت فيها الموضوعات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فى فترة من أهم الفترات التى مرت بها الهند . هذا بالإضافة إلى عدد آخر من المؤلفات أهمها : " أمام النجوم " ، " حزن القلب " ، " بيت من زجاج أو بيت المرايا " ، " صوت الطائر " .

وقد تميزت الرواية عند قرة العين حيدر باستعمال الجمل القصيرة كما أن فكرة الرواية مترابطة من بدايتها حتىنهايتها .

وقد اسفر دليل المقابلة عن بعض الآراء الخاصة بالأدبية " قرة العين حيدر "

قال عنها الحالة الأولى(*) أنها كرست حياتها لخدمة الأدب الأردى فهى من أشهر الأدبيات الهنديات ، ولها مؤلفات كثيرة ومتنوعة حيث تتناول فى كتابتها القضايا السياسية والاجتماعية السائدة بالمجتمع الهندى . خاصة القضايا التى تتعلق بالمرأة بالإضافة إلى روايتها التى تعكس الواقع الاجتماعى فى مراحل مختلفة فى الهند بداية من الكفاح الهنود ضد الاستعمار نهاية ببعض الاضطرابات السياسية السائدة اليوم خاصة بين الأحزاب السياسية المختلفة .

وأكد الحالة الثانية(*) أن الأدبية " قرة العين حيدر " أستطاعت فى أن تؤثر الرأى العام بدرجة كبيرة من خلال الدفاع القوى عن حقوق المرأة فى المنتديات الأدبية والمحافل المحلية والدولية ولم تكن هى الأدبية الوحيدة بالهند الذى تتناول مشاكل المرأة بل يوجد أيضا الكاتبة والأدبية " عصمت جغتای " فهى أيضا من الأدبيات التى خاصت من خلال كتابتها فى مشاكل المرأة فهى كتبت عن المرأة كما كتبت للمرأة .

وقالت الحالة الثالثة(*) أن المرأة لا تكتب لقضاء وقت الفراغ بل أن أنها تكتب لتغير بعض المفاهيم الخاطئة السائدة خاصة عن المرأة ، وبالفعل قد ساهمت المرأة من خلال كتابتها فى حل بعض المشاكل الاجتماعية بالهند .

(*) شكيل أحمد خان ، باحث ماجستير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ، القاهرة ، ، مقابلة يوم

٢٢/١٢/٢٠٠٥م ، بالمركز الثقافى الهندى ، بالقاهرة .

(*) أجيت كور نانا ، كاتبة هندية . مقابلة يوم ٢٣/١٢/٢٠٠٤م ، بفندق برازدنت الزمالك ، بالقاهرة .

(١) محمد حامد : مرجع سابق ، ص ١٤ .

- KALHORI , JITENDRA AND RAHEJE , DINESH : OP . CIT, P . 35.

٢- نرجس Nargis

أطلق عليها أميرة السينما الأوردية في الهند أسمها الحقيقي " فطيمة الرشيد " ، عرفت نرجس طريقها إلى السينما عن طريق والدتها الممثلة والمغنية والمخرجة السينمائية .

ولدت نرجس في عام ١٩٢٩ م ، وتوفيت في عام ١٩٨١ م ، وقامت بالعمل في المجال الفني ، وهى فى عمر الخمس سنوات ، وكان أول أفلامها بعنوان " البحث عن حقيقة " ، وعندما توسم فيها المخرج " محبوب خان " الموهبة سعى إلى أن تلعب أول بطولة لها فى فيلمه " تقدير " الذى أعلن عن مولد أسطورة جديدة فى تاريخ السينما الهندية^(١) .

ومن أشهر أفلامها المطر، الطريق ، المتشرد ، والنصاب والقانون نالت النجمة إعجاب الملايين عندما أطاحت بالدور النمطى، وقبلت أداء الأدوار المعقدة والمزدوجة ، فقامت فى فيلم القانون بدور الفتاة الطيبة والشريرة .

نالت " نرجس " على امتداد تاريخها الفنى العديد من الجوائز كان من بينها جائزة أحسن ممثلة ، والتي حصلت عليها عام ١٩٥٦ م فى مهرجان " كارلو فيفارى " الكبير عن دورها فى فيلم " الهند الأم " أو " من أجل أبنائى " ، وكانت بذلك أول ممثلة فى الهند تحصل على هذا اللقب^(١) .

كونت نرجس مع راج كابور^(٢) " ثنائيا فنيا لتجسيد تلك الأدوار حيث قدما معا مجموعة من الأفلام المبينة على أفكار قصص الحب التراجيدية حيث جسدت نرجس فى معظم الأمور صورة البطلة التى دفعها جمالها إلى الدمار ، تزوجت نرجس من شاب يصغرها سنا وشهرة يدعى " سوينل دات " وينتمى لأسرة عريقة ترفض مهنة التمثيل ، واعتزلت نرجس الفن ، وهى فى قمة تألقها ، وكانت أول ممثلة تعتزل الفن بملء إرادتها وهى فى أوج النجاح لتصبح زوجة للشاب الثرى وأنجبت له العديد من الأبناء .

(١) IBID , P . 35 .

(٢) راج كابور : ولد فى عام ١٩٢٤ وتوفى عام ١٩٨٨ م أثرى تاريخ السينما فى الهند بالعديد من الأفلام الناجحة وأستطاع أن يبدخل السينما الهندية أدورا أرتبطت باسمه حتى الآن وعندما أخرج فيلم " أجا " عام ١٩٤٨ أدخل للمرة الأولى أسلوبا جديدا لمعالجة القصص الرومانسية مستخدما الصوت والإضاءة أفضل الاستخدام ، لمزيد من التفاصيل أنظر :

محمد حامد : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٣) عواطف شلبى : مرجع سابق ، ص ١١٢ .

ولكن الطاقة الكبيرة الكامنة داخل نرجس لم تكن لتفتتح بحياة سطحية لا عمل لها إلا ارتداء أجمل الأزياء وحضور الحفلات والسهرات (٣) وبدأت نرجس توجه الطاقة الإبداعية التي تملؤها في مجالات أخرى . إذ لم تجد في حياة الأغنياء السطحية ما يرضيها ، فكان لها دور شهير في تدعيم الحملة الانتخابية لرئيسية الوزراء السابقة " انديرا غاندى " Indiar Gandhi التي كانت مولعة بها ولعا شديدا .

كما قدمت اسهامات فى مجال الخدمة الاجتماعية والانسانية ، واسهامات فعالة لكشفة ومرشدى " جمعية بهارات " وجمعية أرامل شهداء الحرب ، وبرامج العاملين بمجال الدفاع ، ومرض الشلل ، وحتى اليوم لايزال ما قدمته نرجس فى هذه المجالات الإنسانية مثلاً يحتذى به ، ويضاف الى ما حققته على مر مشوارها الفنى الطويل^(١) .

ويتضح مما سبق من خلال الدراسة النظرية لأدوار هذه الشخصيات والدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة وطبقت على دليل المقابلة مع بعض الطلبة الهنود الدراسين بالجامعات المصرية تؤكد مدى قدرة المرأة الهندية على شغل بعض المراكز التي تتضمن أدواراً متعددة سواء اجتماعية أو سياسية أو إقتصادية أو ثقافية ، وتخطى بعض الصعاب التي تواجهها خاصة فى المجتمع الهندى والذى يسوده عادات وتقاليد اجتماعية ورواسب ثقافية جامدة تؤثر على أداء المرأة لأدوارها ، وأن تحقق نجاحات فى هذه الأدوار التي تستند إليها ، بما تتوقعة لنفسها وما يتوقعه لها الآخرون وذلك إذا تهيأت لها الفرصة لأداء هذه الأدوار .

ولا يمكن أن تجزم بأن جميع نساء الهند أو نصفهم تستطيع أن تشغل مراكز اجتماعية أو سياسية عالية أو أن تقوم بأدوار فعالة فى المجتمع الهندى فى شتى المجالات نظراً لتقارب وإختلاف وضع المرأة من طبقة أو طائفة لآخري هذا بالإضافة إلى مشكلة الفقر التي تعاني منه المجتمعات الريفية والطبقات الدنيا ، وإنخفاض مستوى الدخل للأسرة فى الهند مما يؤدي إلى قهر المرأة ، وحرمانها من بعض الحقوق من أهمها الحق فى التعليم .

(١) مونوجيت لاهيرى : نرجس ذات الرداء الأبيض ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند العدد ٣٤٨ ، القاهرة ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٣ .

الخاتمة

المحتويات

أولاً : نتائج الدراسة ومدى تحقق صدق فروض الدراسة

- أ - نتائج خاصة بالدور الاجتماعي .
- ب - نتائج خاصة بالدور الثقافي .
- ج - نتائج خاصة بالدور السياسي .

د- نتائج خاصة بالدور الاقتصادى

ثانيا : رؤية مستقبلية لدور المرأة الهندية فى المجال الاجتماعى والسياسى والاقتصادى

أولا : نتائج الدراسة ومدى تحقق صدق فروض الدراسة أ- النتائج الخاصة بالدور الاجتماعى :

قامت المرأة الهندية بدور فعال فى المجال الاجتماعى من خلال الجمعيات النسائية التى اشتغل أعضاؤها بمختلف شئون البلاد ، وعالجن قضايا هامة فى غير اقتصار على أمور المرأة ، أو اكتفائها بمحيطها النسوى المحدد .

كما كان لمعظم المؤتمرات النسائية التى قامت بها نساء الهند أعظم الفضل فى تحسين أحوال المرأة واستصدار القوانين الكفيلة بحمايتها من شر التقاليد الجامدة ، وتشمل هذه القوانين نظم الإرث ، وحق الأرملة ، والزواج ، وحق المتروجة فى طلب الطلاق ... إلى غير ذلك من الإصلاحات الجوهرية التى أزلت بعض العقبات التى تقف فى طريق المرأة الهندية وتسيىء إلى مكانتها داخل الأسرة والمجتمع .

وتألفت المرأة الهندية أيضاً في أدوار اجتماعية عديدة من خلال شغلها لبعض الوظائف ، فيوجد في الهند اليوم طبيبات ناجحات ، وممرضات ، ومعلمات في مراحل التعليم المختلفة ، بداية من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم العالي والجامعة ، كما شغلت أيضاً منصب قاضى قضاة ، وقاضى ، ومحاميات ، وأخصائيات اجتماعيات، وفنانات .

وعلى الرغم من هذا التآلق الذى حققته المرأة في بعض الميادين الاجتماعية الأخرى ، إلا أنه لم يتلاءم مع الكم الهائل بالنسبة للمرأة في التعداد السكانى العام ، وهذا يرجع إلى وجود بعض المعوقات التى تعيق الدور الاجتماعى الذى تقوم به المرأة الهندية ، وتتمثل هذه المعوقات فى :

- العلاقات الجدلية بين الدور الاجتماعى للمرأة وبنية المجتمع الهندى أدت إلى : وجود رواسب النظرة التقليدية فى توزيع الأدوار على أساس (الجنس) فى كل من الأسرة والمجتمع .
- سيطرة النزعة الأوية والذكورية فى المجتمع الهندى ، والتى ترسخت فى عقلية المرأة فجعلتها مقتنعة بدونية إمكانياتها إزاء الرجل . ومن ناحية أخرى عدم اقتناع الرجل بإشراك المرأة إلى جانبه فى اتخاذ القرار ، ونظرته أن مشاركة المرأة تعنى المنافسة على احتلال الأدوار .
- التمييز ضد المرأة ، مما يشكل انتهاكاً لمبدأى المساواة فى الحقوق ، مما يعد عقبة أمام مشاركة المرأة لأداء أدوارها على قدم المساواة مع الرجل ، مما يجعل الديمقراطية ناقصة ، ويزيد من صعوبة التنمية الكاملة لإمكانات المرأة فى خدمة المجتمع .
- وجود بعض الثقافات الجامدة التى تقلل من شأن المرأة ، وتتنظر إليها نظرة دونية ، وممارسة بعض العادات والتقاليد المجحفة لحقوق المرأة ، والتى تتمثل فى الزواج المبكر ، وكثرة الإنجاب ، مما يؤدي إلى تدهور صحة الأمهات ، وارتفاع حجم معدلات الوفيات ، وممارسة العنف ضد المرأة بكل أشكاله من قبل الأسرة أو الأزواج .

كما توجد بعض العوامل الأخرى التى تؤثر على أداء المرأة لأدوارها من أهمها :

- ارتفاع نسبة الأمية بصفة ملحوظة ، خاصة بين صفوف الريفيات ، ووجود ظاهرة الانقطاع المدرسى فى صفوف الإناث بالنسبة للذكور ، مما يعكس التجسيد الفعلى لمبدأ عدم التكافؤ فى الفرص بين الجنسين فى مجال التعليم ، علماً بأن التعليم فى الهند قطاع تخصص له البلاد جزء كبير من ميزانيتها ، وكان ولا يزال أحد عوامل الحراك الاجتماعى بصفة عامة ، وأحد سبل اقتحام المرأة للمجال الاقتصادى والسياسى من خلال توظيفها ، ومن خلال التحاقها بالعمل السياسى ، وممارستها لمواقع اتخاذ القرار فى الهيئات الحكومية .
 - فرص الإناث فى الطبقات العليا وفى المهن المختلفة ، ومستويات الأجور أكبر من فى الإناث الطبقات الدنيا ، حيث لوحظ أن معظم من استغلن بالمهن الراقية مثل الطب والمحاماة والقضاء ينتمين إلى الطبقات العليا فى المجتمع ، فى حين أن من يشتغلن فى مهن التعليم ينتمين إلى الطبقات المتوسطة ، أما من يشتغلن بمهن الخدمات فإنهن ينتمين للطبقات الدنيا ، وهذا يؤكد مدى ارتباط الدور الذى تقوم به المرأة والطبقة التى تنتهى إليها المرأة .
 - عدم اهتمام الإعلام الرسمى بقضايا المرأة الهندية خاصة المرأة الريفية أو التى تنتمى إلى الطبقات الدنيا والفقيرة ، وتناول أوضاعها ومشكلاتها ، وحاجاتها ، فغالباً ما تم صياغة هذه البرامج من منظور اهتمامات وأوضاع المرأة فى الشرائح العليا والوسطى فى المجتمع الهندى .
 - عدم وجود ضمان اجتماعى للمرأة ، وخاصة فى حالات التقاعد والبطالة ، والمرض ، والعجز والشيخوخة ، وغير ذلك من حالات عدم الأهلية للعمل ، وكذلك الحق فى أجارة مدفوعة الأجر .
- مما سبق يتبين أن للمرأة الهندية دور واضح وجوهري فى المجال الاجتماعى ، على الرغم من المصاعب التى تواجهها ، ومن ثم فقد تحقق الفرض الثانى والذى مفاده لأن هناك ارتباطاً طردياً بين الدور الاجتماعى للمرأة الهندية وبين النسق الاجتماعى للهند .

ب- النتائج الخاصة بالدور الثقافى :

نجحت المرأة الهندية فى القيام بأدوار ثقافية متعددة ومختلفة ، فى مجال الأدب والرواية ، برز القطاع النسائى على الساحة الأدبية ليؤكد قدرته الفائقة على تناول معظم القضايا العامة والخاصة . فقد كتبت المرأة عن أهم وأخطر الموضوعات السياسية بدون تردد أو خوف حتى ارتبطت أسماء بعضهن ببعض الأحداث التاريخية السياسية الهامة ، كما رصدت أيضاً بعض القضايا الاجتماعية والتي ترتبط بالزواج والطلاق وقصص الحب ، وتحفل الساحة الأدبية بأسماء كثيرة قدمن إضافات على الساحة الأدبية .

وساهمت المرأة أيضاً بشكل كبير فى المجال الفنى بفروعه المتنوعة ، فى مجال "التمثيل" لعبت المرأة دوراً أساسياً فى صناعة السينما منذ بدايتها الصامتة عام ١٩٣٠م ، إلى أن أصبحت السينما الهندية فى مقدمة الدول التى تنتج كمّاً كبيراً من الأفلام .

كما تألفت المرأة الهندية فى مجال "الغناء" ، حيث حفلت الهند طوال تاريخها الطويل بفنانات تركت بصماتهن على مسيرة البلاد ، وساهمت فى النهضة الثقافية فى الهند ، وذلك من خلال نوعية الفن الذى قدمنه .

وبرعت المرأة الهندية أيضاً فى صناعة كان يسيطر عليها الرجال ، وهى صناعة الأفلام بأنواعها (الروائية - التسجيلية - والأفلام القصيرة) ، والتى وقفت وراء صناعاتها العديد من المخرجات البارعات .

كما نجحت المرأة الهندية فى أن تعكس أنماط الحياة فى بعض المجتمعات الهندية من خلال ما قدمته من فنون شعبية .

وعلى هذا يمكن القول بأن الفرض الثانى الذى مفاده "وجود ارتباط بين الدور الثقافى للمرأة وبين النسق الثقافى للهند وذلك من خلال ما حققته المرأة من نجاحات فى أدائها المتنوع لهذا الدور".

ج- النتائج الخاصة بالدور السياسى :

شاركت المرأة الهندية فى المجال السياسى مشاركة فعالة عبر التاريخ الهندى تمثلت فى إدارة بعض النساء لشئون البلاد ، خاصة فى عهد المغول أثناء حكمهم للهند عام ١٥٢٦ - ١٨٥٧م وعلى مدار ثلاثة قرون ، فبرز منهن الحاكمات ، وكان لهن الفضل فى تحريك الأحداث ، بل كن محوراً رئيساً تدور حوله الأحداث ، فقد قام بعضهن بأعمال فى مجال السياسة الداخلية والخارجية يعجز عنها الرجال ، بل وفى أحياناً كثيرة غيرن مسيرة التاريخ من وراء الستار .

ولم يقتصر دور المرأة فى عهد المغول على الجانب السياسى فقط ، بل ظهرت مقدراتها وبراعتها أيضاً فى المجال العسكرى ، وفى ميدان القتال .

كما قامت نساء الهند على اختلاف طوائفهن بدور أساسى فى بعض الحركات السياسية الهامة التى شهدتها البلاد فى مرحلة كانت تقع فيها الهند تحت وطأة أوضاع اجتماعية عنيفة ، حالت الظروف السياسية وقتها دون تعديلها. ومن خلال مساهمتها فى حركة الكفاح القومية مع الزعماء الهنود ، أمثال "غاندى" Gandhi ، و"نهرى" Nehro من أجل التخلص من قبضة الاستعمار البريطانى الذى كان يسيطر على مقدرات الشعب الهندى منذ عام ١٦٣٣م حتى عام ١٩٤٧م ، وإجلائه عن الهند ، والاعتراف بكيانها ، وحصولها على الاستقلال عام ١٩٤٧م .

وتمثل الدور السياسى للمرأة فى بعض الحركات النسائية التى قامت بها لمناهضة بعض الأوضاع السائدة فى المجتمع الهندى ، أو لمناصرة بعض القضايا ، فقد كانت لهذه الحركة أهمية كبيرة وقوة لا يستهان بها ، حيث نجحت فى أن تخلق عالماً من الوعى بين النساء بحقوقهن ، كما كان لها تأثير كبير على أسلوب صياغى الحكومة لسياستها فى بعض المجالات خاصة التى تتعلق بالمرأة ، وتطرقت الحركة أيضاً إلى مجالات مختلفة مثل القانون ، والبيئة ، والرعاية الصحية ، والتنمية الريفية ، وتنمية المرأة والطفل .

وقد نجحت الحركات النسائية أيضاً فى تغيير بعض العادات الاجتماعية التى كانت تحظى فى وقت ما بانتشار واسع ، مثل تقديم المهور ، والعنف ضد المرأة ، وكانت عادات غير مقبولة بين التيارات الاجتماعية السائدة ، كما دفعت البرلمان إلى تغيير العديد من

القوانين العتيقة ، والتي تنطوى على تحيز للرجال ، وذلك بقصر نسبة معينة من المقاعد للمرأة على مستوى الحكومات المحلية ، كما مارست المرأة الهندية بالإضافة إلى ذلك ضغوطاً على الحكومة لإقامة إدارة منفصلة لتنمية المرأة والطفل ، وهو ما تحقق بالفعل عام ١٩٩٠م ، كما وضعت صحة المرأة على رأس أجندة تنظيم الأسرة بالهند .

وبرعت المرأة الهندية أيضاً فى الدور السياسى من خلال توليها لبعض المناصب السياسية الهامة بالدولة ، ومواقع اتخاذ القرار ، وقد برز منهم بعض الشخصيات النسائية التى كان لها دور بارز فى المجال السياسى وتحقيق نجاحات عظيمة على الصعيد السياسى ، مثل "أنديرا غاندى" التى تولت رئاسة وزراء الهند لمدة ١٤ عاماً ، و"ساراجينى نادر" رفيقة كفاح الزعيم "غاندى" ، و"تهرو" ، والتى تولت منصب أول حاكمة لولاية اوتار براديش بعد الاستقلال ، و"فيجا لاكشمى بانديت" التى تولت منصب وزيرة الصحة فى ولاية اوتار براديش ، و"نجمة هبة الله" نائب رئيس مجلس الوزراء الهندى ، وغيرهن كثيرات من اللواتى تركزن بصماتهن الواضحة على المجال السياسى فى الهند .

ونجحت المرأة أيضاً فى أن تحتل مكان بارزة فى أروقة السلطة التشريعية من خلال عضويتها فى البرلمان الهندى فى مجلس الشعب والمجالس المحلية ، وقيامها بعرض ومناقشة بعض القضايا الهامة المتعلقة بالمرأة أو بالمجتمع ، فهى تحاول جاهدة المطالبة بتخصيص نسبة أكبر من المقاعد للمرأة فى البرلمان والمجالس المحلية والأحزاب السياسية ، لأن النسبة المتاحة للقطاع النسائى فى هذه المؤسسات حالياً لا تتلاءم مع النجاحات التى قدمتها المرأة على مدار نصف قرن بعد الاستقلال .

وعلى هذا ترى الباحثة من خلال الدراسة النظرية للبحث ، والدراسة الميدانية التى طبقت من خلال "دليل المقابلة" على بعض الطلبة الهنود الدارسين بالجامعات المصرية ، سواء فى المرحلة الجامعية أو فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه ، ومن خلال بعض العاملين الهنود بالقاهرة ، أن المرأة الهندية قد نجحت فى أن تحقق أدواراً سياسية متعددة ، وأن تتغلب على معظم المشاكل التى تعيق أدائها لأدوارها ، والتى تتمثل فى العلاقة الجدلية بين بيئة

المجتمع الهندي والدور السياسى للمرأة ، والتي تكمن فى المخزون الثقافى لمختلف الطبقات والطوائف ، والذي من شأنه أن يقلل من قيمة الأدوار التى تقوم بها .

ومن ثم فقد تحقق الفرض الثالث والذي مفاده وجود علاقة طردية بين النسق الاجتماعى للمرأة الهندية والدور السياسى لها من خلال المناصب السياسية الهامة التى تقلدتها المرأة وحققت بها نجاحات ، ومشاركتها فى مواقع اتخاذ القرار .

د- النتائج الخاصة بالدور الاقتصادى :

لقد نجحت المرأة الهندية فى أن تخرق المجال الاقتصادى بقدر كبير ، وأن يكون لها دور أساسى وفعال فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية بالهند ، وذلك من خلال مساهمتها العملية فى القطاعات المتعددة والمختلفة ، والتي تقوم عليها تقنصديات الهند .

فقد ساهمت المرأة بشكل كبير فى القطاع الحكومى ، وغير الحكومى ، والذي يتمثل فى المصانع ، والمناجم ، والمزارع ، وخاصة مزارع الشاى والمطاط والبن ، حيث يوجد فى الهند مزارع للشاى لا يعمل بها إلا النساء والفتيات ، كما أنها تقوم بدور متميز فى القطاع الزراعى بشكل عام ، والذي يعد من أبرز الأنشطة الاقتصادية للنساء ، فتقوم أكثر من ٨٠% من نساء الهند بالعمل فى هذا القطاع^(١) .

كما تلعب المرأة الهندية دوراً رئيساً فى قطاع الصناعات الصغيرة والتكميلية ، حيث تقوم بتصنيع أو معالجة أو إعادة تركيب بعض القطع الصغيرة التى تقوم عليها الصناعات الكبيرة ، كما أنها تقوم بدور فعال فى العمل ببعض الحرف اليدوية التى تشتهر بها الهند ، مثل صناعة السلال ، والحصير ، والفخار ، وصناعة الغزل والنسيج .

وتقوم المرأة أيضاً بعمليات الإنتاج ، والعمليات المتعلقة بالأغذية من "تجفيف وتعليب" ، بالإضافة إلى قيامها بتسويق هذه المنتجات .

(1) <http://web.idrc-ca/en/ev-Topic- html>.

- KISHWAR, MADHU AND RUTH NANITA EDS. : IN SEARCH OF ANSWERS. INDIA WOMEN'S VOICES. FORUM MANISHI. LONDON, 1985.

وقد برعت المرأة الهندية فى الصناعات ذات الأصول التاريخية ، مثل صناعة الخزف بأنواعه المتعددة وأشكاله المختلفة ، كما تفوقت بأدائها الفنى فى "التطريز" المتنوع والذى يطلق عليه "التشكان" للملابس الهندية مثل "السارى الهندى" ، وهو اللباس التقليدى للنساء والفتيات بالهند ، وتطريز الأوشحة "غطاء الرأس" ، وهذا التفوق جعل الهند تتفرد بصناعة هذا النوع من الملابس .

ومن ثم فقد حققت المرأة نجاحات كثيرة فى المجال الاقتصادى فى القطاع العام والخاص ، وبعض قطاعات الصناعات الصغيرة الهامة التى تقوم عليها اقتصاديات الهند ، على الرغم من الصعوبات التى واجهتها ، خاصة المرأة الريفية والنتمية للطبقات الفقيرة والدنيا فى المجتمع الهندى والمتمثلة فى :

- صور الاستغلال للمرأة فى القطاع الاقتصادى نتيجة للتمييز الجنسى Gender الذى يقوم عليه المجتمع الهندى ، كما أنه تظهر صورة هذا التمييز فى توزيع النساء ، وفى درجة انخراطهن فى العمل فى القطاعات الاقتصادية المختلفة ، بحيث يقل وزنهن وحجمهن فى القطاعات الأكثر استقراراً ، ويزداد فى القطاعات الأقل استقراراً ، أى فى القطاع الحكومى والقطاع الخاص ، كما يكثر عددهن فى القطاعات التقليدية ، ويقل فى القطاعات الأكثر علمية أو حداثة .
- كما يؤثر هذا التمييز على مجمل أوضاع المرأة الهندية العاملة ، وذلك من خلال وجود فجوة فى الأجور بين المرأة العاملة والرجل ، وأن هذه الفجوة تشير إلى أن أجر المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى يمثل ٨٠% من أجر الرجل العامل ، وهو شكل من أشكال التمييز الثقافى المجتمعى الذى لم ينص عليه القوانين سواء المطبق منها على العاملين فى الحكومة أو السارى منها على العاملين فى القطاع الخاص بأى مجتمع (١) .

(1) <http://web.idrc-ca/en/ev-Topic- html>.

- MADHES WARREN, S. AND T. LAKSHMANASAMY : OCCUPATIONAL SEGREGATION AND EARNINGS DIFFERENTIALS BY SEX. EVIDENCE FOR INDIA "ARTHA VIJNANA", VOL. 38, 1996.

- أن التميز الآخر يتضح فى الظروف العامة التى تحيط بعمل المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى ، ويضم هذا القطاع العدد الأكبر من النساء العاملات فى "الريف والحضر" ، وخاصة النساء المنخرطات فى خط الفقر ، ويكون هذا القطاع الأكثر استيعاباً للنساء العاملات بأجر ، ولكن بدون عقود ، كذلك القطاع الذى يضم الغالبية العظمى من النشاطات اقتصادياً ، والعاملات فى مشروعات متدنية الصغر ^(١).
 - ولا شك أن هذا التميز يتضح أيضاً فى ارتفاع نسبة الأمية بين النساء ، وأن نسبة النساء اللاتى يعرفن مبادئ القراءة والكتابة تصل إلى ٣٩% مقابل ٦٤% هى نسبة الرجال الذين يلمون بمبادئ القراءة والكتابة ، كما يتضح هذا التمييز فى نقص فرص التدريب ، وعدم ملكية المرأة للأصول المنتجة ^(٢).
- ونستنتج مما سبق تحقق الفرض الثالث والذى مفاده وجود ارتباط طردى بين الدور الاقتصادى للمرأة الهندية وبين النسق الاقتصادى للهند ، وذلك من خلال الأدوار الهامة التى قامت بها المرأة ، وتخطيها للظروف والصعوبات التى واجهتها ، والمشاركة الفعالة فى الاقتصاد الهندى ، بما يحويه من قطاعات ومجالات متعددة ومختلفة .

(1) <http://www.adb.org/AnnualMeeting/2002/Ng/OS/Women-InD.html>.

(2) ADB. SHANGHAI- LABOR UNION AFFAIRS. SECURITY TO POOR WOMEN WORKERS IN INDIA, 2002.

ثانيا : الرؤية المستقبلية لدور المرأة الهندية فى المجال الاجتماعى والثقافى والسياسى والاقتصادى فى الهند

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الراهنة ، وما أسفرت عنها من نتائج ، إلى أهم الأدوار الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التى تألقت فيها المرأة الهندية ، ومدى نجاح هذه الأدوار فى ظل المعوقات التى تعرضت لها المرأة فى أداء هذه الأدوار ، والمرتبطة بالعوامل الثقافية المتأصلة فى بنية المجتمع الهندى .

وتضع الباحثة رؤية مستقبلية لدور المرأة فى المجال الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى الهند ، مؤكدة أن المرأة الهندية سيكون لها شأن ومكانة مساوية لمكانة الرجل ، وأنها ستحقق نجاحات فى أدوارها المتعددة بصورة أفضل ، خاصة للمرأة فى المجتمعات الريفية والفقيرة ، والتى تنتمى إلى الطبقات الدنيا والفئات المهمشة ، والضعيفة ، والمستبعدة فى المجتمعات الحضرية ، وذلك إذا اتسعت دائرة المشاركة فى الحياة العامة لتشمل كافة المواطنين دون تفرقة بين الرجل والمرأة ، خاصة فى مجتمع مثل المجتمع الهندى الذى يقوم على التمييز الجنسى بين الرجل والمرأة .

إن عدم مشاركة المرأة فى العمليات التنموية بالهند ، يجعل الديمقراطية التى تسودها تلك المجتمعات شكلا بلا مضمون ، ومظهرا لايسانده جوهر ، فليس من المصلحة أن تنفرد فئة بتحديد المسار الذى تأخذه أى دولة من الدول التى تسودها الديمقراطية والعلمانية .

كما أنه لايمكن أن تتحقق التنمية الاجتماعية ، والثقافية بصورة متوازنة إلا بالقضاء على أمية المرأة الريفية ، وذلك من خلال مضاعفة الجهود التى تبذلها الحكومة والجمعيات الأهلية معاً ، مما يجعل المرأة قادرة على دخول مضمار العمل المنتج المتطرز وهى مؤهلة علمياً ، ونفسياً للمشاركة فى العملية الإنتاجية ، وتحصيل المهارات اللازمة للنهوض بها طبقاً لأحدث النظم العصرية .

ولكى يتحقق ذلك لابد من مراجعة سياسة نظام التعليم وأهدافه ، لأن التعليم يلعب دوراً أساسياً فى التنشئة الاجتماعية ، ويعمل على النهوض الثقافى بمعناه الأوسع بالبناء الاجتماعى على الأساس الذى أرساه التعليم بفرض عادات وتقاليد جديدة فى المجتمع .

كما أنه يمكن الاستفادة من القدرات الكامنة للمرأة الهندية إذا حدث تغيير جذرى للهياكل الاجتماعية والثقافية السائدة بالمجتمع الهندى ، ووضع استراتيجيات تتجاوز المستوى الفردى ، والزيادة الكمية للنساء فى الأبنية التنظيمية القائمة ، لتطرح ايدىولوجيات وقيم بديلة تؤكد على تكافؤ الفرص دون الرجوع إلى طبقة أو طائفة ، وإلغاء كافة الفوارق الطبقيّة بالمجتمع .

وتتوقع الباحثة حدوث هذا التغير ، خاصة وأن الهند من الدول التى استطاعت فى سنوات قليلة أن تلحق بركب الحضارة ، وأن تحقق نجاحاً مشهوداً فى كافة القطاعات على المستوى المحلى والعالمى .

وتتوقع الباحثة أن المرأة الهندية سيكون لها دورها الهام والفعال على الصعيد السياسى ، خاصة فى السلطة التشريعية ، وذلك مع زيادة نسبة عدد المقاعد المخصصة للمرأة فى البرلمان ، لأن هذه الزيادة الكمية ستمكن القطاع النسائى من التعبير عن قضاياها ، وطرح مشكلاته ، ومراجعة التشريعات التى تتناول هذه القضايا ، كما أنه ستزداد قيمة هذا التمثيل وانعكاساته على صورة الدولة ، خاصة إذا كانت من دول العالم التى تقوم على التمييز الجنسى بين الذكور والإناث .

وترى الباحثة أن المرأة الهندية يمكن أن تقوم بأدوار أكثر فعالية ، وأن تشارك مشاركة جادة فى معظم العمليات التنموية بدرجة تفوق مشاركة الرجل إذا ما توافرت لها الحماية القانونية لحقوقها على قدم المساواة مع الرجل ، وضمان الحماية الفعالة للمرأة عن طريق المحاكم ذات الاختصاصات ، والمؤسسات العامة الأخرى ، وتغيير بعض القوانين المتعلقة بحقوقها .

وتشير الباحثة إلى أن ما حققته المرأة الهندية من نجاحات فى القطاع الاقتصادى الهندى يؤكد أنه سيكون لها دوراً أساسياً وهاماً فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، وستكون

بمثابة لبنة أساسية لمعظم العمليات الاقتصادية الهامة ، وسيتم ذلك بشكل أفضل من خلال المساواة في الحقوق التي تحصل عليها المرأة من أجور ، وأجازات ، وعدد ساعات العمل ، وإزالة كافة أنواع التمييز القائم على الجنس ، وتمكين القطاع النسائي من بعض المشروعات الأساسية ، والتي يقوم عليها الاقتصادى الهندى ، مثل الصناعات الصغيرة ، والصناعات التكميلية ، والحرف الصغيرة ، ومشروعات الأسر المنتجة .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

- ١- أمينة السعيد : مشاهدات في الهند ، دار المعارف ، مصر ١٩٤٦م.
- ٢- أتول تشاترجي: الهند الجديدة ، ط ١ ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٥م.
- ٣- أسعد عبد الرحمن : التسلل الإسرائيلي في آسيا ، الهند وإسرائيل مركز الأبحاث، بيروت ، ١٩٦٧م .
- ٤- أحمد شلبي : مقارنة أديان (أديان الهند الكبرى ، الهندوسية الجينية ، البوذية ، ط ٥ ، النهضة ، ١٩٧٩م .
- ٥- إسماعيل عبد الباري : بناء المجتمع ونظمة ، رشيد للطباعة الزقازيق ، ١٩٨١م.
- ٦- السيد خالد المصري : دراسات في سكان العالم الاسلامي ، د.ت ١٩٨٤م.
- ٧- السيد عبد الحليم الزيات : البناء الطبقي والتنمية السياسية في المجتمع المصري ، ج ١ ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م.
- ٨- انديرا غاندي : حقيقتي ترجمة "وفاء غازي" ، دار الوحدة ، بيروت ١٩٨٦م.
- ٩- أبو الحسن الندوى : المسلمون في الهند ، المجمع الإسلامي العلمي لکناؤ ، الهند ، ١٩٨٧م.
- ١٠- أحمد محمود الساداتي : تاريخ الدول الإسلامية ، آسيا وحضارتها نهضة الشرق ، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ١١- أبو الحسن الندوى : في مسيرة الحياة ، ج ٢ ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٠م.
- ١٢- السيد عبد الفتاح عفيفي : بحوث في علم الاجتماع المعاصر الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
- ١٣- أحمد رجب : تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- ١٤- السيد على شتا : نظرية علم الاجتماع ، مطبعة الإشعاع الإسكندرية، ١٩٩٧م.
- ١٥- السيد حنفي عوض : قراءات في علم الإنسان ، مطبعة خضر القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ١٦- أحمد زايد ، اعتماد علام : التغير الاجتماعي ، ط ١ ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- ١٧- إسماعيل عبد الباري : الديموجرافيا الاجتماعية ، ط ١ ، عين الدراسات في البحوث، ٢٠٠٠م.

- ١٨- السيد حنفي عوض : الحركات النسائية العمالية وتحديات سوق العمل ، دراسات في علم الاجتماع النسوى ، الإيمان ، القاهرة ٢٠٠١م.
- ١٩- إحسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النقاش ، د.ت .
- ٢٠- احمد بهاء الدين : رسائل نهرو إلى انديرا ، الفكرة ، القاهرة د.ت .
- ٢١- إسماعيل عبد الباري : بناء المجتمع ونظمة ، الظافر للطباعة الزقازيق ، د.ت .
- ٢٢- إيهاب الشريف : الهند أسرار ومفاتيح ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، ٢٠٠٢.
- ٢٣- ثروت محمد شلبي : الاتجاهات النظرية والمنهجية في التنمية المجمع العلمي ، القاهرة . ٢٠٠٠م.
- ٢٤- جواهرلال نهرو : اكتشاف الهند ، ترجمة فاضل جتكر ، ج ١ دمشق ، ١٩٨٩م.
- ٢٥- جودة حسانين جودة : جغرافية آسيا الإقليمية ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٩٧م.
- ٢٦- ج.ن. راغهان : تقديم الهند ، ترجمة "عبد الحق بن شجاعت على" المركز الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، د.ت.
- ٢٧- جوناثان تيرتز : بناء النظرية الاجتماعية ، ترجمة "محمد سعيد" فرج منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.
- ٢٨- حسن أبو العنين : جغرافية العالم الإقليمية آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، ط ١ ، ج ١ ، الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م.
- ٢٩- دولت أحمد صادق : جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، آسيا أوروبا ، ج ١ ، الانجلوالمصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
- ٣٠- ذكى بدوى : قاموس علم الاجتماع ، دار الصلح ، بيروت ١٩٨٦م.
- ٣١- زينب الاشوح : في الإنتاج المنزلي تكن حلول و حلول ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.
- ٣٢- رأفت الشيخ ومحمد رفعت : آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر ط ١ ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- ٣٣- ريخا ميسرا : المرأة في عصر المغول ، ترجمة أحمد الجوارنة الكندي للنشر والطباعة ، الأردن ، ١٩٩٨م.

- ٣٤- شريمان نارايان : الاشتراكية في تخطيط الهند ، ترجمة محمد أمين إبراهيم ، الدار المصرية ، ١٩٦٤م.
- ٣٥- صلاح الدين نوار : المرأة ودورها في المجتمع المغولي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.
- ٣٦- صلاح العبد وآخرون : ما علم الاجتماع التطبيقي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت.
- ٣٧- ظفر الإسلام خان : انديرا غاندي مسيرة سياسية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- ٣٨- عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
- ٣٩- عبد المنعم النمر : كفاح المسلمين في تحرير الهند ، ط٢ ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
- ٤٠- عبد المنعم النمر : مولانا ، أبو الكلام آزاد ، المصطلح الديني الزعيم السياسي في الهند ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣م.
- ٤١- عواطف شلبي : دبلوماسية في بلاد السحر والعجائب ، الكتاب الثاني ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- ٤٢- عبد الباسط عبد المعطى : البحث الاجتماعي ، محاولة رؤية نقدية لمنهجية وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦م.
- ٤٣- عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، ط٣ ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م.
- ٤٤- عبد الرحمن حمدي : الهند عقائدها وأساطيرها ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
- ٤٥- عدلي على أبو طاحون : فى التغير الاجتماعى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .
- ٤٦- عز الدين فريد : الهند شعبها وأرضها ، دار محفوظات المركز الثقافى الهندي ، القاهرة ، د.ت .
- ٤٧- غاندي : قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة "منير البعلبكي" ، ط٦ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨١م.

- ٤٨- غريب سيد أحمد : تصميم وتنظيم البحث الاجتماعي ، المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م .
- ٤٩- غريب سيد احمد : الطبقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م .
- ٥٠- فادية عمر الجولاني : التغير الاجتماعي ، دار الإصلاح السعودية ، ١٩٨٤م .
- ٥١- ك.م.بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .
- ٥٢- كمال المنوفى : أصول النظم السياسية ، دار الريغان للنشر ، الكويت ، ١٩٩٧م .
- ٥٣- كامل سعيان : معتقدات آسيوية (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان) ط ١ ، دار الندى ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
- ٥٤- لويس رينو : الأدب الهندي ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٥م .
- ٥٥- محمد احمد حبيب : معالم التاريخ الاسلامى بين الهند والباكستان ، الفكرة ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
- ٥٦- محمد مرسى أبو الليل : الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- ٥٧- محمد الجوهري : عبد الله الخريجي : طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩١م .
- ٥٨- محمد أبو زهرة : مقارنة الأديان القديمة ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩١م .
- ٥٩- محمد شفيق : البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٤م .
- ٦٠- محمد عاطف غيث ، محمد على محمد : دراسات في التنمية ، التخطيط الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م .
- ٦١- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت .
- ٦٢- محمد حسن الاعظمى : القائد الأعظم ، قصة الباكستان ، مكتبة مصر ، د.ت .
- ٦٣- محمد حسنين هيكل : أحاديث في آسيا ، دار المعارف ، لبنان ، د.ت .
- ٦٤- محمد سعيد فرج : ما علم الاجتماع ، منشأة المعارف الإسكندرية ، د.ت .

- ٦٥- نورمان د. بالمر: النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمود فتح الله ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م.
- ٦٦- نوال السعداوى : رحلاتي في العالم ، ط١، دار نشر تضامن المرأة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
- ٦٧- يوسف سعد : عظماء من العالم " غاندي " المركز العربي الحديث ، القاهرة ، د.ت.

ثانياً : الدوريات العربية :

- ٦٨- آمال فؤاد : الجمهورية الهندية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الإعلامي لسفارة الهند ، العدد ٣٠٨ ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
- ٦٩- احمد الابراش : انتخابات الهند ومستقبل حزب المؤتمر ، مجلة السياسة الدولية تصدر عن جريدة الأهرام ، العدد ٩٩ ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
- ٧٠- الالياس جوزيف : منظمات تقدم العون تطوعا ، مجلة صوت الشرق : تصدر من المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد، ٣٧٠ ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- ٧١- أحمد القاضي : كاستوريا سامة غاندي ، امرأة من الهند ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٨٣ ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- ٧٢- أرنا ب سين جويتا : الحركة النسائية في الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٨٣ ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- ٧٣- أشول ميتال : صناعة السينما في الهند ، مجلة صوت الشرق تصدر عن ، العدد ٤٠٨ ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- ٧٤- أبران باسو : المرأة الهندية بين الأمس واليوم ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤١٧ القاهرة ٢٠٠٠م.

- ٧٥- احمد القاضي : معطيات الإسلام في الفكر السيخي ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
- ٧٦- أمينة السعيد : المرأة الهندية كما اعرفها ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند . العدد ٤٣٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
- ٧٧- ب.ت تشوبرا: المسيحية في الهند ظهورها وتاريخها ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٧٣ ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- ٧٨- ب.م مالهوترا : لتا متغشكر الخالدة ، مجله آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، العدد ٨ ، نيودلهي ، ١٩٩٨م.
- ٧٩- باتونت سنغ : " غورغوبند سنغ " تاسس نظام خالسا ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، نيودلهي ، ١٩٩٩م.
- ٨٠- بران نيفيل : كانان ديفي ، ملكة الغناء ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، مجلد ١٧ ، العدد ٩ ، نيودلهي ، ٢٠٠٤م.
- ٨١- بدر جمال الاصلاحى : البقرة فى مختلف الاديان ، مجلة ثقافة الهند ، تصدر عن سفارة الهند ، المجلد ٥٤ ، العدد ٣-٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- ٨٢- تاراعلى بيرج : نساء مسلمات فى تاريخ الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٣٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- ٨٣- تشو براسين : توظيف المرأة الاستراتيجية الجديدة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٧٧ ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- ٨٤- خالد محمد خالد : ذاكرة السينما ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٢٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
- ٨٥- جوغندرتشاولا : النساء الرائدات في الهند ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، العدد ٨ ، الهند ، ١٩٩٦م.
- ٨٦- دومنيك لابير : ألأم تريزا قديسة الفقراء ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٠٣ ، ١٩٩٨م.

- ٨٧-دهرم سنغ : نظام خالسا نظام اجتماعى مثالى ، مجلة افاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، العدد--- ، الهند ، ١٩٩٩م.
- ٨٨-راشنا بيشتراوات : بنوك الجهود الذاتية ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤١٣ ، القاهرة ١٩٩٩م.
- ٨٩-سونيل داس جوبتا : الكاتبات الهندية تواجد متزايد على الساحة الأدبية ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٦٥ ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- ٩٠-سليم كيداوى : اوراق من حياة البيجوم اختر ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- ٩١-سعيد عيادة : السينما الهندية ، طابع فريد ونكهة خاصة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤١٤ ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
- ٩٢-سورنداراسود : الهند الآن اكبر منتج للحليب ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، مجلد ١٢ ، العدد ٥ ، نيودلهي ، ١٩٩٩م.
- ٩٣-سيد إحسان الرحمن : الإسلام ودورة الثقافي في الهند ، مجلة ثقافة الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، مجلد ٥٤ ، العدد ٣-٤ ، نيودلهي ، ٢٠٠٣م.
- ٩٤-عبد الرحمن عبد العال : الانتخابات ومستقبل الاستقرار السياسي في الهند ، مجلة السياسة الدولية ، تصدر عن جريدة الأهرام ، العدد ١٢٥ ، القاهرة ، ١٩٩٦م.
- ٩٥-عبد الله الخانى : السيخية صورة عن قرب ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
- ٩٦-عبد الرحمن غرام : هذه السيدة رمز المرأة الشرقية في الميدان مجلة صوت الشرقية تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٣٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

- ٩٧- فيجا بوشكارت : نساء وهبن كل شيء من اجل محاربة الاستعمار ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٧٠ ، القاهرة ، ١٩٤٢ م.
- ٩٨- فيروز بانجونوالا: نجوم لها تاريخ ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٠٨ ، القاهرة ، ١٩٩٨ م..
- ٩٩- كمال المنوفى : انديرا غاندى والمعارضة السياسية ، مجلة السياسة الدولية ، تصدر عن جريدة الاهرام ، ج ١ ، العدد ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥ م.
- ١٠٠- كامل زهيرى : العام الاول بعد الاستقلال ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٥٩ ، القاهرة ، ١٩٩٣ م.
- ١٠١- كابيلافانسيايان : الرقص الهندى ، تجسيد روحى لذات عميق ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٥٦٦ ، القاهرة ، ١٩٩٤ م.
- ١٠٢- كاملة فردهن : الرقص الكلاسيكى المنفرد ، مجلة افاق الهند ، تصدر عن وزارة الشؤون الخارجية ، العدد ٢ ، مجلد ١٢ ، نيودلهى ، ١٩٩٩ م.
- ١٠٣- كرشناسوامى : السينما الهندية فى مائة عام ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ١٩٧٠ م.
- ١٠٤- محيى الدين الالوائى ، المسيحية فى الهند مجلة صوت الهند ، العدد ٥٥٧ ، القاهرة ١٩٧٨ م.
- ١٠٥- ماجد نعمة واخرون : مجلة موسوعة السياسة ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٥ م.
- ١٠٦- محمد خسرو : التقدم الاجتماعى الاقتصادى للمسلمين الهنود ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٣٤ ، القاهرة ، ١٩٩١ م.
- ١٠٧- مرشال فيتكاتش : الهند تتحدث حول هدم مسجد بابرى ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٥٣ ، القاهرة ، ١٩٩٣ م.

- ١٠٨- محمد سعد أبو عامود : الديمقراطية فى الهند الواقع والمستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، تصدر عن جريدة الاهرام ، العدد ١٤٦ ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- ١٠٩- محمد احمد محمد : المجتمع الهندى ، مجلة ثقافة الهند ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، مجلد ٥٣ ، العدد ١ ، نيودلهى ، الهند ، ٢٠٠٢م.
- ١١٠- محمد حامد : ميراناير : تعود للأضواء من جديد مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٣٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- ١١١- محمود رستم : جمعية تيلونيا تقود ثورة الحفاة في الهند ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٤٣٥ ، ٢٠٠٣م.
- ١١٢- محمود رستم : خطوات رائعة نحو تعزيز مكانة المرأة الهندية ، صوت الشرق ، تصدر عن ، العدد ٤٣٦ ، ٢٠٠٣م.
- ١١٣- ممدوح الوالى : الهنود يحولون المشكلة السكانية الى اداة للتنمية ، جريدة عالم اليوم ، تصدر عن شركة العالم اليوم ، العدد ١٨٠ ، المملكة المتحدة ، لندن ، ٣٠ نوفمبر / ٢٠٠٣م.
- ١١٤- محمد الجلواح : الهند ارض الديانات والفقر والثراء ، مجلة الكويت ، تصدر عن وزارة الثقافة ، العدد ٢٤٧ و الكويت ، ٢٠٠٤م.
- ١١٥- محمد حامد : رئيس وزارة الهند الجديد تتعهد بمواصلة جهود السلام ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٤١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
- ١١٦- منى عبد الكريم : مهिला جريها يوديوج ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٣٩ ، القاهرة ٢٠٠٤م.
- ١١٧- نجانا باريك : ولايات تعطى الاولوية للتنمية المرأة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٣٧٣ ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- ١١٨- نيفين تشاولا : الأم تريزا صوت الرحمة ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٣٧٣ ، القاهرة ، ١٩٩٤م.

١١٩- تيتاكارب : حول الانتخابات العامة في الهند ، مجلة صوت الشرق تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤١٣ ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

١٢٠- نسيم اختر : تطور الهند العلمانية ، مجلة آفاق الهند ، تصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، العدد ٧ ، مجلد ١٢ ، نيودلهي ١٩٩٩م.

١٢١- نهاد خياطة : " الهندوسية " ديانة أم أسلوب حياة ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٢٦ ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

١٢٢- نهال ماثور: شخصية من الهند " زمن الدين عبر الكلام " مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٢٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

١٢٣- هيثم جلول : المسلمون فى الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٢٤٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٢٤- هيمايون كبير : التراث الهندي ، المركز الثقافي الهندي ، أزاد يهوفن ، نيودلهي ، د.ت.

١٢٥- هنيذول سيتجوتبا : الأفلام الهندية ليست غناء ورقص ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد ٤٤٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

١٢٦- و.ر.بيت : ملائكة الرحمة ودورهم الكبير فى الهند ، مجلة صوت الشرق ، تصدر عن المركز الاعلامى لسفارة الهند ، العدد مارس ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

ثالثاً : الرسائل العلمية :

١- ثناء منير صادق : الهنود فى جنوب افريقيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م.

- ٢- ثناء منير صادق : السانباجرها أو العصيان المدنى ودورها فى استقلال الهند من ١٩١٩م - ١٩٤٧م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨م .
- ٣- سمىة الالفى : النظام السياسى الهندى فى عهد نهرو رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

رابعاً : المقابلات الشخصية :

- ١- اجيت كور : كاتبة هندية ، مقابلة يوم الخميس ٢٣/١٢/٢٠٠٤م بفندق برازدينت الزمالك بالقاهرة .
- ٢- اوربانكور : فنانة تشكيلية ، مقابلة يوم الخميس ٢٣/١٢/٢٠٠٤م بفندق برازدينت الزمالك بالقاهرة .
- ٣- سجينى دهانمال دولارامانى : صحفية بجريدة الاهرام بالقاهرة مقابلة يوم السبت ٢٤/١٢/٢٠٠٥م بمبنى جريدة الاهرام بالقاهرة .
- ٤- شكيل احمد خان : باحث ماجستير كلية اصول الدين ، جامعة الازهر بالقاهرة ، مقابلة يوم الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ٥- شهزاد احمد بن عبد الخالق : طالب دراسات عليا كلية اصول الدين جامعة الازهر بالقاهرة ، مقابلة يوم الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ٦- صاحب علم قمر الزمان : باحث ماجستير كلية دار العلوم جامعة القاهرة مقابلة شخصية يوم الاثنين ١١/١٠/٢٠٠٤م ، ويوم الثلاثاء ١٣/٣/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ٧- ظهير احمد الفاروقى : طالب بكلية الدراسات الاسلامية العربية جامعة الازهر بالقاهرة ، ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .

- ٨- عبد المجيد مالك حبيب الله الندوى : مدرس اللغة الاردية بكلية الاداب جامعة عين شمس ، وبالمركز الثقافى الهندى ، مقابلة يوم الثلاثاء ٢٩/٣/٢٠٠٥م ويوم الاحد ١٢/٩/٢٠٠٤م ، الخميس ٢٥/١١/٢٠٠٤م.
- ٩- عتيق احمد الندوى : باحث بكلية اصول الدين جامعة الازهر بالقاهرة مقابلة يوم الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ١٠- فضل الرحمن حقيق الله : مزيع ومترجم باتحاد الاذاعة والتليفزيون بالقاهرة مقابلة يوم الخميس فى ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ١١- كانشان جوبتا : المستشار سابقا بالمركز الثقافى الهندى بالقاهرة سابقا ، مقابلة يوم ٣١/٤/٢٠٠٣م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ١٢- مالشيربرساد : مطرية وتعمل فى جهاز الاحصاء القومى الهندى مقابلة شخصية يوم ١٠/١٢/٢٠٠٣م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ١٣- محمد عبد الملك الصيفى : باحث ماجستير كلية اصول الدين جامعة الازهر بالقاهرة ، مقابلة يوم الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا ابو الكلام ازاد " بالقاهرة .
- ١٤- محمد مبین سليم : باحث ماجستير كلية اصول الدين جامعة الازهر بالقاهرة ، مقابلة يوم الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٥م بالمركز الثقافى الهندى " مولانا أبو الكلام ازاد " بالقاهرة .

خامسا : المراجع الأوردية

- ١- داکرط صغیرا فراہیم : اُردو فسانة ترفی بسند تحریک قبل ، ایجوکیشنل بک هادس ، على کرط ه ، طبعة ١٩٩١م .

- ٢- سنبل نكار : اردو نثر كا تنقيدي مطالعة ، ايجوكيشنل بك هادس ، علي كرط هـ ، ١٩٩٦م ، ص ١٢٩ .
- ٣- قرة العين حيدر : آكءكادريا ، ايجوكشنل بيلشنك هاوس ، ط ٢ ، دهلى ، ١٩٩٠م .
- ٤- قرة العين حيدر : مير بهى صنم خاشم ، ايجو كشنل بيلشنك هاوس ، دهلى ، ١٩٩٣م .
- ٥- قرة العين حيدر : آخر شب كريم سفر ، ايجوطشنل بيلشنك هاوس ، دهلى ، ١٩٩٠م .

سادسا : المراجع الأجنبية

- 1- Azad , Abul kalam : India Wins Freedom, New Delhi ,1958.
- 2- Abbas, K.A : that women, "Indira Gandhi", Published by Indian Book Company 1973 .
- 3- Ajuar, Mani Shankar : remembering rajiv, Calcutta, India 1992 .
- 4- Dtava, D.R : Indian Society, Culture and Ideologies, Surahi Publications, India 1998 .
- 5- Boig, Desmond : Mother Teresa her people and her work machiketa publications Britain , 1976 .
- 6- Baig, Tara Ali : sarojin Naidu, Publications Division ministry of information and broadcasting, government of India, India , 1979 .
- 7- Baig, Tara Ali : Sarojin Naidu of aportrait, Congress Centenary Celebrations Committee, New Delhi , 1985 .
- 8- Brown, judith : Gandhi, Prisoner of Hope, S.H.S Termber Macmillan and Co., London , 1989 .
- 9- Banzai , P.N.K : Culture and Political History of Kashmir vol I center for research in rural and Industrial Development New Delhi , 1994 .

- 10- Bulter, David and other's : India Decides "Elections 1952-1995", New Delhi , India 1995 .
- 11- Chirol, Valentine : India, S.H. Steimber Macmillan and CO., London, 1962 .
- 12- Chattopadhyaya, Kamaladevi : India hand Crafts, Allied Publesher, New Delhi, 1963 .
- 13- Ckashyop, Subhash : Indian Political Parties, Lucknow Delhi, 1971 .
- 14- C.S, Kashop : History of The Parlimein of India , Printed in Greet Britian at the powering press, New Delhi, 1975 .
- 15- Chattopadhyaya, Kamaladevi : India's Craft Tradition India 1980 .
- 16- Cheattopahayay, K.A Maldeui : India Women Battle for Freedom, Publisher Shakhi Malik, NewDelhi, 1983.
- 17- Chawla , Navin : Mother Teresa , Penguim Book , India 1993 .
- 18- Das , Durga : India From Gurzan to Nehru and After Machiketa Publications, London , 1969 .
- 19- Derby, Shire, J.devnis : Political System of the World, Oxford University Press , New York , 1984 .
- 20- Dhawan, R.K: Indian Women Novelistes , Vol 1-7 Published By Prestige Books , New Delhi , 1995 .
- 21- Diwan, P.A.R : Women and Legal Protection , Delhi , India 1995 .
- 22- Dagar, Sher Singh : India National Congress , "Hume to Sonia Gandhi" , Gyan Sagar Publications, Delhi, 1998 .

- 23- Esposito, John L. : Islam In Asia Religion Politics and Society Oxford University Press, New York, 1987 .
- 24- Ghose, Sankar : Indian National Congress , First Edition All Indian Congress , New Delhi 1975 .
- 25- Geise , L.ann : the Female in Middle Class women's Magazines From 1955-1976, Accountant Analysis of United States, 1979 .
- 26- Gandhi, Nadita and Shera, Navdita : the Issues Astake New Delhi , 1992 .
- 27- Grover, Verinder : India Political System, New Delhi, India 1997 .
- 28- Hakrishanan, S.SAD : India Philosophy, Vol I, Penguin Book, India, 1996.
- 29- Havell, E.B : History of Aryan Rule in India, Allied Publisher, India, 1971.
- 30- Hasan, Rafia : The Role Women as Agents of Change and Development in Pakistan, Aja Abstract of Journal Artical United States, 1981.
- 31- Hoyaychattopa, Moladeui : India Women's Battle For Freedom, New Delhi, 1983 .
- 32- J.Bkaiplani : Gandhi his Life and Though, Agyan publishing House, New Delhi, 1970.
- 33- Jha, Uma Shankar and Pujari Premate : India Women Today, Tradition, Modernity, Challenge, Vol 3, Kanishka Publisher's India, 1996.
- 34- Jatava, D. R. : India Society, Culture and Ideologies Jaipur India, 1998 .

- 35- Kumari, A.sury : Women's Studies , An Emerging Academic Discipline, Gyam Publishing House, New Delhi 1993.
- 36- Khaled, Sayed and Rushid's : Muslim Low, Vol 3, Lucknow, Delhi, 1996 .
- 37- Kriplami, Rishm : Tagore Alife, New Delhi, India, 1997.
- 38- Lakshmi, Viijaa Pandit : The Evolution of India, Oxford University Press Amen House E.G, New York 1957.
- 39- Lin, Phylis lan and moor, Mary candace : Intergrated women Aconceptual Framework for Analyzing Women Roles today, North Sociological Association (NCSA), 1984 .
- 40- Lapalombara, Josph and Weiner, Myran : Political Parties and Political Development, Oxford University Press Amen House. E.G, NewJersey, 1996 .
- 41- Mortan, Eleanar : Women Behind Mhatma Gandhi Printed at the Steller Press Unian Street, Barnet Herts London, 1954 .
- 42- Mosley, Charlotte Graff : The Role of Women's as Educational Leaders In The Public School, U.S Indian 1982.
- 43- Murthy, P.V.S : Role of Women in Decision, National Instit Community Development, Hydarabad, India 1985 .
- 44- Nehru, Jawahar lal : The Discovery of India, Johnday Company , NewYork , 1996 .
- 45- Philip, C.H: Politics and Society In India, New York, 1962 .

- 46- Punekar, S.D. and Other's : Economic Revolution In India Himalaya Publishing House, Bombay, 1976 .
- 47- Payne, Rebert : the Life and Death of Mhatma Gandhi, NewYork , 1994 .
- 48- R. Ercival, Spear : India Modern History, The University of Michican Press. M.S.A, 1961 .
- 49- Radhak Rishnan, S. : India Religions, Visision Book, First Published, NewDelhi, 1979.
- 50- Rao, R.V : Small Industries and the Developing Economy in India, Published By Naurang Rai Concept Publishing Company, New Delhi, 1979.
- 51- Sengupla, Padmini : Sarojini Nadu Aiography, Asia, Publishing House, Bombay, India, 1960 .
- 52- Spear, Percival : India Modern History, The University of Michican Press, U.S.A, 1961 .
- 53- Singh, K.p : Career and Family Women's Two Roles Acase Study In Role Conflict, India Journal of Social Work, 3, oct, India, 1972 .
- 54- Smil, H.W : India Studies, Publications Division Ministry Information and Broadcasting, Government of India, Delhi 1973 .
- 55- Sahagal, Nayantara : Andira Gandhies Emergencye, Printed in Great Britain at The Bowering Press, Plymouth, NewDelhi 1978 .
- 56- Sakar, Sudhir : The Inner World , Apsychs Analytic Study of ChildHood and Society In India NewYork, 1978.
- 57- Srinivas, M.N : India Social Structure, Delhi, 1980 .

- 58- Sharma, Glip : The Mughul Empire, Delhi, 1988 .
- 59- Sen, K.M : Hindusim, Bengum Book, India 1991 .
- 60- Shankar, Mani : Remembering Rajiv, Calcutta, India, 1992 .
- 61- Salamatulah : Education of Muslims In Seculos India Center for Research Rural, And Industrial Development, Newdelhi 1994 .
- 62- Shara, S. Ram : Women And Education, Vol I Discovery Publishing House, NewDelhi, 1995 .
- 63- Sharma, Usha and Sharma, B.M : Founders of Women Education, Series 2, Commanwealth Publishers, NewDelhi India, 1995.
- 64- Sharma, Usha and Sharma, B.M : Statistical Survey of Women Education, Series 11, Comman Wealth Publishers NewDelhi , India 1995 .
- 65- Tandon, R.K : Women In Modern India, Publishers By Satish Gorg. India. Publishers Distrbutors, Delhi, India 1998
- 66- Upmanya, Shaileja : State In the India Political System Comman Wealth Publishers, NewDelhi, 1997 .
- 67- Vandatta : Moulana Azad , NewDelhi, India, 1978 .
- 68- Weber, Max : The Religions of India, The Society of Hindusim And Budahism, NewYork, 1958.
- 69- Zinkin, Taya : India, Publicated By S.H Steimber Macmillan and Co, London, 1965 .

- 70- the statement year – Book Edite By S.H.Steinberg MacMillan and co., London 1960 .
- 71- International Encyclopedia of Social Science, Vol 4, The Mac Millan Company 1968 .
- 72- Research, refrence and Training Division India Arefrence Annual Bublications Ministry of Information And Government of India, NewDelhi, 1976 .
- 73- Structural Functional Analysis In International Encyclopedia of Social Science, Vol 6, theMcmilaan, N.Y, 1986 .
- 74- Enyciopeadia of India Literature Vol I, Shhity, Akademi, NewDelhi, 1987.
- 75- Research , refrence and Training Division India Arefrence Annual Bublications Ministry of Information And Government of India, NewDelhi, 1996.
- 76- Femina : First Ladies----- دار النشر-----, July, 1999 .
- 77- Research, Refrence and Training Division India Arsfrance Annual , Bublications Ministry of Information and Brodcasting Government of India , Patiala House, NewDelhi 2000 .
- 78- YearBook, Malayala Manozoma, NewDelhi 2004 .
- 79- India Today, Jd (u) Telly, January 17, 2005 .
- 80- Encyclopeadia of India Literature Vol IV, Sahitya Akademi, NewDelhi 1996.

ثامنا : مراجع الانترنت :

<http://www.th.org/reports/indiaiwom.htm>

80-Ab2ug, Bella and Davis, Susan : India Mapping Progress Assessing Implementation of the Beijing Plat From, 1998.

81-Bunch, Chorlotte : The Intolerable Status, Violence Against Women and Girls The Progress of Nations, NewYork, Unicef 1997.

82-Burns, John F. : " Though Ilegal, Child Marriage is Popular in Part of India, The New Times, May " 1998 .

83-Carr, Marily and Chen, Martha, and Jhabvala, Renana : Speaking out Women's Economic Empowerment in South Asia Southamptan Row, London, 1996.

<http://web.idrc.ca/en/ev/topic-html>

84-Dwyer , Daisy and Juchith Bruce , eds : Ahome Divided Women and Income in the third world, Stanford, CA, 1988.

85- Dube , Leala and Rajni Palriwala Eds : Structures and strategies, Women Work and Family, NewDelhi, 1990.

<http://www.thp.org/reports/indiawom.htm>

86- Desai , Sonalde : Gender Inequalities and Demographic Behavior, India, Population Council, NewYork, 1994 .

<http://wes.sage.pub.comcgi/content/abstract>

87-Elizabeth , Hill : Women In India Informal Economy Collective Strategies From Work Life Improvement and Development, NewSouthWales, Australia, 2001.

<http://web-idrc.ca/en/ev-topic-html>.

88-Heitbman , james and Robert L. Worden : Area Hand Book Series, Aoutry. Study Was Rington, dc, India, 1996

89-Kishwar, Madhu and Ruth Vanita eds : In Search of Answers, India Women's Voice From Manushi, London 1985.

90-Liddle, Joanna and Roma Joshi : Daughters of Independence, Gender, Caste and Class in India New Brunswick, NJ, 1986 .

91-Madhes Waran, S. and t.lakshmana Samy : Occupational Segregation and Earning Differentils by sex .Evidence From India, Vol 38, Artha Vijnana, 1996.

<http://www.thp.org/reports/indiawon.htm>.

92-Neft, Naomi, and Levine, ann, where Women Stand, Reporon the Statuse of Women In 140 Countries, Random House, NewYork, 1997.

93-Omvedt, Gail : Violence Against Women, New Movements and New Theories in India, Kali Primaries, 1990.

94-Purushothoman, Sangeetha : the Empowerment of Women In India Grossroots Women's Networks and the State, Sage Publication, NewDelhi, 1998.

95-Ramaling Aswami , Vullimiri and other's : the Asian Enigma the Progress of Nations Uincef, NewYork, 1996.

96-Rajan : Will India's Bon on Prenatal Sex Determination Slaw Abortion Of girls, NewYork 1996.

97-Tinker, Anne : Improving. Women's Health In India Development In Practice Series, The World Bank, 1996.

<http://www.thp.org/reportsindiawom.htm>

98-Venkates Woran , Sondhya : Enviromment, Development and Gender Jop, Sage Publication, NewDelhi, 1995.

99-Vinayak, Ramesh : Victims of Sudden Affluence India Today,
December, 15, 1997.

تاسعا : دوريات الانترنت :

<http://www.education.nic.in/htmlmesiamrf.htm>.

100- Ministry of education and cultar, Selected Educational, Statistic,
1981.

<http://web-idrc-ca/en/ev-topic-html>.

101-The World Bank, Gender And Poverty In India, Washington,
1991.

102-Registar Generl and Census Commissioner : Census of India
1991, Final Population to Tals Brief, Analysis of
Primary Census Abstract Series I, NewDelhi,
1993 .

103-National Commission For Women India, Proceadings of the
National Work shop on Employment, Equality
and Impact of Economic Reform on women,
NewDelhi, 1993.

104-National Sample Survey Organization, SarveShana, Vol17 No3,
January, March, 1994.

105-The Word Bank, India, Achievement and Challenges In Reducing
Poverty Washington, DC.1997.

<http://www/wducation.nic.in/htmlwels>.

106-Ministry of Human Resource Development Selected Educational
Statistics, 1997, 1998 .

<http://www.education.nic.in/htmlmesiamrf.htm>.

107-Ministry of human Resource Development Education In India,
2000.

<http://web-idrc-ca/en/ev-topic-html>.

108-Times of India : Protest Against Atrocities In Women 2001.

<http://www.wducation.nicin/htmlwels>.

109-Ministry of Human Resource Development Education in India, 2002.

<http://www.adb.org.annualmeating/2002/ngos/women-ind.html>

110-Abd.Shonghai : Labor Union Offeres Security to Poor Women Workers In India, 2002.

<http://www.findarticles.com/p/orticlesmigg.4036/is-200208/ai-ng/20242>

111-Seda, Sheila : Nursing Journal of India Aug, 2002.

112-Nusing Journal For India : Nursing Leadership for Gender Equilty and Safe Mootherhood, April 2002.

بسم الله الرحمن الرحيم

حظى موضوع دراسة أدوار المرأة باهتمام كبير من جانب علماء الدراسات الانسانية والاجتماع والانثربولوجى بصفة خاصة ومن جانب دول العالم بصفة عامه مما يعكس حيوية هذا الموضوع واتساع نطاقه .

واختيارنا لموضوع المرأة وابرار أدوارها المتعددة يستند الى ان المرأة تشكل نصف المجتمع ، ودورها يتحدد من خلال درجة المساهمة فى العملية الاجتماعية ، ومشاركتها السياسية والاجتماعية لان بدون ذلك فان المجتمع لايعمل بكامل طاقتة .

وتناقش الدراسة الراهنة موضوع الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى الفترة من عام ١٩٤٧م - ١٩٩٧م أى خلال نصف قرن بعد الاستقلال الهندى من الحكم البريطانى ، وذلك بهدف توضيح هذه الأدوار ورصد بعض العوامل التى يمكن أن تؤثر على أدائها .

وقد قامت الباحثة بتقسيم هذه الدراسة الى مقدمه للدراسة واربعة فصول وخاتمة .

فتناولت الباحثة فى مقدمة الدراسة أهمية دراسة موضوع الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٩٧م أى فى نصف قرن بعد الاستقلال الهندى لعام ١٩٤٧م ، ثم وضعت الباحثة مفهومات للدراسة ، ومن ثم كان المنطلق النظرى للدراسة هو " نظرية الدور " نظرا لعدة اعتبارات أهمها أن هذا المفهوم يستند على التوقعات المتصلة بمجموعه من المراكز الاجتماعية المترابطة ، والتى تتضمن أدوارا اجتماعيه للأفراد الذين يشغلون هذه المراكز ، وسوف يتيح لنا هذا المنطلق تحديد الدور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمرأة فى المجتمع الهندى .

ثم قامت الباحثة أيضا بعرض بعض المفهومات منها المكانة الاجتماعية والحراك الاجتماعى والتغير الاجتماعى والثقافى ، والطبقة والطائفة ، والعادات والتقاليد ، وعلاقة هذه المفهومات بالدور ، ثم وضعت الباحثة ثلاثة فروض للدراسة وهما يرتبط الدور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ارتباطا طرديا بالنسق الاجتماعى ، وتتبنى هذه الفروض عدة تساؤلات ، ثم تحدد الباحثة منهج وطرق وأدوات البحث حيث استعانت الباحثة بأكثر من منهج بما يلائم طبيعة البحث كما اعتمدت الباحثة على استمارة المقابلة كطريقة وأداة لجمع

البيانات الامبريقية من الميدان ، واعطاء صوره متعمقة وواقعية عن آراء بعض الطلبة الهنود الدارسين بالجامعات المصرية وبعض العاملين من الهنود بالقاهرة •

ثم توضع الباحثة البناء الايديولوجى للبحث الذى اشتمل على أربعة فصول وخاتمة

فجاء الفصل الأول للدراسة بعنوان البناء الاجتماعى لشبه القاره الهندية ، والذى اشتمل على لمحہ جغرافية اجتماعيه عن الهند بما تحتوى من مناخ وتضاريس ، وجبال ثم يوضح الملامح الانثربولوجية والثقافية لعناصر السكان الذى توافدت على الهند منذ القدم، وكان لها أثر واضح فى تشكيل البناء الاجتماعى للهند ، كما تناول الفصل بالتحليل الأديان والطوائف الهندية المتعددة المتمثلة فى الديانة الهندوسية والاسلامية والسيخية والمسيحية والطوائف البهائية والجينية واليهودية ، ووضع المرأة فى هذه الاديان والطوائف وتناول أيضا البناء الطبقي فى الفكر الهندوسى والاسلامى •

وجاء الفصل الثانى بعنوان الدور الاجتماعى والثقافى للمرأة الهندية حيث تقلدت المرأة أدوارا اجتماعية وثقافية جديدة نتيجة للتغيرات الهائلة فى الأوضاع الاقتصادية فتناول الفصل أولا : الدور الاجتماعى للمرأة المتمثل فى مجال التعليم وفى الطب والتمريض وبعض الأدوار الاجتماعية التى كانت حكرًا على الرجال فى مجال القضاء والمحاماة والخدمة الاجتماعية ودور المرأة فى الجمعيات الأهلية ، ثم تناول الفصل ثانيا : الدور الثقافى للمرأة بفرعيه الأدب من خلال القصص والروايات النسائية ، والفن من خلال التمثيل والافراح والغناء ، وأهمية هذا الدور فى عكس بعض القضايا الهامة بالمجتمع الهندى •

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الدور السياسى والاقتصادى للمرأة الهندية تناول أولا : الدور السياسى للمرأة ، الذى أحتوى على النسق السياسى للهند والتى تعمل فيه المرأة والذى يتمثل فى البرلمان والسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ثم الأحزاب السياسية المتعددة .

كما يتناول الفصل لمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة السياسى ليوضح دورها قبل الاستقلال ، والحركات النسائية والمنظمات السياسية للمرأة ، ثم ينتقل ليوضح التمثيل النسائى للمرأة فى النسق السياسى ، ويوضح الفصل فى ثانيا : الدور الاقتصادى للمرأة ليعبر دورها فى القطاع الحكومى وغير الحكومى ، ودورها فى القطاع الزراعى والصناعات الصغيرة ، ومعدلات البطالة للمرأة والمشاكل التى تتعرض لها ويوضح الفصل دور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة •

وجاء الفصل الرابع بعنوان نماذج البعض الشخصيات النسائية لها دور بارز فى المجتمع الهندى - مع تطبيق " دليل المقابلة " على بعض الحالات من مجتمع الدراسة لجمع البيانات الأمبريقية من الميدان ومطابقتها على ادوار المرأة المتعددة فى المجال الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والثقافى ، وذلك مع مجموعه الطلبة الهنود الدارسين بالجامعات المصرية وبعض العاملين من الهنود بالقاهرة •

ثم جاءت خاتمة الدراسة والذى تناولت فيها الباحثة أهم النتائج التى توصلت إليها ومدى مطابقة فروض الدراسة لهذه النتائج ، فجاءت نتائج خاصة بالدور الاجتماعى ونتائج خاصة بالدور السياسى والاقتصادى ، ثم وضعت الباحثة رؤية مستقبلية لدور المرأة الهندية فى المجال الاجتماعى والثقافى والسياسى والاقتصادى فى الهند ثم عرضت الباحثة قائمة لأهم المراجع الأجنبية والعربية التى استعانت بها فى الدراسة الراهنة •

بسم الله الرحمن الرحيم

تتناقش الدراسة الراهنة موضوع الدور الاجتماعى والسياسى للمرأة الهندية فى الفترة من عام ١٩٤٧ - ١٩٩٧ م ، وقد قامت الباحثة بوضع مقدمة للدراسة تتناول فيها الإطار النظرى والمنهجى للدراسة ، والفروض والمناهج المستخدمة وأدوات وطرق جمع البيانات ، ثم قامت بوضع البناء الايديولوجى للدراسة وقامت بتقسيم الدراسة إلى أربعة فصول وخاتمة .

تتناول الفصل الأول البناء الاجتماعى لشبة القارة الهندية ، والذى أشتمل على لمحة جغرافية اجتماعية عن الهند ، والملامح الانثربولوجية والثقافية لعناصر السكان واللغات والأديان والطوائف الهندية ، ووضع المرأة فى هذه الأديان والطوائف .

وجاء الفصل الثانى بعنوان الدور الاجتماعى والثقافى للمرأة فتتناول الدور الاجتماعى للمرأة فى مجالات متعددة منها الطب والتمريض والتعليم والخدمة الاجتماعية ودورها فى الجمعيات الأهلية ، ثم تناول الفصل أيضا الدور الثقافى للمرأة بفرعية الأدب والفن .

واستعرض الفصل الثالث الدور السياسى ، والاقتصادى للمرأة الهندية حيث تناول الدور السياسى النسق السياسى للهند ، ولمحة تاريخية اجتماعية عن دور المرأة السياسى ، ثم التمثيل النسائى للمرأة فى النسق السياسى ويوضح الفصل أيضا الدور الاقتصادى للمرأة فى القطاع الحكومى وغير الحكومى والقطاعات الأخرى ايضا الدور الاقتصادى فى القطاع الزراعى والصناعات الصغيرة والتكميلية " ثم تناول الفصل معدلات البطالة للمرأة والمشاكل التى تتعرض لها .

كما يوضح دور مؤسسة المرأة العاملة لحماية حقوق المرأة .

ويتناول الفصل الرابع نماذج لبعض الشخصيات النسائية التى لها دور بارز فى المجتمع الهندى مع تطبيق " دليل المقابلة " على بعض الحالات من مجتمع الدراسة مع مجموعة من الطلبة الهنود الدراسين فى الجامعات المصرية .

ثم جاءت خاتمة الدراسة والذي تناولت فيها الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها ومدى مطابقتها بفروض الدراسة ثم عرضت الباحثة قائمة المراجع الأجنبية والعربية التي استعان بها البحث .

Abstract

The current study investigates the social and political roles of the Indian woman (1947-1997). The introduction deals the theoretical and methodological frames of the study. It also contains hypotheses, approaches and tools of collecting data. Then it shows the ideological structure of the study which is divided into four chapters and a conclusion.

The first chapter deals with the social structure of the Indian peninsula. This includes a socio-geographical background of India. It also shows the anthropological and cultural elements of population in addition to the Indian religions and sects and the position of woman within those religions and sects.

The second chapter contains the social and cultural roles of the Indian woman such as education, medicine, nursing domains which used to be man dominated especially in justice, legal profession, and social services and in local organizations. It also shows her role in Literature and Arts.

The third chapter is entitled to the political and economical roles of the Indian woman. It contains a historical background about the political role of woman to illustrate her role before and after independence, and it shows her economical role in the government and non government sectors.

The fourth chapter contains models of some female characters who have had distinguished roles in the Indian society using 'documented interviews' on some Indian students in the Egyptian universities and with some Indian officials in Cairo.

The conclusion of the study deals with the most important findings and the extent of their consistency with the hypotheses of the study. This is followed with a list of the Arabic and foreign references mentioned in the current study.

Zagazig University
Institute of Asian Studies and Researches
Civilization Department

**The Social and Political Roles of
The Indian Woman
(1947 – 1997)**

A thesis for obtaining the Ph D Degree in the Asian Studies

Supervised by:

Prof. Sarwat Mohamed Mohamed Shalaby
Professor of Sociology
Faculty of Arts
Banha University

Dr. Abd El-Hakim Amer El-Tahawy
Lecturer of Civilizations
Institute of Asian Studies and Researches
Civilization Department
Zagazig University

Presented by:
Mona Hassan Abbas Mohamed Hassouna

2006